# القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2916 الجمعة 25 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 4 جمادي الثاني 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2916 Friday 25 September 1998

توقعات باطلاق بعضهم خلال ايام

## لندن: المعتقلون العرب لم يخططوا لهجمات ولا ادلة على ارتباطهم بجماعة بن لادن

لندن ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

نفت مصادر في الشرطة البريطانية ان المعتقلين السبعة الذين كانوا اعتقلوا امس الاول قد خططوا لمهاجمة السفارة الامريكية في لندن كما قالت انباء صحافية.

واكدت المصادر انه لم تتوفر حتى الان ادلة حاسمة على ارتباط المعتقلين وهم ستة مصريين وسعودي واحد بجماعة المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن.

وقد واصلت الشرطة تفتيش منازل بعض المعتقلين حتى ظهر امس، وكان احد جنود الشرطة ما زال يحرس منزل السعودي خالد الفواز في شمال غرب لندن حتى مساء امس.

وتوقع مقربون من المعتقلين ان يتم اطلاق سراح معظمهم خلال ايام قليلة مع عدم توافر ادلة كافية لتقديمهم للمحاكمة.

ونقلوا عن المحامين الذين يتولون الدفاع عنهم طمأنتهم لعائلاتهم، مؤكدين ان موقفهم ليس سيئا، كما لم توجه اليهم اي تهمة رسمية حتى مساء امس. وستحتاج الشرطة البريطانية الى الحصول على اذن قضائي بتمديد فترة اعتقالهم بعد 72 ساعة اذا لم يتم اتهامهم رسميا خلالها.

وينتمي المصريون الستة المعتقلون الى تنظيم «الجهاد» الذي يتزعمه الدكتور ايمن الظواهري والمتحالف مع اسامة بن لادن في اطار الجبهة الاسلامية العالمية التي كانت اصدرت فتوى في شهر شباط (فبراير) الماضي بقتل «الصليبيين واليهود» حتى تحرير المقدسات الاسلامية واجلاء القوات الامريكية عن الجزيرة.

وعلل خبراء عدم اعتقال اي من عناصر «الجماعة الاسلامية» في لندن بان الجماعة نأت بنفسها عن «الجبهة» التي يتزعمها بن لادن وان كانت اعلنت تأييدها للفتوى. وقالوا ان مكتب هيئة النصيحة والاصلاح في لندن ربما كان على علاقة ما باسامة بن لادن الا انه سيصعب على الاجهزة البريطانية اثبات انه غطاء لانشطته في اوروبا او انه يتلقى دعما ماديا منه.

وقالت الشرطة البريطانية امس ان الاعتقال جاء عقب تحقيقات متعلقة بمكافحة الارهاب يطلق عليها اسم «عملية التحدي» واستغرقت عدة اسابيع.

وذكرت سكوتلاند يارد ان المعتقلين السبعة الذين القي القبض عليهم في مداهمات قبل فجر امس الاربعاء في مناطق سكنية في لندن يجري استجوابهم لليوم الثاني في مركز شرطة في لندن.

كما امتنعت سكوتلاند يارد عن الاجابة عما اذا كانت للسبعة اي علاقة باسامة بن لادن الذي تزعم الولايات المتحدة انه ضالع في التفجيرات التي وقعت بسفارتين لها في شرق افريقيا.

وتتخذ عدة جماعات معارضة تناهض حكومات بلادها من لندن مقرا لها، ومن بينها العديد من دول في الشرق الاوسط.

والقي القبض على الرجال بموجب قانون منع الارهاب البريطاني. وقالت متحدثة باسم سكوتلاند يارد ان العملية ليست لها علاقة بأية حادثة او تحقيقات سابقة في بريطانيا. ورفضت الافصاح عن مزيد من التفاصيل. ويشترك في عملية التحدي ضباط شرطة متخصصون وجهاز مكافحة التجسس (ام. اي. 5) لكن الشرطة لم تذكر اذا ما كان هناك اتصال بينهم وبين مكتب التحقيقات الاتحادي في الولايات المتحدة. وقالت مصادر امنية الاربعاء ان عمليات الاعتقال ليست لها علاقة بالجماعات الايرلندية المتشددة التي اعلنت جميعها فعليا وقفا لاطلاق النار. اعلنت الشرطة الالمانية امس ان اجراءات امنية مشددة اتخذت حول القنصلية الامريكية العامة في هامبورغ (شمال غرب) بسبب تهديد «اخذ باقصى درجات الجدية» بتفجيرها.

وقال متحدث ان «المخبر والمصدر جديان وان المعلومات وصلت من مصادرها الاولى». واضاف المتحدث ان حالة الاستنفار القصوى قد اعلنت لأن العمليات الامريكية التي اعقبت الاعتداءات على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا وكذلك اعتقال ممدوح محمود سالم في 16 ايلول (سبتمبر) بالقرب من ميونخ (جنوب) الذي يعتقد انه يعمل لحساب الزعيم الاسلامي اسامة بن لادن الذي تتهمه واشنطن بالوقوف وراء اعتداءي نيروبي ودار السلام، كلها تحمل على التخوف من حصول اعتداء جديد.

وقد اقيمت الحواجز في الشوارع حول مقر القنصلية وتم التدقيق بهويات القاطنين في الابنية المطلة عليها. وتم نشر رجال شرطة وحرس حدود من اجل تأمين امن طاقم القنصلية.

وتمت الاستعانة ايضا بالكلاب البوليسية اعتبارا من بعد ظهر امس.

ارسل تمنياته بالشفاء العاجل للعاهل الاردني.. وكرر شروط الانسحاب من لبنان

## نتنياهو يحذر الفلسطينيين من اقامة دولتهم وعرفات يرفض التراجع عن موعد اعلانها

خبراء متفجرات اسرائيليون يتفقدون آثار انفجار خارج الجامعة العبرية في القدس امس (رويترز)

القدس ـ الامم المتحدة ـ

من انتوني غودمان وجان لوك رينودي:

واصلت اسرائيل امس مدعومة من الولايات المتحدة ضغوطها لحمل عرفات على التراجع عن تحركه مع انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة بشأن اعلان قيام دولة مستقلة اذا لم يتم التوصل لاتفاق سلام نهائي مع اسرائيل بحلول ايار (مايو) المقبل.

واستبق رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الخطاب الذي ينتظر ان يلقيه عرفات امام الجمعية العامة في نيويورك الاثنين المقبل، فحذر امس من اعلان قيام الدولة الفلسطينية من جانب واحد. وقال ان هذه الخطوة ستؤدي الى انهيار عملية السلام بالشرق الاوسط.

وفي اشارة الى التأخر في المواعيد التي حددتها اتفاقات اوسلو لخطوات السلام قال نتنياهو في كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان «اتفاقات اوسلو ليست بشأن الالتزام بمواعيد نهائية». واضاف ان «غرضها الاساسي هو الوصول لاتفاق سلام من خلال المفاوضات. وان اعلانا متعسفا من جانب واحد لقيام دولة فلسطينية يتجاهل هذا الغرض سيمثل خرقا جوهريا لاتفاقات اوسلو. انه سيسبب الانهيار الكامل للعملية.. انني احث السلطة الفلسطينية بقوة على الا تتبنى هذا النهج. مثل هذه الاجراءات ستؤدي حتما الى ردود منفردة من جانبنا...».

واتهم نتنياهو السلطة الفلسطينية بعدم الوفاء بالتزاماتها في ضرب البنى التحتية للمنظمات المناهضة لاسرائيل مثل حماس، مشيرا الى الانفجار الذي وقع امس في موقف للباصات في اسرائيل.

وقال ايضا انه يتوجب على الفلسطينيين ايضا «الانتهاء من الغاء ميثاقهم الذي ما زال قائما على موقع انترنت والذي ما زال يطالب بتدمير اسرائيل».

ولم يقدم اي تنازل حول مسألة مدى الانسحاب الاسرائيلي المقبل من الضفة الغربية الذي يعتبر النقطة الاساسية التي تعوق استئناف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وفي الجانب الفلسطيني اكد حسن عصفور احد كبار المفاوضين الفلسطينيين ان عرفات سيلقي خطابه الذي اعده من دون اي تعديل، على الرغم من محاولات الترهيب الاسرائيلية.

وقال عصفور «ان مشروع قيام الدولة الفلسطينية يستند الى القانون الدولي، وقرارات الامم المتحدة التي اعترفت باسرائيل قبل خمسين عاما تتضمن ايضا حق الفلسطينيين في وطن مستقل».

وشدد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات مجددا على ان عرفات سيعلن الدولة الفلسطينية في ايار (مايو) 1999 اذا لم تؤد المفاوضات مع اسرائيل الى اعلان مثل هذه الدولة في خطوة مشتركة.

وقال عريقات «اننا لا نهدد احدا .. عرفات يدعو الأسرة الدولية واسرائيل للتوصل الى اتفاق قبل الرابع من ايار (مايو)». وانضم المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين الى الحملة الاسرائيلية في هذا الاتجاه ولكن بلهجة دبلوماسية. فقال «اننا نعارض اي اعلان من جانب واحد. كما كنا عارضنا خلال الاشهر الماضية الاجراءات من جانب واحد التي اتخذها كلا الطرفين».

الا ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وعلى الرغم من اجواء التوتر تريد الافادة من وجود نتنياهو وعرفات في نيويورك لتحريك عملية السلام.

وكانت التقت نتنياهو وقررت ان تلتقيه مجددا. ومن المنتظر ان تلتقي عرفات السبت.

وانتهز نتنياهو الفرصة ليرسل تمنياته بالشفاء العاجل للعاهل الاردني الملك حسين الذي يعالج من السرطان بالولايات المتحدة. وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي انه يريد ايضا اجراء مفاوضات سلام مع لبنان وسورية.

وكرر نتنياهو عرضا طرحه في نيسان (ابريل) الماضي وقال ان «اسرائيل مستعدة للانسحاب من جنوب لبنان بشرط واحد. ان تكون هناك ترتيبات أمنية لضمان سلامة السكان المدنيين على جانبي الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية».

## رفض منح نائبين كويتيين تأشيرة دخول الى امريكا

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون بوزارة الخارجية الامريكية امس الخميس انه تم رفض منح نائبين كويتيين كانا يرغبان في زيارة الولايات المتحدة ضمن وفد برلماني تأشيرة دخول لانهما ينتميان الى جماعة «ارهابية».

واضافوا ان النائبين وهما حسن جوهر والثاني الذي عرف باسم سيد فقط تقدما بطلب لالغاء الرفض ويجري بحث طلبهما.

وتابعوا ان طلب النائبين رفض بشكل تلقائي بسبب عضويتهما المزعومة في حزب الله وهي جماعة موجودة في عدة دول اسلامية وتتهمها واشنطن بممارسة اعمال ارهابية.

وقال المسؤولون ان النائبين كانا يأملان الحضور الى واشنطن ضمن مجموعة برلمانية كويتية معروفة باسم جمعية الصداقة الكويتية ـ الامريكية. واشاروا الى انه فهم ان الزيارة مقررة في تشرين الاول (اكتوبر). ولم يتسن الحصول فورا على مزيد من التفاصيل حول المسألة.

## التصويت على فتح تحقيق لاقالة كلينتون مطلع اكتوبر

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن الرئيس الجمهوري للجنة القضائية هنري هايد امس ان مجلس النواب سيتخذ قرارا بشأن فتح تحقيق رسمي لاقالة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الثامن او التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واعلن هايد في تصريح للصحافيين ان مجلس النواب سيصوت على قرار «يسمح (للجنة) القضائية بالتحقيق ثم التصويت على تبني بنود لاقالة الرئيس».

ويتوقع ان ينهي مجلس النواب مبدئيا دورة الخريف في التاسع من الشهر المقبل.

وقال الرئيس الجمهوري للجنة ان العاملين في اللجنة المكلفين درس الوثائق حول قضية لوينسكي التي سلمها المدعي المستقل كنيث ستار الى الكونغرس سيرفعون تقريرهم الى اللجنة في نهاية الاسبوع المقبل.

## تجدد القتال بين قبيلتين في مأرب

■ صنعاء ـ «القدس العربي»: قتل شخص على الاقل واصيب عدد من الجرحى في تجدد القتال امس بين قبيلتي مراد وآل ابو طهيف بمحافظة مأرب (173 كم شرق صنعاء) توسعت رحاها لتشمل قبائل اخرى من محافظتي البيضاء وذمار.

وعلمت «القدس العربي» ان تجدد القتال بين الجانبين على قطعة ارض تقع بالقرب من مواقع للنفط في مأرب ادت الى توقف اعمال احدى شركات النفط الجديدة العاملة في المنطقة لانغلاق الطريق المؤدية الى مواقع عمل الشركة.

واوضحت مصادر مطلعة ان الاستعدادات لهذه الحرب بدأت منذ بضعة اشهر، واكدوا ان خطورتها تكمن في توسع نطاقها لتدور رحاها في ثلاث محافظات على قضية واحدة حيث استعان كل جانب قبلي في هذه الحرب باقاربه وانسابه من القبائل الاخرى في محافظات البيضاء وذمار لضرب الطرف الاخر.

وقالت انه استخدمت الاسلحة الثقيلة والخفيفة. والتي ادت الى مصرع شخص على الاقل حتى مساء امس. وان الصراع على هذه الارض التي تقع في نطاق محافظة مأرب بدأ قبل سبعة اعوام. غير انها كانت محدودة بين طرفي النزاع (قبيلتي مراد وآل ابو طهيف). وعقدت هدنة بينهما على امل التوصل الى حل سلمي لها. وحاولت الدولة التدخل لحل المشكلة. غير انها انسحبت قبل يومين فقط من تفجر الوضع يوم امس.

## جهاز الامن الفلسطيني ضم الى صفوفه 25 كادرا من حماس

■ القدس ـ اف ب: افاد العقيد محمد دحلان مدير جهاز الامن الوقائي ان هذا الجهاز في غزة ضم الى صفوفه 25 عنصرا من كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

ونفى دحلان في حديث لصحيفة «الحياة الجديدة» الفلسطينية نشرته امس ان يكون جهازه لا يقبل في صفوفه غير عناصر فتح (كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية).

وقال «هذا غير صحيح فقد ادخلنا الى صفوف الامن الوقائي العديد من الاخوة الناشطين الذين كانوا في التنظيمات الاخرى المعارضة للاتفاق، وخضنا معركة سياسية هائلة مع الاسرائيليين والامريكيين حول 25 كادرا من كوادر الجهاز العسكري في حماس».

## ايران وبريطانيا تتبادلان السفراء بعد اتفاق على اغلاق ملف رشدي

نيويورك ـ لندن

«القدس العربي»:

اتفقت ايران وبريطانيا امس على تبادل السفراء بعد الاتفاق على اغلاق ملف الكاتب الهندي الاصل سلمان رشدي والفتوى بقتله التي كان اصدرها آية الله خميني عام 1989.

واعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك عقب محادثات مع نظيره الايراني كمال خرازي على هامش اجتماعات الامم المتحدة في نيويورك انهما اتفقا على رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين الى مستوى السفراء.

وقال كوك انه قدم للوزير الايراني تعازي الحكومة البريطانية في الدبلوماسيين الايرانيين الذين قتلوا على ايدي طالبان. وضحايا الهجمات الارهابية التي شنتها منظمة مجاهدي خلق داخل ايران مؤخرا.

وقال انه اكد لخرازي ان الحكومة البريطانية تتفهم الدور الاساسي الذي يلعبه الاسلام في الحياة بايران. وتأسف للاساءة التي سببها كتاب «الآيات الشيطانية» للمسلمين حول العالم.

وشدد على انه لا بريطانيا او شركاؤها الاوروبيون يؤيدون محتويات الكتاب، ولكنها تلتزم بحق الافراد في التعبير عن ارائهم.

وقال الكاتب البريطاني سلمان رشدي في تصريح بوزارة الخارجية البريطانية انه يشعر باسترداد حريته وان الامر قد انتهى برمته.

واكد روبن كوك ان وزير الخارجية الايرانية كمال خرازي قد تعهد باسم الحكومة الايرانية بانها لن ترسل اي شخص لتهديد سلمان رشدي. وفي الوقت الذي ندد فيه وزير الخارجية الايراني كمال خرازي بكتاب سلمان رشدي «الآيات الشيطانية» في الوقت ذاته اكد موقف الحكومة الايرانية من قضية سلمان رشدي، وقال «انني اعيد التأكيد ان حكومة الجمهورية الاسلامية ليست لديها اي نية ولن تتخذ اي اجراء بأي شكل من الاشكال لتهديد حياة كاتب الآيات الشيطانية او اي جهة لها ارتباط بهذا العمل». ومضى خرازي يقول دون ان يشير الى فتوى آية الله الخميني التي اباحت دم سلمان رشدي ان «الحكومة ابعدت نفسها عن اي شكل من اشكال الجوائز التي قدمت بشأن هذا الموضوع» وهذه اشارة الى تخلي حكومة ايران في ظل الرئيس محمد خاتمي عن الجائزة التي منحت لمن يستطيع قتل كاتب الآيات الشيطانية.

وقال وزير الدولة البريطاني ديريك فاتشيت ان استئناف العلاقات يعتبر اختراقا كبيرا في العلاقات، وان تبادل السفراء بشكل كامل سيتم خلال اسابيع، وانه ينتظر زيارة مسؤولين ايرانيين لبريطانيا قريبا.

## كلينتون والامير عبد الله يبحثان تسريع التحقيق بانفجار الخبر

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

اجتمع ولي العهد السعودي الامير عبد الله يوم الخميس في ثاني ايام زيارته الرسمية للولايات المتحدة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونائبه البرت غور في البيت الابيض. واصطحب كلينتون ضيفه عقب التقاط الصور التذكارية مباشرة الى غداء عمل. وتقول مصادر مطلعة ان المحادثات تناولت الى جانب العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والسعودية «الامن الاقليمي، والتطورات الخاصة بالوقف من العراق، وعملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية، الى جانب العلاقة مع ايران والوضع في افغانستان، حيث ان السعودية هي احدى دول ثلاث تعترف بحكومة طالبان في كابول».

واعقب انتهاء «غداء العمل» اجتماع عقد بين غور والامير عبد الله.

وقالت مصادر مطلعة ان واشنطن ستضغط على المسؤولين السعوديين لتحسين التعاون حول التحقيقات بانفجار الخبر.

وكان ولي العهد السعودي قد وصل بعد ظهر الاربعاء الى قاعدة اندروز الجوية القريبة من واشنطن حيث كان في استقباله غور وعدد من كبار المسؤولين الامريكيين الى جانب سفراء الدول العربية المعتمدين لدى واشنطن. وتستمر زيارة ولي العهد السعودي الرسمية لواشنطن ثلاثة ايام يقيم فيها في بيت الضيافة الحكومي بلير هاوس الذي يقع قبالة البيت الابيض. غير ان الامير عبد الله سيقيم في واشنطن الى حين مغادرته يوم الثلاثاء المقبل في جولة آسيوية.

وسيجري الامير عبد الله بواشنطن محادثات مع عدد من كبار المسؤولين الامريكيين ورؤساء وكبار مدراء شركات النفط الامريكية ورجال اعمال آخرين.

وتعتبر واشنطن المحطة الرابعة في جولة الامير عبد الله الخارجية التي تهدف الى تعزيز موقعه وصورته لدى الدول الصديقة الاساسية للسعودية باعتباره الملك القادم للمملكة. وقد وصف مسؤول امريكي زيارة الامير عبد الله الى واشنطن بانها «زيارة تعارف».

لهذا فمن غير المتوقع ان تسفر المحادثات التي سيجريها في واشنطن عن نتائج مادية لجهة صفقات عسكرية او اقتصادية او حتى نفطية حيث تعاني السعودية وضعا ماليا صعبا من جراء الانخفاض الحاد في اسعار النفط الخام الذي يشكل 90 بالمئة من العوائد المالية للسعودية.

ويرى مراقبون ان اعلان وزارة الدفاع الامريكية عن نيتها بيع 90 طائرة مقاتلة من طراز (اف ـ 15 واف ـ 16) مع صواريخ جو ـ جو الى اسرائيل، هو توقيت متعمد لدفع السعودية الى عدم التراجع عن نيتها شراء نحو 70 طائرة مقاتلة من طراز اف 6 ـ واسلحة اخرى تقدر قيمتها بعدة مليارات من الدولارات. والاسراع في تمويل تلك الصفقة. وكان الامير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي، وزير الدفاع قد بحث تلك الصفقة خلال زيارته التي قام بها العام الماضي الى واشنطن.

ويرافق ولي العهد السعودي في زيارته لواشنطن وفد كبير يضم وزير الخارجية الامير سعود الفيصل ووزير النفط والثروة المعدنية علي ابراهيم النعيمي، ووزير المالية ابراهيم عبد العزيز العساف.

وسوف يجتمع الامير عبد الله ايضا مع مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف ب آي) لويس فريه حيث سيتم بحث موضوع التحقيق المتعلق بحادث انفجار المجمع السكني لقوات سلاح الجو الامريكي في الخبر في شهر حزيران (يونيو) 1996 الذي اسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا. وكان فرية وغيره من المسؤولين الامريكيين اعربوا في السابق عن عدم رضاهم من سير ونتائج التحقيقات التي تجريها سلطات الامن السعودية بهذا الشأن. وعدم التعاون الذي تبديه تلك السلطات مع المحققين الامريكيين. كما سيجتمع الامير عبد الله يوم الاثنين مع وزير الطاقة الامريكي الجديد بيل ريتشاردسون.

## «فورين ريبورت» تتهم الموساد بنقل سرطان الدم الى ابو نضال

■ لندن ـ القدس ـ ق ب: اعتبرت نشرة «فورين ريبورت» البريطانية الاسبوعية امس جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية (موساد) مسؤولا عن المرض الفتاك الذي يعاني منه صبري البنا (ابو نضال) زعيم حركة «فتح ـ المجلس الثوري» والذي ترددت انباء عن تلقيه علاجا مكثفا الان في احد المشافي المصرية. وقالت النشرة المتخصصة في شؤون المعلومات الامنية ان جهاز موساد الاسرائيلي مسؤول عن نقل جرثومة مرض سرطان الدم «لوكيميا» الذي اصيب به صبري البنا ومن قبله الراحل وديع حداد، وكلاهما تزعم منذ منتصف السبعينات تنظيمين فلسطينيين عنيفين منشقين عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة الدكتور جورج حبش.

واضافت النشرة الاسبوعية البريطانية في النبأ الذي سارعت مصادر حكومية اسرائيلية الى نفيه ان اسرائيل اصرت على الانتقام من صبري البنا منذ تنفيذ اعضاء تنظيمه محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي السابق في العاصمة البريطانية شلومو ارغوب عام 1982. وتذكر النشرة في هذا السياق ان الموساد يقوم باستخدام منهجي لاسلحة طبية تتوفر في حوزته كما برهنت على ذلك محاولة عملائه الفاشلة لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل في مثل هذه الايام قبل عام واحد في العاصمة الاردنية عمان.

وتؤكد (فورين ريبورت) ان جهاز الموساد الذي نفذ عدة محاولات فاشلة لقتل القائد الفلسطيني وديع حداد خلال السبعينات باعتباره العقل المدبر لعمليات اختطاف الطائرات التي وقعت في تلك الفترة تمكن في وقت لاحق عن طريق عملائه من نقل عدوى وباء سرطان الدم الذي قضى بسببه حداد في احد مشافي المانيا الشرقية في حينه. وفي اصابة ابو نضال بنفس المرض العضال الذي يعالج بسببه الان في مشفى بمصر التي كانت سلطات امنها القت القبض عليه قبل اكثر من شهر اثناء اجتيازه الحدود الليبية ـ المصرية، حسب ما ذكرت تقارير صحفية. هذا وقد نفى متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان تكون المعلومات التي اوردتها «فورين ريبورت» البريطانية صحيحة.

رواتبهن تزيد كثيرا عن نظرائهن وتثير «احقادا اقتصادية»

## ظاهرة الخادمات الافريقيات والاسيويات تغزو سوق العمالة في اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اكتسحت الخادمات الافريقيات سوق الاعمال المساعدة في المنازل اليمنية فيما شكلت المرضات الاسيويات في المستشفيات اليمنية عائقا كبيرا امام الكادر التمريضي اليمني. واصبحن يشكلن عبئا كبيرا على الاقتصاد اليمني. لان الكثير منهن يستلمن رواتب بالعملة الصعبة.

وتشير احصائية غير رسمية الى ان اكثر من 75% من موظفي القطاع الحكومي من درجة وكيل وزارة فما فوق ورجال المال والاعمال وذوي الدخل الكبير من نجوم المجتمع يستخدمون خادمات افريقيات يتراوح اعدادهن في كل منزل من خادمة الى ثلاث خادمات حسب مستوى ودخل صاحب العمل. وتتركز اعمالهن غالبا في اعمال التنظيف والغسيل وترتيب المنازل ولا يقمن باعمال الطباخة لان ذلك يعتبر من خصوصيات ربات البيوت.

وتلعب المرضات الاسيوية في المستشفيات دورا رئيسيا في تدهور الوضع المادي والنفسي للاطباء وللكادر التمريضي اليمني لان اليمنيين يشعرون انه لا حاجة لهؤلاء المرضات اللواتي يتقاضين رواتب بالعملة الصعبة تصل الى 500 دولار مع تأمين كافة الامتيازات الاخرى كالسكن والطعام وتذاكر السفر السنوية. بينما الطبيب اليمني لا يتجاوز راتبه المئة دولار بدون اي امتيازات من هذا النوع ناهيك عن المرضات اليمنيات اللواتي لا يتجاوز رواتبهن 60 دولارا.

ويرجح الاطباء اليمنيون وجود (سر) في عملية الاصرار على بقاء هؤلاء المرضات الهنديات في اليمن من قبل المعنيين في الامر لم يفهم ابعاده في ظل وجود عمالة فائضة من الكادر التمريضي اليمني.

وتلعب الخادمات الافريقيات اللواتي ينتمين الى اثيوبيا واريتريا بدرجة اساسية ـ حسب مصدر امني ـ دورا كبيرا في تسهيل اعمال (التجسس) وجمع المعلومات عن اليمن من مصادرها الاولى ـ كبار المسؤولين والدبلوماسيين ـ وان كانت ليست بصورة منظمة الا انها تشكل خطورة غير عادية على البلد وجعل اسراره غير (سرية) خاصة وان الكثير منهن اصبحن ذوات علاقات شخصية (خاصة) مع علية القوم

ويضاف الى رصيدهن ان مرض نقص المناعة المكتسبة (ايدز) دخل الى اليمن عن طريقهن فكما تؤكد الاحصائيات الرسمية ان اغلب المصابين اليمنيين بهذا المرض كان عن طريق الخادمات الاثارفة او (الاحبوش) بالمصطلح اليمني. ورغم وجود عدد كبير جدا من (الخدم) او (الاخدام) اليمنيين من ذوي الاصول الافريقية القديمة الذين قدموا الى اليمن قبل اكثر من 15 قرنا الا ان عقدة الاجنبي تبقى هي المسيطرة على سوق الاعمال المساعدة في اليمن بسبب قلة نظافة (الاخدام) اليمنيين وعدم الارتياح النفسي اليهم واشتهارهم بالسرقات وبعدم الانضباط وعدم التعلم. ويعمل اغلبيتهم باعمال نظافة شوارع المدن وباعمال تحميل وتفريغ الشاحنات.

وبوصول ظاهرة الخادمات والعاملات الآسيويات الى اليمن فانه ينضم الى عدد كبير من الدول العربية التي سبقته كثيرا في هذا المجال.

حيث تعتبر الخادمة السريلانكية في دول مثل الاردن «ضرورة» للتباهي بين العائلات.

كما تمثل العمالة الآسيوية الغالبية الساحقة في دول الخليج، وذلك نظرا لرخصها مقارنة بالعمال العرب

ويعتبر اليمن احد افقر الدول في المنطقة.

## الاردن: محكمة العدل العليا تسحب من السلطات حق رفض تجديد جوازات السفر

عمان ـ «القدس العربي»:

اصدرت محكمة العدل العليا الاردنية امس قرارا حاسما سحبت بموجبه من السلطات الادارية والحكومية والامنية حق «الامتناع عن تجديد جواز السفر لأي مواطن اردني سبق له الحصول عليه، لأي سبب كان»، واعتبر قرار نادر صدر عن هذه المحكمة بعد نظر دعوى شخصية لمواطن عادي ان الحصول على جواز السفر يثبت اصول الجنسية والمواطنة، وان عدم تجديد جواز السفر اجراء باطل من قبل اي ادارة حكومية، بصرف النظر عن السبب، حتى لو كان امنيا.

وصدر هذا القرار بعد ان نظرت المحكمة دعوى اقامها مواطن اشتكى للمحكمة من امتناع ادارة الجوازات العامة عن تجديد جواز سفره لاسباب امنية.

واقتضى قرار المحكمة الذي يكتسب قوة صفة القانون، ويصبح نافذ المفعول على جميع القضايا المماثلة، وفورا، ان الجنسية الاردنية حق ثابت بمقتضى المادة الثالثة، كما ان المستدعي اردني الجنسية كونه ولد لاب يتمتع بالجنسية الاردنية، وحصل على جوازات سفر متتالية.

واضاف قرار محكمة العدل العليا بان حرمان الاردني من جنسيته عمل غير مشروع ومخالف لاحكام المادة 18 من قانون الجنسية الاردني الذي لا يجيز نزع الجنسية الاردنية عن اي شخص كان يتمتع بها، الا وفقا لاحكام القانون. وقد عددت المادة (18) الحالات التي يجوز فيها فقدان الجنسية الاردنية، وليس من بينها حصول الاردني على جنسية دولة اخرى. ولا يجوز نزع الجنسية استنادا لقرارات تصدرها الادارة، ذلك ان القاعدة تقول ان ما ينظمه المشرع لقانون لا يجوز تعديله الا بقانون او بقرار اداري او تعليمات، واذا تم ذلك يصبح عملا غير مشروع لانه ينظم احوالا لا تنظم الا بقانون، وذلك عملا باحكام المادة الخامسة من الدستور الاردني.


ISSN 1358-3379
9 771358 337094

# مجلس الامن يصدق على قرار يتيح استخدام القوة

# «الاطلسي» يبدأ الاعداد لتدخل عسكري في كوسوفو

■ فيلامورا ـ نيويورك ـ بلغراد ـ اف ب: اعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا ان الحلف طلب امس الخميس من عسكرييه تشكيل قوة جوية تحضيرا لشن هجوم عسكري محتمل على اهداف صربية في كوسوفو.

وقال سولانا للصحافيين ان «هذا القرار يشكل اشارة سياسية مهمة الى قدرة الحلف الاطلسي على استخدام القوة اذا اقتضت الضرورة».

وقد اتخذ المجلس الدائم لحلف الاطلسي (السفراء) هذا القرار تماما قبل بدء الدورة السنوية لوزراء دفاع الدول الاعضاء في الحلف في فيلامورا بجنوب البرتغال.

ويهدف القرار الذي اتخذ تحت ضغط الولايات المتحدة الى اعطاء مصداقية لتهديد المجتمع الدولي باستخدام القوة الامر الذي اكدته مجددا الامم المتحدة في قرارها لكي توقف بلغراد هجومها ضد البان كوسوفو.

لكن قرارا جديدا من قبل حلف الاطلسي سيكون ضروريا في وقت لاحق للانتقال الى مرحلة التنفيذ. ومن بين الخيارات المتعددة التي تحضر في اطار الحلف اختار الحلفاء التركيز على امكانية القيام بغارات جوية على ان تنحصر هذه الغارات في البداية باطلاق صواريخ عابرة امريكية من طراز «توماهوك».

اما القرار الذي اتخذ امس الخميس بوضع القوات الجوية في حالة تأهب فيعني بالنسبة للدول الاعضاء وضع قواتها الجوية «بشكل حازم» في تصرف الحلف.

وقد وعدت المانيا فعلا بتقديم 14 طائرة حربية من طراز «تورنادو» وهولندا ثماني طائرات من طراز «اف ـ 16» والبرتغال ثلاث من طراز «اف ـ 16» اضافة الى فرقاطة.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اعلنت انه من غير المستبعد القيام بعمل عسكري في كوسوفو «اذا لم يفهم الرئيس (سلوبودان) ميلوسيفيتش ان المجتمع الدولي يريد التوصل الى تسوية في كوسوفو».

وفي مقابلة باللغة الفرنسية انيعت صباح امس الخميس على الاذاعة الفرنسية الخاصة «اوروب 1»، لم تستبعد وزيرة الخارجية الامريكية شن هجوم عسكري ضد العراق ايضا اذا لم يمتثل لقرارات الامم المتحدة. واضافت «وعند الاقتضاء، تظل كل الخيارات ممكنة».

واشارت اولبرايت في ما يتعلق بكوسوفو الى ان الولايات المتحدة تعتبر انها «ليست بحاجة لترخيص الامم المتحدة» للتدخل في الاقليم الجنوبي من الجمهورية الصربية.

واجابت اولبريت بالنفي على سؤال حول ما اذا كانت السياسة الخارجية الامريكية تأثرت بالازمة التي يمر بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في اطار قضية مونيكا لوينسكي.

واضافت «يمكنني ان اقول لكم ان الرئيس ينكب كثيرا على مسائل السياسة الخارجية. ونحن نعقد اجتماعات باستمرار».

وفي نيويورك اعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ان قرار مجلس الامن حول اقليم كوسوفو (رقم 1198) الذي صدر الاربعاء هو «تحذير» الى كل الذين لا يريدون حلا سياسيا.

وفي لقاء مع الصحافيين اثر اجتماع وزراء خارجية الدول الست الاعضاء في مجموعة الاتصال الذي ترأسه في احد فنادق نيويورك الكبرى، قال فيدرين ان «على المتحاربين في الصراع وخصوصا الرئيس (اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش الا يراهنوا لا على كللنا ولا على انقسامنا».

واضاف «يتوجب على سلطات بلغراد ان تحترم حرفيا وبشكل عاجل بنود القرار»، موضحا ان «هذه الدعوة موجهة ايضا الى ممثلي الانفصاليين الالبان».

ويعود اخر اجتماع لوزراء خارجية مجموعة الاتصال، الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا، الى حزيران (يونيو) الماضي في لندن. وقد عقد اجتماع اخر لمجموعة الاتصال في تموز (يوليو) الماضي في بون لكن على مستوى الموظفين الكبار.

وقال فيدرين ايضا «كان اجتماع عمل وقررنا عدم اصدار بيان رسمي».

واضاف «هذا الاجتماع يشهد على وحدة وعزم مجموعة الاتصال في ايجاد حل».

وتابع قائلا «تناولت محادثاتنا الوضع المستقبلي لاقليم كوسوفو والوضع الانساني الخطير والذي يزداد خطورة وضرورة تنسيق المبادرات من اجل تقديم المساعدات والعمل على عودة المهجرين».

واوضح ان «مجموعة الاتصال قررت متابعة تطبيق القرار (مجلس الامن) عن كثب وستتابع تنسيق اعمالها خلال الايام المقبلة على مستوى كبار الموظفين والوزراء». لكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

وقد نص قرار مجلس الامن على وقف فوري لاطلاق النار وبدء مفاوضات سياسية حول اعتماد حكم ذاتي في كوسوفو مطالبا بوقف الهجمات على المدنيين وبالسماح بعودة حوالى 250 الف لاجىء ونازح هجرتهم المعارك من منازلهم.

واوضح المجلس انه في حال لم تتم تلبية هذه المطالب، فانه «سيبحث اعمالا واجراءات اضافية» لفرض السلام والاستقرار في المنطقة. ووضع القرار في خانة الفصل السابع من شرعة الامم المتحدة الذي يجيز اللجوء الى القوة.

وفي سياق رد فعله اعتبر وزير الخارجية اليوغوسلافي زيفدين يوفانوفيتش في تصريح اوردته وكالة الانباء «تانيوغ»، امس الخميس ان قرار الامم المتحدة الذي تهدد فيه بلغراد بتدابير جديدة اذا لم تضع حدا للعنف في اقليم كوسوفو يشكل «سابقة مضرة».

وقال يوفانوفيتش على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك ان القرار الدولي «لا يرتكز الى اساس قانوني او سياسي» ويشكل «محاولة لـ (خلق) سابقة غير مفيدة بل مضرة ترمي الى التدخل في الشؤون الداخلية لبلد يتمتع بالسيادة وبدون موافقة هذا البلد».

ورأى ان القرار «يهمل جملة من الوقائع خصوصا تلك التي تشهد على تحسن الوضع ونجاح العمل الانساني» في كوسوفو.

وقال ايضا ان القرار يتضمن «تقويما للوضع لا يستند الى اساس» وهو يقوم في ما يتعلق بجمهورية يوغوسلافيا الفدرالية (صربيا ومونتينيغرو) بـ«خلع باب مفتوح اذ ان بلغراد مؤيدة للحوار» مع الالبان.

ولفت يوفانوفيتش مع ذلك الى ان القرار يدين الارهاب ويدعم سيادة جمهورية يوغوسلافيا الفدرالية ووحدة اراضيها «مما يعني ادانة للنزعة الانفصالية» الالبانية.

الى ذلك اخذ الوزير اليوغوسلافي على اصحاب القرار بانهم تغيبوا عن توجيه اي اتهام الى البانيا التي «تدرب وتسلح الارهابيين ليتسللوا الى جمهورية يوغوسلافيا الفدرالية».

واخيرا خلص الى القول «معلوم بان الفوضى التي تعم البانيا حيث يحتشد المجرمون ومهربو المخدرات الدوليون وكذلك الارهابيون من كل الاصناف بمن فيهم المجاهدون، تشكل اكبر خطر على السلام والامن» في المنطقة.

وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين يتوسط نظيره البريطاني جورج روبرتسون (يمين) والامين العام لحلف الاطلسي خافيير سولانا قبل بدء اعمال جلسة وزراء دفاع الحلف في فيلامورا بالبرتغال امس (اف ب)

## سرقة اقراص معلوماتية سرية للجيش اليوناني

■ اثينا ـ اف ب: قال مصدر عسكري مأذون له ان عشرة اقراص ـ علوماتية تحتوي على معلومات سرية سرقت من قاعدة لسلاح الجو اليوناني.

واضاف المصدر ان سرقة هذه الاقراص من قاعدة فيتسي الجوية (شمال غرب اليونان) اكتشفت الاربعاء وانه تم فتح تحقيق داخلي. وتحتوي هذه الاقراص على «معلومات سرية حول عناصر القاعدة» لكن ليس بينها اي معلومات ذات طابع استراتيجي.

وقد وقعت خلال السنوات الاخيرة عدة عمليات سرقة لاسلحة او وثائق من القواعد العسكرية اليونانية.

## الصين وتايوان تختلفان على برنامج مفاوضاتهما

■ بكين ـ رويترز: دعت الصين ممثلا رفيعا لتايوان للاجتماع مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين وحثت تايبيه على مناقشة قضية الوحدة في الوقت الذي وضع فيه الجانبان امس الخميس الترتيبات النهائية لاستئناف الحوار على مستوى رفيع. الا ان مفاوضي تايبيه في بكين لم يبدوا مؤشرات على استعداد تايوان لمناقشة قضايا سياسية او الاجتماع مع جيانغ في الوقت الذي استمر فيه الخلاف بين الجانبين حول جدول اعمال اجتماع رفيع المستوى لم يعقد الجانبان مثله منذ خمسة اعوام. ودعت بكين الى اجراء محادثات سياسية لكن تايوان تنظر الى الاجتماع على انه فرصة لمناقشة قضايا عملية مثل حقوق الصيد والتجارة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ان رئيس وفد تايوان كو تشين فو الذي يشغل منصب نائب رئيس مؤسسة ستريت تايمز دعي للاجتماع مع جيانغ في اول محادثات بينهما.

## زوجات رؤساء دول الامريكتين يجتمعن بتشيلي

■ سانتياغو ـ رويترز: تلتقي زوجات رؤساء دول الامريكتين في مؤتمر في تشيلي الاسبوع القادم لتنسيق جدول اعمال للقضايا الاجتماعية يكمل الاتفاقات التي توصل اليها زعماء دولهن في قمة الامريكتين.

وقالت مارتا لاريشيا زوجة ادواردو فري رئيس تشيلي للصحافيين «سنعمل جنبا الى جنب (مع الرؤساء). النساء سيعملن في المجالات التي يعتنين بها في دولهن».

وسيركز المؤتمر على التعليم والعنف الاسري وتولي النساء للمناصب القيادية. وعقدت قمة الامريكتين وهي الثانية من نوعها في شيلي في نيسان (ابريل) وحضرها رؤساء دول القارتين.

وستحضر زوجات رؤساء 23 من دول الامريكتين اضافة الى ممثلات للارجنتين وفنزويلا وكوبا المؤتمر وهو الثامن من نوعه الذي سيبدأ يوم الاثنين.

## رئيس الوزراء الفرنسي يبدأ زيارة للصين

■ بكين ـ رويترز: وصل رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان الى الصين امس الخميس في زيارة تستغرق ثلاثة ايام تستهدف تعزيز الروابط التجارية بين البلدين والفوز بعقود مربحة لشركات فرنسية. وذكرت وكالة انباء شينخوا ان جوسبان اجرى محادثات امس مع رئيس الوزراء الصيني زو رونجي الذي يتولى الاشراف على اقتصاد البلاد. ويرافق جوسبان اربعة من اعضاء مجلس الوزراء بينهم وزير المالية دومينيك ستراوس كان ونحو 50 من كبار رجال الاعمال. وقال مسؤولون فرنسيون ان جوسبان سيناقش مع الزعماء الصينيين سبل التغلب على الأزمة المالية الاسيوية وتنظيم اسواق المال الدولية.

ويزور جوسبان اليوم اقليم انهوي الذي اصابته الفيضانات للاجتماع مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين الذي يتفقد جهود الاغاثة. ويتوجه في وقت لاحق من امس الى شنغهاي حيث تنافس شركة الستوم الفرنسية على الفوز بعقد لانشاء ثالث خط لمترو الانفاق في المدينة. ويضم الوفد المرافق لجوسبان رئيس مجلس ادارة الستوم بيير بيلجر.

## الاكوادور تلغم حدودها مع بيرو

■ كيتو (الاكوادور) ـ رويترز: اعلن خوسيه جياردو وزير دفاع الاكوادور تلغيم حدود بلاده مع بيرو.

وقال للصحافيين ليل امس «لا ننكر اننا زرعنا الغاما لنمنع عمليات تسلل الى اراضينا». وتتفاوض الاكوادور وبيرو حاليا بشأن معاهدة سلام بعد ان خاضتا حربا حدودية عام 1995.

ومن المقرر ان يعقد اجتماع قمة بين رئيس الاكوادور جميل معوض ورئيس بيرو البرتو فوجيموري في البرازيل يوم الاحد القادم. وتستمر القمة يومين.

# باكستان تشترط رفع العقوبات عنها لقاء تعهدها بوقف التجارب النووية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قالت باكستان الاربعاء انها مستعدة لتوقيع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية بحلول ايلول (سبتمبر) 1999 في خطوة للحد من سباقها على الاسلحة الذرية مع الهند.

ومشيرا الى ان مؤتمرا بشأن المعاهدة من المقرر ان يعقد في ايلول (سبتمبر) القادم قال رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف امام الجمعية العامة للامم المتحدة «لذلك فان باكستان مستعدة للتقيد بمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية قبل هذا المؤتمر. لكن تقيد باكستان بالمعاهدة لن يتم الا في ظروف تخلو من الاكراه او الضغط».

وربط رئيس الوزراء الباكستاني توقيع المعاهدة برفع العقوبات الاقتصادية الامريكية المفروضة على بلاده واستئناف مؤسسات التمويل المتعددة الاطراف قروضها لباكستان.

وقال في كلمته امام الجمعية العامة «في هذا الصدد فاننا نتوقع ان ترفع سريعا القيود التعسفية التي فرضتها المؤسسات المتعددة الاطراف على باكستان. ونحن نتوقع ايضا ان ترفع العقوبات التمييزية المفروضة على باكستان».

وكان شريف يتحدث بعد اجتماع مع رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي اتفق خلاله البلدان على اجراء محادثات مفتوحة تشمل مختلف النزاعات بينها بما في ذلك مستقبل اقليم كشمير الهندي الحدودي الذي تسكنه غالبية مسلمة.

وقال شريف ان التجارب النووية التي اجرتها باكستان في ايار (مايو) الماضي ردا على خمسة تفجيرات نووية هندية تحت الارض اجريت في اطار الدفاع عن النفس وليس لتحدي النظام القائم لحظر الانتشار النووي.

ومن جانبه رحب كوفي انان الامين العام للامم المتحدة بشدة بتعهد باكستان بالتوقيع على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. وقال انان في بيان بعد ان اعلن نواز شريف رئيس وزراء باكستان قرار بلاده امام الجمعية العامة للامم المتحدة «نحيي حكومة باكستان لاستجابتها لمشاغل المجتمع الدولي».

وصرح بانه منذ ان اجرت الهند وباكستان سلسلة من التجارب النووية في ايار (مايو) الماضي حث الجانبين على التوقيع على المعاهدة والانضمام الى مفاوضات حظر انتاج مواد انشطارية تستخدم في انتاج اسلحة نووية ووقف نشر اسلحة نووية.

ووقعت معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية التي تم التوصل اليها عام 1996 ما يصل الى 150 دولة حتى الان وصدقت عليها 21 دولة.

ويجب ان تصدق على المعاهدة 44 دولة حتى تصبح سارية.

# اليابان تتهم باكستان باستيراد صواريخ من كوريا الشمالية

■ طوكيو ـ رويترز: اتهم وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا باكستان امس الخميس باستيراد صواريخ من كوريا الشمالية واشار الى ان طوكيو قد تفرض عقوبات جديدة نتيجة هذا الامر.

ونقلت وزارة الخارجية اليابانية عن كومورا ادلائه بهذا التصريح خلال اجتماع في نيويورك يوم الثلاثاء مع وزير الخارجية الباكستاني سارتاج عزيز.

وفرضت اليابان عقوبات على اسلام اباد بعد اجرائها تجارب نووية في وقت سابق من هذا العام. واليابان من الجهات المانحة الاساسية لباكستان.

وقالت الوزارة ان كومورا «ابلغ وزير الخارجية الباكستاني ان هناك دليلا قويا على ان صاروخا اختبرته باكستان في نيسان (ابريل) تم استيراده من كوريا الشمالية».

ونسبت الوزارة الى كومورا ابلاغه عزيز «ان وجهة النظر السائدة في البرلمان الياباني هي قطع معونة التنمية الرسمية عن البلدان التي تستورد صواريخ من كوريا الشمالية».

وقالت الوزارة ان عزيز لم يرد.

واعلنت باكستان امس الاول استعدادها للتوقيع على معاهدة حظر التجارب النووية واتفقت مع الهند على استئناف محادثات السلام بشأن كشمير والمتوقفة منذ فترة طويلة.

واعلن ذلك في نيويورك في اعقاب اجتماع بين رئيس وزراء باكستان نواز شريف ونظيره الهندي اتال بيهاري فاجبايي.

# محللون باكستانيون يستبعدون تحسن العلاقات سريعا مع الهند

اسلام اباد ـ من طاهر اكرام:

وافقت الهند وباكستان القوتان النوويتان الجديدتان في آسيا على استئناف محادثات السلام ولكن محللين في اسلام اباد قالوا امس الخميس انهم لا يتوقعون انفراجا بين الخصمين اللدودين في المستقبل القريب.

وقد وافق رئيس وزراء باكستان نواز شريف ونظيره الهندي أتال بيهاري فاجبايي في لقاء على هامش اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك على استئناف الحوار الشهر القادم حول قضايا ثنائية واسعة النطاق.

وقال شريف ان باكستان مستعدة ايضا لتوقيع المعاهدة الدولية لحظر التجارب النووية بحلول أيلول (سبتمبر) من العام القادم في خطوة للحد من سباق التسلح مع الهند.

ووصف فاجبايي الاتفاق بينه وبين شريف بانه فجر عصر جديد في العلاقات بين البلدين.

بيد ان محللين باكستانيين حذروا من توقع الكثير من هذه العملية ولاحظوا ان المحادثات توقفت من قبل ولم تخفف من العداء بين اسلام اباد ونيودلهي والذي صدم العالم في ايار (مايو) بتبادل اجراء التجارب النووية تحت الارض.

قال آغا مرتضى بويا الرئيس السابق لمعهد الدراسات الاستراتيجية في اسلام اباد «انها عملية بداية وتوقف وقفز مستمرة».

وقال بيان مشترك صدر في نيويورك ان وزيري خارجية البلدين سيبدآن محادثات في الشهر القادم حول سلسلة من القضايا تشمل جامو وكشمير.

ولكن بويا قال ان الامل ضئيل في ان المحادثات ستغير نزاعا بين البلدين حول كشمير عمره 50 عاما تسبب في نشوب حربين من ثلاثة حروب بين الهند وباكستان منذ الاستقلال عن بريطانيا.

قال «لن يتحقق تقدم ولن يحدث تحسن في العلاقات لان الجميع يقول ان هذا لن يتم قبل تسوية القضايا المحورية».

ووافق شريف وفاجبايي على تنشيط خط ساخن للازمات بينهما واقامة طرق مواصلات وخطوط حديدية وحافلات بين البلدين وتشجيع الروابط الاقتصادية والامتناع عن حرب الدعاية وبحث تسوية مشكلة كشمير.

كما اتفق الزعيمان على انهاء القصف الحدودي المتبادل بين الهند وباكستان الذي زاد من حدة التوتر بينهما في الستة شهور الاخيرة.

وبعد تفجيراتهما النووية فرضت عقوبات اقتصادية على باكستان والهند وتتزايد الضغوط بقيادة الولايات المتحدة لكي توقع اسلام اباد ونيودلهي معاهدة حظر التجارب النووية.

وأعرب أكرم زكي رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الباكستاني عن سعادته باتفاق البلدين على استئناف المحادثات حول كشمير القضية الاساسية.

قال «كانت باكستان دائما مستعدة لتسوية النزاع حول كشمير وقضايا اخرى مع الهند عن طريق محادثات جادة هادفة. وكانت الهند تمتنع دائما. ولكن اتفاق البلدين على استئناف المفاوضات خطوة ايجابية». ولكنه حذر من انها قد تكون عملية طويلة وبطيئة لا تحقق انفراجا في المستقبل القريب.

وأضاف ان الهند وافقت على بحث مشاكلها مع باكستان فقط نتيجة لضغوط من المجتمع الدولي بعد اجراء تجارب نووية وبعد فشلها في القضاء على «النضال من اجل الحرية» الذي يخوضه المسلمون في كشمير.

## 250 مليار دولار للميزانية العسكرية الامريكية

■ واشنطن ـ رويترز: وافق مفاوضو مجلس النواب الامريكي ومجلس الشيوخ الاربعاء على خطة انفاق دفاعي بقيمة 250.5 مليار دولار على الرغم من نداءات الرئيس بيل كلينتون وبعض اعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين من اجل زيادة المبلغ.

ووافق اعضاء المجلس على مشروع الميزانية الدفاعية الذي زاد بمقدار 2.8 مليار دولار على الميزانية الحالية ولكنهم قالوا ان ذلك يقل عن المبلغ اللازم لمواكبة التضخم. كما ان المبلغ يقل بواقع 485 مليون دولار عما طلبه البيت الابيض.

وجاء قرار المجلس خلال جلسة عمل مغلقة تهدف الى حل الخلافات بين مجلس النواب ومجلس الشيوخ حول خطط الانفاق العسكري للسنة المالية الجديدة التي تبدأ في اكتوبر تشرين الاول.

ونسبت صحف صدرت عقب الاجتماع الى النواب قولهم ان خطط الانفاق العسكري تقل بواقع 2.6 مليار دولار عن المستوى اللازم لمواكبة التضخم المتوقع العام المقبل.

وقال بعض اعضاء المجلس من الجمهوريين ان البنتاغون (وزارة الدفاع) يخوض صراعا محتدما بهدف احداث توازن في الميزانية الدفاعية ونتيجة لذلك فالوزارة تفقد كثيرا من العمالة المدربة تدريبا مكلفا ليتجهوا للعمل في القطاع الخاص وهو ما قد يؤدي الى عرقلة تطوير معدات جديدة.

وفي وقت سابق امس الاول قال مسؤولون في الادارة ان كلينتون سيدعو الى زيادة فورية في الدفاع قدرها مليار دولار في مشروع ميزانية منفصل سيطرح على الكونغرس.

وقبل اعلان انتهاء الدورة البرلمانية في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) يتوقع ان يسن الكونغرس تشريعا يغطي النفقات العسكرية غير المتوقعة مثل 1.9 مليار دولار لعمليات حفظ السلام في البوسنة واكثر من مليار دولار لاعداد اجهزة الكمبيوتر الدفاعية لتجنب الاعطال الناجمة عن مشكلة عام 2000.

# فشل قمة كلينتون ـ ابوشي في تسوية الخلافات الامريكية ـ اليابانية

طوكيو ـ من ايلين لايز:

أعطى اجتماع رئيس وزراء اليابان الجديد كيزو أوبوشي والرئيس الامريكي بيل كلينتون في نيويورك انطباعا بأن الرجلين خرجا من اللقاء أفضل صديقين وبلديهما أقوى شريكين.

ولكن القمة لم تسفر عن تقدم يذكر في قضايا رئيسية وخاصة الامور الاقتصادية التي تدور حولها خلافات كثيرة بين واشنطن وطوكيو.

قلل مسؤولون يابانيون من توقع الكثير من اجتماع أوبوشي ـ كلينتون، وقالوا ان اللقاء كان بصفة عامة فرصة للتعارف بين أوبوشي وكلينتون. وهذا أمر مهم بالنسبة لليابان كمقدمة لبحث القضايا الثنائية.

وفي أول لقاء بينهما منذ تولي أوبوشي منصبه كرئيس للوزراء في يوليو تموز تبادل الرجلان الحديث بمفردهما لمدة ساعتين الثلاثاء في أحد فنادق نيويورك.

ورغم ان علاقات طوكيو وواشنطن اتسمت بالتوتر في الاونة الاخيرة بسبب شعور الولايات المتحدة بالاحباط من تباطؤ اليابان في علاج مشاكلها الاقتصادية من ناحية واستياء اليابان من شكاوي الولايات المتحدة بدون مبرر من ناحية اخرى فان كلينتون وأوبوشي حرصا على عدم التطرق الى خلافات رئيسية.

قال كلينتون في بيان «لا توجد علاقات للولايات المتحدة أهم من علاقاتنا مع اليابان من اجل قضايا أمنية مشتركة ودعم الديمقراطية والسلام وجهودنا الاقتصادية».

وفي عبارات مماثلة رد أوبوشي الذي وصف محادثاته مع كلينتون بأنها صادقة وبعيدة المدى «كان اجتماعي مع الرئيس كلينتون تأكيدا للاهمية التي تعلقها اليابان والولايات المتحدة على العمل سويا».

وقال أوبوشي انه رغم ان الجانبين اتفقا على ان قيام نظام مالي صحي في اليابان امر حيوي فانهما لم يبحثا موضوعات محددة.

قال في مؤتمر صحافي «لم نناقش اي قضية محددة. ولكن بصفة عامة قلنا انه بدون استقرار النظام المالي لا يستطيع الاقتصاد الياباني تحقيق النمو».

وفي وقت سابق استخدم مصدر حكومي العبارات نفسها عندما سئل ما اذا كانت المحادثات قد تناولت مشاكل بنك اليابان للائتمان الطويل الاجل الذي يشكل العنصر الاساسي لخطة مثيرة للجدل لاصلاح النظام المصرفي المريض.

بيد ان نائب وزير الخزانة الامريكي لورانس سومرز لمح الى ان المناقشات كانت اكثر تحديدا وان كلينتون اقترح استخدام اموال عامة لدعم المؤسسات المالية الفاشلة.

وانتقدت وسائل الاعلام اليابانية امس الخميس أوبوشي لانه لم يتخذ موقفا حازما في مناقشاته مع كلينتون.

قالت صحيفة (اساهي شيمبون) اليومية في مقال افتتاحي «المشكلة الرئيسية هي انه في رده على كلينتون تناول أوبوشي عموميات دون توضيح موقفه من هذه القضية».

وفي المؤتمر الصحافي قال أوبوشي ان هناك دروسا مفيدة يمكن ان تتعلمها اليابان من أزمة المدخرات والقروض في الولايات المتحدة في الثمانينات ولكنه لم يدل بتفاصيل.

وقال المصدر الحكومي الياباني ان موضوع البورصات لم يبحث في القمة الامريكية اليابانية.

وربما يرجع عدم تحقيق تقدم يذكر في القضايا الرئيسية الى المشاكل الداخلية التي يواجها الزعيمين. كلينتون غارق في ردود فعل فضيحة الجنسية مع مونيكا لوينسكي. وفي اليابان يواجه أوبوشي تدنيا في شعبيته.

## الحكومة الروسية الجديدة تعقد اجتماعها الاول

■ موسكو ـ رويترز: يرأس يفغيني بريماكوف رئيس الوزراء الروسي اول اجتماع لحكومته في الوقت الذي تترقب فيه الاسواق والدول المجاورة لروسيا كيفية معالجة حكومته الجديدة للازمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد.

ورغم مرور اسبوعين على التوصل الى حل وسط بين الرئيس الروسي بوريس يلتسين والبرلمان الذي يهيمن عليه الشيوعيون والذي عين بموجبه بريماكوف رئيسا للوزراء الا ان التشكيل النهائي للحكومة لم يستكمل بعد ولا تزال بعض المناصب شاغرة على رأسها منصب وزير المالية.

اما مهمة وضع خطة متكاملة لحل الازمة الاقتصادية فامامها بعض الوقت رغم ان حدة الازمة بدأت قبل ستة اسابيع.

وقال رودولف ادلينغر وزير المالية النمساوي ومبعوث الاتحاد الاوروبي لتقصي الحقائق في روسيا الاربعاء ان وضع البرنامج النهائي قد يستغرق اسبوعين.

وقال بعد ان اجرى محادثات مع بريماكوف وعدد من كبار المسؤولين الروس «قد يمر على الارجح نحو اسبوعين قبل طرح برنامج اقتصادي شامل».

ولاضافة قدر اخر من الارتباك على الساحة الروسية يعمل الاعضاء الذين تم تعيينهم بالفعل في حكومة بريماكوف على تطبيق ثلاث استراتيجيات منفصلة في ان واحد واحدة بقيادة يوري مسليوكوف الشيوعي الذي شغل منصب النائب الاول لرئيس الوزراء واستراتيجية ثانية بقيادة الكسندر شوكين نائب رئيس الوزراء وينتمي لتيار الوسط والثالثة يقودها بريماكوف نفسه.

لكن العمل قد بدأ بالفعل في بعض القطاعات. فقد بدأ البنك المركزي الروسي ومحافظه العمل في محاولة لانتشال النظام المصرفي الروسي وان كان ذلك يتم من خلال طبع اوراق نقدية. واجتمع امس الخميس ميخائيل زادورنوف القائم باعمال وزير المالية مع مصرفيين من الغرب لمناقشة اعادة جدولة جانب من ديون روسيا.

## بريتوريا ترفض سحب قواتها من ليسوتو

■ ماسيرو ـ من الان سيكومب: عاد بعض الهدوء الى عاصمة ليسوتو امس الخميس مع قيام قوات من جنوب افريقيا وبوتسوانا بمراقبة شوارع المدينة.

ولا زالت جماعات من النهابين تجوب الشوارع ولكن باعداد اقل من الاربعاء وترددت اصوات تبادل النيران على نحو متفرق.

كما لا تزال سحابة من الدخان تخيم على العاصمة التي اصابتها الفوضى منذ يوم الثلاثاء عندما تدفقت قوات من بريتوريا الى المملكة الجبلية الصغيرة بناء على طلب من رئيس الوزراء بكاليثا موسيسيلي لقمع ما وصفه بتمرد الجيش.

واصطفت حاملات الجنود المدرعة التابعة لجنوب افريقيا حول المنطقة الصناعية الصغيرة في العاصمة ماسيرو وشاهد صحفيون ستة عربات مدرعة على الاقل تابعة لبوتسوانا تعبر الحدود متجهة الى ماسيرو امس الخميس.

وقتل 66 على الاقل في القتال من بينهم ثمانية من الجيش الجنوب افريقي وهي المرة الاولى التي يقتل فيها جنود من جنوب افريقيا في قتال منذ ان تولى الرئيس نلسون مانديلا رئاسة البلاد عام 1994.

وفر جنود ليسوتو الى الجبال المحيطة بالعاصمة واستمروا في اطلاق النيران على قوات جنوب افريقيا وبوتسوانا التي دخلت البلاد تحت اشراف منظمة تنمية الجنوب الافريقي. وقال افراد طاقم تلفزيوني انهم سمعوا اصوات تبادل النيران بالقرب من ثكنات قوات دفاع ليسوتو الرئيسية التي قال جنود جنوب افريقيون انهم سيطروا عليها الاربعاء. وفي تصديق علني على تدخل بلاده في ليسوتو قال مانديلا للصحافيين في الولايات المتحدة ان 58 جنديا من ليسوتو قتلوا في المعارك التي وقعت لقمع حركة التمرد المتسعة التي بدأها الجيش.

واضاف مانديلا ان التدخل كان ضروريا لانهاء «الفوضى».

لكن العملية حولت صراعا محتدما الى حرب مدنية واثارت مؤيدي الحكومة على الجنود والاحزاب السياسية التي تطالب موسيسيلي وحكومته بالتنحي.

وقال الرئيس الجنوب افريقي ان عددا من جنوده قتلوا اثناء محاولتهم شرح انهم «لم يأتوا للقتال بل حضروا للتأكد من ان الفوضى التي وقعت في البلاد انتهت». وقال دبلوماسيون ان اكثر من الف اجنبي فروا من ماسيرو منذ ان بدأت الفوضى. وذكر وزير دفاع جنوب افريقيا جو موديسي ان القوات التابعة لمنظمة تنمية الجنوب الافريقي واجهت مقاومة شديدة لم تكن متوقعة لكنه اكد على بقائها في ليسوتو حتى اتمام مهمتها.

وقال في مؤتمر صحافي في كيب تاون «سنبقى هناك حتى تنتهي قوات سادك من استعادة القانون والنظام بعدها ستتولى الحكومة الامر».

## واشنطن ترفض طلب ابوبكر رفع العقوبات عن نيجيريا

■ واشنطن ـ اف ب: اعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاربعاء عن رغبته في فتح صفحة جديدة مع نيجيريا وذلك لدى استقباله في البيت الابيض الرجل القوي الجديد في البلاد الجنرال عبد السلام ابو بكر.

ووصف المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري المحادثات بانها كانت «ودية وصريحة». وقال ان الرئيسين بحثا «كيف يمكن ان تساعد الولايات المتحدة والاسرة الدولية نيجيريا على اجتياز عملية انتقالية منفتحة وشفافة واجراء انتخابات».

واوضح المتحدث ان كلينتون اشاد بالجهود التي يبذلها الجنرال ابو بكر من اجل احلال الديمقراطية في بلاده وتأمين «احترام حقوق الانسان والاستقرار». واضاف ان «اي تقدم (في هذا المجال) من شأنه ان يحسن العلاقات الثنائية».

ومع ذلك قال مسؤول في البيت الابيض ان الولايات المتحدة ما زالت تعتبر حتى الان انه «من السابق لاوانه» رفع العقوبات التي تفرضها على نيجيريا. لكن بعض هذه العقوبات يمكن ان تخفف سريعا.

وقد تطرق كلينتون وابو بكر بالفعل الى تعزيز التعاون بين البلدين في مجال «مكافحة تهريب المخدرات والجريمة المنظمة» كما اجريا «حوارا بناء» حول الجهود التي يقوم بها خبراء امريكيون لتحسين سلامة الطيران المدني النيجيري».

وكانت الولايات المتحدة فرضت عقوبات مختلفة على نيجيريا بسبب الانتهاكات العديدة لحقوق الانسان في عهد الجنرال ساني اباشا. كما منعت الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين، معتبرة ان الاجراءات الامنية غير كافية في مطار لاغوس وان نيجيريا تشكل مركز عبور كبير لتجارة المخدرات.

واكد المسؤول في البيت الابيض ان وفدا مؤلفا من مسؤولين عسكريين كبار سيزور نيجيريا في الايام المقبلة مشددا على اهمية استئناف الحوار مع المسؤولين العسكريين النيجيريين نظرا لدور بلادهم الفاعل في عمليات حفظ السلام في افريقيا. وكانت هذه الاتصالات العسكرية جمدت في العام 1993.

وتولى ابو بكر السلطة في نيجيريا في التاسع من حزيران (يونيو) الماضي غداة وفاة اباشا بنوبة قلبية. ومنذ ذلك الحين اطلق ابو بكر عشرات السجناء السياسيين وباشر حوارا مع المعارضة وحدد موعدا لاجراء انتخابات ديمقراطية من اجل اعادة البلاد الى النظام المدني العام المقبل.

ويلقي ابو بكر اليوم الجمعة كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

## البرلمان الكمبودي يعقد جلسته الاولى رغم تعرض رئيس الوزراء لمحاولة اغتيال

■ سييم ريب (كمبوديا) ـ اف ب: بعد اسابيع من الازمات، عقد البرلمان الكمبودي الذي انتخب اعضاؤه في تموز (يوليو) الماضي جلسته الاول في الموعد المقرر امس الخميس في سييم ريب (شمال البلاد) على الرغم من محاولة اغتيال رئيس الوزراء الثاني هون سن. وقد اقسم النواب اليمين الدستورية بحضور الملك نورودوم سيهانوك.

وفي وقت سابق من صباح امس نجا الرجل القوي في كمبوديا من اعتداء بصاروخ استهدف سيارته. ولم يصب هون سن بجروح ولكن طفلا قتل وجرح ثلاثة اشخاص آخرون. كما افاد حراس هون سن ورجال الشرطة.

واعلن الرئيس المساعد لشرطة سييم ريب تان تشاي «من الواضح انها محاولة لاغتيال رئيس الوزراء الثاني هون سن».

وكان هون سن عند وقوع الاعتداء متوجها الى قصر الملك سيهانوك لحضور افتتاح الجلسة الاولى للجمعية الوطنية الكمبودية.

واوضحت الشرطة ان الصاروخ انفجر على بعد عشرات الامتار من سيارة هون سن الذي كان متوجها في موكب رسمي من الفندق الذي ينزل فيه الى القصر الملكي. كما اكتشفت ثلاثة صواريخ اخرى بالقرب من موقع الاعتداء.

واعلن تشاي «لقد كان هون سن محظوظا. لانه لو انفجرت الصواريخ الاربعة لكان قتل بالتأكيد». وسبق ان تعرض منزل هون سن في بنوم بنه في 7 ايلول (سبتمبر) الماضي لعملية تفجير بعبوة ناسفة لم توقع ضحايا. واتهم هون سن احد مسؤولي المعارضة وزير المالية السابق سام رينسي بالوقوف وراء الاعتداء.

وكان حزب هون سن، حزب الشعب الكمبودي (الحاكم)، قد فاز رسميا في الانتخابات التشريعية التي جرت في 26 تموز (يوليو).

ورفض زعيما المعارضة نتيجة الانتخابات التي اقرت صدقيتها الاسرة الدولية وان تخللتها حسب رأيها بعض عمليات التزوير وضغوط.

كما تظاهر مناصرو زعيمي المعارضة لعدة اسابيع في شوارع بنوم بنه قبل ان يدعو الامير راناريد الى انهاء التظاهرات التي تعرضت لقمع من الشرطة وذلك «لتجنب حمام دم». وقد وافق زعيما المعارضة اخيرا بعد ضغط من الملك على المشاركة في الجلسة الاولى للبرلمان بعد ان هددا فترة بمقاطعتها.

## مقتل 23 شخصا في اشتباكات عرقية بنيجيريا

لاغوس ـ رويترز: قالت صحف نيجيرية محلية امس الخميس ان 23 شخصا على الاقل قتلوا في اشتباكات بين جماعتين عرقيتين متنافستين في جنوب نيجيريا بسبب الخلاف على ارض يعتقد ان بها نفط.

وذكرت الصحف ان الاشتباكات تركزت في منطقة اتاتا على حدود المنطقة الغنية بالنفط في نيجيريا حيث ينتج اكثر من مليوني برميل من النفط يوميا.

ونقلت صحيفة (فانجارد) المستقلة عن قائد الشرطة في المنطقة قوله ان عدد القتلى ربما يزيد عن 23.

وذكرت الصحف ان قرويين فروا من القتال شاهدوا عشرات الجثث تطفو في الممرات المائية.

وتعاني نيجيريا من نزاعات دموية بين متنافسين محليين يتقاتلون على الموارد الطبيعية. ويقطن البلاد 104 ملايين نسمة على الاقل من اكثر من 200 جماعة عرقية.

# الامير عبد الله يلتقي كلينتون وانفجار الخبر يتصدر المباحثات

■ واشنطن ـ رويترز: وصل ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الى الولايات المتحدة الاربعاء في زيارة تستغرق اسبوعا ستركز على بحث التوترات في منطقة الخليج واثار هبوط اسعار النفط.

وكان في استقبال الامير عبد الله لدى وصوله الى قاعدة اندروز الجوية قرب واشنطن نائب الرئيس الامريكي آل غور.

ومن المقرر ان يجتمع الامير عبد الله مع كلينتون امس الخميس ثم مع مسؤولين بالادارة الامريكية في الايام التالية من زيارته التي وصفها مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية بانها زيارة تعارف.

ومن المتوقع ان يسعى المسؤولون الامريكيون الى معرفة احدث التطورات في تحقيق سعودي بشأن تفجير الشاحنة الملغومة الذي وقع عند مجمع سكني يأوي قوات امريكية قرب الظهران بشرق السعودية في حزيران (يونيو) 1996. ويشكو مسؤولون امريكيون من انهم لا يجدون تعاونا كافيا من الجانب السعودي في هذا الشأن.

وبدأ الامير عبد الله (74 عاما) الاخ غير الشقيق للعاهل السعودي الملك فهد جولة الاسبوع الماضي شملت بريطانيا وفرنسا. وهي اول جولة رئيسية يقوم بها الى الغرب منذ عام 1987.

وقامت السعودية بدور رئيسي في الائتلاف الذي قادته الولايات المتحدة والذي طرد القوات العراقية من الكويت في حرب الخليج عام 1991. لكنها شانها في ذلك شأن دول المنطقة الاخرى عزفت عن اتخاذ موقف عدائي من الرئيس العراقي صدام حسين في الاعوام القليلة الماضية.

وتأتي زيارة ولي العهد في وقت يتحدى فيه صدام مرة اخرى الامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش على برامج العراق للاسلحة.

وتتزامن زيارة الامير عبد الله للولايات المتحدة ايضا مع تصاعد التوتر بين ايران وافغانستان بعد قتل ميليشيا حركة طالبان الاصولية لدبلوماسيين ايرانيين وهو ما يهدد بنشوب صراع.

ومن المرجح ان تتناول الاجتماعات ايضا اثار هبوط اسعار النفط العالمية على القدرة الشرائية للسعودية في المستقبل. وربما يكون لهذا اثار خطيرة على الولايات المتحدة وهي اكبر مصدر للسلع الى المملكة.

وتتوقع وزارة الطاقة الامريكية ان تنخفض عائدات صادرات النفط السعودية التي تمثل 90 في المئة من اجمالي ايرادات الصادرات السعودية بنسبة 35 في المئة الى نحو 29,4 مليار دولار في عام 1998.

ومنذ كانون الثاني (يناير) الماضي تراوح متوسط سعر الخام العربي الخفيف الذي تنتجه السعودية بين عشرة دولارات و13 دولارا للبرميل وهو مستوى يقل نحو سبعة دولارات عن الاشهر الاخيرة من عام 1997.

واثناء اعدادها ميزانيتها لعام 1998 افترضت السعودية سعرا للنفط قدره 16 دولارا للبرميل.

وقالت وزارة الطاقة الامريكية انه لتعويض خسائر ايرادات صادرات النفط فان السعودية قد تخفض الانفاق العسكري الذي يمثل نحو ثلث ميزانيتها.

ويضم الوفد المرافق للامير عبد الله وزير الخارجية الامير سعود الفيصل ووزير المالية ابراهيم عبد العزيز العساف ووزير النفط علي بن ابراهيم النعيمي.

وبالاضافة الى اجتماعه مع كلينتون فان من المقرر ان يجتمع ولي العهد السعودي ايضا مع كل من غور ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ووزير الخزانة روبرت روبن ونائب وزير الدفاع جون هامري وزعماء الكونغرس.

ومن المنتظر ان يجتمع ايضا مع لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الاتحادي الذي ابدى في السابق عدم رضاد عن التعاون السعودي في التحقيقات بشأن تفجير ابراج الخبر.

وسيلتقي الامير عبد الله ايضا في مطلع الاسبوع القادم مع الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ورؤساء كبريات شركات النفط الامريكية وزعماء الجالية العربية في الولايات المتحدة.

وفي يوم الاثنين سيجتمع ولي العهد مع وزير الطاقة الامريكي الجديد بيل ريتشاردسون.

نائب الرئيس الامريكي آل غور يستقبل الامير عبد الله مساء امس الاول (رويترز)

# الامارات: انتقادات واسعة لتصريحات السفير الامريكي حول «تعزيز الديمقراطية»

■ دبي ـ اف ب: نددت صحيفتان اماراتيتان امس الخميس بتصريحات للسفير الامريكي في الامارات ديفيد ليت دعا فيها الى «تعزيز مفاهيم الديمقراطية» في الامارات واتهمته بالتدخل في شؤون الامارات الداخلية وبـ «الغطرسة والاستعلاء».

وكان السفير ليت الذي شارفت مهمته في الامارات على الانتهاء قد دعا في محاضرة القاها امام رجال اعمال امريكيين في ابو ظبي السبت الماضي الامارات الى اقامة مؤسسات «تتميز بالشفافية وتستجيب لارادة الشعب» والى «تعزيز مفاهيم الديمقراطية» عن طريق اعتماد «المشاركة والشفافية والمحاسبة».

وقالت صحيفة «الخليج» ان «سفير الولايات المتحدة السيد ديفيد ليت لا يتقيد بالتقاليد والاعراف الديبلوماسية» «وقد مط سفير امريكا في الامارات قبل ايام انفه ودسه في امور هي من شؤون الامارات الداخلية».

واضافت «الخليج» ان تصريحات السفير ليت «تفوح منها رائحة الغطرسة والاستعلاء» معربة عن استغرابها «دس الانف الدبلوماسي السافر هذا» في شؤون الامارات.

وردا على قول السفير ليت «ان من مصلحة الامارات ادخال مفاهيم ديمقراطية في الحياة اليومية» اذا ارادت مواصلة النمو الاقتصادي قالت «الخليج» ان «الامارات ليست جمهورية موز تنتظر مساعدات وهبات السيد الامريكي وصندوق النقد (..) وليس لاحد ان يتمن على الامارات لانه لا احد يتفضل عليها بمشاريعه الاستثمارية».

وبعد ان اشارت الصحيفة الى انه سبق للسفير ليت نفسه ان اعلن ان «علاقات الولايات المتحدة مع الامارات تعيش في ازهى عصورها» قالت «بئست هذه العلاقات اذا فهمت واشنطن انها تخولها حق دس انفها في شؤوننا الداخلية».

وتوجهت «الخليج» للسفير ليت بالقول «يا سعادة السفير ليت مهمتك الاولى تمتين العلاقات بين بلادك وبين الامارات لا تعكيرها ودس انفك في شؤون الامارات الداخلية يعكر العلاقات ويكدرها».

من جهتها قالت صحيفة «الاتحاد» شبه الرسمية في تعليق بعنوان «نصائح امريكية» انه «صحيح ان للسياسة في الواقع الاولوية على الاخلاق ولكن لا يحق لمن يمارسها بفظاظتها اعطاء الدروس للعالم في الشفافية والمسؤولية وسائر مفردات المعجم السياسي الحديث».

واضافت الصحيفة «اكيد ان امريكا اقوى دولة في العالم وانها الاكثر تقدما لكن ذلك لا يعطيها حق اختزال الاخرين واساليب الاخرين وطرقهم في العيش والمسؤولية والمشاركة».

وفي اشارة الى دعوة السفير الامريكي الى «الشفافية والمسؤولية» تساءلت «الاتحاد» «من قال ان الشفافية هي طريق واحد واسلوب واحد وان المسؤولية وصفة امريكية يجب نسخها؟» واكدت الصحيفة ان «من حقنا الاعتزاز بتقاليدنا وتراثنا ويرضا الناس والخير العميم والحفاظ على الاخلاق وشبه انعدام الجريمة وبقائمة لا تنتهي من الانجازات وبانفتاح ورغبة في التطور بما لا يتعارض مع ديننا وثوابتنا وما حققناه بالجهد والكفاح والارادة التي لا تنثني».

وكان السفير الامريكي في الامارات قد اعتبر في محاضرته «ان النمو الاقتصادي والتطور يتوقفان، من بين اشياء اخرى، على الاسواق المفتوحة وفتح بورصة منظمة لتشجيع الاستثمارات الاجنبية ووجود مؤسسات مستقرة تستجيب لارادة شعب الامارات».

# صحيفة ايرانية توقعت تبادل السفراء مع بريطانيا اثر لقاء خرازي وكوك

طهران ـ من باري ماي:

قالت صحيفة ايرانية ان اجتماعا مهما بين وزيري خارجية بريطانيا وايران عقد امس الخميس قد يفضي الى تبادل السفراء بين البلدين.

ومن المقرر ان يلتقي وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ونظيره الايراني كمال خرازي في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

وقال الرئيس الايراني محمد خاتمي للصحافيين في نيويورك يوم الثلاثاء ان فتوى اباحة دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي التي عكرت صفو العلاقات بين بريطانيا وايران خلال الاعوام التسعة الماضية «انتهت تماما».

وقالت صحيفة (ايران نيوز) التي تصدر باللغة الانكليزية في تقرير في صفحتها الاولى امس عنوانه «ايران والمملكة المتحدة قريبتان من رفع مستوى العلاقات» ان هناك «احتمالا قويا» لان يؤدي اجتماع كوك وخرازي الى تبادل السفراء.

وكانت اخر مرة التقى فيها وزيرا خارجية البلدين عام 1994 عندما عقد دوغلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني في ذلك الوقت اجتماعا مع نظيره الايراني علي اكبر ولايتي.

وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في شباط (فبراير) 1989 عندما اصدر الزعيم الروحي الايراني اية الله روح الله الخميني فتوى باباحة دم سلمان رشدي لاساءته للاسلام في روايته «آيات شيطانية».

وقرر البرلمان الايراني قطع العلاقات الديلوماسية والقت الفتوى بظلالها على جميع الاتصالات السياسية بين البلدين منذ ذلك الحين.

واعيدت العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا وايران في عام 1990 بعد ان غزا العراق الكويت ونأت ايران بنفسها عن هذه الحرب. ولكن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين اقتصرت على مستوى القائم بالاعمال.

وتسعى بريطانيا الى الحصول من ايران على ضمان لسلامة رشدي الذي تحرسه الشرطة البريطانية المسلحة.

وعرضت مؤسسة ثورية ثرية في ايران جائزة 2.5 مليون دولار لمن يقتل الكاتب البريطاني الهندي المولد.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية في برقية من لندن الاربعاء ان بريطانيا تعد الرأي العام لتخفيف حدة التوتر في قضية سلمان رشدي.

وقال دبلوماسيون في طهران انه الى جانب قضية رشدي من المرجح ان يبحث البلدان كثيرا من القضايا بينها افغانستان والتجارة وتهريب المخدرات وتبادل الزيارات بين البلدين على المستوى الوزاري.

وتقدر بريطانيا ان 95 في المئة من الهيروين الذي يباع في شوارع بريطانيا منشأه افغانستان. والحدود الايرانية الافغانية من الطرق الرئيسية التي يستخدمها المهربون في تهريب المخدرات في طريقها الى اوروبا.

وتشير الارقام البريطانية الى ان قيمة صادرات بريطانيا الى ايران بلغت 400 مليون جنيه (670 مليون دولار) في عام 1997. ولكن صادرات ايران الى بريطانيا لا تزيد عن عشر هذا الرقم.

# الرئيس الايراني ووزير خارجيته في ايطاليا قريبا

■ روما ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني ان الرئيس الايراني محمد خاتمي ووزير خارجيته كمال خرازي، سيتوجهان قريبا في زيارتين منفصلتين الى ايطاليا.

ونقلت الصحف عن ديني قوله اثر حديث مع نظيره الايراني على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك ان خرازي سيقوم بزيارته «هذا الخريف» وخاتمي «بعد بضعة اشهر».

ووصف ديني محادثاته مع خرازي بانها كانت «مرضية وودية للغاية».

وكان ديني زار طهران في آذار (مارس). وقام رئيس مجلس الوزراء رومانو برودي بزيارة الى ايران في حزيران (يونيو) استغرقت 24 ساعة.

وسيجري خرازي اثناء زيارته الى ايطاليا، محادثات مع مسؤولين سياسيين في روما وسيتوجه الى تورينو (شمال) للمشاركة في لقاء تنظمه «مؤسسة انيالي» حول المسيحية والاسلام.

ومن المقرر ان يتوجه وزير التجارة الخارجية الايطالي اوغوستو فانتوزي الى ايران في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) على رأس وفد تجاري. وقرر مصرف ايطالي مؤخرا فتح اعتماد متوسط وبعيد الاجل لايران قيمته مليار دولار واعتمادا آخر قصير الاجل قدره 120 مليون دولار.

# بون: الحكم على الالماني هوفر في ايران في مطلع اكتوبر

■ بون ـ اف ب: افادت وزارة الخارجية الالمانية في بون ان محكمة الاستئناف في طهران انهت امس الخميس درس ملف الالماني هلموت هوفر الذي اصدرت عليه محكمة البداية حكما بالاعدام لاقامته علاقات جنسية مع مسلمة. وستصدر قرارها بحلول الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

وكان المحامون طالبوا بمحاكمة جديدة مؤكدين ان هوفر كان قد اعتنق الاسلام عند وقوع الجرم وطلبت منه المحكمة تقديم الدلائل على ذلك. وقال الناطق باسم الوزارة الالمانية ان القاضي يفترض ان يصدر قراره «في المهلة القانونية» في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) على ابعد تقدير ورفض الناطق الخوض في التكهنات حول الحكم الذي سيصدر.

وكان حكم على هوفر وهو رجل اعمال في السابعة والخمسين من عمره بالاعدام في نهاية كانون الثاني (يناير) بموجب قانون يمنع قيام اي علاقة جنسية بين مسلمة وغير مسلم. واعلن القضاء الايراني الشهر الماضي ان المحكمة العليا نقضت هذا الحكم وبدأ استئنافه السبت الماضي.

وادت هذه القضية الى مزيد من التوتر في العلاقات بين المانيا وايران بعد الأزمة التي تلت في نيسان (ابريل) 1997 الحكم الذي اصدرته محكمة في برلين واتهمت به كبار المسؤولين الايرانيين بالضلوع في اغتيال خمسة معارضين اكراد ايرانيين في المانيا العام 1992.



# صالح يتسلم رسالة من الملك فهد تتعلق بتحريك مفاوضات الحدود

■ صنعاء ـ «القدس العربي»:

تسلم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس رسالة خطية من العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز. نقل الرسالة وزير الدولة بمجلس الوزراء السعودي الدكتور عبد العزيز المانع، الذي زار صنعاء امس لغرض هذه المهمة.

وعلمت «القدس العربي» ان هذه الرسالة تتعلق بتحريك مسار المفاوضات الحدودية بين اليمن والسعودية التي اصابها الجمود في الأونة الاخيرة، ولم يتمكن الجانبان من احداث اي تقدم فيها رغم كل الجهود التي بذلت من اجل ذلك.

# انفجار سيارة مفخخة في عدن بلا ضحايا

■ عدن ـ اف ب: اعلنت الشرطة اليمنية ان سيارة مفخخة انفجرت مساء الاربعاء في احدى ضواحي عدن لكنها لم توقع ضحايا.

وقالت الشرطة ان السيارة التي كانت متوقفة بالقرب من مدرسة ابتدائية في منطقة التواهي احدى ضواحي عدن انفجرت في الساعة 23.10 بالتوقيت المحلي (20.10 بتوقيت غرينيتش) من دون ان يسجل وقوع ضحايا في الانفجار. وقد فتحت الشرطة تحقيقا حول الحادث.

وكان قد سقط قتيلان مدنيان وجرح 27 شخصا الاحد الماضي في انفجار عبوة موضوعة داخل عربة بائع متجول في سوق شعبية في حي الشيخ عثمان في عدن.

واتهم وزير الداخلية اليمني اللواء حسين عرب الثلاثاء الماضي «جهات اجنبية» لم يسمها بالوقوف وراء هذا الانفجار وهو الاسوا هذا العام في عدن.

# طارق عزيز يحمل مقترحات عراقية لحل الأزمة مع اللجنة الخاصة

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعلن دبلوماسي غربي في بغداد امس الخميس ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي غادر العاصمة العراقية صباح امس الى نيويورك لاجراء محادثات مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «يحمل افكارا ومقترحات» تساعد على حل الأزمة الراهنة بين العراق واللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع الاسلحة العراقية المحظورة.

وقال هذا الدبلوماسي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ردا على سؤال لوكالة فرانس برس حول مهمة عزيز الذي سيصل الى نيويورك الاثنين المقبل بعد توقف في باريس ان «اللقاءات المباشرة وتبادل الافكار والمقترحات ربما تساعد على تجاوز هذه العقبة».

واضاف الدبلوماسي نفسه ان المستوى الرفيع للوفد الذي يرافق عزيز يعكس ارادة العراق في التوصل الى تسوية للازمة الناتجة عن المطالب المتناقضة للعراق واللجنة الخاصة.

وبين اعضاء الوفد الذي يرافق عزيز مسؤولان على علاقة مباشرة بملف الاسلحة العراقية هما الفريق عامر محمد رشيد واللواء عامر السعدي. ويحتل الاول امس منصب وزير النفط بينما يحتل الثاني منصب مستشار الرئيس صدام حسين للشؤون العلمية.

واعتبر الدبلوماسي الغربي وجود هذين المسؤولين «اشارة الى ان العراق مستعد لتقديم اجابات ومعلومات» يطلبها كوفي انان.

وكان العراق قد اعرب عن «رضاه التام» عن المقترحات التي تقدم بها انان باجراء «مراجعة شاملة» للعقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات وما انجزه العراق في نزع الاسلحة وذلك من اجل دفع بغداد الى استئناف تعاونها مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ويطالب العراق اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية باعلان خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل، لكن طلبه ووجه بالرفض. ونتيجة لذلك منع العراق في الخامس من اب (اغسطس) الماضي مفتشي الامم المتحدة من تفتيش مواقع جديدة في العراق لكنه سمح لهم بمواصلة مراقبة المواقع المشمولة بنظام المراقبة المستمرة.

ورد مجلس الامن في التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري على القرار العراقي بقرار يحمل الرقم 1194 يقضي بتعليق مراجعة العقوبات طالما لم تتراجع بغداد عن موقفها.

وكان عزيز قد اوضح في حديث الى صحيفة اماراتية انه سيبحث في نيويورك «الافكار والمقترحات التي تقدم بها انان الى مجلس الامن في شأن المراجعة الشاملة لما تم انجازه من قبل بغداد في مسألة نزع السلاح».

وقال دبلوماسيون في الامم المتحدة ان انان اقترح ان يكتفي مجلس الامن بنزع للاسلحة «اقل من مئة في المئة» لرفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وبموجب قرار مجلس الامن 687 لا يمكن رفع الحظر النفطي الا عندما تؤكد اللجنة الخاصة ان العراق لم يعد يملك اسلحة كيميائية وبيولوجية وصواريخ يفوق مداها 150 كيلومترا كما يتوجب ان تؤكد الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان العراق لا يملك القدرة

مصريون يعتصمون امام مقر الامم المتحدة في بغداد (رويترز)

# عشرة مصريين يعتصمون امام مقر الامم المتحدة في بغداد مطالبين برفع الحظر

■ بغداد ـ اف ب: اعتصم عشرة مصريين امس امام مقر الامم المتحدة في بغداد للاحتجاج على استمرار الحظر الدولي المفروض على العراق منذ ثماني سنوات. ونظم المصريون العشرة الذين تتراوح اعمارهم بين 30 و45 عاما ويقيمون في العراق اعتصامهم امام فندق القنال الذي يضم مكاتب اجهزة تابعة للامم المتحدة بينها اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل (يونسكوم).

وحمل المعتصمون لافتات تدعو العرب الى كسر الحظر وتندد بقرار مجلس الامن 1194 الذي ينص على تعليق مراجعة العقوبات حتى اشعار اخر.

ويقدر عدد المصريين المقيمين في العراق حاليا بحوالي 200 الف شخص. لكن الجالية العراقية كانت تضم قبل حرب الخليج عام 1991 حوالي مليوني شخص.

وتنص قرارات الامم المتحدة على الابقاء على الحظر الى ان تؤكد اللجنة الخاصة ان العراق تخلص من اسلحة الدمار الشامل.

# الماني متهم بتزويد العراق خرائط لمنشآت نووية يسلم نفسه

■ فيسبادن (المانيا) ـ اف ب: اعلنت الشرطة الالمانية ان الالماني كارل هاينز شاب اللاجىء الى البرازيل والملاحق بتهمة تزويد العراق خرائط لمنشآت نووية سلم نفسه.

وكان هذا المهندس البالغ الـ63 من العمر فارا من وجه العدالة وصدرت بحقه مذكرة توقيف دولية. واعتقل في كانون الاول (ديسمبر) 1996 في ريو دي جانيرو. لكن السلطات البرازيلية رفضت تسليمه وافرجت عنه بعد بضعة اشهر.

ويشتبه في ان يكون الالماني سلم بغداد خرائط مفاعلات تعمل بالغاز لاغراض نووية لقاء مبلغ مليوني مارك (1.1 مليون دولار).

واكدت الشرطة الجنائية الفدرالية ومقرها فيسبادن (غرب) نبأ اعتقاله. وكانت صحيفة ميلده الشعبية اعلنت في وقت سابق في بيان توقيف كارل هاينز شاب صباحا في مطار فرانكفورت (غرب).

واضاف المصدر ان الالماني وصل الى المانيا قادما من ساو باولو على متن طائرة تابعة لشركة لوفتهانزا. ونقلت الصحيفة عن محاميه ميكائيل ريتز ان موكله ابلغ بنفسه السلطات بعودته لانه كان يريد ان يرى والدته المريضة البالغة الـ96 من العمر.

# احتجاجات على حكم السجن لرئيس بلدية اسطنبول

■ اسطنبول ـ رويترز: احتشد الاف من الاسلاميين الاتراك امام مجلس بلدية اسطنبول امس الخميس احتجاجا على تأييد محكمة الاستئناف التركية حكم السجن عشرة اشهر الصادر على رئيس بلدية اسطنبول الاسلامي في اتهامات متعلقة بالامن العام.

وقالت المحكمة الاربعاء في بيان مكتوب «بعد مداولات امس تم التصديق على الحكم الصادر على رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب اردوجان باغلبية اربعة اصوات ضد صوت واحد» في هيئة المحكمة.

وهدد المحتجون «بكسر ايدي من يمس اردوجان». وشددت الشرطة التركية اجراءات الامن حول مجلس البلدية.

ومن المقرر ان يعقد اردوجان الذي رشح اسمه كثيرا لزعامة المعارضة الإسلامية التركية في المستقبل مؤتمرا صحفيا في مجلس البلدية في وقت لاحق من امس.

وذكر التلفزيون التركي ان الشرطة فرقت حشدا صغيرا من المتظاهرين اثناء الليل.

واصدرت محكمة ابتدائية في نيسان (ابريل) الماضي حكما بالسجن على اردوجان بتهمة «اثارة الاحقاد» لترديده قصيدة تشجع التشدد الاسلامي خلال ملتقى عام.

وقال اردوجان الذي شغل منصب رئيس بلدية اكبر المدن التركية منذ عام 1994 ان اقواله اخرجت من سياقها.

وحث المدعي العام التركي محكمة الاستئناف على تأييد حكم المحكمة الابتدائية السابق في اطار حملة تشنها السلطات العلمانية على المعارضة الاسلامية منذ خروج الاسلاميين من السلطة العام الماضي.

# حزب تركي كبير يهدد باسقاط الحكومة اثر فضيحة

■ انقرة ـ رويترز: هدد حزب يساري تركي معارض يدعم ائتلاف رئيس الوزراء مسعود يلماظ امس الخميس باسقاط الحكومة اذا لم يقدم وزير على علاقة بفضيحة امنية استقالته.

وقال انور كومباراسيباسي نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري «اذا لم يستقل الوزير او يعفى من منصبه.. فسنسقط الحكومة».

واذاع التلفزيون التركي ما قال انه شرائط لمكالمات هاتفية بين وزير الدولة ايوب عاشق وعلاء الدين كاكيجي الذي يشتبه بانه من افراد العصابات. وقيل ان الوزير حاول من خلال هذه الاتصالات مساعدة كاكيجي على الهروب من الاعتقال.

وقالت صحف ان عدنان كيسكين القيادي البارز في حزب الشعب الجمهوري دعا يلماظ الى الاستقالة بسبب المزاعم بان الحكومة على صلة بعصابات اجرامية.

# الامم المتحدة تسمح للعراق بشراء الف كمبيوتر

■ بغداد ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة امس الخميس ان الامم المتحدة سمحت للعراق بشراء الف جهاز كمبيوتر لمدارسه في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

وقال اريك فالت ان العراق سيتسلم خلال العام الجاري شحنة من 1066 جهاز كمبيوتر ستصل الى العراق بطريق البحر. وكان عقد شراء هذه الاجهزة الذي تبلغ قيمته مليون دولار مجمدا منذ عام 1997 من قبل لجنة العقوبات في الامم المتحدة. وستخصص اجهزة الكمبيوتر لمئتي مدرسة في جنوب ووسط العراق.

ويخصص برنامج النفط مقابل الغذاء مئة مليون دولار لقطاع التربية في العراق.

وقد بدا حوالى 4.5 ملايين طفل وفتى عراقي في 19 ايلول (سبتمبر) الجاري عامهم الدراسي التاسع تحت الحظر الذي تسبب بنقص كبير في التجهيزات والمواد المدرسية كما ان عددا كبيرا من المدارس في حال سيئة بسبب سوء الصيانة. وقد دخل برنامج النفط مقابل الغذاء قيد التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) 1996 لتخفيف الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات وهو يجيز لبغداد ان تصدر كمية محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية اخرى تحت اشراف الامم المتحدة.

# مسؤول البرنامج الانساني للامم المتحدة سيغادر العراق

■ بغداد ـ اف ب: علم من مصدر في الامم المتحدة امس الخميس ان دنيس هاليداي الذي استقال في تموز (يوليو) الماضي من منصبه كمنسق للشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق سيغادر بغداد الاربعاء المقبل.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة اريك فالت ان «هاليداي سيلتقي الصحافة الاربعاء قبل مغادرته بغداد بشكل نهائي».

وقد بدا هاليداي الايرلندي الجنسية البالغ من العمر 57 عاما مهمته في بغداد منذ 13 شهرا. وزار المناطق الكردية في شمال العراق في منتصف ايلول (سبتمبر) الجاري.

وفي تموز (يوليو) الماضي اعلن هاليداي استقالته «لاسباب شخصية» غير انه كان معروفا ان هذا الدبلوماسي الذي يحتل مرتبة امين عام مساعد للامم المتحدة كانت له علاقات متأزمة مع رئيسه المباشر في نيويورك القبرصي بينون سيفان الذي يشرف على برنامج الامم المتحدة الانساني.

وقد فسرت الصحافة العراقية استقالته على انها «ادانة واضحة للممارسات الامريكية البريطانية» ازاء العراق. ولم تعين الامم المتحدة حتى الان خلفا لهاليداي.

وقد دخل برنامج النفط مقابل الغذاء قيد التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) 1996 لتخفيف الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات وهو يجيز لبغداد ان تصدر كمية محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية اخرى تحت اشراف الامم المتحدة.

# الزعماء الجمهوريون يستبعدون التوصل الى «حل وسط» لتفادي اجراءات عزل كلينتون

واشنطن ـ من جون وايتسايدز:

استبعد زعماء جمهوريون في مجلس النواب الامريكي الحديث عن حل وسط ينهي احتمالات عزل الرئيس الامريكي بيل كلينتون بسبب الفضيحة الجنسية التي تحيق به ورفضوا نداءات من جانب الديمقراطيين للتوصل الى نهاية سريعة للعملية.

وقال نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الجمهوري ان الحديث عن التوصل الى اتفاق مبكر لتفادي اجراءات عزل الرئيس سابق لاوانه.

كما رفض هنري هايد رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب وهو جمهوري ايضا الاستجابة لطلب الديمقراطيين بوضع جدول زمني لمناقشة اجراءات عزل الرئيس بسبب فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض وما اذا كان قد حنث باليمين بشأنها.

وقضت تلك التصريحات على امل الديمقراطيين في التوصل الى حل وسط مع الجمهوريين يسمح بمعاقبة كلينتون عقوبة تقتصر على توجيه اللوم ودفع غرامة كبيرة دون الخوض في اتخاذ اجراءات عزله الى اخر المطاف.

والقى البيت الابيض على غينغريتش مسؤولية اطالة امد الفضيحة لاغراض سياسية لكن رئيس مجلس النواب قال انه من غير المنطقي اصدار حكم قبل ان تبدأ العملية بشكل فعلي في مجلس النواب.

وقال غينغريتش مشيرا الى نداءات الديمقراطيين من اجل نهاية سريعة للعملية «لا افهم كيف يقفز الناس الى حل قبل ان ينتهوا من التحقيقات».

ورفض هايد طلب ريتشارد غيفارت زعيم الديمقراطيين في مجلس النواب وضع برنامج زمني لأي اجراءات عزل محتملة للرئيس لا تزيد على 30 يوما.

وقال هايد «اعتقد ان الشعب الامريكي يريد بل من حقه اجراء مراجعة مستقلة كاملة ونزيهة في المزاعم المنسوبة للرئيس لا مجرد نظرة متعجلة او عابرة».

واضاف قوله «كان امام الرئيس ثمانية اشهر حتى يقول الحقيقة لكن بدلا من ذلك نشر موظفيه ليعلنون براءته على العالم. والان يريد الديمقراطيون اغلاق استجواب عن سلوكه خلال 30 يوما».

ووضع الجمهوريون عقبة اخرى امام الديمقراطيين الاربعاء وقالوا ان بروس ليندزي نائب مستشار البيت الابيض يجب ان يشهد امام هيئة المحلفين العليا التي تحقق في القضية.

وقال مساعد جمهوري في الكونغرس لرويترز «لا نستطيع ان نمضي قدما في العملية قبل ان نحصل على الحقائق».

وكان ليندزي المقرب من كلينتون قد تمسك بحقه في رفض الاجابة على عدد من الاسئلة التي طرحتها عليه هيئة المحلفين العليا استنادا الى خصوصية العلاقة بين المحامي وموكله. وكانت المحكمة الاولية قد اصدرت حكما يستوجب شهادته الا ان البيت الابيض استأنف الحكم.

واعرب زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب الامريكي عن مخاوفه من حرص الجمهوريين على اطالة امد العملية.

وقال غيفارت «اعتقد ان عددا كبيرا من الجمهوريين قرروا ان من مصلحتهم السياسية الضيقة تعريض البلاد طوال اشهر بل ربما سنوات لتحقيقات حزبية التوجه متعلقة بالرئيس».

واجتمع الاربعاء رئيس مجلس النواب الامريكي ورئيس اللجنة القضائية في المجلس وهما جمهوريان مع كل من زعيم الاقلية الديمقراطية في المجلس وجون كونيرز العضو الديمقراطي البارز في اللجنة القضائية التي ستشرع في اتخاذ اي اجراءات محتملة لعزل الرئيس.

ومن المقرر ان تجتمع اللجنة اليوم الجمعة لتقرر ما اذا كانت ستنشر دفعة ثالثة من وثائق التحقيقات التي اجراها المحقق المستقل كينيث ستار في فضيحة لوينسكي.

واختص مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض رئيس مجلس النواب الجمهوري باللوم واتهمه بمحاولة اطالة امد الفضيحة حتى انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال مكوري «مسؤولية اطالة امد هذه المسألة تقع على رئيس المجلس غينغريتش».

وقال مكوري للصحافيين ان البيت الابيض «مهتم بدراسة اي احتمال للتوصل الى نهاية معقولة وصحيحة لهذه المسألة» وصرح بأن اصوات الداعين الى التوصل الى اتفاق بين كلينتون والكونغرس تغرق وسط صخب اصوات الجمهوريين.

واقترح عدد من الديمقراطيين بدائل لتفادي عزل الرئيس من بينها مثول كلينتون امام الكونغرس في كابيتول هيل وتغريمه غرامة ثقيلة.

ومن المتوقع ان تبت اللجنة القضائية امرها بشأن الشروع في اجراءات عزل الرئيس اوائل شهر تشرين الاول (اكتوبر). حينئذ سيقترع مجلس النواب بكامل هيئته على القرار الذي تتخذه.

واظهرت استطلاعات الرأي منذ اذاعة تسجيل شهادة كلينتون امام هيئة المحلفين العليا يوم الاثنين ثباتا في نسبة التأييد التي يحظى بها اداء كلينتون كرئيس للولايات المتحدة.



كلينتون ومونيكا

## ستار يدافع عن نفسه من اتهامات البيت الابيض

■ واشنطن ـ اف ب: دافع المحقق الخاص المستقل كينيث ستار عن نفسه بقوة الاربعاء رافضا اتهامات البيت الابيض بأنه شوه شهادة مونيكا لوينسكي في التقرير الذي قدمه الى الكونغرس.

ورد ستار قائلا ان البيت الابيض هو الذي «يشوه» التقرير حين يؤكد ان المحقق الخاص لم يذكر فيه عبارة من شهادة لوينسكي تقول فيها ان احدا لم يطلب منها يوما ان تكذب.

ولفت المحقق الى ان تقريره يشير مرتين الى هذا التصريح. والواقع انه ورد في التقرير في نهاية جملة. كما انه موجود بتصرف في جملة اخرى، الا ان المحقق لم ينقل تصريح لوينسكي هذا بصورة مباشرة وبحرفيته.

وقد قالت هذه الاخيرة امام لجنة المحلفين الكبرى بمبادرة منها وليس ردا على سؤال «اريد ان اقول لكم ان احدا لم يطلب مني يوما ان اكذب كما ان احدا لم يعدني بايجاد وظيفة لي لقاء صمتي».

وكان محامو كلينتون وجهوا الثلاثاء رسالة الى اللجنة القضائية في مجلس النواب اعتبروا فيها ان ستار «شوه شهادة» لوينسكي.

ورد ستار على الفور في رسالة وجهها ايضا الى اللجنة قائلا ان محامي كلينتون «يريدون عمدا خداع اللجنة والرأي العام».

## مليون دولار للوينسكي لتوافق على مسلسل جنسي عن علاقتها بكلينتون

■ لندن ـ رويترز: قالت قناة تلفزيونية اباحية بريطانية انها عرضت على مونيكا لوينسكي مليون دولار للموافقة على مسلسل جديد يعيد تمثيل التفاصيل الحميمة لعلاقتها بالرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وذكرت قناة فانتزي في بيان الاربعاء انها تريد من المتدربة السابقة في البيت الابيض ان تؤيد مسلسلا من ستة اجزاء يدور حول تلك العلاقة ويسمى «ملفات كلينتون».

واضافت القناة ان جميع التفاصيل الجنسية التي تضمنها تقرير المحقق المستقل كينيث ستار سيتم عرضها بصورة هزلية وسيقوم ممثلون يشبهون الشخصيات الحقيقية بدرجة كبيرة بتمثيل تلك التفاصيل.

ومضت القناة قائلة ان «ملفات كلينتون» ستعرض على مدى شهرين وستصدر على شرائط فيديو في اوروبا والولايات المتحدة في فترة اعياد الميلاد.

## رئيس سابق لـ «سي. اي. ايه» يحذر من عواقب اجراءات عزل كلينتون

لندن ـ «القدس العربي»:

قال رئيس سابق في المخابرات الامريكية «CIA» ان محاولات الجمهوريين لعزل كلينتون قد تكون لها عواقب سياسية وخيمة على الامم المتحدة، في الوقت الذي تشهد فيه الشؤون العالمية اضطرابات خطيرة.

وقال جيمس ولسي ان الفضيحة الاخيرة في البيت الابيض ادت الى «شلل في واشنطن» وعدم قدرة الحكومة الامريكية على التعامل مع المصاعب التي تواجهها. واضاف: «ان اعداء امريكا مثل العراق لن يأخذوا الولايات المتحدة على محمل الجد»!

وقال ولسي، الذي تنازل عن منصبه بعد سنتين من العمل بدون ابداء الاسباب عام 1995، ان بيل كلينتون هو في الاصل «تكتيكي»، وان السياسة الخارجية لواشنطن تدار حسب «استطلاعات الرأي واعتبارات المظاهر والعلاقات العامة والانتخابات».

واضاف ولسي ان كلينتون لم يكن على اضطلاع دقيق بعمل الـ CIA خلال فترة ترؤسه لها. وقال ان الضرر الذي سوف يلحق بالمصالح القومية نتيجة هذه العلاقة الضعيفة بين الاستخبارات الدولية الامريكية والبيت الابيض «مخفي عن الانظار الآن، الا ان الضرر عميق».

وقال رئيس الاستخبارات السابق ان السياسة الامريكية تجاه العراق «غير مؤثرة»، ووصف الغارة الامريكية على بناية فارغة في بغداد عام 1993 بأنها «هزيمة».

واضاف ولسي انه يعتقد ان فشل فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة في مهمتها في العراق يعود الى التحركات العكسية من قبل روسيا وفرنسا، ولكن ايضا الى عجز الادارة الامريكية تحت قيادة كلينتون.

وقال ولسي ان الرئيس الامريكي زاد الامور اضطرابا في العالم الاسلامي عندما عمل على تعكير العلاقات مع الباكستانيين عندما قصف خمس مخيمات في افغانستان بالقنابل الشهر الماضي.

شرائط فيديو عليها شهادة الرئيس الامريكي في طريقها الى الاسواق (رويترز)

## الافراج عن ثمانية قطريين متورطين في المحاولة الانقلابية

■ الدوحة ـ اف ب: افرجت المحكمة الجنائية العليا الاربعاء بكفالة عن ثمانية قطريين متهمين بالمشاركة في المحاولة الانقلابية في 1996.

وقال مصدر قطري رسمي ان الكفالة حددت بثلاثة الاف دولار لكل من المعتقلين الثمانية.

ومثل نائب مدير الاستخبارات القطرية فهد عبد الله جاسم المالكي، احد المتهمين الـ 121 في القضية، امام المحكمة امس بعدما جرى تسلمه في اب (اغسطس) الماضي من اليمن الذي لجأ اليه بعد المحاولة الانقلابية. وقالت مصادر مطلعة انه لا يزال موقوفا.

ولا يزال 38 شخصا متورطين في المحاولة الانقلابية فارين الى خارج البلاد ويحاكمون غيابيا.

وخصصت جلسة امس للاستماع الى افادات الشهود في هذه القضية التي بدأ النظر فيها في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997. وجرى تأجيل النظر في القضية الى 30 ايلول (سبتمبر).

واستنادا الى القرار الظني فان المتهمين حاولوا في شباط (فبراير) 1996 مخلع رئيس الدولة بالقوة واستخدموا السلاح ضد الوطن وقاموا بالتخابر مع دول اجنبية وافشوا اسرارا عسكرية وحرضوا على اغتيال امير البلاد».

## أنقرة تتحفظ على الاتفاق بين الفصائل الكردية العراقية

■ انقرة ـ اف ب: اعربت تركيا الاربعاء عن تحفظات بشأن الاتفاق الذي تم التوصل اليه الاسبوع الماضي في واشنطن بين زعيمي الفصيلين الكرديين الرئيسيين في العراق كاشفة ان التوقيع تم بدون مشاركتها.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية سيرميت اتانجلي في لقاء مع الصحافيين «من المهم التوضيح ان هذا الاتفاق قد وضع بدون مشاركة تركيا (..) ولا يجوز بالتالي الانتظار من تركيا ان تقر كل المطالب التي يتطلبها تطبيقه».

يشار الى ان مسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، وجلال طالباني، زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، اللذين جتمعا للمرة الاولى منذ اربع سنوات برعاية الولايات المتحدة توصلا الى تسوية نزاعهما الذي اوقع اكثر من ثلاثة الاف قتيل في شمال العراق منذ 1994.

واكد المتحدث التركي ان بلاده تدافع عن وحدة وسيادة اراضي العراق قائلا انها ستفعل «كل ما هو ضروري لاحترام هذا المبدأ».

من جهة اخرى، طلب زعيم حزب العمال الكردستاني التركي الانفصالي عبد الله اوجلان من الاتحاد الاوروبي ممارسة ضغط على انقرة كي تحترم وقف اطلاق النار غير المشروط الذي اقترحه نهاية اب (اغسطس) الماضي حسب ما ذكرت صحيفة «بوليكيدي غونديم» المقربة من الاكراد.

وقال اوجلان في رسائل وجهها الى المسؤولين في النمسا التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ان «تحويل هذه الخطوة (وقف اطلاق النار) الى عملية يتوقف على جواب الطرف التركي». وطالب بممارسة «ضغط في هذا الاتجاه»، معتبرا ان «المسألة الكردية تتطلب على الاقل تدخلا واهتماما مشابهين لما هو الحال بالنسبة الى كوسوفو وايرلندا».

## مقتل 15 متمردا من حزب العمال الكردستاني في غضون 24 ساعة في جنوب شرق الاناضول

■ ديار بكر (تركيا) ـ اف ب: اعلنت مديرية الشرطة في ديار بكر (جنوب شرق) امس الخميس ان 15 متمردا من حزب العمال الكردستاني (تركي كردي انفصالي) قتلوا خلال مواجهات مع قوات الامن التركية في الساعات الـ24 الاخيرة في جنوب شرق الاناضول.

وجاء في بيان صادر عن مديرية الشرطة هذه المكلفة تنسيق مكافحة حزب العمال الكردستاني ان المتمردين الاكراد قتلوا خلال معارك وقعت في محافظتي هكاري ومردين.

واضاف المصدر ذاته ان متمردا استسلم الى قوات الامن في محافظة فان (شرق). ولم يقدم البيان اي حصيلة بالضحايا المحتملين في صفوف قوات الامن. ويشن حزب العمال الكردستاني منذ 1984 تمردا مسلحا لاقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول. واسفرت اعمال العنف المرتبطة بحركة التمرد هذه الى مقتل نحو 31 الف شخص.

واعلن عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني وقف اطلاق نار غير مشروط ومن جانب واحد في الاول من ايلول (سبتمبر) الحالي رفضته السلطات المدنية والعسكرية التركية.

وتؤكد الحكومة التركية ان حزب العمال الكردستاني تكبد خسائر كبيرة في الاشهر الاخيرة امام قوات الامن وقرار حزب العمال الكردستاني وقف اطلاق النار هو وسيلة لكسب الوقت واعادة تجميع قواته.

## الافراج عن صحافيين من وكالة الانباء الايرانية

■ طهران ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الايرانية امس الخميس انه تم الافراج مساء الاربعاء عن مساعد مديرها العام محمد رضا صادق ورئيس تحرير الاخبار العامة علي رضا خسروي بعد اعتقالهما الثلاثاء.

ويأتي هذا القرار اثر سحب الشكوى التي رفعتها ضدهما مؤسسة «المحرومين» السياسية الاقتصادية النافذة برئاسة محسن رفيق دوست.

وكان رفيق ـ دوست قد اشتكى من معلومات للوكالة اكدت ان مرتكب محاولة اغتيال استهدفته هو مقاتل سابق استاء من طريقة ادارة الريع الاجتماعي للمؤسسة. وكان رئيس مؤسسة «المحرومين» المكلفة ادارة ممتلكات عائلة الشاه ومخصصات المعوقين وعائلات ضحايا الحرب الايرانية العراقية تعرض لعيارات نارية من خارج مكتبه فيما كان موجودا بداخله.

واستجوبت محكمة في طهران كلا من صادق وخسروي لمدة خمس ساعات قبل ان تحولهما الى سجن ايوين في العاصمة الايرانية.

وقد طالبت الوكالة امس بالافراج «الفوري وغير المشروط» عن مسؤوليها.

من جهة اخرى، اعربت جمعية محرري الصحف اليومية الايرانية في بيان نشرته صحيفة «ايران نيوز» امس عن «قلقها» من الضغوط التي تمارس على وسائل الاعلام.

واكد البيان ان «الضغوط على بعض المطبوعات لوقف صدورها، بشكل موقت او دائم، هي غير قانونية وتضر بجو العمل وبامن الصحافيين».

وطالب البيان بان تعالج مشكلات الصحافة في اطار الدستور وقانون المطبوعات وان يتم توضيح التهم المحتملة الموجهة الى الصحافيين.

وتتعرض الصحافة الايرانية لضغوط مختلفة منذ بضعة اسابيع، تشمل هجمات متكررة على مطبوعات متهمة بانها موالية للغرب. وفي منتصف ايلول (سبتمبر) امر القضاء باغلاق صحيفة «طوس» المؤيدة للرئيس محمد خاتمي وتوقيف عدد من مسؤوليها بتهمة اضرارهم بالامن القومي.

## واشنطن ترفض الافراج عن متهم بالانفجارين

واشنطن ـ «القدس العربي»:

رفضت سلطات الأمن والتحقيق الامريكية في نيويورك الافراج بكفالة عن الشاب الامريكي من اصل عربي وديع الحاج، وامرت بمواصلة توقيفه وحبسه، بدعوى انه كذب في المعلومات التي ادلى بها الى محققي مكتب التحقيقات الفيدرالي عن علاقته بالمعتقل الآخر محمد صادق عودة، وبمشتبه به فار آخر هو هارون فضل.

وتشير مصادر عديدة الى ان سلطات الأمن الامريكية تسعى الى ادانته بتهمة شرائه اسلحة لصالح محمود ابو حليمة، الشاب المصري المحكوم بنحو 240 عاما في قضية الانفجار الذي وقع في مبنى مركز التجارة الدولي في نيويورك في شباط (فبراير) 1993، ومن ثم البناء على تلك التهمة من اجل اتهامه بالمشاركة في تلك القضية.

فقد بدأت سلطات الأمن الامريكية بتسريب المعلومات والاتهامات الى وسائل الاعلام الامريكية بالقول ان الحاج البالغ من العمر 38 عاما يعتبر مشتبها رئيسيا به في حادث انفجار السفارتين، واشار المدعي العام باتريك فيتزجيرالد الى انه قد يوجه الى الحاج مزيدا من التهم، قائلا ان «هذه ليست قضية حنث بيمين عادية او بيانات زائفة».

وقال بروس ماكلنتاير محامي الحاج ـ المعين من قبل المحكمة، في طلبه للافراج عن موكله بكفالة، انه لم تصدر بحقه اية اتهامات في انفجار السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام، مؤكدا انه «لم يتهم بأي اعمال عنف» مشيرا الى ان موكله زوج واب لسبعة اطفال، وهو لن يهرب الى خارج الولايات المتحدة.

وقال المدعون العامون ايضا ان وديع الحاج المقيم في ارلينغتون بولاية تكساس الامريكية كانت له اتصالات مع السيد نصير الذي لم تستطع المحكمة ان تثبت تورطه في مقتل الارهابي اليهودي مائير كاهانا قبل نحو ثمانية اعوام، وحكمت عليه بالسجن المؤبد بتهمة حيازته لسلاح ناري، ثم ادانته محكمة امريكية بعد سنوات في المشاركة بالتخطيط لانفجار مركز التجارة الدولي وهو في السجن، وبالعلاقة مع الشيخ عمر عبد الرحمن الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد في احد السجون الامريكية.

وقد لاحظ مراقبون ان كافة الذين تمت ادانتهم وحبسهم في قضية مركز التجارة الدولي، وما تفرع عنها هم من اصدقاء سيد نصير، ومن الذين كانوا اعضاء في لجنة الدفاع عنه المعروفة باسم «لجنة اصدقاء سيد نصير» التي كان يترأسها ابراهيم الجبروني الذي حكم عليه هو الآخر بتهمة التهجم على رجال الامن واعاقة عملهم لدى اقتحامهم مسكنه وغرفة نوم زوجته.

وتقول سلطات الامن الامريكية ان وديع الحاج كان يعمل في السابق سكرتيرا للمعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن الذي تتهمه السلطات الامريكية بالتنسيق في عملية تفجير السفارتين.

وادعى فيتزجيرالد في معرض تبريره الابقاء على حبس الحاج ان المشتبه به هو كان مساعدا مهما لبن لادن لانه يحمل الجنسية الامريكية التي تسمح له بالسفر بحرية اكثر من الآخرين في المنظمة التي يترأسها بن لادن الذي قال ان اسمها «القاعدة» وزعم ان وديع الحاج قد ساعد بعض الذين قاموا بهجمات على اهداف في الولايات المتحدة عام 1993 وضد القوات الامريكية في الصومال عام 1994.

وقال فيتزجيرالد ان لدى السلطات الامريكية ادلة تربط الحاج بشكل غير مباشر بحادثة القتل الغامضة التي كان ضحيتها مصطفى شلبي الذي كان يدير «مركز الكفاح للاجئين» في بروكلين، وهي احدى ضواحي مدينة نيويورك عام 1991، وكان يستخدم لجمع التبرعات المالية وتجنيد الشباب في صفوف «المجاهدين الافغان» في الثمانينات بالتنسيق مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية. وقال المدعي العام ان وديع الحاج كان قدم الى بروكلين في عام 1991 ليتولى ادارة ذلك المركز.

## المصريون الستة الموقوفون في لندن ينتمون الى تنظيم «الجهاد» المقرب من بن لادن

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن ابرز المحامين المدافعين عن المتهمين في قضايا مرتبطة بالجماعات الاسلامية المتطرفة في مصر امس ان المصريين الستة الذين اوقفوا الاربعاء في لندن ينتمون الى تنظيم «الجهاد» المحظور المقرب من اسامة بن لادن.

وقال منتصر الزيات ان اجهزة الامن البريطانية «تجاهلت عشرات المنتمين الى الجماعة الاسلامية، ما يدعو الى الاعتقاد بانهم كانوا يستهدفون تنظيم الجهاد الذي يتزعمه ايمن الظواهري المقرب من بن لادن» الذي تتهمه الولايات المتحدة بتدبير الاعتداءين على سفارتيها في نيروبي ودار السلام.

وكان الظواهري المقيم في افغانستان ادلى بتصريحات عدة نيابة عن بن لادن للصحافيين اثر الاعتداءين اللذين اوديا بحياة 247 شخصا في 7 اب (اغسطس) الماضي.

وقال الزيات ان «الجماعة الاسلامية» اكثر التنظيمات الاسلامية الناشطة في مصر ابتعدت عن خط بن لادن عبر اعلانها في تموز (يوليو) انها ليست عضوا في «الجبهة الاسلامية العالمية» التي شكلها الملياردير السعودي الذي اسقطت عنه جنسيته.

واضاف ان الجماعة قررت في 23 كانون الثاني (يناير) 1998 سبل التوصل الى وسيلة لوقف العنف. وقام ستة من قادتها التاريخيين المسجونين في مصر بالدعوة الى ذلك في تموز (يوليو) الماضي. وتعتبر الجماعة ان حربها ضد السلطات المصرية وليس المصالح الاجنبية.

وبين الموقوفين المصريين في لندن عبد المجيد عبد الباري، احد قادة «الجهاد»، المحكوم عليه بالاعدام غيابيا في مصر في 1997 في قضية محاولة تفجير سوق خان الخليلي في القاهرة. وكان عبد الباري دخل بريطانيا في 1991 وحصل على حق اللجوء السياسي فيها في 1993، وفق ما تؤكده اجهزة الامن المصرية.

وبين الموقوفين ايضا المحامي هاني السباعي الذي كان يعمل في مكتب منتصر الزيات. وكان السباعي غادر مصر في 1994 الى لندن حيث حصل على اذن اقامة. وكان السباعي حوكم في قضية اغتيال انور السادات في 1981 لكنه برىء.

اما المصري الثالث، ابراهيم العيدروسي، فهو ضابط سابق في الجيش احيل الى التقاعد في 1987 بعد اتهامه بالتورط في «محاولة احياء الجهاد»، التي اغلق ملفها في ما بعد.

## مساعدات امريكية لضحايا الفيضانات في السودان

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

اعلنت وكالة التنمية الدولية الامريكية، عن تقديم مساعدة قدرها 25 الف دولار استجابة لنداء الاتحاد الدولي للصليب الاحمر الصادر يوم السادس من ايلول (سبتمبر) لتوفير مليونين ومئة الف دولار لمساعدة 95500 شخص تضرروا بفعل الفيضانات في شمال ووسط وجنوب السودان.

وقالت الوكالة الامريكية في بيان اصدرته يوم الاربعاء ان «هذه المساعدة الجديدة تقدمها الوكالة استجابة لاعلان حالة كوارث من قبل القائم بالاعمال دونالد تايتلباوم في 19 ايلول (سبتمبر) جراء فيضانات شديدة في السودان».

واضاف البيان بأن الوكالة قد «وفرت مساعدات قدرها ما يزيد على 110 ملايين دولار هذا العام لتلبية الاحتياجات الانسانية في جميع انحاء السودان». وتشمل هذه مساهمات معونة غذائية ودعم لبرامج توفر رعاية صحية طارئة ومياه نقية وانظمة صرف، واطعام اضافي وعلاجي ومساعدة زراعية في مناطق تخضع لسيطرة كل من الحكومة والمتمردين.

وشاركت الوكالة مع وزارة الزراعة الامريكية في توفير كمية 100 الف طن اضافية من فائض القمح والدقيق تقدر قيمتها بحوالي 150 مليون دولار بما في ذلك نفقات النقل.

واشار البيان الى ان اكثر من 25 شخصا قد قضوا نحبهم، وتضرر ما يزيد على 100 الف شخص جراء الفيضانات التي دمرت اكثر من 455 قرية على طول نهر النيل.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين ان التزام الولايات المتحدة بتقديم المساعدة الى الشعب السوداني هو امر واضح رغم خلافاتها مع الحكومة السودانية.

ومن المعروف ان السودان تعرض في العشرين من شهر آب (اغسطس) الماضي الى قصف جوي وصاروخي قامت به الولايات المتحدة اسفر عن تدمير مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم، وقتل وجرح عدد من السودانيين.

وسوف تستخدم المساعدات لتوفير حاجات اساسية مثل البطانيات والخيام للمحتاجين اليها. اضافة الى ذلك، قدمت الوكالة امدادات غوث تكفي لسد حاجات ما يربو على 10 آلاف شخص. وهذه الاعانات التي ارسلت الى منظمة «كير» كانت ترمي الى سد حاجات مشردي الحرب الذين سيصلون الى الخرطوم في وقت لاحق، لكن يجوز استخدامها الان لتلبية الحاجات الانية لأولئك الذين تضرروا بفعل الفيضانات.

وستقدم الوكالة ما يزيد على مليونين ومئة الف دولار للسودان من خلال «كير انترناشيونال» لنشاطات تتعلق بالصحة والمياه والصرف الصحي والتجهيز للفيضانات في مخيمات النازحين في الخرطوم وبرنامج تغذية سائلة ولوازم اغاثة لتوزع في مدينة واو.

ومن المعروف ان هناك منظمات غير حكومية تمولها الوكالة وهيئات الامم المتحدة تعمل في ارجاء السودان لتلبية الاحتياجات العاجلة للمدنيين الذين تضرروا جراء الحرب، وفي الوقت نفسه تعمل على دعم قدرة الشعب السوداني على تلبية احتياجاته.

## بلجيكا تعلق عمليات طرد المهاجرين الى بلدانهم

■ بروكسل ـ اف ب: اعلنت الناطقة باسم وزارة الداخلية البلجيكية دليلة دويسي امس ان الحكومة البلجيكية علقت حتى اشعار اخر كل عمليات اعادة المهاجرين قسرا الى بلدانهم بعد مقتل شابة نيجيرية مهاجرة تقرر طردها بين ايدي الشرطة الثلاثاء.

واوضحت المتحدثة ان «عودة المهاجرين طوعا الى بلدانهم متواصلة ولكننا علقنا اعادة المهاجرين بالقوة الى بلدانهم مؤقتا بناء لطلب من شركة الملاحة الجوية «سابينا» ولتهدئة الاجواء في المراكز المغلقة».

وتؤوي «المراكز المغلقة» في بلجيكا المهاجرين طالبي اللجوء المرفوضين في انتظار طردهم.

واضافت «نحتاج الى بعض الوقت للقيام بتحقيق» حول الطرق المستعملة في طرد المهاجرين.

وقد لقت الفتاة النيجيرية سميرة ادامو البالغة من العمر 20 سنة حتفها مساء الثلاثاء في احد مستشفيات بروكسل، ونقلت هناك في حالة غيبوبة بعد ان ضيق عليها رجال الدرك المكلفون بطردها التنفس بمخدة على فمها بينما كانت تتخبط في طائرة تابعة لشركة سابينا البلجيكية كانت على وشك الاقلاع في اتجاه لومي (توغو).

وافادت محكمة بروكسل ان النتائج النهائية لتشريح جثة الفتاة النيجيرية سميرة ادامو التي شرع فيها الاربعاء لن تعرف قبل شهرين. ويرغب الاطباء الشرعيون البلجيكيون القيام بتحاليل خاصة على دماغ الفتاة لذا لن تعرف النتائج الا بعد هذه الفترة.

وقالت مصادر من الدرك ان بلجيكا طردت 3863 مهاجرا خلال السنة الجارية.

ووصف سفير نيجيريا لدى بلجيكا آلابا اوغونسانوو من جهته امس وفاة الفتاة النيجيرية بأنه عمل «اجرامي ويجب التنديد به كليا».

ونقلت وكالة الانباء البلجيكية عن السفير قوله «اذا كانت ظروف مقتل سميرة ادامو كما تصفها وسائل الاعلام، فان تصرف قوات الامن التي كانت الفتاة بين ايديها خلال الاحداث التي تسببت في وفاتها لا يمكن وصفه الا بأنه اجرامي ويجب التنديد به تماما».

واضاف السفير ان «القوانين الدولية تحتم على السلطات البلجيكية معاملة الاشخاص (الذين يطلبون اللجوء) بكرامة واحترام وانسانية».

وتابع ان تصرف رجال الدرك البلجيكي «لا يمكن الا ان يلقى العقاب من قبل الحكومة التي وقعت مختلف المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان وبمعاملة السجناء معاملة انسانية والخاصة بمصير الاشخاص المطالبين بحق اللجوء الى بلد اجنبي».

ومن جهة اخرى اعربت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة في جنيف امس عن «اسفها» لمقتل الشابة النيجيرية وعن املها في ان تساهم هذه «المأساة» في تجنب تكرار نكبات اخرى.

الا ان المنظمة لم تندد باستعمال العنف في طرد طالبي اللجوء المرفوضين.

## مسؤولون فلسطينيون: تهديدات نتنياهو لن تغير اصرارنا على اعلان الدولة

# اولبرايت تسعى الى اتفاق جزئي بين اسرائيل والفلسطينيين

■ الامم المتحدة (نيويورك) غزة ـ اف ب ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة انها ستبذل مسعى مكثفا في الايام القليلة القادمة في محاولة لحمل اسرائيل والفلسطينيين على التوصل الى اتفاق جزئي بشأن المسائل الرئيسية المتصلة بانسحاب طال انتظاره للقوات الاسرائيلية من مزيد من الاراضي في الضفة الغربية في مقابل اجراءات امنية فلسطينية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن للصحافيين انه ليست هناك توقعات بان يتوصل الجانبان الى اتفاق كامل لاعادة الانتشار اثناء وجود رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في نيويورك لحضور جانب من دورة الجمعية العامة للامم المتحدة.

لكنه اضاف ان اولبرايت وفريقها التفاوضي «حددا اشياء قليلة نعتقد اننا يمكننا ان نحقق فيها تقدما في اليومين القادمين».

ومضى روبن قائلا ان اولبرايت «ستقوم بمسعى مكثف في الايام القادمة للعمل مع رئيس الوزراء نتنياهو ورئيس المنظمة عرفات بهدف تحقيق تقدم في المسائل الرئيسية».

ويمثل هذا على ما يبدو تحولا ولو مؤقتا على الاقل في استراتيجية الولايات المتحدة التي استهدفت حتى الآن الوصول الى اتفاق شامل.

وهو ايضا علامة على اشتراك مباشر بشكل اكبر لاولبرايت في المفاوضات مقارنة مع الاشهر القليلة الماضية التي تركت فيها الولايات المتحدة الى حد كبير الجانبين لحل خلافاتهما فيما بينهما.

ولم يوضح روبن للمسائل التي قد يشملها الاتفاق الجزئي.

لكنه قال ان البنود الرئيسية التي يجري مناقشتها حاليا تتضمن الامن وانسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية وانشاء منطقة صناعية ومطار في غزة و«الاعمال المنفردة» التي قد تلحق ضررا بجهود السلام مثل انشاء المزيد من المستوطنات الاسرائيلية او اعلان دولة فلسطينية.

وقالت اولبرايت للصحافيين بعد اجتماع مع نتنياهو استغرق 90 دقيقة الاربعاء «اننا نتحرك بتؤدة كل مرة. انا متفائلة دائما. حققنا بعض التقدم وامامنا الكثير من العمل الذي يجب انجازه».

وفي لقاء منفصل مع الصحافيين اتفق نتنياهو مع ما ذهبت اليه اولبرايت قائلا «تحقق بعض التقدم، لكن ما زال هناك قدر كبير جدا من العمل يتعين انجازه».

ويتفاوض الجانبان حول مبادرة أمريكية تشمل تسليم اسرائيل 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية في مقابل اجراءات أمنية فلسطينية ضد الاسلاميين الفلسطينيين.

وتتركز الخلافات بينهما على طبيعة الاجراءات الامنية الفلسطينية ومطلبا اسرائيليا لجعل بعض الاراضي التي ستتسلم للسلطة الفلسطينية «محمية طبيعية» تخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

وقال نتنياهو ان الجانبين يقتربان من اتفاق بشأن المحمية الطبيعية، لكنه اضاف ان على الفلسطينيين ان يتخذوا المزيد من الاجراءات لضمان الا تصبح الارض التي سيجري تسليمها لهم «قاعدة للارهاب».

ومضى قائلا «احد تلك الاشياء التي نخشاها هو ان تصبح المناطق الفلسطينية قاعدة ارهابية ضخمة (لحركة) حماس الاسلامية تعرض اسرائيل للخطر».

ومن المقرر ان تجتمع اولبرايت في مطلع الاسبوع القادم مع عرفات الذي من المتوقع ان يصل الى نيويورك في ساعة متاخرة من مساء اليوم الجمعة او ساعة مبكرة من صباح السبت. وقال مسؤولون امريكيون انها ستجتمع مع نتنياهو مرة اخرى ربما بعد اجتماعها مع عرفات.

وعقد اجتماع ثلاثي يجمع اولبرايت وعرفات ونتنياهو سيتوقف على ما ستتمخض عنه المفاوضات في الايام القليلة الماضية.

وقال نتنياهو انه ليس لديه خطط حتى الآن للاجتماع مع عرفات. واضاف ان مثل هذا الاجتماع «يتوقف على حجم التقدم الذي نحققه».

وترددت تكهنات بان عرفات الذي يشعر باحباط لعدم تحقيق تقدم ملموس في المفاوضات مع اسرائيل قد يعلن دولة فلسطينية في كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

لكن نتنياهو وروبن حذرا من تلك الخطوة. وقال روبن «مثل هذه البيانات المنفردة غير مفيدة للسلام في الشرق الاوسط».

وتأمل واشنطن في انها اذا نجحت وساطتها في التوصل الى اتفاق لاعادة الانتشار فانها يمكنها عندئذ البدء في تسوية قضايا «الوضع النهائي» لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وانهاء الصراع الطويل.

وتقضي اتفاقات أوسلو للسلام لعام 1992 بان تنتهي مباحثات «الوضع النهائي» بين اسرائيل والفلسطينيين بحلول ايار (مايو) 1999.

غير ان مسؤولين امريكيين ينتابهم قلق متزايد من انه حتى اذا توصل الجانبان لاتفاق بشأن اعادة الانتشار في نيويورك خلال الاسبوع الحالي او الاسبوع القادم فلن يتسنى الانتهاء من مفاوضات «الوضع النهائي» حسب الموعد الوارد في اتفاقات اوسلو.

ويقول مسؤولون انه فور التوصل لاتفاق بشأن اعادة الانتشار سيجري بحث مد فترة مفاوضات «الوضع النهائي» حتى عام 2001.

وفي غزة اعتبر مسؤولون فلسطينيون امس الخميس ان التهديدات التي اطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وبعض مساعديه حول اقامة الدولة الفلسطينية لن تؤثر في قرار الفلسطينيين باعلان دولتهم. مؤكدين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيطلب دعم المجتمع الدولي لهذه الخطوة.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني لوكالة فرانس برس ان عرفات سيطرح مسألة اقامة الدولة الفلسطينية امام الامم المتحدة وسيطلع دول العالم على وضع عملية السلام وسيؤكد الحق الفلسطيني في الحرية والاستقلال عبر اعلان الدولة في نهاية المرحلة الانتقالية».

وكان نتنياهو حذر أمس في تصريح للاذاعة الاسرائيلية من ان قيام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باعلان الدولة الفلسطينية «او الدعوة لذلك» سيعني «نهاية الاتفاقات الموقعة» مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو «اي اعلان احادي الجانب من قبل الفلسطينيين باعلان الدولة او الدعوة لاعلانها تعني نهاية الاتفاقات الموقعة».

واضاف «اقترح على عرفات والسلطة الفلسطينية ان لا يسلكوا هذا الطريق واذا اصروا على ذلك فاننا سنتخذ خطوات موازية».

وتشكل تصريحات نتنياهو الموجود حاليا في نيويورك للمشاركة في اعمال دورة الهيئة العامة للامم المتحدة محاولة للضغط على الرئيس الفلسطيني لمنعه من تضمين كلمته امام الامم المتحدة الاثنين المقبل دعوة للمجتمع الدولي للاعتراف بالدولة الفلسطينية التي اكد عرفات مرارا انه سيعلن ولادتها في نهاية المرحلة الانتقالية في الرابع من ايار (مايو) من العام المقبل. كذلك هدد مدير مكتبه داني نافيه بأن «قرار عرفات خوض معركة دبلوماسية في الامم المتحدة عبر طرحه نيته في اعلان قيام الدولة الفلسطينية من جانب واحد سيدمر اي فرصة للاتفاق مع اسرائيل».

واضاف ابو ردينة ان «التهديدات الاسرائيلية بوقف التفاوض او عدم الوصول الى اتفاق لا تعنينا ولن تؤثر على موقفنا لأن المفاوضات متوقفة اصلا بفعل التعنت الاسرائيلي ورفض نتنياهو الالتزام بالاتفاقات الموقعة».

واوضح ان «الاصرار الفلسطيني على اعلان الدولة نابع من الشرعية الدولية ومن الحق الذي تضمنته الاتفاقات الموقعة والتي نصت على ان المرحلة الانتقالية تستمر لخمس سنوات».

من جهته، اعتبر وزير الدولة الفلسطيني حسن عصفور انه «لو اخذ عرفات بكل ما يقوله نتنياهو ومساعدوه لما كان موجودا على ارض الوطن».

وقال عصفور لوكالة فرانس برس ان «الموقف الفلسطيني باقامة الدولة مستند الى الحقوق السياسية والوطنية التي تكفلها الشرعية الدولية، ويبدو ان الحكومة الاسرائيلية نسيت ان قرار الامم المتحدة الذي اعترف بوجود اسرائيل قبل خمسين عاما نص ايضا على حق الفلسطينيين في اقامة دولتهم».

واضاف «اذا كان نتنياهو لا يملك معرفة بالتاريخ فعليه ان يقرأ القرارات الصادرة عن الامم المتحدة قبل ان يدخل قاعتها ويلقي كلمة فيها»، موضحا ان «كلمة عرفات ستتضمن ما قد قرر سابقا ولا يوجد اي تغيير فيها ولن تؤثر فينا اي مواقف ضاغطة».

الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لدى لقائه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو (رويترز)

## أحمد عبد الرحمن: آن الأوان كي تنصف المجموعة الدولية الشعب الفلسطيني

# الأمم المتحدة تترقب معركة دبلوماسية شرسة بين الفلسطينيين والاسرائيليين

رام الله ـ «القدس العربي» ـ
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

في المبادرة الأمريكية ثمة بند يدعو الى وقف الاجراءات احادية الجانب، غير انه أثناء جولة المنسق الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس التي انتهت الأسبوع الماضي ترك هذا البند شأنه شأن العديد من القضايا الأخرى الى لقاء قمة ثلاثي فلسطيني ـ اسرائيلي ـ امريكي سادت توقعات انه سيعقد هذا الأسبوع في نيويورك.

واستنادا الى مصادر فلسطينية فان اسرائيل ستكون ملزمة بموجب هذا البند بوقف الأنشطة الاستيطانية، هدم المنازل، مصادرة الأراضي، شق الطرق الالتفافية ووقف تغيير المعالم الديموغرافية والجغرافية في مدينة القدس المحتلة.

غير ان مصادر اسرائيلية تقول ان السلطة الفلسطينية ستكون ملزمة بموجب هذا البند بعدم الاعلان عن الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل والامتناع عن الطلب من الأمم المتحدة رفع مكانة منظمة التحرير الفلسطينية في المنظمة الدولية وفي المحصلة عدم المس بمكانة اسرائيل في الأمم المتحدة.

الى الآن لم يتم التوصل الى تفاهم فلسطيني ـ اسرائيلي بشأن هذا البند، فيما تقول مصادر فلسطينية لـ «القدس العربي» ان روس لم يملك خلال جولته الأخيرة تصوراً لكيفية جسر الهوة بهذا الشأن تاركاً الأمر الى لقاءات نيويورك.

وفي عدة مناسبات وصفت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت الأنشطة الاستيطانية الاسرائيلية بأنها عوامل لا تساعد على تقدم مسيرة السلام، غير ان الناطق بلسانها جيمس روبن اعتبر الخطة الفلسطينية بالاعلان عن الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل بأنها خطوة احادية الجانب.

وليس من المعلوم ان كان هناك تغييراً في الموقف الأمريكي من الخطوة اذ أكد العديد من المسؤولين الفلسطينيين ان الرئيس ياسر عرفات عرض في وقت سابق على أولبرايت نيته هذه طالباً دعماً أمريكياً لها غير انها لم ترد لا سلباً ولا ايجاباً.

واستناداً الى نبيل أبو ردينة، مستشار الرئيس ياسر عرفات، فـان عرفات ينوي ان يطلب من دول العالم دعماً للدولة الفلسطينية المقرر الاعلان عنها في الرابع من ايار، في خطابه الثاني في الأمم المتحدة الذي سيلقيه الاثنين المقبل.

ولا يقتصر الأمر على جملة تقال في خطاب وصف بأنه هام اذ سبق الرئيس عرفات الى الجمعية العامة للأمم المتحدة السيد فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، الذي يوصف بأنه وزير خارجية فلسطين، ود. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي الذي يوصف بأنه وزير خارجية السلطة الفلسطينية.

وبحسب د. نبيل شعث فان الهدف من وجوده مبكراً هناك هو محاولة اقناع العديد من الدول التي لم تعلن رأيها، الى الآن، بالدولة الفلسطينية بمساندتها.

الى الآن ثمة تأكيد عربي بمساندة هذه الخطوة تبعه اعلان رسمي من دول عدم الانحياز بمساندتها فيما تساند بعض الدول الأوروبية هذه الخطوة وتدعمها دول أوروبية اخرى.

غير ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي المتشدد ارييل شارون قيم في عدة مناسبات التأييد الذي ستحظى به الدولة الفلسطينية فانه سيفوق تلك التأييد الذي تحظى به الدولة العبرية الآن.

ويقول أحمد عبد الرحمن، أمين عام مجلس الوزراء، لـ «القدس العربي» «آن الأوان لدول العالم ان تنصف الشعب الفلسطيني بتأييدها حقه في الاعلان عن دولته المستقلة وتقرير مصيره».

ويشير عبد الرحمن الى ان تأييد الدولة الفلسطينية يقوم على أساس قرار الأمم المتحدة 181 الذي نص على تقسيم فلسطين الى دولتين أحداهما يهودية والأخرى فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية المحتلة عام 1967.

في اسرائيل ينظرون بخطورة الى نية الرئيس عرفات الطلب من دول العالم تأييد الدولة الفلسطينية ورفع مكانة منظمة التحرير الفلسطينية في المنظمة الدولية الى عضوية كاملة ويعتبرون هذه الخطوة بأنها احادية الجانب ويشترك في هذا التقييم جميع الأحزاب الاسرائيلية اليسارية واليمينية المتشددة.

وفي حديث الى الاذاعة الاسرائيلية صباح أمس اشترط رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو قبوله اللقاء مع الرئيس عرفات بامتناع الأخير عن الدعوة الى الدولة الفلسطينية سواء في خطابه في الأمم المتحدة الاثنين المقبل أو في الرابع من أيار المقبل.

وقال نتنياهو «انه اعلان احادي الجانب يحدد مسبقاً نتائج الحل النهائي ويعتبر انتهاكاً للاتفاقات الموقعة والغاء لاتفاقية أوسلو وأنصح الفلسطينيين بعدم اللجوء اليه لأنه سيلاقي خطوات اسرائيلية».

تصريحات نتنياهو سبقها اعلانات المبعوث الاسرائيلي الدائم في الأمم المتحدة دوري غولد بشن حرب دبلوماسية في أروقة الأمم المتحدة على هذه الخطوة وتبعته مناشدة من ايهود باراك، زعيم حزب العمل الاسرائيلي، الى الرئيس عرفات بعدم القيام بهذه الخطوة واصفاً اياها بأنها ليست جزءاً من اتفاق أوسلو.

غير ان مسؤولين فلسطينيين أكدوا لـ «القدس العربي» عزم الرئيس عرفات الاعلان عن الدولة في موعد انتهاء الفترة الانتقالية، مشيرين الى عدة لجان شكلها الرئيس عرفات لهذه الغاية تدرس الاحتمالات والمخاطر الممكنة وسبل مواجهتها.

ويرفض المفاوضون الفلسطينيون الادعاءات الاسرائيلية. وقال وزير الدولة حسن عصفور لـ «القدس العربي» «نقول لهم طالما انكم تقولون انها خطوة تنتهك الاتفاق فلتحددوا لنا البنود في الاتفاق التي تمنع قيام الدولة الفلسطينية بعد الرابع من أيار، فعلى أي بند تستندون؟ لا يوجد في الاتفاق ما يمنع هذه الخطوة».

واضاف «لكن باعتبارهم لا يعترفو بهذا الاتفاق فان من الصعب عليهم ان يفهمود واعتقد ان دوري غولد أعلن موقفه مبكراً لأنه لم يقرأ الإتفاق بعد والأفضل له بدل ان يشن حرباً على الخطوة الفلسطينية ان يعود الى الاتفاق ويبذل جهداً ليفهمه وليستعين في هذه المهمة بمستشاريه».

ولكن اسرائيل بدأت تلوح وبعد لهفة كبيرة بلقاء الرئيس عرفات بعدم عقد اللقاء وبتفجير ما تم التوصل اليه في حال أصر الرئيس عرفات على الاعلان عن الدولة في موعد الرابع من أيار المقبل وأثار هذا الموضوع في خطابه في الأمم المتحدة.

بيد ان نبيل أبو ردينة رد على الأنباء والتكهنات الاسرائيلية بعقد لقاء ثلاثي فلسطيني ـ اسرائيلي ـ امريكي بالقول لـ «القدس العربي»، لا زال من المبكر الحديث عن لقاء ثلاثي ما لم يحدث تقدم في المفاوضات الجارية، فزيارة روس لم تنته بشكل حاسم ولم يحدث أي تطور منذ مغادرته للمنطقة فالفجوات في جميع المواضيع لا زالت قائمة».

وفي الوقت الذي تلوح اسرائيل سياسياً بعرقلة الخطوة الفلسطينية بالاعلان عن الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار القادم فان تقييمات تنسب الى قادة في الجيش الاسرائيلي تشير الى ان الجيش الاسرائيلي سيقتحم المدن الفلسطينية بالدبابات في حال اعلان الدولة الفلسطينية.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات «لا نستطيع ان نقف حراسا على شفاه نتنياهو ومسؤوليه ولكن كان عليه ان يبذل جهودا لاخراج مسيرة السلام من مأزقها الذي أوصلها هو اليه لا ان يستخدم عبارات الوعيد والحرب التي من شأنها تعقيد الأمور وتشجيع الارهاب والعنف والعنف المضاد فهذه التصريحات لا تخدم عملية السلام».

ولكن رد أحمد عبد الرحمن، أمين عام مجلس الوزراء، لم يأت دبلوماسياً على النحو الذي رد به عريقات وقال «ما يجري حالياً هو حرب باردة آمل ان لا تتحول الى حرب ساخنة لأن هكذا حرب ستكون وبالاً على الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي».

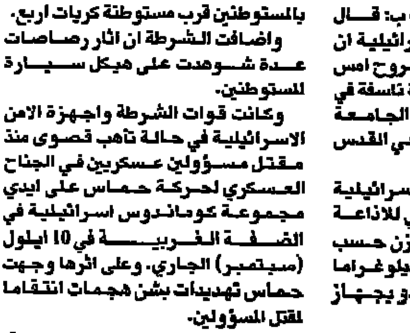
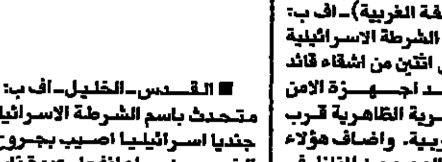
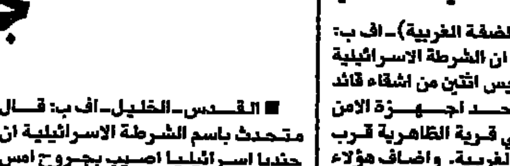
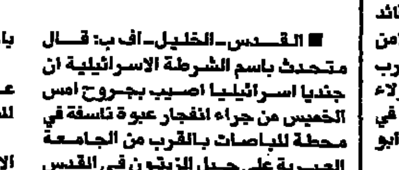
وأضاف «الجانب الاسرائيلي ينشر كل يوم تقارير عن تدريبات اسرائيلية على اقتحام المدن الفلسطينية وكل هذه السيناريوهات هدفها بث الرعب في أوساط الشعب الفلسطيني لوقف السعي الوطني لاعلان الدولة بعد الرابع من أيار».

غير انه تابع «انها حرب نفسية ولكن الجنون ليس بعيداً عن القيادة الاسرائيلية التي هي متطرفة بطبيعتها. ولكن قرار الحرب في حالة الوضع الفلسطيني ـ الاسرائيلي ليس سهلاً على الاطلاق وعلى الجانب الاسرائيلي وهو أكثر من يعرف الموقف الفلسطيني ان يرفض أي محاولة للمساس بالمدن الفلسطينية».

وأضاف «عليهم ان يفكروا الف مرة قبل ان يفكروا بأي عمل عدواني».

## فلسطينيون يطلقون النار على سيارة مستوطنين ولا اصابات

# جرح جندي اسرائيلي بانفجار عبوة ناسفة في القدس

جنود اسرائيليون يتفقدون مكان الانفجار الذي وقع امس بالقدس الشرقية (اف ب)

■ القدس ـ الخليل ـ اف ب: قال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح امس الخميس من جراء انفجار عبوة ناسفة في محطة للباصات بالقرب من الجامعة العبرية على جبل الزيتون في القدس الشرقية.

واوضح رئيس الشرطة الاسرائيلية في القدس يائير اسحاقي للاذاعة العسكرية ان القنبلة كانت تزن حسب العناصر الاولى للتحقيق كيلوغراما واحدا ومزودة على ما يبدو بجهاز موقوت للتفجير.

واكد المصدر ان الجندي اصيب بشظايا زجاجية وادخلا مستشفى هداسة القريب من مكان الانفجار. ودمر الانفجار المحطة كليا.

واوقفت الشرطة فلسطينيا مشتبها به عند حاجز لتفتيش السيارات عند مدخل حي الرام العربي في القدس الشرقية.

وكان هذا الفلسطيني على متن سيارة بيضاء تحمل لوحة مرقمة في الضفة الغربية تشبه السيارة التي لاذت بالفرار بحسب بعض الشهود، بعد قليل من وقوع الانفجار.

وقال احد الشهود، ساموئيل اشمور، انه كان من الممكن ان يوقع الانفجار عددا اكبر من الضحايا موضحا للاذاعة «ان باصا توقف قبل قليل من الانفجار لتحميل الركاب. انها معجزة انه لم يقع في تلك اللحظة».

وقد طوق خبراء المتفجرات بمساعدة الكلاب البوليسية المكان للتأكد من عدم وجود عبوات اخرى.

وفي حادث اخر قالت الشرطة الاسرائيلية ان فلسطينيين في سيارة اطلقوا النار في اتجاه آلية تنقل مستوطنين يهودا قرب الخليل في الضفة الغربية من دون ان يوقعوا اصابات.

ووقع الحادث على طريق خاصة بالمستوطنين قرب مستوطنة كريات اربع.

واضافت الشرطة ان اثار رصاصات عدة شوهدت على هيكل سيارة المستوطنين.

وكانت قوات الشرطة واجهزة الامن الاسرائيلية في حالة تأهب قصوى منذ مقتل مسؤولين عسكريين في الجناح العسكري لحركة حماس على ايدي مجموعة كوماندوس اسرائيلية في الضفة الغربية في 10 ايلول (سبتمبر) الجاري. وعلى اثرها وجهت حماس تهديدات بشن هجمات انتقاما لمقتل المسؤولين.

وفرضت السلطات الاسرائيلية، بدافع الاحتياط حصارا على الضفة الغربية وشريط غزة في اليوم التالي لمقتل الشقيقين عوض الله. وقد خففت هذا الحصار الاربعاء. لكن الغالبية العظمى من العاملين الفلسطينيين في اسرائيل ما زالوا ممنوعين من دخول الاراضي الاسرائيلية حتى اشعار اخر.

ويعود تاريخ اخر هجوم ضد الاسرائيليين الى 27 آب (اغسطس) في تل ابيب عندما اصيب 21 شخصا بجروح منهم امرأة اصابتها خطيرة نتيجة انفجار عبوة مخبأة في سلة للمهملات بالقرب من محطة للباصات في تل ابيب. وكان ذلك اول هجوم يقع في اسرائيل منذ سنة. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

في غضون ذلك فرض جيش الاحتلال حظر التجول على ثلاث قرى شرقي مدينة نابلس في الضفة الغربية بدعوى اطلاق النار على دورية اسرائيلية في الحادية عشرة من الليلة الماضية. ودهمت 18 دورية اسرائيلية قرى سالم ودير الحطب وعزموط. واعلنت عبر مكبرات الصوت فرض حظر التجول ومنعت المواطنين من مغادرة منازلهم. واقامت الحواجز العسكرية على مداخل القرى ثم شنت حملة تمشيط واسعة.

وافادت مصادر في قرية سالم بان حظر التجول رفع صباحا. غير ان حواجز عسكرية اقيمت على مداخل القرى الثلاث اضافة الى قريتي بيت فوريك وبيت دجن المجاورتين.

واضافت ان السكان علموا بحادث اطلاق النار على الدورية الاسرائيلية عقب اطلاق الجيش قنابل مضيئة في سماء الاراضي الواقعة شرقي القرية، حيث الطريق الالتفافي الاستيطاني الواصل الى مستوطنة الون موريه المجاورة. ولم يبلغ عن اعتقالات ولكن المداهمات ادت الى تحطيم محتويات عدد من المنازل بشكل استفزازي.

وعلى صعيد آخر أعلن عن إبطال خبراء المتفجرات في الجيش الاسرائيلي مفعول عدة اجسام متفجرة عثر عليها في محيط مستوطنة «كرنيه شمرون» مساء الثلاثاء. وتوجهت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي والشرطة يرافقها خبراء المتفجرات الى محيط المستوطنة المجاورة لبلدة جين صافوط بين مدينتي نابلس وقلقيلية شمال الضفة الغربية، واطلقت قنابل مضيئة لانارة المنطقة سعيا للعثور على العبوات وإبطال مفعولها. ودهمت قوات الاحتلال القرية اثر ذلك بحجة البحث عن مشتبهين اخفوا المتفجرات، على حد زعمها.

## اسرائيل تعتقل شقيقين لرئيس جهاز امني فلسطيني

■ الظاهرية (الضفة الغربية) ـ اف ب: ذكر شهود عيان ان الشرطة الاسرائيلية اوقفت امس الخميس اثنين من اشقاء قائد «القوة ـ 17»، احد اجهزة الامن الفلسطينية، في قرية الظاهرية قرب الخليل بالضفة الغربية. واضاف هؤلاء ان الشرطة داهمت العديد من المنازل في الظاهرية وبينها منزل عائلة فيصل ابو شرخ، قائد «القوة ـ 17».

واوضح الشهود ان احد اشقاء هذا المسؤول اوقف في منزل العائلة، في حين اوقف الثاني في مبنى آخر.

واعتقلت الشرطة شخصا ثالثا من الظاهرية، من دون ان توضح ما اذا كانت عثرت خلال عمليات البحث عن اسلحة.

وكانت الشرطة قد داهمت في الاسبوع الماضي منزل عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عباس زكي في قرية سعير قرب الخليل ايضا.

## وفد مصري الى فلسطين

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قرر يوسف والي نائب رئيس الوزراء المصري وزير الزراعة ايفاد ايزيس عبد الشهيد رئيسة قسم البحوث بالوزارة في رحلة الى فلسطين تستغرق اسبوعين، لنقل الخبرة المصرية في مجال العنب للمزارعين والمهندسين الفلسطينيين. ويقوم الوفد المصري بزيارة لمزارع العنب في قطاع غزة، وكذلك زيارة مناطق الضفة الغربية واريحا ورام الله وبيت لحم والخليل.

المعروف ان العنب يمتاز بعدة اصناف الحلواني والشامي والبلوطي والبناتي والزيني والجندلي. ويسافر الوفد المصري الى فلسطين بأذون سفر خاصة، باعتبارها مهمة خاصة، حتى لا تكون التأشيرة الإسرائيلية موجودة في جوازات سفر الوفد المصري بشكل دائم مما قد يعوق سفر اعضاء الوفد او بعضهم الى بعض الدول العربية.

## محكمة اسرائيلية تجمد توسيع مصنع سري

■ القدس ـ رويترز: جمدت المحكمة الاسرائيلية العليا أمس الخميس خطط الحكومة لتوسيع منشأة علمية فائقة السرية يخشى المقيمون بالقرب منها من انها تنتج اسلحة بيولوجية.

وقال يوسي شفو رئيس بلدية نيس صيونا وهي البلدة التي اقيم بها المعهد البيولوجي ان المحكمة اقرت اتفاقا انتزعته من الحكومة لوقف الانشاءات الى حين الانتهاء من دراسة اثر نشاط المعهد على البيئة المحيطة.

ورفضت اسرائيل لسنوات متعللة بالحفاظ على امن الدولة التعليق على تقارير اخبارية في فرنسا ودول اخرى تفيد ان معهد نيس صيونا ينتج اسلحة بيولوجية وكيماوية.

وبعد تردد تلك التقارير لجأت بلدة نيس صيونا التي تقع جنوبي تل ابيب ويبلغ عدد سكانها 25 الف نسمة الى القضاء لمنع المعهد من التوسع على نحو 14 فدانا.

وقال شفو لرويترز «اخشى المجهول. حتى الآن لم يحقق اي جهاز مستقل في السلامة البيئية للمعهد».

واضاف «قررت محكمة العدل العليا قبول طلبنا تجميد توسيع المعهد الى حين اجراء الدراسة البيئية وستبت المحكمة في قرار التوسيع استنادا الى النتائج».

وطالب بان يتولى شخص مستقل لا مصلحة له التحقيق. والا يترك الامر لنائب مدير عام وزارة البيئة كما تقترح الحكومة.

وقال شاي سيغال مدعي نيس صيونا ان الدراسة البيئية ستدرس المخاطر المحتملة التي يشكلها المعهد على سكان البلدة وعلى المجتمعات القريبة.

واحيطت المنشأة الواقعة في منطقة صناعية والمحاطة باسوار عالية بالسرية. ويعمل بها نحو 300 شخص من بينهم 120 من العلماء.

وافرج الاسبوع الماضي عن ماركوس كلينبرغ (80 عاما) النائب السابق لمصنع نيس صيونا. وحددت اقامته في المنزل بعد ان قضى 16 عاما في السجن من اصل عقوبة مدتها 20 عاما لادانته بتهمة التجسس لحساب الاتحاد السوفييتي السابق.

ولم تعلن اسرائيل قط انها تنتج اسلحة بيولوجية او كيماوية لكن مسؤوليها اتهموا دولا عربية معادية لاسرائيل بانتاجها.

## موظفو الاونروا ينهون اضرابهم

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤول أمس الخميس ان العاملين في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة (الاونروا) الذين يقدمون خدمات لنحو 3.5 مليون لاجيء في الاردن وسورية ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة انهوا اضرابهم بعد محادثات في عمان.

وقال مطر صقر المتحدث باسم الوكالة ان ممثلي 22 الف موظف فلسطيني وافقوا على انهاء اضرابهم بعد اجتماع طال ست ساعات الاربعاء مع المفوض العام للوكالة بيتر هانسن

واضاف صقر ان المجتمعين اتفقوا على تشكيل لجنة عمل تتالف من اعضاء في الادارة وممثلين عن العاملين لبحث جميع المطالب.

وقام موظفو الاونروا باضراب لمدة يوم واحد الاسبوع الماضي احتجاجا على انخفاض الاجور وظروف العمل وخفض كمية الخدمات في الوكالة التي قالت انها اضطرت الى فرضها في الاعوام الاخيرة نتيجة لازمة مالية.

ونقل صقر عن هانسن قوله للممثلين عن العاملين من المناطق الخمس التي تعمل فيها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين ان الوكالة لا تضمن دفع مرتبات شهر تشرين الاول (اكتوبر) للعاملين.

ونسب صقر الى هانسن قوله «انني اضع جميع اوراقي على الطاولة. انا لا اخفي اية اسراره».

واشار صقر الى ان الاونروا تعاني عجزا في الميزانية قدره 62 مليون دولار في السنة المالية 1998 التي تبلغ قيمة ميزانيتها 314 مليون دولار. واضاف ان الدخل ظل ثابتا في السنوات الخمس الماضية عند 255 مليون دولار مما دفع الوكالة الى تقليل العمالة وخفض حجم بعض الخدمات.

## الشرطة الاسرائيلية توقف ملاحقة القاضي الذي أدان منبار

■ القدس ـ اف ب: اعلنت الشرطة الاسرائيلية الاربعاء انها اوقفت كل ملاحقة ضد القاضي الذي أدان رجل الاعمال ناحوم منبار لبيعه اسلحة كيميائية الى ايران.

وكان رئيس محكمة تل ابيب القاضي امنون ستراشنوف اتهم من قبل وكيل منبار باقامة «علاقات حميمة» خلال المحاكمة مع المحامية بنينات يانثي التي كانت في فريق الدفاع واجراء اتصالات مع الاجهزة الامنية المكلفة التحقيق في القضية.

وافادت مصادر الشرطة ان المحققين لم يجدوا براهين تدعم «الاتهام» ضد القاضي.

ولم يجدوا كذلك دوافع للبدء بملاحقات ضد شاني بازاك الناطق السابق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وذكرت هيئة الدفاع التي حاولت اثبات ان المحاكمة كانت «مرتبة» مسبقا عبر السلطة السياسية، ان بازاك توقع مسبقا ادانة منبار في حديث مع المحامية السابقة.

واعتبرت الشرطة ان هناك مجالا لبحث «العوامل الاخلاقية للقضية» تاركة الانطباع بأن تصرف القاضي كان موضع انتقاد.

وكانت محكمة تل ابيب حكمت على منبار في تموز (يوليو) الماضي بالسجن 16 عاما مع النفاذ.

## حملة فلسطينية لاستعادة الاملاك المصادرة في القدس الغربية

■ القدس ـ «القدس العربي»:

بدأت جهات رسمية فلسطينية مؤخرا حملة لجمع مستندات توثق ملكية عقارات في القسم الغربي من مدينة القدس المحتلة أرغم اصحابها العرب على تركها ابان حرب عام 1948. واتهمت مصادر عبرية أمس الخميس موظفي احصاء قالت انهم يعملون لحساب «بيت الشرق» الفلسطيني في الجزء الشرقي من المدينة المقدسة بتصوير اكثر من 1000 بيت في القدس الغربية ومسحها خلال الاشهر الاخيرة، اذ ان هذه البيوت كانت مملوكة لمواطنين عرب حتى عام 1948 حين اعلنت الدولة العبرية ودخلها مستوطنون يهود للسكن منذ ذلك الحين.

وتقول صحيفة «هارتس» ان المسح والاحصاء الفلسطيني هذا يأتي في نطاق تحضيرات الجانب الفلسطيني لمفاوضات التسوية الدائمة. حيث يعتزم الفلسطينيون المطالبة باستعادة ملكيتهم لهذه العقارات او الحصول على تعويضات عنها. واشارت الصحيفة الى ان عمال الاحصاء من طرف «بيت الشرق» جالوا احياء وقرى فلسطينية مهجورة في القدس الغربية وضواحيها مثل المالحة وعين كارم، ولفتا، واحياء البقعة والقطمون والطالبية وغيرها.

كما زار رجال السلطة الفلسطينية دائرة تسجيل الاراضي (الطابو) في القدس الغربية وتوجهوا رسميا بطلب الى حكومة تركيا كي تسلمهم بدورها جميع الاوراق ووثائق تسجيل العقارات من ايام الحكم العثماني في فلسطين الخاصة بملكية العقارات في القدس. واضافت الصحيفة انه تم بموازاة هذا التحرك استكمال اعداد التماس للمحكمة الاسرائيلية العليا يدعو الى اعادة املاك الفلسطينيين المتروكة في القدس العربية منذ حرب 1948. الا انه لم يتقرر بعد الموعد الذي سيرفع فيه الالتماس.

وكان مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني اكد في وقت سابق ان نحو 95 في المئة من العقارات القائمة في القدس الغربية ومن بينها الاراضي التي اقيم عليها المقر الحالي للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي والمركز التجاري الضخم في المالحة املاك تعود في الاصل لمواطنين فلسطينيين. وقدر الحسيني عدد العقارات الفلسطينية في القدس الغربية بنحو 10 آلاف عقار.

من جهته ذكر رئيس الجمعية الفلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان «القانون» المحامي خضر شقيرات ان مؤسسته جمعت وثائق ومستندات تثبت ملكية مواطنين عرب لنحو 6 آلاف منزل وساحة في القدس الغربية. وصرح احمد الطيبي المستشار الخاص للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مؤخرا بان مجموعة من المواطنين الفلسطينيين بدأت مفاوضات لشراء اراضي ومنازل من يهود في القدس الغربية. وطبقا لمعطيات موثقة فان ما يزيد عن 10 آلاف فلسطيني ممن كانوا يقيمون في القدس الشرقية عام 1967 هم من مواليد الشطر الغربي من المدينة الذين اضطروا للنزوح عن املاكهم وبيوتهم فيه ابان الحرب العربية الاسرائيلية الاولى عام 1948.

# الكازينو يغير حياة اريحا ويحيي آمال سكانها بانعاش اقتصادها الراكد

اريحا ـ من عماد ابو سمبل:

بعد مرور اكثر من اسبوع على افتتاحه بات كازينو اويزيس (الواحة) جزءا رئيسيا من الحياة اليومية لمدينة اريحا التي يقوم عند طرفها، وباتت شوارع وسطها التجاري تغص يوميا بمئات الاسرائيليين الذين يشكلون الزبائن الاساسيين للكازينو، الامر الذي احيى امالا لدى سكانها بانتعاش اقتصادها الذي يشهد ركودا منذ سنوات.

وقال عدد من اصحاب المحلات التجارية والمطاعم في المدينة ان الحركة الاقتصادية في المدينة انتعشت بشكل كبير خلال الاسبوع المنصرم الى حد ان معظم اصحابها بات يفكر بفتحها ليل نهار.

وذكر عامل في احد المطاعم «لم اعمل في السابق لساعات دون توقف. لم تستطع اقفال المطعم خلال الاربع وعشرين ساعة الماضية. فالحركة لم تهدأ طوال الليل وحتى الفجر».

ووصف صاحب احد محلات الصرافة كامل العيساوي الحركة في المدينة بأنها «قوية والاقبال جيد وآمل ان يستمر الوضع على ما هو عليه».

وشمل الانتعاش ايضا محلات بيع الملابس بسبب فرض ادارة الكازينو اللباس الرسمي على الزبائن. واوضح احد اصحاب هذه المحلات موفق الحلو الامر بقوله «الكازينو منع الدخول بالملابس العادية، وقد فوجيء العديد من الرواد بذلك وسارعوا الى شراء ملابس تمكنهم من دخوله».

ويشكل الاسرائيليون الزبائن الاساسيين للكازينو الفاخر الذي بلغت تكاليف بنائه حوالى 50 مليون دولار، وتديره شركة «كازينو اوستريا» النمساوية. وتشير بعض الارقام الى ان الاسرائيليين يأتون في المرتبة الثانية عالميا بعد اليابانيين من حيث ولعهم بالقمار، وان مجمل ما ينفقونه سنويا على العابه المختلفة تفوق النصف مليار دولار.

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان اكثر من عشرة آلاف اسرائيلي زاروا الكازينو خلال عطلة رأس السنة اليهودية التي استمرت يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين، في حين قال عاملون في الكازينو انهم يشكلون اكثر من 90 % من زبائنه.

وتخلى الاسرائيليون عن مخاوفهم وهواجسهم الامنية من «الارهابيين الفلسطينيين»، واصبحت زيارة مدينة اريحا للكثيرين منهم سواء قبل اللعب او بعده جزءا من طقوس رحلة الكازينو.

وعبر دودو آفي القادم من بلدة كفار سابا الإسرائيلية اثناء خروجه من احد مطاعم المدينة مع ثلة من اصدقائه عن هذا الامر بالقول «هذه اول زيارة لي الى اريحا منذ سنوات. انا اشعر بالامان المطلق. وها انا اتناول الطعام مع اربعة من اصدقائي ولسنا خائفين».

واعتبر صديقه بيرتو بواورون ان «الكازينو فعل ما لم تفعله اتفاقات السلام. فها هم الاسرائيليون الذين كانوا يخشون الدخول الى المدن الفلسطينية يأتون الى الكازينو من اجل اللعب. وهم يعرجون في طريقهم على المدينة ويحصل امتزاج ولقاء بين الشعبين».

وفي احد محلات بيع الخضار والفاكهة اكد الشاب شالوم» الذي كان يتبضع مع صديقته انها المرة الاولى التي يزور فيها اريحا، مضيفا «لا تسألني لماذا لم ازرها سابقا فانا لا اعرف».

اما ايلي من حيفا فقال ان «قدميه لم تطأ المدينة منذ عشرين عاما وانه دأب في كل مرة اثناء اسفاره على استخدام طرق التفافية لتجنب المرور فيها. ولولا الكازينو ما دخلتها».

وروى احد اصحاب المقاهي في المدينة انه فوجيء في وقت مبكر من صبيحة احد الايام بسيارة متوقفة امام مقهاه وبداخلها اسرائيليان يغطان في النوم. وقال «كانت الساعة السادسة صباحا عندما وجدتهما وبعد حوالى ساعة استيقظا وطلبا فنجانين من القهوة وغادرا بعدها».

واضاف «قالا لي انهما لعبا القمار حتى الرابعة صباحا ثم اتيا الى المدينة لاخذ غفوة وشرب القهوة قبل ان يتوجها الى عملهما. لولا شعورهما بالامان لما تجرآ على النوم».

وتعتمد اريحا بشكل اساسي على الزراعة والسياحة الداخلية كمصدرين اساسيين للدخل، غير ان هذين القطاعين اصيبا بتراجع كبير خلال السنوات الاخيرة بفعل سياسة الاغلاق الاسرائيلية وامتناع الاسرائيليين عن زيارتها بعد انتقالها الى سيطرة السلطة الفلسطينية اثر توقيع اتفاق الحكم الذاتي في 1994.

وعبر صاحب سوبر ماركت في المدينة عن هذه الامال بالقول «اذا استمر الحال على هذا المنوال فلن تبقى اريحا تلك المدينة الصغيرة الفقيرة المهملة. بل قد تصبح لاس فيغاس الفلسطينية».

كازينو الواحة (اف ب)

# بيارات فلسطينية في مواجهة مستوطنات اسرائيلية

وادي قانا (الضفة الغربية) ـ من هشام عبد الله:

يصر المزارع الفلسطيني يوسف منصور (63 عاما) الذي يقيم بصورة بدائية مع نحو 25 من اولاده واحفاده وخيولهم واغنامهم، على البقاء الى جوار بيارات البرتقال والليمون والرمان في وادي قانا الخلاب في شمال غرب الضفة الغربية رغم المضايقات الاسرائيلية التي تحاول دفعه الى الهجرة.

وعلى مدار العقود الثلاثة الماضية شهدت هذه البقعة من وادي قانا هجرة عشرات المزارعين الفلسطينيين الذين لم يطيقوا ظروف الاقامة، في الوقت الذي اخذت فيه المستوطنات اليهودية تنمو سريعا على رؤوس التلال المطلة على الوادي.

واليوم تحيط بهذه الغابة الفلسطينية الطبيعية التي تقطنها عائلة منصور خمس مستوطنات يهودية هي ياكير وعمانوئيل ونوفيم وكرني شمرون وجانوت شمرون.

ويدور بين الطرفين صراع مكشوف على تحديد مستقبل هذه المنطقة من الضفة الغربية التي باتت تعج بالمستوطنين اليهود الذين ارتفع عددهم في الضفة الغربية الى اكثر من 160 الفا استنادا الى ارقام اسرائيلية.

وبينما تنتشر اعمدة الهاتف والكهرباء في التلال المحيطة لخدمة المنازل اليهودية المبنية على الطراز الحديث، فان عائلة منصور بصغارها وكبارها تتنقل بين اكشاك بدائية صيفا وحاويات بضائع شتاء.

وفي حين هدم الجيش الاسرائيلي مرتين منزلا حاولت عائلة منصور بناءه. فان المياه المبتذلة لمنازل المستوطنين اليهود تصب مباشرة في الاراضي الفلسطينية وتتغلغل في ينابيعها وحقولها.

وعندما اراد منصور ان يتحدث عن وضعه لم يستطع سوى المقارنة بين حاله وحال «جيرانه المستوطنين»، وقال «حضر ضابط الادارة الاسرائيلية بشكوى من المستوطنين ليبلغني ان نصب الحاوية التي اقيم فيها مخالف للقانون وعندما سألته عن مشكلة المياه المبتذلة اجابني بان الامر لا يعنيني».

والآن يتوجب على منصور ان يزيل الحاوية، والا فان الجرافات الاسرائيلية ستتولى المهمة كما فعلت سابقا مع منزله الذي ما زالت اطلاله ظاهرة للعيان.

ونجح الجانب الفلسطيني حتى الآن في تأكيد امر واحد في ما يتعلق بمستقبل هذه المنطقة الفلسطينية بوصول عدادين فلسطينيين من دائرة الاحصاء الفلسطينية خلال اول تعداد فلسطيني للسكان اجري اواخر العام الماضي.

وقال نافذ منصور رئيس بلدية دير استيا، كبرى بلدات وقرى وادي قانا، ان «تثبيت عائلة منصور في سجل السكان امر مهم جدا وسيساعد المفاوض الفلسطيني»، في اشارة الى التفاوض حول المرحلة النهائية من الاتفاق المرحلي حول مستقبل الاراضي الفلسطينية.

واعتبر رئيس البلدية ان المضايقات التي يتعرض لها المزارعون الفلسطينيون في منطقة وادي قانا «تندرج في اطار حملة اسرائيلية مبرمجة لطرد الفلسطينيين من المنطقة».

لكن بلدية دير استيا (ثلاثة الاف نسمة) لا تملك احصاءات محددة عن مساحة الاراضي التي خسرتها لصالح المستوطنات اليهودية في وادي قانا ولا عن عدد المزارعين الفلسطينيين الذين توقفوا عن زراعة اراضيهم في الوادي.

ويقول منصور «هناك آلاف الدونمات الصالحة للزراعة لكن ما يزرع حاليا يقدر بالمئات فقط».

ويقول خضر منصور (70 عاما) وهو والد رئيس البلدية الذي كان مشغولا بري بيارته «قبل ست سنوات حضر احد ضباط سلطة حماية الطبيعة الاسرائيليين وانا امهد الارض لزراعتها ووضع مسدسه في راسي وطلب مني التوقف عن العمل فرفضت. وها هي البيارة كما تراها».

واستنادا الى مصادر فلسطينية فان السلطات الاسرائيلية عمدت الى مصادرة معظم الاراضي في المنطقة بحجة انها محميات طبيعية، لكن الاراضي المصادرة ما لبثت ان تحولت سريعا الى منازل حجرية للمستوطنين تعتلي رؤوس التلال المحيطة بوادي قانا.

ويمكن لعائلة منصور ان تسجل خطوة اخرى في صراع البقاء في وادي قانا حيث بدأت في تمهيد قطعة ارض جديدة لزراعتها وهي قريبة هذه المرة من مستوطنة جانوت شمرون.

# التهريب بالبغال تجارة نشطة بين جنوب لبنان المحتل وسورية

شبعا (لبنان) ـ من كرم الله ضاهر:

عبر درب جبلي متعرج بين جنوب لبنان الذي تحتله اسرائيل وتنتشر فيه قوات سورية تنقل بغال احمالا من السجائر المهربة يوميا مما يظهر ان النقود قد تكون اكثر اغراء من السياسة في الشرق الاوسط.

وقال مهرب في قرية شبعا شرق الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل بجنوب لبنان «يشتغل نحو 300 بغل بهذا العمل بدون تكاليف تذكر سوى طعامها وهو العشب. وتعمل البغال نوبتين في اليوم احيانا».

ويمكن للبغل الواحد حمل ستة صناديق من السجائر والارتحال بدون مرشد في طريق وعر أسفل جبل الشيخ الى جنوب غرب سورية حيث يتسلم مهربون سوريون الشحنة ويعيدون البغل من حيث جاء.

وقال المهرب «الربح الصافي لكل صندوق من السجائر عشرة دولارات بينما لا يزيد مكسب سيارة الاجرة عن 40 دولارا في اليوم». ويمكن ان تبلغ قيمة هذه التجارة ملايين الدولارات سنويا.

واثناء حديث المهرب كان يجري تحميل 15 بغلا في منتصف النهار في فناء يرطبه ماء نهير ينساب من الجبل وتظلله أشجار الجوز.

وقال المهرب «تأتي سجائر بدون مكوس من اسرائيل الى شبعا حيث يجري تخزينها قبل ارسالها لزبائن في سورية والاردن والعراق».

وقال مهرب آخر «كل بلد يفضل نوعا معينا من التبغ ونحن تحت أمر الزبائن. يفضل السوريون ونستون ويول مول والاردنيون مالبورو والعراقيون فايسروي وبوند».

وسر المخاطرة بعبور جبل الشيخ الذي شهد قتالا ضاريا في العشرين عاما الاخيرة بين سورية واسرائيل بجانب لبنان حيث اخر جبهة عربية اسرائيلية نشطة تقوم على اساسيات اقتصادية.

وقال المهرب الاول «عندما تدفع نقودا تستطيع شراء اي شيء. احضار التبغ من اسرائيل يرضي الاسرائيليين. ودفع ضرائب لميليشيات جيش لبنان الجنوبي يرضيهم وتقديم رشاوى لضباط سوريين على الحدود يحل بقية المشاكل».

وأضاف يقول ان الاسعار هي 20 دولارا للضباط السوريين عن كل بغل و7 دولار شهريا «ضريبة تهريب» جماعية تفرضها على المهربين ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي تسيطر على شبعا. تقسم الضريبة حسب حصيلة كل مهرب.

وقال ضابط بالميليشيا «لا يستطيع أي مهرب الغش في الاعلان عن نصيبه. لدي قائمة بالاسماء وكميات البضائع المهربة».

ورغم ان التهريب يجري يوميا فانه محفوف بالمخاطر في منطقة تشتهر بالحروب.

وقال المهرب الثاني «التهريب بوجه عام مهنة خطرة جدا. ولكن عملنا اكثر خطورة منه في اي منطقة اخرى في العالم».

ونظرا لان البغال تنقل حمولاتها بدون مرافق فان هذه التجارة تتوقف على المرسل اليهم السوريين الذين يدفعون الاف الدولارات مقابل كل شحنة يتسلمونها، وهنا يشكو مهربون في شبعا ان هذا لا يحدث دائما.

كما تقع صدامات بين المهربين والجمارك اللبنانية. في الشهر الماضي اشتبك مهربون في معركة بالرصاص مع شرطة الجمارك التي لاحقت قافلة وقتلت بغلين يتراوح ثمن الواحد بين 1000 و2000 دولار.

وتزداد حدة الاحتكاك مع السلطات اللبنانية نظرا لان بيروت تحظر أي تعامل مع اسرائيل التي تهيمن على أجزاء من جنوب لبنان منذ 1978، واقامت شريطا أمنيا حدوديا عمقه 15 كيلومترا في المنطقة عام 1985 لحماية حدودها الشمالية من اي هجوم يقوم به فدائيون.

وقال المهرب «اعتقل بعض زملائنا وصودرت كميات كبيرة من البضائع وحوكموا امام محكمة عسكرية».

وسئل عما اذا كان يخشى محاكمته عسكريا فأجاب «نعم ولكن ليس لدي خيار آخر».

وهنا اشتكى ضابط بالميليشيا من سياسة الحكومة اللبنانية في عزل المنطقة المحتلة اقتصاديا مما يحفز على تحميل البغال بالسجائر المهربة.

وقال الضابط وهو يجمع ضريبة التهريب في شبعا «الحكومة تحظر التعامل مع اسرائيل وتحظر التهريب وتحظر تلقي اي منتجات من المنطقة. ماذا يريدون ان نفعل. وكيف نعيش».

صبي لبناني يمتطي ظهر بغل محمل بالبضائع المهربة (رويترز)

# صحيفة سورية: اسرائيل تستخدم تركيا مطية للضغط على سورية

دمشق ـ من عصام حمزة:

قالت صحيفة رسمية سورية امس الخميس ان اسرائيل تسعى لاستخدام تركيا في الضغط على سورية، ودعت حكومة انقرة الى اعادة النظر في تعاونها الوثيق مع اسرائيل.

وكتب تركي صقر المدير العام لصحيفة «البعث» في تعليق نشر في صفحتها الاولى «اذا كان حكام تركيا يريدون من وراء هذا التحالف تكبير وزنهم الاقليمي المقلص والهروب من مشكلاتهم الداخلية الضاغطة فان الحكومة الاسرائيلية تريد استخدام تركيا مطية للضغط على سورية واضعاف مواقفها التي تلقى تأييدا عربيا وعالميا كبيرا».

واضاف ان اسرائيل تريد ايضا «السعي من خلال انقرة لمد مخالبها لتمزيق العراق والتسلل اكثر فاكثر في الجمهوريات الاسلامية (في اسيا الوسطى) للسيطرة على اسواقها ونفطها وثرواتها».

وزار رئيس الوزراء التركي مسعود يلمظ اسرائيل اوائل الشهر الحالي ضمن جولة في المنطقة ووصفتها دمشق بانها تشكل خطوة عدوانية في اطار تزايد التعاون العسكري التركي ـ الاسرائيلي.

وتم خلال زيارة يلمظ التي جاءت بعد توقيع عدة اتفاقات للتعاون العسكري بدأت عام 1996 الاتفاق على اجراء مناورات عسكرية بحرية اسرائيلية تركية في البحر المتوسط للمرة الثانية.

وتشهد علاقات سورية وتركيا توترا بسبب الخلاف حول اقتسام مياه نهر الفرات الذي ينبع من تركيا ويمر في سورية والعراق وكذلك بسبب اتهام انقرة لدمشق بانها تدعم حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا.

وجدد صقر نفي سورية انها تدعم حزب العمال الكردستاني، مشيرا الى ان تركيا توجه هذا الاتهام من اجل «اطلاق التهديد والوعيد ومن اجل تبرير تعزيز تحالفها مع اسرائيل».

وقال «سورية عندما نادت النظام التركي ودعته اكثر من مرة لاعادة النظر في هذا التحالف الخطير فلم تفعل ذلك من موقع الخوف، ولا من موقع الضعف وانما دعته وتجدد الدعوة الآن من موقع الحرص على علاقات حسن الجوار والتنبيه الى حجم التحريض الاسرائيلي على سورية وما يخفيه ذلك من اهداف ومآرب ليست في مصلحة الشعب التركي ولا العلاقات السورية التركية».

ولختتم تعليقه قائلا «اننا في سورية ندعو النظام التركي الى العودة عن هذا الخطأ الفادح وهذه الزلة الكبيرة للقدم والعودة عن الخطأ في هذا الامر ستكون فضيلة ودوما كان الرجوع عن الخطأ خيرا من التمادي في الباطل».

# مشعل يقول ان محاولة اغتياله عززت حماس

عمان ـ من دومنيك ايفانز:

ظهر المهاجمون في وضح النهار في شارع مزدحم في العاصمة الاردنية وضربوا ضحيتهم بجهاز الكتروني غامض ملفوف بقطعة قماش.

وبعد ساعات كان ضحيتهم ممدا فاقد الوعي في مستشفى اردني يعاني من انهيار جهازه التنفسي تحت تأثير عقار مميت حقنه به مهاجموه.

هذا الهجوم الغريب الذي شنه عميلان لجهاز المخابرات الاسرائيلي الموساد قبل عام على خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) جعل مشعل محط انظار العالم بعد ان كان بعيدا عن الاضواء

وقال مشعل في مقابلة معيدا الى الاذهان محاولة اغتياله في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي «بالنسبة لي المسألة كانت مفتوحة على كل الاحتمالات الموت او الحياة».

واثار الهجوم غضب العاهل الاردني الملك حسين الى حد انه لوح باعدام العميلين الاسرائيليين ما لم تسلم اسرائيل ترياقا لانقاذ حياة ضحيتهما.

والان بعد مرور عام يقول مشعل ان المحاولة الفاشلة قوت حماس التي تعارض بشدة اتفاقات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية منذ عام 1993 وجعلته اكثر عزما على مواصلة طريق المقاومة.

وقال مشعل الذي لديه سبعة ابناء «هذه الحادثة زادتني اصرارا على الطريق ومستعد ان اقدم نفسي وروحي واولادي وما املك من اجل فلسطين».

واشار مشعل (42 عاما) الذي كان مبتسما ومسترخيا الى انه ادرك لحظة الهجوم انه مستهدف من فرقة اغتيال اسرائيلية.

واضاف «كنت ذاهبا الى مكتبي وكان هناك اثنان من عملاء الموساد بانتظاري على مدخل البناية. هاجماني من الخلف واستعملا ضدي هذا الجهاز المعروف الذي ادخلوا من خلاله مادة كيماوية سامة في جسمي من اجل التأثير على مراكز التنفس».

والقي القبض على المهاجمين بعد مطاردة في شوارع المدينة. ونفى الاردن علنا معرفته بالحادث، ولكن الملك حسين كان غاضبا في واقع الامر ورفض مقابلة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي هرع الى عمان سرا في محاولة للحد من الاضرار التي نتجت عن المحاولة الفاشلة.

وفي نهاية الامر اعاد الاردن العميلين الاسرائيليين مقابل ترياق لانقاذ مشعل واطلاق سراح عشرات السجناء الفلسطينيين وعلى رأسهم الشيخ احمد ياسين مؤسس حماس من السجون الاسرائيلية.

وقال العاهل الاردني ان هذه كانت صفعة على وجه الاردن الذي تربطه باسرائيل معاهدة سلام منذ عام 1994. وندد الامير حسن ولي عهد الاردن بالمحاولة التي شبهها «باعمال جيمس بوند في شوارع عمان».

واضاف مشعل انه «بالطبع من المنطق والعدل ان يتم معاقبة المعتدين والقتلة وهذا لم يحدث للاسف».

ولكنه قال ان اطلاق سراح الشيخ ياسين انتصار كبير لحماس. واضاف انه ما من شك في ان اطلاق سراح ياسين كان مكسبا عزز قوة الحركة.

وتابع مشعل «اذا كان نتنياهو يظن ان القوة هي اللغة التي يفهمها العالم ويخضع لها، فنحن في حماس ايضا ندرك ان القوة هي التي تحمي الحق وهي التي تجبر نتنياهو نفسه وحكومة الليكود والاحتلال الصهيوني ان ينسحب من فلسطين وان يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني. ستعامله بنفس المنطق الذي يؤمن به وهو لغة القوة».


خالد مشعل يتحدث لمراسل رويترز في مكتبه في عمان

# منظمة حقوقية دولية ترصد خمس سنوات على اتفاق اوسلو: تطبيق مشوه وحقوق فلسطينية ضائعة

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

بعد مرور خمسة اعوام على توقيع اتفاقية اوسلو ما زالت السلطات الاسرائيلية تفرض الحصار على الفلسطينيين، ويسهل ذلك سيطرتها التامة على المعابر الحدودية التي تربط الاراضي الفلسطينية بالعالم الخارجي، كما تستمر القوات الاسرائيلية في حملات الاعتقال التعسفية بحق المواطنين الفلسطينيين لا سيما في المناطق الخاضعة لسيطرتها الامنية بالاضافة الى انتهاجها سياسة مبرمجة لقضم الاراضي الفلسطينية وابتلاعها بهدف اقامة المزيد من المستوطنات، حسبما اكد تقرير حقوقي مفصل بشأن الانتهاكات الاسرائيلية.

ويقول التقرير الذي اصدره مركز غزة للحقوق والقانون عضو لجنة الحقوقيين الدولية بجنيف ان قضية المعتقلين الفلسطينيين ما زالت تراوح مكانها، حيث ما زال 3500 فلسطيني قيد الاعتقال في السجون الاسرائيلية، بالاضافة الى ان مأساة عائلاتهم تزداد يوما بعد يوم بسبب القيود الاسرائيلية التي تحرمهم من زيارة ابنائهم.

واشار التقرير الى ان اتفاق اوسلو ينص على اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية على ثلاث مراحل وفق ما ورد في البند الاول من البروتوكول الخاص باطلاق سراح السجناء والمعتقلين الفلسطينيين. واضاف ان الحكومة الاسرائيلية تماطل في الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في سجونها «وتستخدم هذه القضية الانسانية كورقة مساومة غير عابئة بالقوانين والمواثيق الدولية».

واشار المركز الحقوقي الى ان الامر لا يقتصر على تلك بل تقوم (اسرائيل) بين الفينة والاخرى بإجراءات تعسفية تتمثل في العزل وممارسة اساليب قمعية ولا انسانية من خلال عمليات الترحيل للمعتقلين من سجن لآخر وعمليات التفتيش والمداهمة لغرف المعتقلين. وفضلا عما سبق تضع السلطات الاسرائيلية المزيد من العراقيل في وجه زيارة الاهالي لابنائهم متذرعة بدواعي امنية احيانا، او تمنع الحافلات من المرور مستخدمة اساليب استفزازية، كما تحظر زيارة الاقارب من الدرجة الثانية في احيان كثيرة.

وقال المركز ان الحكومة الاسرائيلية بتصرفاتها هذه تجاه المعتقلين الفلسطينيين تؤكد انها غير مبالية بالاتفاقيات الموقعة وبالمواثيق الدولية المتعلقة بمعاملة الاسرى بما فيها اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بمعاملة الاسرى. ويؤكد التقرير انه منذ توقيع اتفاق اوسلو شرعت الحكومة الاسرائيلية في مصادرة المزيد من الاراضي بهدف التوسع الاستيطاني، اذ تقوم في قطاع غزة وحده 18 مستوطنة اسرائيلية ومنطقة صناعية هي «ايرز»، وتوجد 10 مستوطنات قرب مدينة خانيونس جنوب غزة، وغالبية المستوطنات تقع على شاطيء البحر وفوق المصادر المائية او ما يسمى «الخزان الجوفي».

وتضم هذه المستوطنات فندقا سياحيا ضخما وملاعب رياضية وجامعة وكنيسا للصلاة ومدارس دينية ورياض اطفال ومشفى ومستوصفات صحية ومصانع ومزارع للدواجن وبيوتا بلاستيكية (دفيئات زراعية) وسجنا (جميع نزلائه من المواطنين الفلسطينيين)، الى جانب وجود محطة مراقبة عسكرية بحرية وجوية ومواقع عسكرية ثابتة تضم حوالي الفي جندي اسرائيلي، وهذا العدد يزيد بتغير الاوضاع السياسية، وتحظر السلطات الإسرائيلية منذ عام 1993 اجراء اي تطوير او تحسين على المباني الفلسطينية القائمة على شاطيء بحر خانيونس.

ويستعرض التقرير التوسعات الاستيطانية في قطاع غزة ويرى أن بناء المستوطنات يخالف القرارات الدولية، وهو خرق واضح في اراضي محتلة وفق نصوص ميثاق الامم المتحدة الذي لا يجوز بموجبه ضم منطقة محتلة الى الدولة التي احتلتها حتى لو كانت الاخيرة دخلت الحرب دفاعا عن النفس. واقامت سلطات الاحتلال في منطقتي جنين وطوباس 29 مستوطنة اسرائيلية بعد أن صادرت أراضي يملكها فلسطينيون بحجة انها مناطق تدريب عسكرية وضمن احتياجاتها الامنية. ويقول التقرير ان الهدف الحقيقي هو ضمها الى المستوطنات. وتطرق التقرير الى الاستيطان في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وتوجد هناك مستوطنة «كريات اربع» احدى اكبر المستوطنات في المنطقة، ويستوطنها حوالي 6 آلاف مستوطن، كما تم الشروع في اقامة مركز استيطاني جديد أطلق عليه اسم «هورغي هأوكانه» بالقرب من كريات اربع لاستيعاب حوالي ألف مستوطن جديد.

ويمر في الخليل الطريق الاستيطاني رقم 60، ولاجله صادرت سلطات الاحتلال 6000 دونم من مناطق: دورا، ويطا، والسموع، والظاهرية، وبيت امر، وحلحول، وبلغ عدد الوحدات الاستيطانية هذا العام الف وحدة سكنية، وتسعى اسرائيل لبناء 5242 شقة جديدة.

وحول هدم المنازل اوضح التقرير الحقوقي ان السلطات الاسرائيلية هدمت منذ توقيع اتفاق اوسلو 700 منزل، واصدرت انذارات هدم لحوالي 200 منزل آخر، وتتركز عملية الهدم ومصادرة الاراضي في المنطقة المحيطة بمدينة بيت لحم (جنوب الضفة الغربية) لاستكمال بناء ما تطلق عليه الحكومة الاسرائيلية «القدس الكبرى»، حيث تسعى الى زيادة كثافة المستوطنين بحوالي 20 في المئة، وتخطط لبناء 7500 وحدة استيطانية يهودية معتمدة على اوامر الحاكم العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية وقانون املاك الغائبين (قانون المناطق المغلقة) وقانون اجراء تعرية الاراضي وقانون التصرف. وهدمت السلطات الاسرائيلية في مدينة القدس المحتلة وحدها 95 منزلا.

وعلى صعيد آخر وافقت السلطات الاسرائيلية على جمع شمل العائلات الفلسطينية القاطنة خارج الاراضي الفلسطينية ولكنها لم تلتزم بالاتفاق على السماح بجمع شمل 2000 حالة في غزة والضفة الغربية. كما عمدت السلطات الاسرائيلية في الاعوام الثلاثة الاخيرة الى المماطلة والتسويف في اصدار التصاريح للزيارات الصيفية للمغتربين والفلسطينيين القادمين لزيارة اهلهم واقاربهم، وتستثني منها الاب او الام او احد ابناء العائلة.

واشار تقرير مركز غزة للحقوق والقانون الى ان اصدار تصريح الزيارة قبل اتفاق اوسلو كان يستغرق اسبوعا واحدا فقط، ولكن بعد اوسلو اصبح يستغرق 30 ـ 40 يوما. ووسعت اسرائيل دائرة الدول العربية المحظور على الفلسطينيين العاملين فيها الوصول الى الاراضي الفلسطينية لتشمل سورية ولبنان والعراق وليبيا والجزائر، واحيانا اخرى السودان واليمن.

ويشكو المواطنون في الاراضي الفلسطينية من شح المياه لا سيما في بيت لحم والخليل وجنين وقطاع غزة، حيث يعاني السكان من ازمة خانقة. اذ اضافة لقلة المياه يتميز المتوفر منها بالملوحة الزائدة، حيث بلغت نسبة الاملاح فيها 500 ـ 800 مليغرام في اللتر الواحد علما بان نسبة الملوحة المتوقعة بها عالميا هي 250 مليغرام في اللتر، وترتفع ايضا نسبة النيترات عن ما يسمح به عالميا لتبلغ عشرة اضعاف للمستوى المعقول.

ويقول التقرير ان هذا التلوث يؤدي الى اصابة المواطنين بامراض مزمنة مثل الفشل الكلوي والكوليرا والسرطان والليتوغلوبين والتيفوئيد وامراض اخرى. واكد التقرير ان غزة تشترك مع اسرائيل في الحوض المائي (الخزان الجوفي) ولكن الاخيرة حفرت 26 بئرا على طول الحدود منذ احتلالها الاراضي الفلسطينية عام 1967، بدءا من مدينة رفح جنوبا حتى بيت حانون شمالا لمنع وصول المياه الجوفية الى مناطق غزة.

ويجدر بالذكر ان المستوطنات الاسرائيلية في غزة تستهلك ما يعادل نسبة العجز الذي تعاني منه غزة، حيث تقدر نسبة استهلاك المواطن الفلسطيني من المياه 35 ـ 50 لترا يوميا في حين تفوق حاجته الحقيقية هذا الرقم باضعاف. اما متوسط استهلاك المستوطن الاسرائيلي من المياه فيبلغ 280 ـ 350 لترا يوميا، علما بان هذه الارقام تشمل فقط احتياجات مياه الشرب دون حساب استهلاك المستوطنين من المياه في مجالات الصناعة والزراعة التي لا حدود لها، اذ تتوفر المياه طوال اليوم لهذه الاغراض بينما ينحصر حصول الفلسطينيين عليها في ساعات محددة في اليوم.

وحسب تقرير المركز الحقوقي فان نصف مليون فلسطيني في الضفة الغربية يعانون من نقص في كمية المياه لا سيما في المدن والقرى الجنوبية. وقد حفر للمستوطنون الاسرائيليون ما يزيد عن 300 بئر ارتوازي بعمق 700 ـ 1200 مترا، وجميعها محفور داخل الاراضي الفلسطينية في الوقت الذي نصت فيه الاتفاقيات بين منظمة التحرير واسرائيل على منح الفلسطينيين حق حفر الآبار لاستخراج 80 مليون متر مكعب وتغطية النقص الحاد في المياه.

وتنص اتفاقية اعلان المبادئ على احترام حقوق الفلسطينيين في المياه (البندان 1 ـ 2 في الفقرة 40)، وتنص البند الاول من الفقرة 40 على «أن تعترف السلطات الاسرائيلية بحقوق المياه للفلسطينيين في الضفة الغربية. وسوف يتم التفاوض حولها في مفاوضات الوضع الدائم». بينما جاء في البند الثاني ان «كلا من الجانبين (السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية) يعترف بالحاجة الى توفير مياه لاستخدامات متعددة. وقد تم تحديد حجم كميات المياه الاضافية للفلسطينيين بثمانين مليون متر مكعب سنويا».

وتتحمل السلطات الاسرائيلية المسؤولية عن النقص الحاد بسبب اقامتها المصائد المائية التي تحول دون وصول المياه الى الاراضي الفلسطينية. ويقول التقرير انه ما زال هناك 212 قرية وتجمعا سكنيا فلسطينيا دون شبكات مياه، مع الاشارة الى ان السلطات الاسرائيلية تسيطر على تلك المناطق، وان اكثر من 85 في المئة من مياه قطاع غزة لا تصلح للاستهلاك البشري. وتستغل السلطات الاسرائيلية اكثر من 82 في المئة من مصادر المياه الجوفية (670 مليون متر مكعب)، ويبلغ استهلاك اسرائيل السنوي من المياه مليارى متر مكعب. بينما لا يزيد استهلاك الفلسطينيين سنويا عن 425 مليون متر مكعب. وتسيطر السلطات الاسرائيلية تماما على مصادر المياه في الاراضي الفلسطينية، وتستغل 600 مليون متر مكعب في العام، ولا تحصل الاراضي الفلسطينية سوى على 120 مليون متر مكعب لا تسد احتياجاتها من المياه.

وحول انشاء الممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة ذكر مركز غزة للحقوق والقانون ان اتفاقية القاهرة نصت على منح الفلسطينيين ممرا امنا يربط ما بين الاراضي الفلسطينية، ورغم مرور ما يزيد على اربعة اعوام على توقيع الاتفاقية الا ان السلطات الاسرائيلية تماطل في فتح الممر الامن. ويبرز التقرير نص المادة العاشرة من الاتفاقية تحت بند الممر الامن، حيث يشار بوضوح الى ان الممر الآمن هدفه تسهيل حركة الاشخاص والمركبات والبضائع بشكل آمن لمدة لا تقل عن 10 ساعات يوميا. وذلك عبر اربع نقاط عبور هي ايرز وكارني للاشخاص والمركبات، ومعبر آخر في كارني للبضائع، ونقطة عبور اضافية في «ميفو حورون».

ويؤكد التقرير ان السلطات الاسرائيلية تتعمد تعطيل حركة القادمين والمغادرين الفلسطينيين من خلال المماطلة وتعطيل المرور، وتتخذ اجراءات صارمة وحادة بحق ابناء قطاع غزة تحت ذريعة المبررات الامنية، ويستغرق مرور الحافلات التي تقل الفلسطينيين فترات طويلة ما يقلص عدد القادمين. فضلا عن اجراءات التفتيش الصارمة وتكرار التفتيش الامني للفلسطينيين. كما تعمل السلطات الاسرائيلية على عرقلة المعاملات في مكاتب الجوازات والجمارك وزادت رسوم المغادرة عند نقاط العبور. ويشير التقرير الى عدم وجود مكتب بريد أو صالة للجمارك لدى الجانب الفلسطيني في المعابر، ولا يسمح بوجود موظفين فلسطينيين للمراقبة، بينما يوجد جنود ورجال امن اسرائيليون في الجناح الفلسطيني باستمرار.

ويوضح التقرير ان مركز غزة للحقوق والقانون وجد في احصائية اعدها انه منذ عام 1994 بلغ عدد الفلسطينيين الذين اعتقلوا او أوقفوا في المعابر 263 فلسطينيا توزعوا كالتالي: 104 معتقلين عام 1994، و33 معتقلا عام 1995، وانخفض العدد الى 29 معتقلا عام 1996، ليعاود الارتفاع عام 1997 الى 48، وبلغ 49 معتقلا عام 1998. وتفيد الاتفاقية الامنية بشأن المعابر بان اعتقال المسافر يتم اذا اشترك بطريقة مباشرة او غير مباشرة في نشاط جنائي او خطط لنشاط «ارهابي» او اشترك فيه سواء وقع هذا العمل ام لم يقع، والا يكون من المستفيدين من أحكام العفو الواردة في الاتفاق، أو اذا كان المسافر يخفي أسلحة او متفجرات او ما يتصل بذلك من معدات، أو كان حاملا لوثائق مزورة او غير سارية المفعول، أو قام بتصرف مشبوه، وتنص الاتفاقية على ان يتم القبض على المسافر بعد اخطار الجانب الاخر، وفي هذه الحالة يطلب شرطي فلسطيني للاجتماع بعد اخطار مكتب الارتباط بالاعتقال، وهو ما لا تفعله اسرائيل.

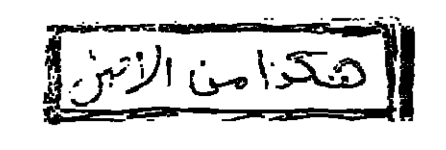
ويقول التقرير ان اسرائيل اتخذت بعد التوقيع على اتفاقية اوسلو عام 1993 اجراءات جديدة تتمثل في حرمان الطلبة من غزة الدارسين في جامعات القدس المحتلة والمدن الفلسطينية الاخرى في الضفة الغربية من الوصول الى هناك لاستكمال دراستهم، ويدرس نحو 1300 طالب غزي في جامعات الضفة الغربية. ويتوجه الطلبة من غزة الى الضفة الغربية لعدم قدرة الجامعات في القطاع على استيعاب الخريجين، ويكلف هذا الطلاب تكاليف باهظة لا سيما حين يضطر بعضهم الى السفر للدراسة خارج الاراضي الفلسطينية. ويقول مركز غزة للحقوق والقانون «ان هذه الخطوات الاسرائيلية غير مبررة ولا منطقية، حيث ان جميع الطلبة يسعون لاستكمال دراستهم وانهاء التحصيل العلمي»، واضاف «ان كافة الحجج والذرائع التي تسوقها السلطات الاسرائيلية لتبرير تصرفاتها لا تتطابق مع المواثيق والقوانين الدولية التي تسمح بحرية الحركة والتنقل».

واكد المركز انه منذ توقيع اتفاقية اوسلو والسلطات الاسرائيلية ماضية في التنكيل بالصيادين الفلسطينيين ايضا من خلال الحصار البحري وفرض الطوق الامني واطلاق النار والضرب والاعتقال واغراق القوارب ومصادرة شباك الصيد وادواته.

وبالرغم من ان الاتفاقية تنص على السماح للصيادين بالعمل في منطقة تمتد الى مسافة 20 ميلا بحريا من الساحل، فقد شهد عام 1998 الحالي مزيدا من الانتهاكات الاسرائيلية ضد الصيادين الفلسطينيين في عرض البحر، وكانت البحرية الاسرائيلية اعترضت 4 صيادين في 28 ايار (مايو) الماضي، حيث اعتدى جنود البحرية الاسرائيلية على الصيادين واعتقلوهم. كما اغرق الجنود الاسرائيليين قوارب احد الصيادين في عرض البحر، وقدرت خسائره بنحو عشرين الف دولار امريكي.

وكانت الذكرى الخامسة لتوقيع اتفاق اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية حلت في 13 ايلول (سبتمبر) الجاري، ويذكر ان اتفاقيات اخرى تفصيلية تبعتها مثل اتفاقية باريس الاقتصادية مطلع عام 1994، ثم اتفاقية القاهرة الامنية الموقعة في 5 أيار (مايو) 1994، والاتفاقية المرحلية الموقعة في واشنطن في 28 ايلول (سبتمبر) 1995.





سواريش دافع عن تقرير بعثة الامم المتحدة

# الجزائر: مقتل خمسة اشخاص وحرق جثثهم داخل سيارتين في الطريق بين العاصمة ووهران

الجزائر ـ باريس ـ وكالات

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت الصحف الجزائرية الخاصة امس الخميس ان سبعة اشخاص قتلوا يومي الثلاثاء والاربعاء في هجومين نسبا الى الجماعات الاسلامية المسلحة في وهران والعفرون في الغرب الجزائري.

واوضحت صحيفة «ليبيرتيه» ان عسكريين قتلا واصيب عدد اخر بجروح لدى مرور سيارتهم فوق لغم على احد الطرق قرب وهران في الغرب الجزائري.

واشارت صحيفة «الوطن» الى سقوط قتيل، في حين اشارت صحف اخرى الى اربعة جرحى اثنان منهم في حال الخطر.

وقالت صحيفة «الخبر» ان مجموعة اسلامية قتلت خمسة اشخاص ليل الثلاثاء الاربعاء عند حاجز طيار قرب مدينة العفرون (ولاية البليدة) على الطريق بين العاصمة الجزائرية ووهران.

واوضحت «الخبر» ان المهاجمين الذين لم يعرف عددهم ذبحوا ركاب سيارتين قبل ان يضرموا فيهما النار مما ادى الى احتراق الجثث وبات يستحيل معرفة اصحابها. واضافت ان بعض الذين نجوا باعجوبة من الحاجز اخبروا رجال الدرك الذين اوقفوا حركة سير السيارات نحو المكان وشرعوا في ملاحقة المجموعة المعتدية.

من جهتها اوردت صحيفة «لوتانتيك» ان الجيش رفع الاربعاء الاجراءات المتخذة منذ الجمعة لتطويق الجماعات الاسلامية في منطقة سعيدة (الجنوب الغربي).

واشارت صحيفة «يومية وهران» الناطقة بالفرنسية الى ان الجيش قتل 25 اسلاميا مسلحا اثناء هذه العملية التي لم تصدر اي معلومات رسمية عنها. واوضحت الصحيفة ان هذه الحصيلة غير نهائية.

واضافت «لوتانتيك» انه تم ابطال مفعول «قنابل عدة» في الايام الاخيرة في سعيدة التي كانت مسرحا لاعتداءات عدة في الاسابيع الاخيرة.

وكانت صحيفة «لانوفيل ريبوبليك» الصادرة بالفرنسية ذكرت الاربعاء انه عثر الثلاثاء على جثتي راعيين تتراوح اعمارهما ما بين 17 و18 سنة مذبوحين في قرية مصطفى بن ابراهيم بالقرب من مدينة سيدي بلعباس (غرب).

واشارت صحيفة «الخبر» من جهتها الى ان انفجار قنبلة ضعيفة المفعول تحت شاحنة في بلدة قديل القريبة من وهران تسبب في اصابة شخصين بجروح خفيفة. وكانت هذه الصحيفة اوردت الاربعاء ان اجهزة الامن قامت بابطال مفعول قنبلة مساء يوم الثلاثاء في مركز الاتصالات الهاتفية في ضاحية الحراش القريبة من العاصمة.

الى ذلك ذكرت «الخبر» ان مدرسة ابتدائية ببلدية واسيف (ولاية تيزي وزو) تعرضت لسرقة وسطو على عتادها. وقالت ان مجموعة اسلامية مسلحة موالية لـ«الامير» حسن حطاب قامت بهذه السرقة واستولت ليل الاثنين الثلاثاء على عتاد اداري وادوات طبخ ومواد غذائية.

على صعيد اخر انتقدت الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) يوم الاربعاء تقريرا للامم المتحدة بشأن العنف في الجزائر ووصفته بانه «تمويه صرف».

وانتقد تقرير الامم المتحدة الذي وضعه فريق رفيع المستوى الجزائر بسبب انتهاكات لحقوق الانسان من جانب الجيش والشرطة والنظام القضائي ولكنه قال انها تستحق دعم العالم لها في كفاحها ضد الاسلاميين المتشددين.

وقالت الجبهة في بيان ان الفريق المؤلف من ستة اعضاء تجاهل ادلة على عمليات اعدام واسعة النطاق بعد محاكمات سريعة ولم يعر اهتماما الى مصير الاف الاشخاص الذين فقدوا ويزعم ان قوات الامن اعتقلتهم.

واضاف البيان الذي وزع في باريس «وباختصار فان فريق الامم المتحدة خذل الشعب الجزائري لانه لم يكن محايدا ولا من الممكن تصديقه». ومضى قائلا «وقد اقنعنا بان حل الازمة ينبغي ان يكون جزائريا صرفا».

ورحب الاتحاد الاوروبي بتقرير فريق الامم المتحدة لكن منظمات لحقوق الانسان بما فيها منظمة العفو الدولية ادانته قائلة انه فشل في تناول قضايا رئيسية.

وفي لشبونة رفض الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش الذي رأس فريق الامم المتحدة في الزيارة التي استغرقت اسبوعين في تموز (يوليو) الماضي انتقاد منظمة العفو الدولية للتقرير.

وقال سواريش للصحافيين «انني احترم منظمة العفو الدولية وقد ايدتها دائما». واضاف «وفيما يتصل بتقرير الامم المتحدة فانني لا اتفق مع موقفها لان جرائم انتهاك حقوق الانسان شجبت بالكامل في هذا التقرير».

وكانت منظمة العفو قالت ان «الاتجاه في التقرير الى تكرار تحليل الحكومة للارهاب والتغاضي عن انتهاكات حقوق الانسان من جانب قوات الحكومة يقوض ايضا من مصداقيته».

صحيفة توقعت اجراء الربيع المقبل

# ادريس البصري: كل المعطيات تؤكد ان نتائج الاستفتاء في الصحراء الغربية ستكون لصالح المغرب

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

اكد وزير الداخلية المغربي ان المغرب سيحقق الانتصار في الاستفتاء الذي ستنظمه الامم المتحدة لسكان الصحراء الغربية.

وقال ادريس البصري في اجتماع عقده امس الخميس في مدينة العيون (كبرى مدن الصحراء) مع شيوخ القبائل الصحراوية ان كل المعطيات تؤكد ان الاستفتاء سيكون لصالح «مغربية» الصحراء.

وقام ادريس البصري بزيارة للصحراء الغربية للاطلاع على الجهود التي بذلت اثناء عملية تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء المزمع تنظيمه ليقرر الصحراويون مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج في المغرب.

واعلنت الامم المتحدة ان عملية تحديد الهوية التي توقفت في نهاية آب (اغسطس) الماضي لا زالت غير مكتملة بسبب الخلاف حول هوية سكان ثلاث قبائل يؤكد المغرب حقهم في تحديد هويتهم. واكد المسؤول المغربي حق كل مواطن صحراوي بتحديد الهوية.

وذكرت انباء في وقت سابق ان جيمس بيكر، وزير الخارجية الامريكي الاسبق، الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء دعا الى جولة من المحادثات بين المغرب وجبهة البوليزاريو في العاصمة البرتغالية لشبونة تعقد قبل نهاية تشرين الاول (اكتوبر) القادم، لتسوية القضايا المعلقة في مخطط الامم المتحدة واتفاق هيوستن، خاصة موضوع القبائل الثلاث.

وقال ادريس البصري ان المغرب يشرع في مسيرة جديدة للاستفتاء الذي وصفه بالتأكيدي لـ«مغربية» الصحراء، في اشارة للمسيرة الخضراء التي نظمها المغرب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1975 لاجبار اسبانيا المستعمر السابق للصحراء على اعادة المنطقة للمغرب.

وتسعى جبهة البوليزاريو منذ 1976 الى اقامة دولة مستقلة في المنطقة المتنازع عليها. ومنذ 1988 التزم المغرب والبوليزاريو مع الامم المتحدة باجراء استفتاء لسكان المنطقة. الا ان خلافات حول تطبيق مخطط السلام المتفق عليه ادى الى اشكالات، كان ابرزها الخلاف حول عملية تحديد هوية الصحراويين.

لكن تحركا دوليا قاده جيمس بيكر في بداية سنة 1997 اسفر عن اتفاق هيوستن في ايلول (سبتمبر) من العام نفسه اعاد الحياة للعملية التي اختتمت رسميا في نهاية اب (اغسطس) الماضي.

وقال البصري ان موقف المغرب من عملية تحديد الهوية ينطلق من حقائق «قائمة على الحق والفهم السليم والمنطق». مؤكدا ان المغرب يسعى لطي ملف قضية الصحراء.

واوضح الوزير المغربي في مؤتمر صحافي عقده مساء امس في العيون انه لا يريد ان تشكل مسألة تحديد القبائل الصحراوية مشكلة تؤدي الى مزيد من التأخير في اجراء الاستفتاء الذي كان مقررا في السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. كما افاد البصري ان المغرب يرغب في ان تطبق الامم المتحدة حتى النهاية اتفاقات هيوستن الموقعة في ايلول (سبتمبر) 1997 وتنص على اجراء استفتاء لتقرير المصير في الصحراء الغربية.

وامام البطء الحاصل اعتبر ادريس البصري ان على الامم المتحدة ان «تتحمل مسؤوليتها قريبا جدا» موضحا «نحن مصممون على الوصول الى الاستفتاء وسنبدأ من الان في التوضيح للسكان الاجراءات التي يجب اتباعها. المعطيات الحالية تسمح لنا بالفوز وسنبذل قصارى جهدنا للفوز». واشار الى ان «المغرب لطالما احترم تعهداته الدولية».

وفي نفس السياق قالت صحيفة «لوماتان» المغربية امس الخميس ان المغرب يتوقع عقد الاستفتاء في (نيسان) ابريل 1999 على اقصى تقدير.



ادريس البصري (القدس العربي)

ونقلت الصحيفة عن البصري قوله «رغم الخلافات القائمة حول من يحق له الادلاء بصوته من بعض قبائل الصحراء فاننا نتوقع عقد الاستفتاء في نيسان (ابريل) 1999 على اقصى تقدير».

ونقلت رويترز عن مسؤول مغربي كبير في اتصال من العيون ان وزير الداخلية المغربي صرح ايضا ان جيمس بيكر المبعوث الخاص للامم المتحدة سيعقد اجتماعا مشتركا بين المسؤولين المغاربة وجبهة بوليزاريو في «جولة جديدة من المحادثات في لشبونة خلال الاسبوعين القادمين».

ونقل عن البصري قوله «من اليوم (امس الخميس) فصاعدا سيبدأ المغرب حملة تعبئة وطنية لضمان نجاح الاستفتاء الذي ترعاه الامم المتحدة والذي سيؤكد دون شك ان هذه الاقاليم الصحراوية اراض مغربية».

# اسبوعية «جون افريك» الفرنسية: الجيش الجزائري يفضل مرشحا مدنيا للانتخابات الرئاسية المقبلة

باريس ـ «القدس العربي»

ـ من عادل قسطل:

ذكرت الاسبوعية الفرنسية «جون افريك» المختصة في الشؤون الافريقية ان تنحي الرئيس الجزائري اليمين زروال عن السلطة سيحدث هزة داخل الطبقة السياسية التي سيعاد رسم خريطتها حتما بعد هذا القرار.

وقال «بول ماري لاغورس» المختص في شؤون الدفاع في مقال حول هذا الموضوع ان للتجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة) مهدد بانفجار داخلي لان «استقالة الرئيس تحرمه من سبب وجوده وهو ضمان الاغلبية له».

واستهل «لاغورس» مقاله بالاشارة الى الحملة التي تعرض لها محمد بتشين الوزير المستشار بالرئاسة واحد اصدقاء زروال وذلك قبيل اعلان الرئيس عن انسحابه. وقال ان بعض الشكوك تحوم حول مديري تلك الحملة الذين اعتبر انهم مسؤولون عسكريون، لكنه لم يشر الى اسمائهم.

ولم ينف الكاتب تعقد الازمة السياسية في الجزائر هذه الايام. ولكنه قال ان زروال كان بامكانه تغيير الفريق الحكومي فقط. وبما انه لم يفعل ذلك ـ قال الكاتب ـ فمعناه ان الوضع وصل حقا الى الطريق المسدود.

وقال «لاغورس» ان البرلمان الجزائري غير متجانس وفيه تناقضات صعبة للغاية، وهو امر اصاب الحكومة بالشلل. والدليل على ذلك في نظره هو استحالة التصويت على اي مشروع من مشاريع القوانين المقترحة مثل قانون الاعلام الجديد، وقانون الاسرة، وقانون الملكية الفلاحية الخ.

ويرجح «لاغورس» في حديثه الاسباب التي دفعت بزروال الى الانسحاب اعتبارات نفسية، اذ يقول انه (زروال) تأثر كثيرا بالهجومات التي تعرض لها صديقه ومستشاره محمد بتشين. وقال ايضا ان وصف حكومته بالجمود جرح مشاعره.

وقال كاتب المقال ان الرئيس زروال رجل من الصنف الذي ينصرف عندما يغضب، والدليل على ذلك هو استقالته سابقا من منصب قائد اركان سلاح البر، وكذلك من منصبه كسفير في رومانيا.

وخلافا لما قالته اسبوعية «ليكسبراس» حول بعض الضغوط التي تكون ادت الى لزاحة زروال من السلطة فان «جون افريك» كتبت أن الجنرال محمد العماري، الرجل الاول في الجيش الجزائري، ذهب شخصيا الى مكتب زروال ليقنعه بالبقاء في الحكم الى غاية شباط (فبراير) 1999.

وقال «لاغورس» ان بعض اصدقاء زروال فكروا في تنظيم مظاهرات شعبية لطالبته بالعدول عن هذا القرار، ولكن «قيل لهم.. لا».

وترى «جون افريك» ان الانتخابات الرئاسية المقبلة ستكون مختلفة عن انتخابات 1995، وان اول مؤشر لهذا الاختلاف هو مشاركة الاحزاب التي دعت الى مقاطعة الانتخابات السابقة.

وتكمن النقطة الثانية ـ حسب الاسبوعية ـ في موقف المؤسسة العسكرية التي تباحث مسؤولوها طويلا في 1995 فيما يتعلق بالشخصية التي كانت ستترشح للانتخابات، وذلك في اطار ما اسمته باستراتيجيتهم في مكافحة النشاط الاسلامي المسلح.

وقال الاخصائي «لاغورس» ان المؤسسة العسكرية الجزائرية «تحبذ اليوم مرشحا مدنيا، وهي لن تتدخل في الانتخابات الا اذا رأت ان الامور تتحو منحى خطيرا يعيق مكافحة النشاط الاسلامي المسلح».

وتعرضت «جون افريك» للاسماء التي سيجري تداولها منذ الآن لمرشحين محتملين. وعلى رأس هؤلاء ذكرت المجلة محفوظ نحناح زعيم الحزب الاسلامي «حركة مجتمع السلم»، واحمد طالب الابراهيمي احد قادة حزب جبهة التحرير الوطني. وقالت ايضا ان التجمع الوطني الديمقراطي مهدد بانفجار داخلي لأن «استقالة الرئيس حرمته من سبب وجوده وهو ضمان الاغلبية له».

ولم يستبعد «لاغورس» ان يقدم التجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير الوطني مرشحا واحدا للانتخابات الرئاسية المقبلة.

# اختتام اعمال اللجنة المشتركة المصرية المغربية للقوى العاملة

■ الرباط ـ ق ن ا: اختتمت اللجنة الفنية المشتركة المصرية المغربية للقوى العاملة اعمالها امس الخميس والتي عقدت اجتماعاتها بالرباط خلال الفترة من 21 الى 24 ايلول (سبتمبر) الحالي.

وصرح احمد خلف الله وكيل اول وزارة القوى العاملة والهجرة ورئيس وفد مصر الى الاجتماعات بأنه تم تبادل المعلومات بشأن الهياكل التنظيمية والاجهزة المختصة في مجالات القوى العاملة والهجرة والسياسات المتبعة بكل من البلدين للنهوض بتلك المجالات وتنمية الكفاءات المهنية للموارد البشرية العاملة بهذه القطاعات.

كما تم تبادل وجهات النظر بشأن التجارب والخبرات المتوفرة لدى البلدين لتنمية العلاقات المهنية وقضايا الاستخدام والتدريب المهني.

حيث تم التأكيد على ضرورة توظيف هذه التجارب والخبرات في اعداد وتطوير المشاريع والاجهزة ذات العلاقة بهذه المجالات.

وتم ايضا خلال اجتماعات اللجنة الفنية الاتفاق على برنامج تنفيذي للتعاون لعام 1999 يشمل مجالات التشغيل والهجرة. واكد الجانبان على أهمية التعاون وتبادل الخبرات والتجارب في المجالات والمواضيع التي شملتها المباحثات.

ومن المقرر ان يقوم وفد مغربي من قطاع التشغيل بزيارة للقاهرة في شباط (فبراير) القادم للاطلاع على التجربة المصرية في مجال الاستخدام والهجرة، وخاصة مايتعلق بنظام للمساعدة على انشاء المشاريع الصغرى والمتوسطة (الصندوق الاجتماعي للتنمية) ومايتعلق بمنهجية بناء وتدبير نظام معلومات القوى العاملة وحركة التشغيل، على أن تشمل الزيارة تبادل الوثائق والقوانين والتشريعات النافذة في كل المجالات السابقة. كما تم الاتفاق بين مصر والمغرب على تطوير التعاون في مجال تفتيش العمل في ضوء توجهات ادارة العمل المغربية نحو خلق جهاز متخصص في العلاقات المهنية والصحة والسلامة. بالاضافة الى دعم التعاون في مجال الامن الصناعي عن طريق التدريب وتنظيم ندوات علمية وبحوث بين مديرية الشغل بالمغرب والمركز الاجتماعي وتفتيش العمل في القطاع الزراعي وتشغيل الاطفال وحقوق المرأة العاملة وتنسيق المواقف بين الوزارتين في المنظمات الدولية والاقليمية للعمل في جميع المجالات، وخاصة بشأن مستويات العمل الدولية والعربية.

واتفق على مواصلة استكشاف مجالات التعاون بين القطاعات المعنية في البلدين والتشاور بشأن استكمال الاجراءات العملية المناسبة من أجل وضع الاسس لاتفاقية ثنائية في مجال الضمان الاجتماعي بالاضافة الى تبادل الزيارات لكلا البلدين للاطلاع على تجاربهما في ميدان التأهيل والاندماج المهني تمهيدا لاعداد برنامج عمل لعامي 1999 و2000 من أجل تنفيذه فور دخول اتفاق التعاون في مجال التأهيل المهني الموقع بين البلدين في 28 ايار (مايو) 1998 حيز التطبيق.

وفي مجال اعداد الموظفين تم الاتفاق على تطوير امكانيات التبادل بين المعهد المغربي للشغل والاحتياط الاجتماعي ونظيره بمصر وذلك من أجل تسهيل الاستفادة بين الطرفين في مجال الخبرة والمهارة.

واكد الجانبان على أهمية انعقاد اللجنة الفنية المشتركة المصريةالمغربية للقوى العاملة بصفة دورية مرة كل عام بالتبادل بين البلدين.

# مصرع شخص وجرح ستة في امطار طوفانية بالجزائر

■ الجزائر ـ ق ن ا: لقي شخص مصرعه واصيب ستة اخرون بجراح في الجزائر اثر هطول امطار غزيرة على منطقتي تكلود والهاشمية بولاية البويرة (120 كلم شرق العاصمة). والحقت الامطار اضرارا بمساكن اكثر من مئة اسرة.

وذكر راديو الجزائر ان هذه الامطار التي هطلت مساء الاربعاء تسببت ايضا في الحاق اضرار بعدد من المحلات التجارية والمنازل وكذا في خروج قطار عن سكته.

واضاف المصدر نفسه ان السلطات المحلية سارعت بارسال فرق الانقاذ لمساعدة المتضررين من السيول الناتجة عن هذه الامطار وتقديم كل ما يحتاجونه من مؤن وخيام.

سواير اعترف بوجود خطر على حياة المشتبه بهما

# ليبيا تغير محامي الدفاع في قضية لوكربي بوزير خارجية سابق

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال محامون ليبيون يوم الاربعاء ان ليبيا غيرت محامي الدفاع في قضية الليبيين المشتبه بهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي وعينت وزيرا سابقا على رأس الفريق الجديد.

وقال رئيس فريق المحامين المعزول ان هذا الاجراء «مؤشر قوي» على ان قضية الدفاع عن الاثنين المشتبه بهما ستعكس من الان فصاعدا الخط السياسي للحكومة وليس الاعتبارات القانونية.

وادى تعيين محامين جدد الى تأجيل ولو في الوقت الراهن اجتماعا بين المحامين الليبيين والامريكيين والبريطانيين والالمان في طرابلس لبحث اقتراح امريكي بريطاني بمحاكمة الليبيين المشتبه بهما في هولندا.

وقال المحامون الليبيون ان الحكومة عينت وزير الشؤون الخارجية السابق كمال مقهور رئيسا لفريق الدفاع الجديد بدلا من ابراهيم الغويل.

وقال الغويل الذي تحدث الى رويترز في تونس بالتليفون ان الحكومة الليبية قررت تشكيل فريق يتألف من عدد من المكاتب القانونية الليبية يتولى مسؤولية الدفاع الجنائي عن الليبيين المتهمين.

واضاف انه رفض دعوة للانضمام الى الفريق الجديد بسبب الاختلاف في الاستراتيجية مع كمال مقهور الذي كلف رسميا بتولي رئاسة الفريق الجديد.

وكان من المقرر ان يلتقي الفريق الذي يرأسه الغويل مع محامين اجانب لبحث ان كان العرض الامريكي البريطاني يلبي المطالب الليبية بحياد المحكمة وضمانات للمشتبه بهما قبل واثناء وبعد المحاكمة.

لكن في ضوء احدث التطورات قال الغويل انه لن يجتمع الان مع المحامين البريطانيين والامريكيين والالمان.

وجاءت انباء تعيين فريق دفاع جديد بعد يوم واحد من استقبال الزعيم الليبي معمر القذافي في ليبيا جيم سواير المتحدث باسم اسر الضحايا البريطانيين في حادث الطائرة والمحامي الاسكتلندي روبرت بلاك.

وقال سواير في اجتماع لمؤتمر حزب الديمقراطيين الاحرار البريطاني المنعقد في برايتون بجنوب انكلترا «يوجد قلق حقيقي من ان حياة الاثنين تتعرض لمخاطر».

وصرح للصحافيين في وقت لاحق بأن مخاوف الليبيين تتعلق اساسا بوكالة المخابرات المركزية الامريكية وان كان محامو الدفاع يشعرون ايضا بقلق من امكانية وقوع محاولات لاغتيال موكليهم من جانب عملاء ايرانيين او سوريين.

وقال سواير «الاعتراضات التي لفت الليبيون انتباهنا اليها معقولة حقا وتحتاج الى حل بطريقة معقولة وهي ليست تكتيكات للتأخير».

واضاف انه اكتشف ان السلاح الجوي الامريكي مازال له حق استخدام القاعدة الجوية الهولندية التي اقترح نقل المتهمين اليها.

وفي واشنطن اشار رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا الذي يشارك في جهود تأمين محاكمة للمتهمين الليبيين الى ثلاث عقبات يتعين تذليلها. وقال مانديلا انه في حين ان الزعيم الليبي معمر القذافي يبدي تعاونا فانه يعترض على طلب لان يضمن تقديم أي ليبي يستدعى للشهادة في المحاكمة.

واضاف مانديلا قائلا للصحافيين «انني لا اعرف نظاما قضائيا في اي مكان في العالم يطلب فيه من المتهم ان يقدم شهودا للادعاء». وقال انه يؤيد اعتراضات القذافي على فكرة أن يقضي المتهمين عقوبة السجن في بريطانيا اذا ثبتت ادانتهما.

واشار مانديلا الى اعتراض ثالث على المقترحات قائلا ان الخطة تقضي بعقد المحاكمة في قاعدة عسكرية امريكية سابقة. وقال مانديلا ان من الضروري التأكد من انه لن تكون هناك قوات امريكية في المكان الذي ستعقد فيه المحاكمة. واضاف انه اثار هذه المسألة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال زيارته لواشنطن.

# انتهاء السنة التشريعية الاولى للبرلمان المغربي

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

قال رئيس مجلس النواب المغربي ان التحولات السياسية التي عرفها المغرب جعلت التجربة الديمقرطية المغربية محط اهتمام متزايد من قبل العديد من البلدان والمحافل البرلمانية.

واوضح عبد الواحد الراضي في الجلسة الختامية للسنة التشريعية الاولى لمجلس النواب ان الاهتمام بالتجربة المغاربية ترجم بالزيارات العديدة لوفود نيابية من مختلف الدول. واعراب العديد من المجالس التشريعية رغبتها في تبادل الزيارات، وتفعيل اطارات التشاور والحوار حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وتعتبر الدورة التشريعية التي اختتمت امس الاول الاربعاء اول دورة تشريعية في تاريخ العمل البرلماني المغربي (6 اشهر).

وقال الراضي ان ما كان يطمح اليه من ضمان تدبير جيد ومتوازن في تسيير العمل النيابي لم يتحقق بالشكل الامثل مما يدفع الى وضع برنامج عمل مضبوط وواضح ينتج تدبيرا جيدا للزمن السياسي، وقال «كانت هناك نقائص وسلبيات. وهذا من طبع العمل البشري. كما كانت هناك لحظات تؤثر في العلاقات بين الاطراف السياسية البرلمانية..

واشار الى ان تلك ظاهرة طبيعية ما دامت معبرة عن حيوية ديمقراطية وتدبير الاختلاف بالاسلوب الحضاري.

من جهته اكد جلال السعيد رئيس مجلس المستشارين والغرفة الثانية في اختتام دورته التشريعية صباح امس الخميس ضرورة التنسيق بين عمل الغرفتين لما فيه مصلحة تطوير العمل التشريعي المغربي.

# الزعيم الدرزي وليد جنبلاط يلوح بترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: لوح الزعيم الدرزي وليد جنبلاط وزير شؤون المهجرين بانه قد يقوم بترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية التي درج لبنان منذ استقلاله على ان تكون للطائفة المارونية كبرى طوائف لبنان المسيحية.

وقال جنبلاط في حديث تنشره مجلة «ماغازين» اللبنانية الناطقة بالفرنسية في عددها الصادر اليوم الجمعة ردا على سؤال عن ترشيح نفسه لهذا المنصب «من المحتمل ان اترشح وساجرب حظي. اعرف بانني لن افوز ولكني ساجرب».

يشار الى ان لبنان درج منذ حصوله على الاستقلال على انتخاب رئيس للجمهورية من الطائفة المارونية وفق عرف غير مكتوب، اذ لا يحدد الدستور طائفة رئيس الجمهورية.

وقال جنبلاط المعروف بتصريحاته النارية ومواقفه المفاجئة «لا ارى لم يتوجب علي ان انتخب شخصا غير نفسي. فهم ليسوا افضل مني. ولماذا لايكون رئيس الجمهورية درزيا او بروتستانتيا او ارمنيا او علويا».

وكان رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي تنتهي ولايته في 23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل قد دعا منذ بضعة اشهر الى ان يقوم الشعب اللبناني بانتخاب رئيس للجمهورية بغض النظر عن انتمائه الطائفي.

يشار الى ان قائد الجيش اللبناني العماد اميل لحود هو حاليا الاوفر حظا للفوز في الانتخابات الرئاسية رغم انه لم يرشح نفسه حتى الآن لهذا المنصب.

وبموجب المادة 73 من الدستور اللبناني. يجب على مجلس النواب المؤلف من 128 نائبا (مسيحيين ومسلمين مناصفة) أن يجتمع لانتخاب رئيس جديد «قبل شهر على الاقل او شهرين على اقصى حد، من انتهاء ولاية رئيس الجمهورية».

ولكي يتم انتخاب الرئيس، لا بد للمرشح من ان يحظى بثلثي الاصوات في الدورة الاولى ثم بالغالبية المطلقة بعد ذلك.

ولا يفرض الدستور اللبناني على المرشحين اعلان ترشيح انفسهم رغم ان بعضهم قام بذلك كما فعل الاربعاء دوري شمعون، احد زعماء المعارضة المسيحية، وبطرس حرب، احد نواب المعارضة.

# منظمة العفو الدولية تنتقد الحكومة البريطانية لبيعها الأسلحة الى أنظمة تنتهك حقوق الانسان

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة العفو الدولية «امنستي انترناشيونال» ان محاولات وزير الخارجية البريطاني روبن كوك من اجل تعميق البعد الاخلاقي في السياسة الخارجية لبلاده تتعرض الى محاولات لاعاقتها من قبل ثلاث دوائر في «وايت هول» (مقرات الدولة) والتي لا تضع اعتبارات حقوق الانسان ضمن اولوياتها.

وفي نطاق سعيها لمراجعة سجل الحكومة البريطانية تجاه حقوق الانسان انتقدت «امنستي انترناشيونال» غرفة التجارة والصناعة لسماحها لشركات تصنيع الاسلحة البريطانية بتصدير الاسلحة والمعدات الحربية لأنظمة ديكتاتورية في أنحاء متفرقة من العالم، كما انتقدت وزارة الدفاع لقيامها بترويج صفقات بيع الاسلحة لتلك الانظمة، وتعرضت وزارة الداخلية بدورها للانتقاد لارسالها رسالة لطالبي اللجوء السياسي تحثهم فيها على عدم اختيار بريطانيا.

وقال تقرير منظمة العفو الدولية في بيان لها تلقته «القدس العربي» ان غرفة التجارة والصناعة البريطانية أعطت 289 اذنا لبيع الاسلحة وتصديرها الى دول تعاني من سجلات فقيرة في مجال حقوق الانسان. وتقوم بانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان. فقد اعطت 10 اذونات لبيع اسلحة للجزائر، و10 اذونات اخرى لكولومبيا، و59 رخصة للمملكة العربية السعودية، و64 لاندونيسيا، و 146 لتركيا.

وفي هجومها على صفقات الاسلحة استشهدت «امنستي» بتقرير سكوت عن فضيحة صفقات الاسلحة التي تم بيعها للعراق قبل أزمة الخليج الاخيرة، واتهمت غرفة التجارة والصناعة بالتركيز على المصلحة التجارية الخاصة ووضعها فوق أي اعتبار.

واقترحت منظمة العفو الدولية ان يتم انشاء هيكل جديد يأخذ على عاتقه مسؤولية التقرير في شأن تصدير الاسلحة بعيدا عن الأجنحة المتخصصة في صفقات بيع الاسلحة للدول الاجنبية في غرفة التجارة والصناعة.

وقال ديفيد بال مدير مكتب «امنستي» في بريطانيا ان سياسة روبن كوك الاخلاقية تم تقويضها نتيجة لممارسات غرفة التجارة والصناعة. وقال ان «انجازات الحكومة في مجال حقوق الانسان يجري اضعافها من خلال عدم استعداد بعض دوائر الحكومة لوضع تلك الحقوق ضمن قائمة اهتماماتها، وفي الوقت الذي نجد فيه ان حقوق الانسان تتركز فقط في بعض دوائر الحكومة، فاننا ستظل ننظر الى ما يعتريها من نقص».

وردت غرفة التجارة والصناعة على اتهامات المنظمة قائلة انها لم تعط اذونات لتصدير الاسلحة، الا بعد استشارتها لكل من وزارة الدفاع ووزارة الخارجية. ووصفت منظمة العفو الدولية وزارة الداخلية والحكومة العمالية بازدواجية المعايير، حيث انها تقوم من ناحية بانتقاد الانظمة الديكتاتورية، وفي نفس الوقت تمنع طالبي اللجوء السياسي من الدخول الى بريطانيا، ويقول تقرير «امنستي» ان طالبي اللجوء السياسي الحقيقيين ما زالوا يعانون من الافتراض المسبق من انهم مخادعون حينما يتم التعامل مع حالاتهم. وغالبا ما يحرمون من الدعم الذي يجعلهم يعيشون حياة كريمة اثناء الوقت الذي ينتظرون فيه قرار السلطات بشأن مستقبل طلباتهم. والتي عادة ما تأخذ وقتا طويلا.

وقالت مصادر وزارة الداخلية ان «الورقة البيضاء» عن اللجوء السياسي التي ستصدر قريبا تحمل العديد من مجالات التطوير في مجال التعامل مع طلبات اللجوء السياسي، وسرعة انجازها.

# اتفاقات اقتصادية وتجارية بين المغرب وكوت ديفوار

■ الرباط ـ ق ن ا: اتفقت المغرب وكوت ديفوار على تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بينهما لكي تتماشى مع مستوى العلاقات «الجيدة» التي تربطهما.

جاء ذلك في بيان مشترك صدر الليلة قبل الماضية في ختام زيارة قام بها للرباط دانيال كابلان دونكان رئيس وزراء كوت ديفوار نقل خلالها رسالة الى الملك الحسن الثاني من الرئيس هنري كونان واجرى مباحثات مع عبد الرحمن اليوسفي الوزير الاول المغربي تناولت العلاقات بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

واعرب البيان عن ارتياح البلدين لعلاقاتهما السياسية وتطابق وجهات النظر حول المواضيع ذات الاهتمام المشترك على الصعيد الاقليمي والدولي.

وقال البيان ان البلدين اكدا التزامهما بتكثيف اللقاءات بين المؤسسات العامة والخاصة المكلفة بانعاش التجارة الخارجية والاستثمارات من اجل تطوير الشراكة بينهما.

كما اتفق البلدان على عقد اجتماعات اللجنة الفنية التي تم انشائها بمقتضى الاتفاقية التجارية قبل نهاية العام الحالي لتحديد قوائم المنتجات وصياغة الاتفاق المتعلق بقواعد المنشأ والتعاون الجمركي على ان يعقد الاجتماع الثالث للجنة المشتركة للبلدين خلال النصف الاول من عام 1999.

### اكد ان موقف الاردن من التحالف الثلاثيني تسبب بالازمة الاقتصادية الوطنية، وتعهد بملاحقة رموز الفساد

# الاردن: الطراونة تفوق وحطم الرقم القياسي في اصوات الثقة البرلمانية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

حقق رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة بعد ظهر امس رقما قياسيا في عدد الاصوات البرلمانية التي منحت حكومته الثقة بعد ثلاثة ايام طويلة من المناقشات والمداولات تخللتها بعض السخونة.

وحصل الطراونة على 64 صوتا من اصل 79 نائبا حضروا جلسة التصويت النهائية فيما امتنع رئيس المجلس سعد هايل السرور عن الادلاء بصوته، الامر الذي يعني ان الحكومة حصلت على ثقة قوامها 64 نائبا من اصل 78 نائبا وهو اعلى رقم من حيث اصوات الثقة حصلت عليه حكومة اردنية منذ اقر التحول الديمقراطي عام 1989.

وبذلك يتجاوز الطراونة في الواقع حاجز نظيره الاسبق مضر بدران الذي كان صاحب اعلى اصوات الثقة حتى امس. وكان بدران قد حصل عام 1989 على ثقة 64 نائبا من اصل 79 شاركوا في التصويت من بينهم رئيس المجلس انذاك سليمان عرار.

وخلال جلسة التصويت بعد ظهر امس حصلت عدة مفاجآت غير متوقعة فقد منح الثقة للحكومة وللمرة الاولى معارضا اسلاميان بارزان هما الدكتور عبد الله العكايلة، والشيخ محمد الازايدة، وكلاهما فصل من جماعة الاخوان المسلمين في وقت سابق بسبب مشاركتهما في الانتخابات العامة مخالفين لقرار مقاطعة الحياة السياسية.

ومن المفاجآت ايضا تصويت ثلاثة من نواب المعارضة اليسارية لصالح الثقة في الحكومة، وهم منصور مراد، القريب من احزاب اليسار، وعاكف العضايلة ممثل حزب البعث المقرب من العراق، ومحمد العوران احد اقطاب احزاب المعارضة، ولوحظ ان النواب القريبين من الحزب الدستوري الوسطي منحوا جميعا الثقة للحكومة بمن فيهم زعيم الحزب عبد الهادي المجالي.

ومنح ائتلاف برلماني يمثل 53 نائبا ولاول مرة ايضا الثقة للحكومة مقابل مراجعة انجازاتها بعد خمسة اشهر، وبعد ان التزم الطراونة بدراسة وتنفيذ جميع اشتراطات هذا الائتلاف التي تكيت في بيان سياسي برلماني موحد. وامتنع عن التصويت على الثقة نائبان فقط هما سلامة الحياري الذي يقود تحقيق البرلمان في قضية تلوث المياه، واحمد عناب المحسوب على تيار الوسط. فيما حجب الثقة عن الحكومة اثنا عشر نائبا فقط يمثلون في اغلبهم بعض الواجهات العشائرية، وتيار المعارضة. وهذا الرقم هو الاقل من حيث حجب الثقة منذ عام 1989.

وحجب الثقة كل من النائب نزيه العمارين، المعارض البارز في البرلمان، والثنائي اليساري بسام وخليل حدادين، اضافة الى ممثل الحزب الشيوعي محمد البطاينة، وممثل التيار القومي محمد بني هاني. كما حجبها الاسلامي الشيخ محمد رافت، وغازي عبيدات، والمقرب من حركة فتح صالح شعواطة، والبعثي نشأت الحمارنة. وكانت اهم المفاجآت في هذا الصدد التصويت بالحجب من قبل الجنرال الاسبق في جهاز المخابرات محمود الخرابشة، وهو اول رجل امن سابق في البرلمان يحجب الثقة عن الحكومة، في حين حجب الثقة ايضا احمد عويد العبادي الذي وجه هجوما قاسيا ضد رموز كبيرة في الدولة واتهم عدة وزراء في الحكومة الحالية بالجهل والفساد.

وفي خطاب الرد على النواب تعهد الطراونة مجددا امس بملاحقة جميع رموز الفساد الاداري والمالي، وباتباع اجراءات شفافة لملاحقة الفساد والقضاء عليه، لكنه حذر في الوقت ذاته من مغبة اطلاق الاتهامات جزافا، وقال ان الحديث عن الفساد يجب ان لا يتحول لحديث عمومي يهدف لاغتيال الشخصية. وتعهد الطراونة الذي خاطب باهتمام اساسي تحالف الـ53 نائبا باطلاق اصلاحات ادارية في البلاد، وبقوانين شفافة وذات مصداقية عالية، وقال ان الحكومة ستطور الاعلام الوطني وستتعامل بشفافية مع تطبيق بنود قانون المطبوعات والنشر الجديد، وستحاول التفاهم مع الجسم الصحافي.

ووعد الطراونة دون ان يتحدث عن التزام مباشر بمواجهة شاملة مع المجلس النيابي لاسعار الخبز والقمح في ظل انخفاض الاسعار عالميا، وقال ان حكومته لم تسمح لنفسها بان تتجاوز اي توصية من قبل البرلمان، او الالتفاف عليها، وقال سنتخذ كل الاجراءات لملاحقة رموز الفساد لكننا لن نقبل الظلم لاحد من خلال المبالغات غير المسؤولة واعتبر اتفاق 53 نائبا على القاء وثيقة موحدة خطوة حضارية ومستنيرة ستلقى التقدير الكبير من قبل الحكومة.

وقال الطراونة انه لا يدعي ان بيانه الوزاري سيد البينات او الملاذ الوحيد لمعالجة الاشكالات في الوطن، لكنه وعد باجراءات تنفيذية على ارض الواقع وليس مجرد وعود، وبتعزيز استقلالية السلطة القضائية، واكد ان الحكومة ستبذل جهودا حقيقية في تعزيز برامج مكافحة الفقر والبطالة، وستطلق العديد من المشاريع لتحسين اوضاع الفقراء وستستمر في التخاصية مع الاخذ بالاعتبار عدم وجود ضرر اجتماعي لها. وفي واحد من اهم مقاطع بيان الرد للطراونة قال مجددا ان حكومته لن تقيم بحال من الاحوال اي تحالف مع تركيا واسرائيل ضد اي بلد عربي، وقال ان سياستنا ما زالت ضد المشاركة في تحالفات ضد اية اطراف في المنطقة. وتعهد بان لا يشارك الاردن باي تحالف في المنطقة لا يضم الاطراف العربية جميعها، مذكرا بان موقف الاردن من تحالف دولي يعرفه الجميع ـ يقصد حفر الباطن ـ تسبب في الازمة الاقتصادية الوطنية للبلاد.

وتعهد الطراونة ايضا باستمرار المساعي التي تخدم فك الحصار عن الشعب العراقي لكنه تجنب الحديث عن خطوات منفردة طالب بها بعض النواب للتمرد على الحظر الدولي عن العراق، كما تجنب الحديث عن خطوات محددة لتخفيف التطبيع مع اسرائيل او الغاء او تجميد اتفاقية وادي عربة منكرا بان خيار السلام هو استراتيجية وطنية وعربية وعالمية.

بشكل مؤثر اجمعت خلال الايام الثلاثة الماضية 38 خطبة برلمانية اردنية مطولة على هامش جلسات الثقة بحكومة الدكتور فايز الطراونة على مسألتين لا ثالثة لهما، وهما انتقاد مباشر لعملية التطبيع مع اسرائيل، ودعوة مبطنة للتمرد على الحصار الاقتصادي المفروض على الشعب العراقي. وتبني الملف العراقي سياسيا. وعلى مدار الايام الثلاثة للمداولات البرلمانية كان جميع النواب ودون استثناء وعلى جميع الجبهات اليسار والوسط واليمين، يطالبون الحكومة باجراءات جادة لتخفيف التطبيع السياسي مع الاسرائيليين، ولاظهار جدية اكبر في تبني قضية الحصار الاقتصادي على العراقيين، وكان لافتا للنظر ان يتناول النواب واغلبهم يمثلون العشائر البارزة في البلاد هذين الموضوعين دون غيرهما من الموضوعات السياسية، في الوقت الذي اختلفت فيه امزجة النواب وتياراتهم حول العديد من القضايا الوطنية وكان لافتا ايضا ان النواب الذين لا يهتمون عادة بالقضايا السياسية، ويركزون على قضايا الخدمات اشترطوا ايضا تخفيف التطبيع وتجاوز الحصار على العراق.

ووصلت حدة المزاج الاردني الحادة ازاء الاسرائيليين الى المطالبة بتعديل اتفاقية وادي عربة عبر بعض الخطابات النيابية، في حين طالبت كلمة موحدة تمثل خمسين نائبا دفعة واحدة بالغاء مظاهر التطبيع مع الاسرائيليين واعتبرت هذه المسألة فصلا مهما من موقفها السياسي من الثقة بحكومة الدكتور الطراونة.

وينسجم هذا الموقف الشعبي الاردني بطريقة مباشرة هذه المرة مع الموقف الرسمي للحكومة، والى حد بعيد يعتقد ان الحكومة الحالية سمحت لاغلبية برلمانية مقربة منها بطرح خطابات معادية لاسرائيل.

فايز الطراونة

في محاولة اضافية لتصعيد الخطاب السياسي ازاء تل ابيب. ولفت نظرها الى ان العمق الشعبي الاردني المؤيد لعملية السلام معها يتعرض للخطر.

ومنذ عدة اسابيع تتبع عمان خطوات سياسية فارقة تظهر تصعيدها للخطاب السياسي الرسمي ضد اسرائيل، واهمها استقطاب معارضين بارزين لاسرائيل ولعملية السلام في مجلس الاعيان ـ مجلس الملك ، والسماح للمعارضة بتعزيز مساحات التعبير الناقد للاسرائيليين وكذلك رفع وتيرة التنسيق مع السلطة الوطنية الفلسطينية، واعتبار ذلك استراتيجية اردنية معلنة في هذا الاتجاه.

## قريبات الوزراء يطلقن «الزغاريد» داخل القبة احتفالا بالنتيجة

عمان ـ «القدس العربي»:

تمتع زعيم قبلي اردني معروف بروح «دعابة» نادرة وسرعة بديهة وهو يلقي خطابه الناري في جلسات الثقة البرلمانية الاخيرة بحكومة الدكتور فايز الطراونة. التي شهدت وعلى مدار ثلاثة ايام ايضا العديد من المفارقات والطرائف، والمواقف السياسية المتناقضة التي اثارت اهتمام الجمهور والصحافيين. واهمها كان القاء زعامات عشائرية خطابات ساخنة ضد بعض كبار المسؤولين في الدولة.

وفي احد المواقف الطريفة حاول النائب الوسطي فواز الزعبي «المشاغبة» على زميله الزعيم القبلي احمد عويدي العبادي، ومنعه من القاء خطابه الناقد للحكومة. فما كان من النائب العبادي الا ان قال له على منصة الخطابة «اسكت يا عيل. اسكت يا ولد». ولفظة «عيل» تطلق في الواجهات العشائرية على الاطفال. وازاء احتجاج النواب على استخدام العبادي لهذه التعبيرات. سارع الاخير للاعتذار بلغة اضحكت الجميع. حيث قال «هناك ولد في شرفة النظارة كان يمكن ان يسقط. ونهرته حتى يهدأ ويسكت، ولم اقصد الزميل الزعبي». لكن الزعبي وهو صديق للعبادي تعامل مع الموقف باريحية وقبل هذا النمط من الاعتذار.

وخلال خطبته انتقد العبادي مسؤولا بارزا في الدولة واصفا اياه بانه «يهتم بالموسيقى، وتقليد اصوات الحيوانات. والرقص في احد المطاعم التي يملكها». وكان المقصود بهذا التجريح الدكتور جواد العناني رئيس الديوان الملكي. الذي يتردد ان زوجته تمتلك احد المطاعم في عمان العاصمة. وفجأة تحول العبادي من خصم لتواجد الفلسطينيين في الاردن الى مدافع عن حقوقهم عندما انتقد وزيرا في الحكومة الحالية «عذب اهلنا في المخيمات» ـ كما قال.

ولم يكتف العبادي بذلك بل استمر في استخدام المرادفات اللغوية، واصطياد الهنات الوزارية عندما وصف الرجل الثاني في الحكومة ـ طاهر كنعان ـ بانه لا يعرف «اسماء العشائر الاردنية». ولم يسلم من خطابه وزير الخارجية عبد الاله الخطيب عندما قال ان حقيبة الخارجية اختلطت بورش «الاسمنت». في اشارة لمنصب الخطيب الاخير قبل المنصب الوزاري، حيث كان يدير شركة الاسمنت الوطنية.

وما ان اعلن رئيس المجلس النيابي امس نتيجة التصويت على الثقة بالحكومة حتى انطلقت «الزغاريد» النسائية من قريبات للوزراء جلسن في شرفة النظارة داخل قبة البرلمان. وقبل اعلان النتيجة اعلن رئيس المجلس سعد هايل السرور ان على النظارة في الشرفة ـ المتفرجين ـ ان يلتزموا الهدوء، وهدد السرور باخلاء الشرفات من الجميع في حالة التصفيق. او اظهار الاستحسان. او الاستهجان او التعليق بصوت عال على ما يجري داخل القبة من قبل النظارة.

وفي شرفة النظارة تجمع عدد من اقرباء رئيس الوزراء، وعشرات للدراء العامين، والموظفين الكبار، والصحافيين. وبعض زوجات وابناء وبنات الوزراء لمراقبة مداولات الثقة. وبعد انتهاء الجلسة الختامية امس تناول الجميع طعام الغداء على المائدة الشخصية لاحد الوزراء احتفالا بهذه المناسبة.

### تحت ضغط الانتقادات.. وخشية اثارة ضجة سياسية جديدة:

# الكويت تؤجل ابرام صفقة مدافع امريكية وتعيد فتح باب المنافسة عليها من جديد

لندن ـ «القدس العربي»:

قضية صفقة مدافع الميدان التي كانت الكويت تخطط للتعاقد عليها مع الولايات المتحدة لم تنته فصولا بعد. فقد انقضت الشهر الماضي المهلة الزمنية التي كانت واشنطن قد حددتها في عرضها المقدم الى الحكومة الكويتية بشأن هذه المدافع من دون ان تتخذ هذه الاخيرة قرارا نهائيا بالحصول عليها. وصحت بذلك المعلومات التي اوردتها «القدس العربي» قبل اسابيع، وتوقعت فيها ان تلجأ السلطات الكويتية الى التريث وعدم ابرام العقد القاضي بشراء المدافع الامريكية تجنبا لاثارة موجة احتجاجية معارضة لهذه الصفقة في صفوف البرلمان الكويتي. على غرار الضجة التي اثارها العام الماضي قرار الكويت التوقيع على صفقة شراء صواريخ سطح ـ سطح مضادة للسفن من طراز «سي سكوا» من بريطانيا.

وكانت «القدس العربي» قد نقلت عن مصادر دفاعية امريكية شبه رسمية اعرابها في شهر تموز (يوليو) الماضي عن خشيتها من عدم مضي الحكومة الكويتية قدما في التعاقد على صفقة المدافع المذكورة تحت وطأة الانتقادات التي سارعت اوساط سياسية كويتية عدة آنذاك الى توجيهها ضد تلك المدافع والعرض الامريكي الذي قدم الى الكويت بشأنها.

وعلى رغم اعلان الحكومة الكويتية في حينه عن قبولها ذلك العرض، وتأكيدها المتكرر على تصميمها على شراء المدافع الامريكية باعتبارها اثبتت من خلال الاختبارات الميدانية التي اجريت عليها وعلى غيرها من الطرازات العالمية التي تنافست على الفوز بهذه الصفقة «انها الافضل والاكثر ملاءمة للمتطلبات العملياتية للجيش الكويتي»، فان الانطباع العام الذي ساد خلال الاسابيع الماضية ظل يرجح فكرة تأجيل التعاقد على الصفقة، وحتى احتمال الغائها من اساسها.

وقد اكد وزير الدفاع الكويتي نفسه ذلك الانطباع عندما اعلن مؤخرا، وعلى عكس التصريحات الرسمية التي كانت قد صدرت سابقا في هذا الصدد، ان بلاده «لم تتخذ حتى الان قرارا نهائيا باختيار المدفع الامريكي». مشيرا في المقابل الى ان ذلك المدفع «لا يزال الطراز المفضل للفوز بها».

وكانت صفقة المدافع هذه، التي تخطط الكويت للتعاقد عليها منذ سنوات بهدف تنفيذ برنامج لاعادة بناء سلاح المدفعية في الجيش الكويتي وتعزيزه، قد اثارت ضجة سياسية واعلامية واسعة منذ مطلع العام الجاري، بعد ان بدا انذاك ان الكويت تتجه الى اختيار مدافع صينية الصنع لتنفيذ هذا البرنامج الذي ينص اساسا على الحصول على نحو 73 مدفعا ميدانيا جديدا ذاتي الحركة (محمولا على عربات مدرعة) من عيار 155 ملم، بما يكفي لانشاء 3 كتائب مدفعية جديدة وتجهيزها. وقدرت التكاليف الاجمالية المتوقعة لهذا البرنامج في الاصل بحوالي 500 مليون دولار. وتنافست على الفوز فيه كل من الولايات المتحدة التي عرضت طرازا محسنا من مدفع الميدان ذاتي الحركة الواسع الانتشار «م ـ 109» عيار 155 ملم، اطلق عليه اسم «م ـ 6/109 بالادين»، وبريطانيا التي عرضت مدفعها الجديد «أ. س ـ 90» وجنوب افريقيا التي عرضت المدفع «جي ـ 6»، الى جانب الصين التي عرضت مدفعها الجديد «بـ ل. ز ـ 45».

وشاع اعتقاد على نطاق واسع اواخر العام الماضي بأن الصين تبدو الدولة الاوفر حظا للفوز، على اعتبار ان هذه الصفقة ستشكل عندئذ «حصة» بكين من برامج التسلح التي تعاقدت عليها الكويت خلال الفترة التي اعقبت حرب الخليج وتوزعت صفقاتها على دول عدة وقفت ضد الغزو العراقي للاراضي الكويتية انذاك، وكان في مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا ومصر.

لكن الولايات المتحدة سارعت الى التدخل للحؤول دون اتمام ابرام العقد الذي كان متوقعا بين الكويت والصين في هذا المجال، وبذلت ضغوطا شديدة، كان بعضها علنيا، على الجانب الكويتي لحمله في المقابل على اختيار الطراز الامريكي المنافس.

وتلا ذلك الاعلان مطلع العام الجاري عن صفقة قررت الكويت بموجبها شراء 27 من المدافع الصينية مع الذخائر والمعدات الملحقة بها، اي ما يكفي لتشكيل كتيبة واحدة، بقيمة اجمالية بلغت نحو 186,5 مليون دولار.

واعتبرت هذه الخطوة من جانب الكويت بمثابة «ترضية» للصين على خسارتها العقد الذي كان فوزها مرتقبا فيه بصورة اجمالية. وسرعان ما تم الاعلان في اعقاب ذلك عن عزم الكويت على استكمال تنفيذ برنامجها المدفعي المقرر من خلال شراء 48 مدفعا امريكيا من طراز «م ـ 109» بالادين» مع ذخائر ومعدات اخرى ملحقة بها، لتشكيل الكتيبتين المتبقيتين، بقيمة اجمالية بلغت 451,5 مليون دولار، اي ما يقارب المبلغ الذي كان مقدرا اصلا لتنفيذ البرنامج برمته.

وادت الانتقادات التي ثارت ضد العرض الامريكي، وتفاصيله المالية والتقنية، وكذلك ضد الطريقة المكشوفة التي عمل من خلالها الجانب الامريكي على حمل الحكومة الكويتية على الموافقة على شراء مدافعه عوضا عن الطراز الصيني وغيره من الطرازات الاخرى المتنافسة، الى تجميد عملية ابرام الصفقة، ودفعت الحكومة الكويتية الى التريث في اتخاذ قرار نهائي بشأنها، علما بان مفعول العرض المقدم من واشنطن وقيمته المقررة، كان ينتهي بحلول مطلع شهر آب (اغسطس) الماضي.

وليس من الواضح تماما الان ماذا تنوي الحكومة الكويتية عمله بصدد هذه الصفقة، كما انه من غير المعروف ما اذا كانت واشنطن على استعداد لتجديد مفعول العرض المقدم سابقا ضمن الشروط المالية نفسها. لكن مصادر دفاعية اوروبية وثيقة الاطلاع اعربت عن اعتقادها بان انقضاء الفترة الزمنية للعرض الامريكي من دون قيام الكويت بالتوقيع عليه يعكس رغبة هذه الاخيرة باعادة النظر من جديد في الصفقة برمتها، كما انه يرجح فتح باب التنافس عليها. وهذا ما دفع بالجانب البريطاني، ممثلا بشركة «فيكرز» المنتجة لمدافع «اس ـ 90» الى الاعلان في وقت سابق من هذا الشهر عن عزمها على اعادة طرح هذه المدافع في المنافسة على امل الفوز بالبرنامج الكويتي او بجزء منه على الاقل. كما انه من غير المستبعد ان تحذو كل من جنوب افريقيا والصين حذو بريطانيا، ليعود التنافس من جديد على هذه الصفقة الى ما كان عليه عند البدء في طرحها. تمهيدا لاتخاذ قرار كويتي نهائي بشأنها خلال الاسابيع او الاشهر المقبلة.

## مياه النيل تغرق جزيرتين واراضي زراعية جنوب القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ا ف ب:

لاول مرة منذ حوالي ثلاثين عاما، غمرت مياه النيل اراضي زراعية ومنازل في صعيد مصر وجزيرتين نيليتين جنوب القاهرة ما استدعى تدخلا عاجلا لاجلاء ثمانين اسرة تقيم عليها، وفق ما اكدت مصادر مسؤولة امس الخميس.

واكد مسؤول في محافظة الجيزة ان المحافظة تدخلت لاجلاء ستين اسرة تقيم عشوائيا على جزيرتي ابو سلام وبرقة البحرية، في مدينة اطفيح (40 كيلومترا جنوب القاهرة)، اللتين غمرتهما المياه للمرة الاولى منذ تشغيل السد العالي بكافة طاقته في مطلع السبعينات.

واضاف المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه انه تم توزيع الفي بطانية وسبعين خيمة على الاسر التي نقلت الى اماكن آمنة.

وفي محافظة المنيا في صعيد مصر (250 كيلومترا جنوب القاهرة) غمرت مياه النيل مئة فدان من المزروعات وبعض الطرق الفرعية في مغاغة و13 منزلا في قرى بني حسين في ملوي، وثمانية منازل في سمالوط، وفق ما اكد مراسل وكالة فرانس برس.

وابدى مسؤولون في قطاع الري في المحافظة تخوفهم من اغراق مزيد من الاراضي الواقعة على ضفتي النهر مع ارتفاع مستوى المياه بسبب الزيادة المتوقعة في معدلات الصرف اليومية من 240 مليون متر مكعب في الوقت الحالي الى 300 مليون، لتصريف المياه الفائضة في بحيرة ناصر امام السد العالي والتي بلغ مخزونها اليوم 760ر150 مليار متر مكعب.

وقال المسؤولون ان مستوى النيل في المنيا ارتفع الى 82ر35 متر امس الخميس بزيادة 24 سنتيمترا عن الحد الاقصى للاحتياجات المائية متوقعين ان يرتفع 50 سنتيمترا اضافية مع زيادة الصرف.

وقال يحيى عبد العزيز، رئيس مصلحة الري في وزارة الري، ان ارتفاع مياه النيل «لم يسبب اي تلف في الاملاك الخاصة»، موضحا ان الاراضي التي غمرتها المياه هي من الاراضي المملوكة للدولة والتي يمنع البناء عليها لانها معرضة لان تغمر بالمياه.

وقال عبد العزيز ان منسوب بحيرة ناصر امام السد العالي بلغ امس الخميس 20ر180 متر فوق سطح البحر. ويتم البدء بتحويل المياه عن البحيرة الى المفايض او صرفها في مجرى النيل عندما يتجاوز المنسوب 178 مترا، وهو ما تحقق قبل حوالي اسبوعين، وللسنة الثالثة على التوالي.

وقال عبد العزيز ان ما يتم صرفه في النيل هذا العام «هو اعلى تسرب في مجرى النهر منذ انشاء السد العالي»، موضحا ان الصرف يتم بهدف «غسل النيل ولا سيما فرعي رشيد ودمياط»، وهما فرعا النيل اللذان ينفصلان شمال القاهرة ليشكلا الدلتا. وكانت آخر مرة جرى فيها غسل النيل مع بداية تشغيل السد العالي في 1964.

ويتوقع خبراء المياه ان يسجل منسوب النيل للسنة المائية 1998ـ1999 اعلى مستوى له خلال القرن متجاوزا مستوى 1988 القياسي الذي بلغ 111 مليار متر مكعب.

وتشير توقعات الخبراء للسنة المائية التي تبدأ في الاول من آب (اغسطس) وتنتهي في 31 تموز (يوليو) الى امكانية ارتفاع منسوب النيل الى ما بين 115 و120 مليار متر مكعب.

ومع ذلك فان المنسوب سيكون اقل بكثير من مستوى 1879، الذي بلغ 150 مليار متر مكعب.

ورغم الفائض المائي لا تستطيع مصر تجاوز حصتها السنوية التي تبلغ 55 مليار متر مكعب من مياه النيل، بناء على اتفاقية موقعة بين دول حوض النيل العشر في 1959.

وينجم الفيضان عن الامطار الغزيرة التي هطلت على اثيوبيا والسودان حيث ادى الفيضان الى قتل 25 شخصا وتدمير مئات المنازل وتشريد الآلاف، مخلفا اضرارا بحوالي 40 مليون دولار.

وقد نشرت الصحف المصرية الصادرة خلال الايام الثلاثة الماضية العديد من الاخبار والتقارير حول اخطار ارتفاع منسوب المياه في السد العالي وبحيرة ناصر، واكدت اكثر من صحيفة على محاصرة ممرات الهبوط والاقلاع من الناحية الجنوبية لمطاري اسوان وابوسمبل، حيث وصلت المياه على بعد 55 مترا فقط من الممرات بمطار اسوان، في الوقت الذي تبتعد فيه 650 مترا في الحالة العادية، اما في مطار ابوسمبل فقد اقتربت مياه الفيضان من الممرات، واصبحت على بعد 25 مترا فقط، في الوقت الذي تبعد فيه 400 متر في الحالة العادية، هذا في الوقت الذي يتم فيه رصد الهزات الارضية حول هذه المنطقة الاستراتيجية، والتي اكد د. علي تعلب نائب مدير المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية على ان هذه الهزات لا تتعدى 3 درجات بمقياس ريختر.

واذا كان موسم زحف جحافل الجراد من السودان قد تواكب مع خطورة ارتفاع المياه في بحيرة ناصر، فان المسؤولين عن هيئة السد العالي ومحافظ اسوان قد اكدوا جميعا على قيام الدراسات والبحوث في هذه المنطقة بصفة مستمرة، باعتبارها من المناطق الاستراتيجية التي يجب ان تظل آمنة في مصر، ولذلك رفعت محافظة اسوان درجة الاستعداد الى حالتها القصوى لمواجهة السيول المحتملة خلال الفترة القادمة، واكد اللواء صلاح مصباح محافظ اسوان على صيانة ممرات السيول وتوصيلها بالقنوات المائية لتصريف مياه السيول اليها وكذلك الفيضانات.

من جانب اخر تسببت الارتفاعات في منسوب فيضان النيل بمدينة بني سويف جنوب القاهرة (150 كم) في قطع الطريق المؤدي الى محطة كفر الجزيرة التابعة لمركز ناصر غرب النيل، بعد ان وصل المنسوب الى 50 سم زيادة عن المعدل الطبيعي، ولم تجد مديرية الري بمحافظة بني سويف من سبيل امامها الا اعلان حالة الطوارىء، حيث تم تجهيز المعدات اللازمة واقامة جسور واقية لمحطات الرفع المأخوذة من النيل لري الزراعات غرب وشرق النيل، وتم عمل الحماية اللازمة لهذه المحطات لمواجهة اي زيادة في ارتفاع منسوب النيل.

واذا كانت رحلة الفيضان لنهر النيل هذا العام تتسم بالعطاء بعد بداية مشروع توشكي، الذي يحتاج الى كل نقطة مياه من هذا الفيضان، حرصا عليها من الا تذهب هباء، فانها في نفس الوقت تمثل خطرا محدقا بدت علاماته في بعض المناطق على حدود مجرى النهر، تحتاج بالفعل الى وقفة لدرء الاخطار المحدقة بالفيضان الذي يهدد مصر لاول مرة منذ انشاء السد العالي، في ظل توافق هذا الارتفاع مع بيانات مراكز التنبوء بهيئة الارصاد الجوية ووزارة الاشغال والموارد المائية، والتي حذرت من احتمال تعرض مصر لسيول الخريف والامطار الغزيرة خاصة بمحافظات الصعيد وسيناء والبحر الاحمر.

ومن جانبه اعلن د. محمد الصغير رئيس قطاع الاثار المصرية انه لا خطورة على اثار ومعابد اسوان والنوبة وابو سمبل من ارتفاع منسوب الفيضان في بحيرة ناصر، مؤكدا ان الاثار ترتفع على اعلى منسوب للفيضان بثلاثة امتار.

### تراشق بين المعارضين بسبب الموقف من الغارة ومالك المصنع

# صحيفتان امريكيتان: واشنطن فشلت في توفير دليل على اتهاماتها لمصنع الشفاء

واشنطن ـ لندن

«القدس العربي»:

واصلت صحف امريكية وثيقة الصلة بدوائر صنع القرار في واشنطن حملة تبدو منتظمة للضغط على ادارة الرئيس بيل كلينتون للاعتراف بانها ارتكبت «خطأ» بشنها غارة على العاصمة السودانية استهدفت «مصنع الشفاء للادوية» الذي يملكه رجل اعمال سوداني. واندلع تراشق حاد بين حزب الامة المعارض وسياسيين من احزاب واتجاهات اخرى في المعارضة السودانية يبدون تعاطفا مع مالك المصنع صلاح الدين احمد ادريس الذي تعرض لاتهامات عديدة من جانب الامين العام للتجمع المعارضة السودانية مبارك عبد الله الفاضل.

فقد دعت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها الثلاثاء الولايات المتحدة الى الموافقة على اجراء «تحقيق مستقل» من عينة التربة التي تقول الادارة الامريكية انها حصلت عليها من محيط المصنع الذي دمرته صواريخ توما هوك امريكية في 20 آب (اغسطس) الماضي.

وقالت الصحيفة: «ان من حق الولايات المتحدة ان تستخدم القوة العسكرية لحماية نفسها من الارهاب ولكن الحجة على كل عمل من ذلك القبيل ينبغي ان تقام بعد تمحيص شديد، وفي حالة السودان، لقد فشلت واشنطن بشكل ملفت للانظار في اقامة الدليل على حجتها».

واشارت الافتتاحية الى التقرير المطول الذي نشرته الصحيفة نفسها الاثنين ـ عرضته «القدس العربي» في عددها الصادر (الثلاثاء). وقالت ان الادارة «الامريكية تقول ان لديها ما تبرر به الهجوم «على السودان»، بيد ان اطلاق صواريخ امريكية قاتلة يتطلب ادلة اكثر صلابة واكثر اقناعا مما يبدو لدى واشنطن في هذه الحالة».

وذكرت ان واشنطن اضطرت بعد مضي فترة وجيزة على الهجوم الى التراجع عن ادعاءاتها بأن مصنع الشفاء للأدوية يتلقى تمويلا مباشرا من اسامة بن لادن، لكنها لا تزال تتمسك بأن التحليل المعملي اثبت بما لا يدع مجالا للشك ان المصنع كان يشهد مرحلة مبكرة من انتاج غاز الاعصاب. واضافت الصحيفة «لكن علماء غربيين ممن عملوا اخيرا في المصنع يصرون على انهم لم يكونوا على علم بعمل لانتاج غاز الاعصاب».

ورأت «نيويورك تايمز» انه بغض النظر عما اذا اتضح لاحقا ان الولايات المتحدة دمرت «مصنع الشفاء للادوية» خطأ، «فان على واشنطن ان تعرض (على السودانيين) تعويض اي منتجات زراعية او بيطرية للمصنع ضاعت» بسبب تدميره. وقالت: «ان الحاق الاذى بالمدنيين الابرياء لن يساعد في الحرب على الارهاب».

وكرست صحيفة «هيوستون كرونيكل» احدى افتتاحياتها للغارة الامريكية على السودان عنوانها «الشكوك التي اثيرت حول قصف السودان توجب اجراء تحقيق». وجاء فيها: «ان الشك الذي اثير حول الهجوم على الخرطوم يكفي ليوجب تقديم ايضاح اوفى مما يرغب مسؤولو الامن الامريكيون».

في تقديمه». واشارت الى اقتراح الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر تكليف طرف ثالث يتمثل في فريق من الخبراء الفنيين بالتحقيق لتحديد ما كان يدور في مصنع الدواء الذي دمرته الغارة الامريكية.

وفي اسمرة القى امين حزب الامة المعارض الدكتور عمر نور الدائم بوزنه خلف مسؤول العمل الخارجي السابق بالحزب مبارك عبد الله الفاضل، وهو يتولى في الوقت نفسه منصب الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض.

في معركة يشنها ضده قادة احزاب المعارضة الاخرى بسبب موقفه المؤيد للغارة وتمسكه باتهامات وجهها الى المالك الحالي للمصنع، واصدر نور الدائم بيانا من مقره في اسمرة نفى فيه ادعاءات الدكتور منصور خالد امين الشؤون الخارجية في امانة التجمع ان الفاضل اتخذ موقفا مناوئا للضربة، وتمسك بدقة معلومات الفاضل عن المصنع ومنشآت اخرى تديرها الحكومة السودانية.

# اوروبا الوسطى ستحكم على المستشار الالماني الجديد في ضوء التزامه بتوسيع الاتحاد الاوروبي

فيينا ـ من ايمانويل سيرو:

تتابع اوروبا الوسطى والشرقية الاحد الانتخابات العامة في المانيا وهي تطرح على نفسها سؤالا واحدا: هل سيحافظ المستشار المقبل على التزامات بلاده في ما يتعلق بعلاقاتها الاقتصادية وبتوسيع الاتحاد الاوروبي نحو الشرق؟

والواقع ان المانيا، أكانت بقيادة المستشار المحافظ هلموت كول او رئيس الحزب الاجتماعي الديموقراطي غيرهارد شرويدر، ستبقى شريكا اقتصاديا لا يمكن تجاهله بالنسبة الى معظم دول المنطقة التي تحقق مع هذا البلد 40 % من مجمل مبادلاتها التجارية.

وقال يان ستانكوفسكي خبير شؤون اوروبا الشرقية في معهد الابحاث الاقتصادية في فيينا لوكالة فرانس برس ان «اي تطور في المانيا لديه وقع هائل على دول اوروبا الوسطى والشرقية».

ومن الدول المعنية بالدرجة الاولى بملف توسيع الاتحاد الاوروبي المجر والجمهورية التشيكية وبولندا وقد بدأت معه مفاوضات الانضمام.

ولان شرويدر لم يتوقف عن القول انه سيواصل، في حال انتخابه، سياسة سلفه فان هذه الدول لا تتوقع حصول اعادة نظر في التزامات المانيا مع تغير قيادتها. لكن يان ستانكوفسكي يرى ان «التناغم السياسي سيلعب دورا هنا ولا شك في ان الحكومة الاجتماعية ـ الديموقراطية التشيكية يمكن ان تحسن علاقاتها مع المانيا في وقت من غير المؤكد ان يتم ذلك بالنسبة الى الحكومتين الاكثر محافظة في المجر والجمهورية التشيكية». اضف الى ذلك ان المانيا ستتولى في الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي للنصف الاول من 1999. وفي وارسو شعر البولنديون بقوة بالحملة الانتخابية الجارية في المانيا بسبب مسألة الالمان الذين طردوا من بولندا في العام 1945 والذين يسعون الى ربط انضمام بولندا الى حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي باستعادتهم لممتلكاتهم العقارية السابقة على الجانب البولندي من نهر اودير. وترفض وارسو هذه المطالب مستندة الى المعاهدات البولندية ـ الالمانية بشأن حدود اودير ـ نيس والى نتائج مؤتمر بوستدام.

ورغم ان عددا من اعضاء الحكومة التشيكية يشددون باستمرار على «علاقات العمل الجيدة» مع حزب شرويدر ويرون في فوزه تطورا ايجابيا، فان الانطباع العام السائد في براغ هو ان كول يؤيد فعلا انضمام الجمهورية التشيكية الى الحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي. لكن يحتمل ان تطغى الانتخابات التشريعية التي تجري في سلوفاكيا، جارة الجمهورية التشيكية، اليوم الجمعة ويوم غد السبت على اخبار الانتخابات الالمانية.

وفي بودابست تكتفي وزارة خارجية الحكومة المحافظة الجديدة برئاسة فيكتور اوربان بالتذكير بان «المجر تنتظر ان تستمر المانيا في الاضطلاع بدور ايجابي في مغامرة الانضمام الى الحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي» مهما كانت نتيجة الانتخابات.

وفي بلغراد يبدو ان السلطات تأمل في انتصار للاجتماعيين ـ الديموقراطيين لانه قد يترجم باعتماد سياسة اكثر اعتدالا تجاه تحرك القوات الصربية في كوسوفو. وتعتبر وسائل الاعلام الموالية للحكومة ان تهديدات المانيا المتكررة بتدخل عسكري من الحلف الاطلسي في هذا الاقليم الصربي ذي الغالبية الالبانية تصدر في الدرجة لاهداف انتخابية.

اما رومانيا فتعتمد على دعم بون كونها المحرك لعملية توسيع الحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي، لان «المانيا لديها كلمتها في هاتين المسألتين» على حد قول المتحدث باسم وزارة الخارجية اندا فيليب. ومن غير المفترض ان تؤثر نتيجة الانتخابات الالمانية على العلاقات الثنائية اذ ان في رومانيا حكومة ائتلافية تضم المسيحيين ـ الديموقراطيين والاجتماعيين ـ الديموقراطيين.

وفي المقابل، وفي صوفيا، يقيم الحزب الحاكم المناهض للشيوعية علاقات وثيقة مع المسيحيين ـ الديموقراطيين الالمان الذين دعموا الرئيس البلغاري بيتار ستويانوف.



غيرهارد شرويدر

هلموت كول

## كول يسلم باحتمال فشله في الانتخابات

برلين ـ «القدس العربي»:

اعترف المستشار الالماني هلموت كول على ما يبدو بانه لا يتوقع بان يفوز حزبه في الانتخابات التشريعية التي سوف تجرى يوم الاحد.

وقال كول في لقاء تلفزيوني يوم الاربعاء انه يرى انه اصبحت هناك امكانية لايجاد ائتلاف بين حزبه، الاتحاد المسيحي الديمقراطي، وبين الحزب المنافس وهو الحزب الاجتماعي الديمقراطي برئاسة غيرهارد شرويدر. وقال كول في المقابلة ان مثل هذا الائتلاف هو «ممكن من الناحية المبدئية».

وحتى ظهوره في هذا اللقاء، كان كول يردد باستمرار انه لن يدخل المنافسة في ائتلاف، الا انه يبدو ان كول اصبح على استعداد للدخول في مثل هذا الائتلاف اذا لم ينجح الائتلاف الحالي في كسب اغلبية المقاعد في البرلمان.

ويشير هذا الاعتراف الى الضعف غير المتوقع من كول بانه يرى ان هناك امكانية حقيقية ان حزب الاشتراكية الديمقراطية (الحزب الشيوعي في المانيا الشرقية سابقا) يحمل ميزان القوى في يده. اذ انه ربما اصبح من الضروري ان يأتلف الحزبان الكبيران المتنافسان لابقاء حزب الاشتراكية الديمقراطية خارج الحكومة. ويثق هذا الحزب الاخير بانه سوف يكسب «معركة برلين» وانه سيحقق نفوذا ملموسا في بون بعد انتخابات يوم الاحد.

واظهرت نتائج احصاءات سياسية اولية اجريت بعد اللقاء المتلفز ان الناخبين الالمان تفاعلوا مع امكانية «التحالف الكبير» بتقليص نسبة الفارق بين كول ومنافسه شرويدر الى حد التساوي الكامل تقريبا. واشارت احصاءات صحيفة (دي فيلت) المحافظة يوم الخميس ان الاتحاد المسيحي الديمقراطي قلص نسبة الفارق بينه وبين الحزب الاجتماعي الديمقراطي الى 901 نقطة. وحسب الاحصاء فقد حصل الحزب الاجتماعي (شرويدر) على 40.5 بالمئة من الاصوات بتراجع 0.3 بالمئة، في حين حصل الاتحاد على 38.6 بالمئة من الاصوات، اي بزيادة 0.5 بالمئة مقارنة باحصاء اجري قبل ذلك بيومين. وحصل حزب الاشتراكية الديمقراطية على 4.4 بالمئة (اي بزيادة 0.2 بالمئة). وحصل حزب الخضر على 6.4 بالمئة من الاصوات، والحزب الليبرالي على 5.6 بالمئة.

## القضاء في مصر ينظر دعوى الاساتذة ضد شيخ الازهر ويرفض دعوى ضد نتنياهو

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي قضت فيه محكمة استئناف القاهرة بتأييد الحكم الصادر من محكمة جنوب القاهرة برفض الدعوى المرفوعة من شيخ الازهر واحد المحامين ضد نتنياهو والحكومة الاسرائيلية، تنظر محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة الاسبوع القادم دعوى اخرى رفعتها هذه المرة مجموعة من الاساتذة المتفرغين بجامعة الازهر ضد الامام الاكبر د. محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر، بسبب القرار الاخير الذي اصدره الامام الاكبر بحرمان الاساتذة المتفرغين من بدلات التمثيل والعمادة والوكالة ورئاسة القسم والاكتفاء بصرف الاجر الاساسي لهم.

الدعوى الاولى التي رفضتها محكمة استئناف القاهرة كان قد رفعها احد المحامين ضد رئيس الوزراء والحكومة الاسرائيلية وللمواطنة التي قامت بتصميم بعض الرسومات التي تسيء الى الاسلام والرسول (صلى الله عليه وسلم) وجاء رفض المحكمة لرفع الدعوى من غير ذي صفة والزمت المستأنف بالمصروفات، رغم انه طالب بتعويض قدره 10 مليارات جنيه، وهو نفس الحكم الذي اصدرته المحكمة الابتدائية اوائل العام الحالي بعد الضجة التي اثارتها رسومات الفتاة الاسرائيلية وتدعى «تتانا توسكاه» ولم تجد محكمة الاستئناف من سبيل اخر امامها الا تأييد حكم المحكمة الابتدائية برفض الدعوى.

اما الدعوى الثانية فتستند الى مخالفة الامام الاكبر لنصوص القانون 103 لسنة 1961، الخاص بتنظيم لائحة الازهر الشريف، والتي تنص صراحة على معاملة اعضاء هيئة التدريس والمعيدين بجامعة الازهر بنفس المعاملة الادبية والمادية للتي يعامل بها الاساتذة.

هذا في الوقت الذي اصدرت فيه الجمعية العمومية لقسمي الفتوى والتشريع بمجلس الدولة فتوى تستحصر فيها لقرار شيخ الازهر، باعتبار ان بدلات التمثيل والعمادة والوكالة لا تدخل ضمن عناصر الراتب عند حساب المكافأة للمتفرغين من الاساتذة.

## الاستخبارات الامريكية اطلعتها على مواقع منشآت عسكرية عربية... وبيغن كشف بطريق الخطأ اسرار مفاعل ديمونا

# اسرائيل لا تنفي امتلاك قدرات نووية وتتعمد انتهاج سياسة تعتيم شامل بشأنها

بما انهم لم يخترعوا في البلاد حتى الان مناعة ضد النفي سيجد موظفو المفاعل النووي في ديمونا (حسب المصادر الاجنبية طبعا) والذين يبلغ عددهم 2700، صعوبة في الاحتفال بالذكرى الاربعين لاقامته، فبعد اربعة عقود وحالتي تأهب نووي على الاقل (حسب المصادر الاجنبية) والتحقيق المفصل في «الساندي تايمز» البريطانية والصور الجوية الواضحة وسهلة المنال لا يزال جهابذة وقادة الدولة يصرون بعناد على الحفاظ على الضباب الكثيف الذي يلف القدرة النووية الاسرائيلية.

وتتركز التفاصيل في هذه المقالة على نشرات واضحة وجلية نشرت في الخارج وليست خاضعة لسياسة التعتيم. ومع اقتراب عام 2000 لم تعد هناك حاجة لحدوث هزة ارضية لفتح ثغرة في المغارة النووية الاسرائيلية بل يكفي تشغيل جهاز حاسوب والاتصال مع شبكة الانترنت والغوص عميقا داخل حلم الحياة الثقيلة الذي حلمه بن غوريون.

الكتب والعدد الذي لا يحصى من المقالات التي نشرت في الخارج (وفي اسرائيل ايضا) تسمح برسم صورة ثرية جدا عن المشروع النووي الاسرائيلي. كل التفاصيل موجودة هناك: بدءا من نموذج الباصات الذي يصل به موظفو المفاعل النووي في ديمونا الى مكان عملهم وانتهاء بعدد القنابل النووية الموجودة بحوزة اسرائيل (200 قنبلة). صحيح ان جزءا من الامور التي نشرت في الخارج مفرط جدا في المبالغة ولكننا حاولنا الاعتماد فقط على المعلومات التي تحظى بالمصداقية، وان كانت هناك تصدعات في الصورة فهي نابعة بالاساس من ان اسرائيل الرسمية ترفض نفي المعلومات حول قدرتها النووية او قبولها.

### محطة رقم 1: يورانيوم في الميناء

في اواسط الستينات كما جاء في كتاب «علاقات خطرة» لاندرو وليسلي كوكبرن شعر رجال الاف-بي-آي بان شيئا ما غريبا يحدث في مصنع الدكتور زلمان شابيرو في بنسلفانيا. شابيرو هو عالم ناجح شارك ايضا في قسم من مشروع منهاتن لتطوير القنبلة النووية الاولى وانشأ في اواخر 1956 مصنعا لاعادة تصنيع اليورانيوم المخصب.

وكان لشابيرو، اليهودي والصهيوني المتحمس اصدقاء اسرائيليون كثيرون وقد اعتادوا التجول في ارجاء مصنعه في مدينة بتسبورغ.

الامريكيون بدأوا بالاشتباه بالامر ولكن الى ان تنكروا فحص ما يحدث هناك كان الوقت متأخرا جدا: ففي 1967 اكتشف مراقبو لجنة الطاقة النووية الامريكية ان 100 كغم من اليورانيوم المخصب قد اختفت من المصنع.

واراد الامريكيون كما يقول مؤلفا الكتاب بشدة معرفة مصير اليورانيوم تلك المادة الحساسة التي تستخدم في انتاج القنابل النووية.

ادغار جي هوبر رئيس اف بي آي في حينه امر شخصيا بالتنصت على كل محادثات شابيرو الهاتفية. واكتشف ان شابيرو اعتاد التحادث مطولا مع اعضاء وفد المشتريات الاسرائيلي في نيويورك ولكن مضمون المحادثات لم يكن مفهوما لهم.

شابيرو استخدم خلاطة صوت متقنة الصنع وحال دون اقتفاء المحققين لاثره. بالمناسبة، احد الاشخاص الذين اعتادوا زيارة مصنع شابيرو كان رافي ايتان وليس غيره حيث كان يشغل في حينه منصب عميل الموساد وبعدها رئيسا للوحدة التي ادارت نشاطات جوناثان بولارد.

سنوات كثيرة مرت منذئذ ولكن الافتراض الاساسي لا يمكن ان يتغير: اسرائيل تحتاج الى الكثير من اليورانيوم من اجل تفعيل مفاعلها النووي. حسب كتاب الفيزيائي ديفيد اولبرايت استهلك المفاعل على مدى الثلاثين عاما الاخيرة 1400 طنا من اليورانيوم الخام. وهذا اليورانيوم يتوجب استيراده (توجد في النقب كميات صغيرة منه وهي لا تكفي لحاجة المفاعل).

في بعض الاحيان يتم الحصول على الكمية المطلوبة من خلال طرق ملتوية كما في حالة شابيرو ولكن استيراده كان يتم بطرق مستقيمة كما في العادة لان اليورانيوم عنصر ثقيل ولا يجلب الا عبر البحر. وهكذا يفترض ان سفن الشحن المحملة باليورانيوم وصلت ولا تزال الى موانىء اسرائيل.

اغلبية هذه الشحنات جاءت من جنوب افريقيا (75 % من شحنات اليورانيوم الخام الاسرائيلي اتت من هناك). ومن النيجر والغابون وجمهورية افريقيا الوسطى والارجنتين كما جاء في كتاب يوئيل كوهين «تعتيم نووي».

اليورانيوم مادة اشعاعية نشطة لذا يتوجب التعامل معها بحذر، وبالامكان شحنها الى الميناء على صورتين: مادة خام تبدو مثل مسحوق اصفر داخل براميل كبيرة، او مادة مقطرة على شكل اسطوانات معدنية دائرية ذات لون رمادي.

على كل الاحوال يتم انزال الشحنة وارسالها في قافلة مع حراسة مشددة الى ديمونا مباشرة، ولا يمكن للمسافرين العاديين في نفس الطريق ان يخمنوا ان مثل هذه المادة الهامة تنقل امامهم مباشرة.

### المحطة 2: تحت قبة المفاعل النووي

المفاعل النووي او ما يسمى بـ «مركز الابحاث النووية» محاط باشجار عالية ونباتات كثيفة من اجل ابعاده عن انظار الملحقين العسكريين الاجانب. وحول المكان توجد اسلاك كهربائية وطرق لمسار دوريات الحراسة.

التراكتورات تحرص على تمهيد الارض الوحلية يوميا من اجل التسهيل على اقتفاء آثار الزوار غير المرغوبين كما تمركزت بطاريات مضادات جوية حول المكان من اجل اسقاط كل جسم طائر يظهر على شاشة الرادار. خلال حرب الايام الستة، كما تدعي جهات اجنبية، اسقطت المضادات بالخطأ طائرة لسلاح الجو الاسرائيلي ظهرت على شاشة الرادار.

وفي حالة اخرى اوشك حراس المكان على اطلاق النار على موكب السفارة الامريكية الذي وجه عدسته الى الموقع في الستينات.

ديمونا لم تكن المكان الذي اختاره بن غوريون لحظة اتخاذ القرار بالشروع في الخطة النووية الاسرائيلية. في البداية اقترح مكانا مهجورا في ريشون لتسيون نظرا لقربه من معهد وايزمان. وبعدما طرحت فكرة اقامته بجانب البحر من اجل افساح المجال لترشيحه في مياه البحر ولكن هذه الفكرة قوبلت بالفشل.

شمعون بيريس الشخص الذي وقع مع الشركة الفرنسية «سانت غوبان» على صفقة شراء المفاعل 57 اوضح بعدما اختيار ديمونا قائلا: «لقد بحثنا عن منطقة واسعة وفارغة نسبيا حتى تكون الكارثة محدودة ان حدث كابوس التسرب الاشعاعي فعلا» (كان هذا في كتاب بيريس «الحرب والسلام»).

حسب التقارير الاجنبية تعمل تسعة معاهد في مفاعل ديمونا وفي كل صباح تصل الى المكان عشرات الباصات الخاصة من كل مستوطنات المنطقة لانزال الاف العاملين الذين يقبلون للعمل بعد عملية تصنيف مشددة.

بعضهم تكتشفه لجنة الطاقة النووية في اقسام الفيزياء والكيمياء النووية في الجامعات المختلفة وكذلك في قسم الهندسة في «التخنيون». وقسم اخر يأتي بواسطة اعلانات توظيف غامضة في الصحف على شاكلة: حكومة اسرائيل تعرض وظيفة بحثية في مصنع كبير في جنوب البلاد. ويجتاز هؤلاء فحوصات امنية ميدانية وفحوصات ملاءمة وكذلك توقيع اتفاقيات الحفاظ على السرية. العاملون فخورون بعملهم هناك وظروف العمل جيدة حسب وجهة نظرهم.

وتنظر معاهد علمية اجنبية بتقدير كبير لخبراء مفاعل ديمونا. علماء الذرة الاسرائيليون هم الافضل في العالم يقول الدكتور فرانك برنبي احد مؤسسي مشروع الذرة البريطاني والشخص الذي التقى مردخاي فعنونو بتكليف من «الساندي تايمز».

اغلبية هؤلاء العاملين، كما قال فعنونو في ايام حريته الاخيرة، يعملون في الاقسام الاقل حساسية في المفاعل وقلة قليلة فقط يعملون في انتاج البلوتونيوم للمادة الاصطناعية التي تنتج في المفاعل والتي تكفي اربعة كيلو غرامات منها لتدمير تل ابيب. وفعنونو كان واحدا منهم حسب شهادته.

في حزيران 1980 يقول سيمور هيرش في كتابه «خيار شمشون» ان ميناحيم بيغن تفاخر بعد قصف المفاعل العراقي في اوسيراك وعلى مسامع الصحفيين من ان طائرات سلاح الجو قد نجحت في تدمير منشأة سرية تحت الارض على عمق 40 مترا تحت المفاعل العراقي. وهذه المنشأة كانت ستستخدم لتركيب القنابل النووية العراقية على حد قول بيغن.

قادة اجهزة الاستخبارات في حينه ذهلوا اذ ان بيغن خلط بين مفاعل ديمونا والمفاعل العراقي والسبب هو ان التقريرين حول ديمونا والمفاعل العراقي وضعا امامه عشية الهجوم.

رئيس الموساد في حينه اسحق حوفي اجرى مقابلة لا سابق لها ووبخ فيها بيغن بشكل غير مباشر منتقدا السياسيين الذين يكشفون اسرار الدولة.

لحسن الحظ لم ينتبه احدنا لما قاله بيغن الى ان جاء فعنونو وكشف في اكتوبر 1986 في «الساندي تايمز» ما يحدث تحت الارض في ديمونا. بفضل 57 صورة اعطاها للصحيفة البريطانية حول السر الاكثر تكتما وغموضا في دولة اسرائيل: «المعهد 2» مركز انتاج البلوتونيوم الفتاك.

### محطة 3: ازرار في معهد

معهد «انفق» كما اسمي بشكل غير رسمي يغور عميقا في باطن الارض. البناء البسيط خارجيا موجود على مسافة غير بعيدة من جسم المفاعل الذي تغطيه قبة ظاهرة لكل من يسافر على طريق ديمونا ايلات.

فوق سطح الارض يعمل بناء من طابقين بتقديم الخدمات للموظفين: مقصف، مكاتب، مخازن وحمامات. الامر الذي يكشف عن النشاط الحقيقي هو الجدران السميكة بشكل خاص للمبنى وحقيقة غياب الشبابيك منه. ايضا برج المصعد البارز في المبنى المنخفض يثير التساؤل هو الاخر في اوساط محللي صور القمر الصناعي في الغرب.

الدخول الى المعهد يتم عبر هذه المصاعد. وفقط حملة الاشارات المعدة للتصنيف هم الذين يسمح لهم بالهبوط الى باطن الارض بعد ارتداء البذلات الخاصة للوقاية من الاشعاع الهائل هناك.

ميزانية ضخمة صرفت لحماية العاملين من الاشعاع وعلى تطوير وسائل الية لتحل محل الاشخاص في المهمات. احد كبار العلماء الذين عملوا في هذا المجال كان رئيس الدولة سابقا البروفيسور ابراهام كتسير الذي ركز بشكل خاص على عملية انتاج انسجة جلدية اصطناعية تقوم بتشغيل اذرع الرجل الالي. قسم ابحاث سلاح الجو الامريكي الذي مول هذا البحث الساذج لم يخطر بباله ان مكان عمل كتسير الاساسي كان في ديمونا وليس معهد وايزمان.

هذا المعهد يعمل ثمانية اشهر في السنة فقط. اما الاربعة الباقية فتتم خلالها اعمال الصيانة وتسمح للمنشأة بالارتياح، وتسيطر غرفة مراقبة المعهد على كل فعاليات المستويات الخمسة التحت ارضية في المعهد وقد تحولت مع الوقت الى غرفة الشخصيات الهامة جدا. العاملون اسموا المكان «شرفة غولدا» على اسم غولدا مئير التي خصصت الكثير من وقت فراغها للتجوال في المعهد في مطلع السبعينات.

البلوتونيوم الخام يبدو مثل مسحوق حامضي ذي لون اخضر. هذا المسحوق يسخن في درجات حرارة عالية جدا، كما يقول فعنونو- ويتحول الى سائل يتم ترشيحه لتنتج بعدها «ازرار» صغيرة بوزن 130 غم لكل واحد.

حسب تقدير فعنونو يمكن للمعهد ان ينتج تسعة ازرار اسبوعيا اي ان ديمونا ينتج 40 كغم بلوتونيوم في السنة (بما يساوي 10-12 قنبلة) وبعدها يصبح الطريق جاهزا لانتاج القنبلة.

### المحطة 4: «الوحدة 20» تقوم بتركيب القنبلة

في 22 ايلول 1979 شخص قمر تجسس امريكي وميضا قويا وغير عادي صدر في مياه جنوب المحيط الهندي. الخبراء الذين حللوا تقارير القمر كانوا على قناعة ان الامر تجربة نووية في اطار التعاون الاسرائيلي الجنوب افريقي. وبناء على كتاب سيمور هيرش كان هذا التجربة المشتركة الثالثة للدولتين وفي اطارها اطلقت رؤوس قتالية نووية بقوة منخفضة من سفينة سلاح البحرية الجنوب افريقي. وتواجدت في المكان ايضا سفينة سلاح البحرية الاسرائيلي وعلى متنها كبار قادة المؤسسة الامنية الذين دعوا لمشاهدة التجربة. هذه التجربة تزامنت مع يوم غائم بشكل خاص من اجل التغطية من الاقمار الصناعية.

حسب هيرش لم تكن هذه المرة الاولى التي تجرب فيها المنتوجات النووية الاسرائيلية ففي اواسط الستينات فجرت قنبلة بقوة صغيرة جدا في نفق ارضي مجاور لحدود اسرائيل مصر والتجربة حسب قوله هزت النقب وشبه جزيرة سيناء.

وتقول مجلة «جينز انتلجنس ريفيو» ان القنبلة نفسها لم تركب في ديمونا. بل يتم نقل المادة الجاهزة شمالا الى مصنع سري تابع لـ «رفائيل» بجانب يودفات في الجليل.

وتعتبر عملية نقل هذه المادة الحساسة سهلة. ففي بريطانيا مثلا ينقلونها في سيارة خصوصية تحت حراسة مشددة وغير ظاهرة. وحسب ما تنشره التقارير الاجنبية فان «الوحدة 20» التابعة لـ «رفائيل» هي التي تقوم بتركيب القنابل. في نهاية المطاف يمكن مقارنة العمل الذي يجري في «رفائيل» مع ما يحدث خلال تركيب سيارة. في ديمونا ينتجون المحرك، كتلة البلوتونيوم، وفي يودفات يركبون باقي الاجزاء. بدون الجسم الخارجي لا يمكن للسيارة ان تسافر وبدون رفائيل لا يمكن للبلوتونيوم ان ينفجر.

### المحطة 5: صواريخ في بطن الجبل

في 14 ايلول 1989 هبط جسم كبير وثقيل في مياه جزيرة كريت في البحر المتوسط ولم يعرف سكان اليونان انه صاروخ اسرائيلي اطلق من مسافة 1300 كلم من ساحل البالماخيم حسب ما افادت التقارير الاجنبية. جهود السنوات اتت اكلها وتطوير الصاروخ العابر للقارات الذي عكفت اسرائيل عليه في مطلع الثمانينات وصل الى مرحلته النهائية، واطلق عليه اسم «يريحو 2».

نماذج الصاروخ تعتبر في العالم الوسيلة الاساسية لاطلاق الاجهزة النووية. اسرائيل على ما يبدو لا تختلف عن باقي الدول العظمى النووية. في يودفات كما نعرف ينتجون قنابل تقصف من الطائرات ولكن اغلبية خط الانتاج مخصصة لانتاج رؤوس متفجرة نووية توضع على الطواريخ بعيدة المدى.

اسرائيل كما تقول التقارير الاجنبية بدأت بالاهتمام في تطوير الصواريخ منذ مطلع الستينات عبر الاعتماد على صاروخ فرنسي اشترته في 1963. في البداية تم تطوير صاروخ محسن يصل مداه الى 500 كلم في بئر يعقوب واسمي (يريحو 1)، وكان بيريس وقع مع ايران على اتفاق تعاون في هذا المجال في 1977 ولكن الاتفاق لم يطبق، اذا سقط نظام الشاه بعد عامين وتحولت ايران الى دولة معادية، وفي الثمانينات، كما اشير اليه سابقا، بدأت عملية تطوير «يريحو 2». وحسب كتاب «كتلة حساسة» ترأس الزوج يهودا وايليا برتوم (بوترمان) ـ (الاسرة النووية الاولى في اسرائيل وسميا ايضا «السيد قنبلة والسيدة صاروخ»). «المشروع 700»، مشروع الصاروخ الاسرائيلي العابر للقارات. ففي السنوات 1985 ـ 1990 عمل الزوج في معهد ابحاث نووية في لوس الاموس في نيومكسيكو وفي مختبرات نووية اخرى امريكية، وعادا بعدها مع تصاميم سرية وتفصيلية عن التفجيرات النووية التي استخدمت لتحسين الرؤوس القتالية.

الصاروخ المحسن الذي هبط في كريت انتج بفضل اختراعهما هذا. اسرائيل لم تكتف بالصاروخ الجديد «ريحا 2» ذي المدى 1500 كلم حسب «جينز». ومؤخرا نشر ان اسرائيل طورت نموذجا منه يصل مداه الى 2500 كلم وهناك تقارير تفيد ان بحوزة اسرائيل صاروخا باليستيا ذا مدى 4800 كلم وان كان الحديث يدور على ما يبدو حول مرحلة اختراع فقط. الكميات التي تملكها اسرائيل غير كبيرة على ما يبدو: لديها الان 50 صاروخا من «يريحو 1» و 50 من «يريحو 2».

وتنصب صواريخ «يريحو» في اماكن مختلفة من البلاد. خبراء الذرة في العالم نشروا خرائط اسرائيلية مع صواريخ منصوبة في كل زاوية. الا ان الموقع الاكبر حسب صورة الاقمار الصناعية موجود بجانب قرية زكريا بجانب بيت شيمش وفي هذا المكان كما افادت مجلة «جينز» حفر المهندسون شبكة انفاق متطورة داخل الجبال الكلسية.

داخل هذه الانفاق توجد الصواريخ نفسها التي تأتي من بئر يعقوب المجاورة وفي الجانب الثاني خزنت الرؤوس النووية التي تأتي من مصنع رفائيل في يودفات وبطن الانفاق محاط بالفولاذ والزنبركات الخاصة لمنع الاهتزازات الارضية. وعلى ما يبدو تربط سكة حديدية الصواريخ بالرؤوس النووية.

### الى اين توجه الصواريخ؟

سيمور هيرش يقول ان اسرائيل قد علمت في 1967 من تقرير استخباري لمريكي ان الاتحاد السوفييتي قد اضاف حيفا وتل ابيب وبئر السبع واسدود الى قائمة الاهداف التي يوجه اليها السلاح النووي.

اسرائيل من جانبها ومنذ السبعينات توجه كل اسلحتها النووية باتجاه 60 ـ 80 هدفا بينها العواصم العربية ومنشآت تسلح مثل عين اوسعارا في الجزائر (مفاعل نووي ذو اهداف عسكرية) وكاهوتا في باكستان (مفاعل نووي).

بولارد كان احد الاشخاص الذين ساعدوا اسرائيل في الحصول على معلومات عن هذه المواقع. وحسب كتاب «خيار شمشون» اعطى اسرائيل صورا جوية وبثا مشفرا عرف العلماء الاسرائيليون بواسطتها مكان هذه المواقع والصعوبات في الوصول اليها. ويقول هيرش ان بولارد لم يكن وحده فقد حول سلك الاستخبارات الامريكية لاسرائيل طواعية معلومات عن اهداف مختارة.

ليس في الصواريخ وحدها تستطيع اسرائيل تهديد الاهداف في الشرق الاوسط ففي قاعدة سلاح الجو تل نوف توجد قنابل نووية في منشآت خاصة تحت الارض. هيرش يقول ان لاحد الاسراب في القاعدة موجود في حالة تأهب خلال 24 ساعة يوميا الامر الذي يسمح بتنفيذ امر الاطلاق خلال فترة قصيرة جدا وان كانت اسرائيل قادرة على حمل قنبلة نووية حتى شرق ايران وغرب ليبيا فلا عجب ان القوة النووية الاسرائيلية قد تحول الى الامر الاكثر اخافة وتهديدا في نظر العرب في الشرق الاوسط.

### المحطة 6: يضغطون على الزر

في حزيران 1982 ابان حرب لبنان، كما جاء في كتاب «علاقة خطيرة: الحكاية الداخلية للعلاقات الخفية بين اسرائيل وامريكا» ـ حاول اريك شارون وزير الدفاع في حينه اقناع بيغن بان يضع رهن اشارته قيادة السلاح النووي الاسرائيلي. فقد رغب بردع السوريين نوويا. الا ان بيغن رفض طلبه هذا.

ان اعتمدنا على كتاب هيرش خرج شارون عن سياسة تفعيل السلاح النووي المعتادة في اسرائيل. ويفيد هيرش ان الاشراف على السلاح النووي موجود بيد ثلاثة اشخاص: رئيس الحكومة ووزير الدفاع وقائد الاركان. وفي مرحلة معينة وسعت الدائرة لتشمل قائد سلاح الجو. هيرش يقول ان جهازا خاصا قد وضع وهو يسمح بفتح صناديق الرصاص المغلقة التي توضع فيها المتفجرات بدمج ثلاثة مفاتيح فقط. حتى الان حدثوا فقط عن حادثتين تمت ادارة المفاتيح فيهما. الاولى حسب هيرش، وقعت في اكتوبر 1973. فبعد اندلاع حرب الغفران بيومين قرر المجلس الامني برئاسة غولدا وضع كل قواعد الاطلاق النووية في زكريا في حالة تأهب وكذلك سرب الطائرات الحاملة في تل نوف. الاهداف شملت: القاهرة ودمشق.

وتقرر اعلام الادارة الامريكية التي ذهلت ووفرت لاسرائيل السلاح الذي كان بحاجة اليه من اجل استعادة توازنها بعد تعرضها لضربة قوية في بداية الحرب. والحادثة الثانية وقعت ابان عهد شامير في كانون الثاني 1991 بعد اطلاق العراق لصواريخ سكاد الاولى.

### المحطة النهائية: لماذا يواصلون الانتاج؟

بالامكان الافتراض انه في عام 2008 سيتم نقل احتفالات يوبيل المفاعل الى حدائق المعارض. في الخارج نشرت مئات الكتب والابحاث والوثائق حول المشروع النووي الاسرائيلي. ولكن الجمهور في البلاد ظل لا مباليا بالامر.

وكان استطلاع اجري في 1988 بعد ما كشفه فعنونو بعامين افاد بان نصف الجمهور يصدق ان لاسرائيل سلاحا نوويا.

احدى الاسئلة التي تطرح في العالم هي: لماذا تواصل اسرائيل انتاج السلاح النووي اذ يوجد لديها (حتى ان وجد لديها 100 منشأة من انواع مختلفة) قوة تكفي حسب تقدير الخبراء، لتدمير الشرق الاوسط كله؟ اغلبية الدول النووية كفت عن الانتاج. بيتر هونان الصحافي الذي جلب فعنونو لـ «الساندي تايمز» يدعي ان اسرائيل تواصل انتاج السلاح النووي من اجل بيعه للدول الاخرى مثل تايوان.

الخبراء الاخرون يقولون ان السبب هو سعي اسرائيل لتوفير سلاح اكثر تطورا يستجيب للمخاطر الجديدة من العراق وايران. اما العلماء الاخرون مثل فرانك برنبي فيقولون: اسرائيل توشك على التوقف عن الانتاج لانها تملك ما يكفيها في المخازن ولان المفاعل قد استنفذ ذاته وان لم يتم اغلاقه فقد يحدث تسرب تنجم عنه كارثة ضخمة. يحتمل ان يكون هذا هو الدافع للانباء الصحفية حول التفكير بازالة سياسة الغموض النووية الاسرائيلية بل وفتح المفاعل امام الرقابة الدولية تحت قيود معينة. فمن الصادق؟ يصعب ان نعرف. اسرائيل الرسمية ترفض اعطاء الرد على كل الاحوال.

غي ليشم
وموديّ كريبيتمان
يديعوت احرونوت
1998/9/24

مناحيم بيغن

شمعون بيريس

---

#### لم يعد مناسبا لصيانة المخزون النووي

## تقارير اسرائيلية واجنبية تحذر من تفاقم الاضرار البيئية الناتجة عن مفاعل ديمونا

ادى اقدام ايران على اطلاق صاروخ «شهاب 3» البالستيني في شهر تموز من هذا العام في اعقاب التجارب النووية للباكستان والهند الى ارغام الخبراء النوويين في اسرائيل على اعادة استعراض منظومة السلاح النووي واتخاذ قرار فيما اذا كان هذا السلاح قادرا على مواجهة مخاطر القرن القادم.

واعادة الاستعراض تؤدي احيانا الى تغيير الاستراتيجية الامر الذي يستوجب تطوير اسلحة جديدة والذي بدوره يستدعي عملا اضافيا للمفاعل في ديمونا ـ وهنا بالضبط تكمن المشكلة. فبعد 35 عاما من النشاط فانه يتعاظم حتى في اوساط الحكومة الاسرائيلية التخوف من ان المفاعل في ديمونا لم يعد بوسعه توفير الاحتياجات المنسقة لمخزون السلاح النووي الاسرائيلي.

وحسب التقارير الداخلية التي صيغت في ديمونا فان المفاعل النووي يعاني من ضرر خطير ينبع من اشعاع نيتروني. ويحدث الاشعاع اضرارا بالمبنى المأطوم للمفاعل: فالنيترونات تنتج فقاعات غاز صغيرة داخل الدعامات الحديدية للمبنى مما جعله هشا وقابلا للاصابة. وعلى الرغم من ان بعض الاجزاء قد استبدلت الا ان هناك خلافا جديا حول مسألة ما اذا كان من المفضل ايقاف عمل المفاعل تماما قبل ان تقع الكارثة.

ولكن الخطر الهائل الذي يشكله المفاعل في ديمونا لا ينحصر في ذلك. فتحليل الصور التي التقطها القمر الصناعي الروسي في العام 89 يبين ان للنشأة تعاني من مشكلة تلوث خطيرة. فقد التخذت الصور بواسطة كاميرا من نوع «ميكي 4» الموجهة الى مدى الاشعة ما فوق الحمراء، ومثل هذا التحديد يتيح للعلماء الفصل بين العالم النباتي الحقيقي في المفاعل وبين النبات التمويهي. كما وتفيد الصور عن الوضع الصحي للعالم النباتي الامر الذي يجعلها اداة شعبية في اوساط العلماء والزارعين والمختصين في جودة البيئة. وبعد تكبير الصور الكترونيا يمكن للمرء ان يرى ان غربي المفاعل توجد منطقة استنبات غير طبيعية. وهذه حسب التقارير هي المواقع التي تعالج فيها نفايات المفاعل وتخزن فيها المنتجات القانونية السامة.

ومع انه لا يسع صور القمر الصناعي ان تقرر مستوى التلوث وطبيعته الا انها تثبت ان في ديمونا يستخدمون ذات طريقة فصل البلوتونيوم مثلما في الولايات المتحدة. وتؤدي هذه الطريقة الى مخاطر بيئية هائلة لا تختفي حتى بعد سنوات طويلة من اغلاق المفاعل. ويعتبر مصنع انتاج البلوتونيوم في هانفورد في ولاية واشنطن في الولايات المتحدة افضل مثال على ذلك فقد اغلق هذا المصنع عام 1989، ولكن مشاكل التلوث الخطيرة التي سببها لم تحل حتى يومنا هذا. وتقدر وزارة الطاقة الامريكية انه في كل عام من الاعوام الاربعين القادمة سيستثمر مبلغ بقيمة نحو مليارد دولار لاصلاح الاضرار التي احدثها المفاعل. ومن هنا يمكن التأكد من انه على الرغم من ان صور القمر الصناعي الروسي قد لخلت قبل عشر سنوات تقريبا الا ان هناك احتمالا ضئيلا جدا في ان يكون الوضع في ديمونا قد تحسن ـ وبالعكس: فلما كان المفاعل قد استمر بالعمل في هذه السنوات فمن المعقول جدا ان يكون التلوث قد ازداد.

وانتاج البلوتونيوم هو احدى العمليات الاكثر خطرا في العالم. فحسب بعض التقديرات فان كل كيلو غرام في البلوتونيوم المنتج يخلق ايضا 11 لترا من السائل السام والمشع والذي لم يتمكن احد حتى الان من شل فعاليته. ففي هانفورد يوجد مئات الدونمات على مستوى عال من التلوث ـ نتيجة لعشرات السنين التي انتج خلالها البلوتونيوم هناك.

ومع ذلك وعلى الرغم من المشاكل في ديمونا وعلى الرغم من حقيقة ان قسما من الفنيين في المفاعل قد رفعوا دعاوى ضد الحكومة لدافع الامراض التي الحقتها بهم حوادث العمل في المنشأة وعلى الرغم من حقيقة ان اسرائيل ستنضم العام القادم الى المحادثات بشأن حظر انتاج المواد المتعلقة بالسلاح النووي والتي ستجريها 61 دولة في الامم المتحدة ـ فان اسرائيل تتحفظ من فكرة وقف استخدام المفاعل.

ولا تتمثل المشكلة في رغبة اسرائيل في انتاج مزيد من البلوتونيوم وحسب بل ايضا في الحاجة الى الحفاظ على مخزنها من التريتيوم ـ وهو المنشط الذي يستخدم لتعظيم قوة القنبلة النووية (وحسب بعض التقارير فان كل المخزون النووي في اسرائيل هو كذلك ولاعداد القنابل النيترونية).

ومشكلة التريتيوم هي انه يحتاج معالجة وصيانة مستمرة والا فانه يتحلل مما يقلص من فعالية القنبلة. ومعنى ذلك انه في كل عام تجد اسرائيل نفسها ملزمة باستبدال 5.5 بالمئة من اجمالي مخزونها من التريتيوم فقط كي تحافظ على مخزونها من السلاح الموجود. وهذا هو احد الاسباب المركزية التي تدفع حكومة اسرائيل الى مواصلة استخدام المفاعل في ديمونا رغم الخطر.

هارولد هاو
يديعوت احرونوت. 1998/9/24

---

#### فيما يواصل نتنياهو انتقاده ووصفه بـ «اليساري»

## شاحاك ينتمي الى عائلة ليكودية وامضى عشرات السنين في صفوف الجيش

انتهت السنة امس ويجب الاعتراف بانها لم توفر لنا المزيد من الفرص للضحك. على ماذا؟ ولماذا؟ احدى الفرص النادرة جدا جاءت في مقابلة العيد لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. مرة اخرى عاد وصف «اليساري» ازاء امنون شاحاك رئيس هيئة الاركان قبل عدة اسابيع.

المضمون واضح وهو «مطبوخ» جيدا: «امنون شاحاك يساري، يساري ويساري. ومعنى ذلك انه حقير اذا لم يكن خائنا». الان سيكررون ذلك 30 مرة في اليوم. لن يتنازلوا لامنون شاحاك بانه كما هو معروف ابن عم ماركوس كلينغبرغ وصهر مردخاي فعنونو. المعروف ان شاحاك هو الذي اشترى من ام شمعون بيريس العربية اسهم تاديران. يساري يساري. في هذه المرحلة سيبصقون عليه في الشارع.

من المؤكد انه لو كلف رئيس الحكومة نفسه عناء الفحص والتدقيق لكان قد وجد ان اصل امنون شاحاك هو تحديدا من بيت جيد: والده كان صهيونيا كل ايامه. وحتى هذا اليوم يذكر امنون كيف رافقه الى بيت الصهيونية العام في كينغ جورج في تل ابيب قرب غان مائير على بعد عدة خطوات من «متسودات زئيف». يجب الافتراض انه حين تحولت الصهيونية العامة الى حزب الليبراليين سار الاب في اعقابهم وحين تحول الليبراليون الى غاحال والليكود كان الاب معهم. اذن انحدر امنون من عائلة بعيدة جدا على اليساريين رغم انه ليس هناك ما يكفل بان الابن يواصل نهج والده.

امنون اليساري كما يدعون كان يستطيع ان ينعم بالراحة وان يتعلم على ضفاف نهر هدسون في نيويورك فور خدمته النظامية. عائلته ثرية. ولكن هذا الغني الخائن قرر ان يساهم بعض الشيء في بناء دولة اسرائيل (وربما بتكاليف من الـكي-جي-بي او المخابرات المصرية؟) وبقي لوقت ما في الجيش.

وبنيامين نتنياهو؟ صحيح انه «هاجر هجرة معاكسة» الى امريكا لسنوات طويلة وهو غير مسؤول عن ذلك ولكنه كان يفضل البقاء في البلاد بعد خدمته. ونتنياهو كما هو معروف خدم في وحدة هيئة الاركان.

في عام 1972 مثلا كان امنون قائد كتيبة في سلاح المظليين وشارك في عشرات العمليات والكمائن في جنوب لبنان. وبيبي نتنياهو البطل اين كان؟ في امريكا. في عام 1972 سجل في كلية ام.اي.تي (M.I.T) في بوسطن. وعندما كان مهندسا في عام 1973 سار امنون في شوارع بيروت بين الرصاص والنيران امام مبنى الجبهة الديمقراطية لينفذ عملية «شم النسيم». قتل جنوده على مقربة منه. بعد ذلك كان في طرابلس. وبعد ذلك وكقائد وحدة المظليين (وقائده ايتسيك مردخاي) شارك في المعارك الضارية في «الواحة الصينية» في عيد الغفران.

بيبي جاء من بوسطن للمشاركة في الحرب لمدة ثلاثة اسابيع فقط. وشاحاك؟ قاتل نصف سنة اخرى في «افريقيا» في مصر على ضفاف قناة السويس. بينما كان بيبي في نفس الفترة بجانب شاطىء النهر. (المعهد التكنولوجي (M.I.T) قائم على ضفاف نهر تشارلس ويحاذي مباني فاخرة محاطة بالحدائق والاشجار اليانعة. وفي الساحات ثمة تماثيل جميلة كما كتبت رونيت فيردي في كتابها عن نتنياهو).

تقريبا في نفس الوقت اضاف امنون ليفيكين الى اسمه اسم شاحاك. نتنياهو استبدل اسمه الى بينجامين نيتاي. في عام 74 خدم ليفيكين كضابط قسم العمليات في القيادة الوسطى. فيما تردد نتنياهو آنذاك ما اذا كان سيكون مهندسا في المجتمع الامريكي او يواصل ادارة الاعمال. في عام 76 كان ليفيكين قائدا لوحدة مظليين في الاحتياط. واين كان بيبي؟ في امريكا. لقد وصل الى اسرائيل لوقت قصير في اعقاب مقتل اخيه في عنتيبي وعاد الى امريكا من اجل ان يحقق حلمه في العمل في شركة استشارات امريكية بي. سي. جي. وفي عام 1977 كان ليفيكين قائدا للوحدة النظامية في سلاح المظليين. كذلك نتنياهو قاتل من اجل ماذا؟ على مكانته في الشركة الامريكية للاستشارات. من الممكن ان نواصل شد الخيوط المقابلة الاخرى بين الاثنين. امنون شاحاك الباحث عن مهنة وبنيامين نتنياهو للقاتل من اجل امن اسرائيل الذي قال عنه والده هذا الاسبوع: تنقصه الثقافة العبرية. لقد قصد نتنياهو تحديدا امنون شاحاك حين همس في اذن الحاخام كدوري: «لقد نسيوا ماذا يعني ان تكون يهوديا». وانا اقول: شاحاك يا سادتي هو نائب الشيخ فضل الله من حزب الله. عفوا يقولون لي هذا خطأ. انه ابن اخت جبريل الرجوب بالتبني.

ايتان هابر
يديعوت احرونوت. 1998/9/23

---

## تمسك عرفات بقراره اعلان دولة مستقلة يمنح اسرائيل شرعية لخرق اتفاقات اوسلو

في الجمعية العمومية يقف نتنياهو امام مواجهة تاريخية مع اعلان عرفات بانه مع شروق شمس يوم الرابع من ايار 1999 سيعلن عن اقامة الدولة الفلسطينية في كل الاحوال وبدون شروط حتى لو نفذت اسرائيل كل الانسحاب وجزأت القدس.

هذا الموعد في الامم المتحدة هو لحظة الحقيقة لنتنياهو: اذا كان يعتبر الاعلان احادي الجانب عن دولة فلسطينية انتهاكا كبيرا لاتفاق اوسلو الذي يلزم اجراء مفاوضات مع اسرائيل وموافقتها، فانه بطبيعة الحال محرر من قيود ذلك الاتفاق الخبيث وليس في ايار بل الان، وذلك لان هذا هو الموقف الذي يجب على احد الطرفين اتخاذه مقابل الطرف الاخر الذي يعلن سلفا عن نواياه بانتهاكه.

ومن ناحية ثانية اذا صدق ادعاء الفلسطينيين بانه في 4 ايار 1999 يبطل سريان الاتفاق المرحلي وبدون اتفاق فانهم يستطيعون الاعلان عن الاستقلال فاننا نتوصل الى نفس النتيجة: «اسرائيل حرة في قراراتها».

وفي هذا المفترق التاريخي اين سيتوجه نتنياهو؟ هل الرد على تمد الاستقلال الفلسطيني سيكون تكرار النغمة المعروفة من على منصة الامم المتحدة بانه مقابل التنازلية سيسلم 10 % زائد 3 % محمية طبيعية.

لمن سيسلمها؟ لدولة متوحشة غير شرعية يضع تحت تصرفها عرضا سخيا بدونه لن تكون لكثر من 9 مدن، جزرا معزولة؟ مناطق متواصلة، مناطق سيطرة، ميناء، مطار ممر اقليمي يفصل النقب والاف المحررين المحررين، كل ذلك في الوقت الذي يعدون فيه العدة لحرب استقلال فلسطين بكامل قوتهم؟

من الممكن قياس عمق مرض المجتمع الاسرائيلي من خلال الانباء الواردة عن تصريحات السفير المصري. حسب هذه الانباء قال البسيوني ان مصر ستعلن الحرب ضد اسرائيل اذا وصلت الامور الى حد الصدام مع عرفات على اعلان ذلك؟ في الاحتفال بمناسبة مرور 20 سنة على كامب ديفيد. لا اقل ولا اكثر. وغداة اليوم وفي لقائه مع الرئيس نفى ذلك وصرح انه لن تقع حرب بعد الان (نومور وور) تلك العبارة الشهيرة الذي كان السادات يرددها ويشترطها بالسلام الشامل ويفهم من هذا انه اذا لم يتوفر مثل هذا السلام الشامل مع عرفات مثلا فان النتيجة هي «مور وور». لو حدث ذلك في اي بلد طبيعي لكانت هذه التصريحات قد تصدرت العناوين الرئيسة في الصحف. اما في اسرائيل فلم تحظ باي اهتمام.

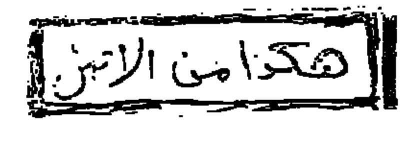
وحتى لو لم يكتب ذلك في الصحف، فان نتنياهو يسمع ويقرأ. سمع ذلك وسمع تهديدات عرفات ـ الذي ينسق مواقفه بالتأكيد مع مصر ـ بانه اذا تجرأ الجيش على اجتياز حدود دولته الجديدة فانه سيواجه بمعارضة مسلحة. لذلك فانه يرده على خطاب عرفات في الامم المتحدة يدرك دون شك ان عليه الرد على تهديدات كل عربي بشن الحرب تحت شعار «حرب شعبية» في الداخل التي يعد لها الجيش الفلسطيني وميليشيات فتح التي تدرب على ذلك بوضوح.

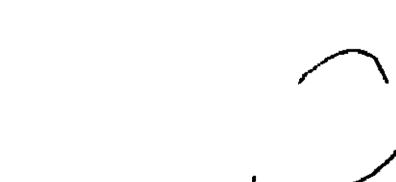
هل يرى نتنياهو في الدولة الفلسطينية مبررا للحرب او انه مستعد للتسليم بها بعد قيامها؟ من كل ما قاله حتى الان لا يمكن معرفة الجواب. ولكننا سنعرف ذلك من خلال ما سيقوله في الامم المتحدة.

اذا لم يعلن نتنياهو انه طالما يعتزم الفلسطينيون اقامة الدولة فانه لن تجري اي مفاوضات واذا لم يعلن ان اسرائيل ستضم كل مناطق ب و ج في يوم الاعلان عن الدولة من خلال ابقاء الحكم المحلي للسكان العرب واذا واصل العصوبة الانسحاب من المحمية الطبيعية والتبادلية واذا تحدث عن النبضة في ظل الاعلان، فان ذلك يعني ان حكومته تسلم بالسيادة الفلسطينية كحقيقة ثابتة. هكذا ستفسر الامر كل امم العالم وسترد وفقا لذلك. وفي اسرائيل ستجري انتخابات مبكرة.

الياكيم هعتسني
يديعوت احرونوت. 1998/9/24







## ثقافة الاجترار وثقافة الابتكار:

# إهمال قراءة التراث جعل الحداثة مستوردة

مجدي عبد الرازق*

### ثقافة الشروح

للشروح والتفاسير جذور عميقة في الثقافة العربية الاسلامية، فهي ثقافة تكاد تكون الشروح عمادها منذ ظهور الكتاب المؤسس لها ايديولوجيا وسياسيا واجتماعيا، الا وهو القرآن. وكان من الطبيعي ان ينشأ حول هذا الكتاب المقدس خطاب الشروح منذ رحيل صاحب الكلمة الاولى في معنى ما اوتي اليه وبعد خروج الكتاب من ثقافته الاصلية غازيا ثقافات اخرى لا تتكلم لسانه وتتميز عن الثقافة التي نشأ فيها اجتماعيا واقتصاديا ودينيا.

ويتفق الباحثون عن ان فترة الاجتهادات الاولى في الشرح والتعليق على معاني القرآن هي اشد عصور ازدهار هذه الثقافة في علوم اللغة والتفسير. وهي اجتهادات ارتبطت بتأسيس المجتمع الاسلامي وفقا لما استخرجه الفقهاء والعلماء لمعان واحكام من هذا الكتاب. وبحلول عصور الانحطاط تدهور خطاب شروح النص الاصلي الى خطاب حواشي وتعليقات على الشراح والمفسرين الاوائل حتى صار الاجتهاد والتفكير بدعة وزندقة تدق عنق من تجاسر على الاقدام عليه.

ليس الغرض من هذه المقدمة الوجيزة الخوض في قضايا التاريخ الاسلامي او سياسية فقه اللغة والتأويل (وهي القضايا التي اودت بالمفكر المصري د. نصر حامد ابو زيد الى المنفى بعد ان ادانه الاظلاميون بالردة). ولكن اود ان اشير الى استشراء خطاب الشروح والتفاسير في مجال لا علاقة له بالدين ولا القرآن. وانما هو نوع من الكتابة داخل الثقافة العربية تحت تأثير الثقافات الاوروبية. وهو ما نعرفه اليوم باسم النقد الادبي.

### انتصار التفكير في الغرب

نشأ النقد الادبي الاوروبي وتطور في ظل الدراسات اللغوية التاريخية Philology والتي كان محور اهتمامها تماما مثل علوم الدين الاسلامي هو تفسير الكتاب المقدس لاستخراج الاحكام الخلقية والدينية منه. الا ان هذه العلوم بفضل انتصار الفلسفات التنويرية تخلصت من الفهم الحرفي الضيق لمعاني الكتاب المقدس وحلقت في مجال الفهم الرمزي والمجازي لمغزاه ـ اي انها انتقلت من المرحلة الاسطورية الى المرحلة العقلانية ـ وبذلك وضعت الاساس لما يسمى بالنقد الادبي التأويلي بكل فروعه، ومعظم الاستراتيجيات التأويلية التي يمارسها النقد الادبي الغربي من حيث الاهتمام باللغة والمجاز وحياة الكاتب وربط المعنى بمقصده (المعلن او اللاشعوري) وتسخير كل ذلك لاستخراج مغزى اخلاقي او انساني او ايديولوجي عام مردها الدراسات الانجيلية الكلاسيكية. ويمثل ما يسمى بنقد ما بعد الحداثة اخر محاولات النقد الادبي الغربي في الانسلاخ من التركة اللاهوتية التي بقيت رغم الثورات المتتالية على هذا الموروث من حيث المنهج والنتائج (احادية المعنى ووحدته وسلطة الكاتب وتحجيم دور القارىء الى مجرد المتلقي الورع... الخ).

وقد واكب هذا التطور انحسار سطوة الفكر الميتافيزيقي والحكم الثيوكراطي او الاستبدادي بكل اشكاله في اوروبا وتطور المجتمع المدني وازدهار العلوم التجريبية والتعددية الديمقراطية، اي ان ظهور النقد الادبي بالشكل الذي تعرفه اوروبا والغرب اليوم لا ينفصل عن تطورات في الفلسفة ـ اهمها فلسفة تأويل الكتاب المقدس ـ وفي شتى اشكال المعرفة، وكذلك في باقي اوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية: الانتقال من طور الانتاج الاقطاعي وصعود البرجوازية والثورة الصناعية وازدهار المدنية والكشوف الجغرافية وبداية هيمنة الغرب على باقي ثقافات العالم ـ وهو تطور استغرق زهاء ثلاثة قرون. والحقيقة هي ان دراسة الادب كفرع مستقل من العلوم الانسانية له مناهجه الخاصة لم تتخذ الشكل الذي هي عليه الان في الجامعات الغربية الا في مطلع هذا القرن، اي بعد ان اصبح الادب والفن بعد انحسار الدين من اهم مصادر توليد المعنى واعادة ترتيب القيم الاجتماعية والفضاء الرمزي.

الغرض من هذا العرض السريع لتاريخ صعود النقد الادبي في الغرب هو تبيان ان ترسخ الدراسات الادبية وتبلورها تزامن مع تغيير جذري في علاقة المجتمعات الغربية بالدين ان لم يكن تعبيرا مباشرا عن هذا التغيير الذي ساهمت بقدر كبير في احداثه ـ وهذا ما لم يحدث بعد في مجتمع عربي.

### نقد النقد المستعرب

فما نسميه بالنقد الادبي العربي الحديث ـ والافضل ان نسميه النقد المستعرب ـ لم ينشأ نتيجة لتطور مشابه، اي انه لم تنتقل الدراسات النصية الدينية من حيز الحفظ وتكرار الموروث الى حيز النقد والتفكير الذي كان ممكنا ـ لو وقع ـ ان ينقل المجتمع برمته الى طور اخر، ولكنه ظهر ونما تحت تأثير الثقافة الغربية، التي دخلت المنطقة اما غازية او غاوية ـ اي وقع في غوايتها رعيل من الكتاب بهرتهم الثقافة الاوروبية وما حققته في مجال العلم والثقافة.

صار لنا نقد ادبي غربي ـ يملأ بكتاباته صفحات المجلات والصحف والكتب ويتمتع رواده بمكانة لا تتلاءم وحجم الانجاز الذي يقدمه هذا النوع من الكتابة ـ في اقل من قرن، في حين ان دراسة النصوص المؤسسة لهذه الثقافة ما زالت ترزح تحت وطأة عقول لا تأبه او لا تريد او لا تستطيع الولوج بهذه النصوص الى افق جديد، افق ينهض بالمجتمع دون ان تكون نهضته تقليدا اعمى، وفي نفس الوقت يضمن نوعا من الاستمرارية المعرفية كي لا تغترب الثقافة عن نفسها او كي لا تناهض التجديد بدعوى انه غاز وغريب. اي انها لم تخلق فكرة جديدة يتجاوز بها المجتمع نفسه ويكسر قيد تخلفه (كل ما تفتقت عنه عقول نخبها من افكار «تحررية» هي في الحقيقة نقيض ذلك تماما. القومية العربية والاصولية الاسلامية هما وجهان لنفس العملة. وكلاهما يعانيان من العلة الاجترارية والتكرارية. واحدة سلفية والاخرى عنصرية وسلفية في ان واحد. الاولى تقصي الاديان الاخرى من مشروع التحرر والثانية تقصي الاجناس الاخرى التي تعج بها المنطقة والتي لا تشكل العرب العاربة منها سوى اقلية».

اود ان اقول بذلك ان هذا النقد المستعرب هو استمرار لتركة التقليد ولا ابتكار فيه، فهو بالدرجة الاولى تقليد حرفي للغرب. وهو على صعيد اخر تكرار لما فطمت عليه هذه الثقافة منذ ما يزيد عن عشرة قرون: شرح المتون والتعليق على التعليق دون خلق قيمة تذكر. واذا ما قيس كم ما يكتب وينشر بقيمته الرموزية والمعانية ـ عدا منح كاتبه سلطة التقريظ والهجاء، والاقصاء وكسب الاحترام والتبجيل وتبوء المقاعد الامامية في مؤسسات لا تنتج لا صيصا ولا رطبا ـ لوجدنا انها تكاد تكون متعدمة في مجتمعات اغلبيتها امية وغالبية متعلميها لا يقرأون ومن يقرأون منشغلون بأكل العيش.

وللأسف الشديد ان كل تلك القدرات الخطابية والبيانية التي نلقاها في بعض الكتابات لم تكرس لحسم القضية المفصلية الاولى في الدراسات النصية في ثقافات اللغة العربية وهو انتزاع النصوص التراثية من ايدي المشعوذين وارهابيي الفكر ووعاظ التلفاز والجامع والمأتم... وهو ما تجاسر عليه احد مؤسسي النقد المستعرب، وهو الدكتور طه حسين، عندما اقترح مشروع القراءة النقدية للتراث. لكن المؤسسة الدينية ردعته وما زالت تردع كل من يحاول حتى يومنا هذا، واخر ضحاياها كما ذكرت سالفا هو الدكتور نصر حامد ابو زيد. وراح ضحيتها قبله الدكتور فرج فوده ـ من القلة من مثقفي جيله الذين ادركوا اهمية انتزاع تلك النصوص من الاظلاميين. فاغتالته يد الارهاب بعدما احلت المؤسسة الدينية دمه (تماما مثلما فعل الامام الخميني في ايران مع الكاتب البريطاني سلمان رشدي).

كان مشروع القراءة النقدية للنصوص التراثية (واولها القرآن والحديث وخطاب التفاسير الذي نشأ حولهما) هو ما يجب المضي فيه بدلا من اهدار الطاقات الذهنية والمواهب التحليلية في القراءات البنيوية او الاسلوبية او الفرويدية او الماركسية التي لا طائل منها لرواية او قصيدة او مسرحية. كما لو ان الاغتراف العشوائي المضطرب من المكتبة الغربية الادبية في حد ذاته سيعيد ترتيب الفضاء الرمزي لثقافة ما زالت نصوصها الاساسية لم تحقق بشكل منهجي وعلمي خال من نفس الخزعبلات الغيبية والتغييبية التي تعج بها تلك الكتب.

واغفلت اجيال تحت راية التحديث النصوص التراثية تاركة اياها للحفاظ والمحافظين، وهي نصوص لا تأفل ولا تتبخر بأن نوليها ظهورنا بدعوى التقدم والتحديث، فهي باقية تشكل وجدان معظم الناس، وفي اغفالها يكمن احد اسباب الارهاب الفكري والسياسي الذي يحياه الشرق الاوسط اليوم.

ويخطأ اصحاب هذا النقد الادبي المستعرب كل الخطأ اذا ما اعتقدوا ان ما يكررونه من افكار ماركسية ودارودية او فرويدية او لا كانيه او بارتيه او تشومسكية او لوكاشية او جولدمانية او ايجلتونية او التوسيرية هي علم كالطب والهندسة يمكن استيراده وتطبيقه في اي زمان ومكان وليست سوى مرحلة من مراحل تطور الحياة الثقافية الغربية. قد تتشابه بعض تفاصيلها مع تفاصيل الحياة الثقافية العربية احيانا بفعل التأثر، لكن الحقيقة هي ان النقد الادبي الغربي جزء لا ينفصل من تاريخ الفكر الغربي (في الفلسفة والسوسيولوجيا والسيكولوجيا ـ ولا أقول علم النفس او علم الاجتماع فهذه ليست علوم وانما رؤى للانسان وللمجتمع تثبت صحتها بمقدار الايمان بها ولا يمكن قياس احكامها واستنتاجاتها تجريبيا). شأنها شأن الحركات الادبية نفسها، تحركها رؤية وفلسفة عن الانسان والتاريخ والمجتمع.

ولعل السبب في هذا القفز على الواقع هو ان محاولات التحديث اتت على شكل «جرثومة» او «مصل» مستورد من الخارج، سواء في جهود التبشيريين في الشرق الادنى او في الخطأ الفادح الذي ارتكبه محمد علي باشا عندما اراد تحديث مصر، فبدلا من ان يصلح المؤسسة الدينية من داخلها وان يشجع على التجديد فيها وادخال العلوم الجديدة اليها، ادار الازهر ظهره كلية (على حد تعبير الكاتب الكبير يحيى حقي)، ووضع اللبنات الاولى لمؤسسة علمية مستوردة برمتها من الغرب. فصار لدينا ثقافتان متوازيتان، كلتاهما ثقافة تقليد واجترار: واحدة تكرر نفسها واخرى تكرر الاخر، وكلاهما ابعد ما يكون عن الابتكار، واحدة تحبو ولا تقدر على السير بقواها الذاتية والاخرى تحتضر فتجر المجتمع بأسره الى اسفل السافلين.

* كاتب وصحافي من مصر يقيم في لندن

## الشاعر العماني سيف الرحبي عن سيرة الطفولة والشعر [2-2]

# أنا أسير أسلافي وهم يتحكمون في سلوكي!

لندن ـ «القدس العربي»:

■ كيف تأسس الجانب الابداعي لديك وما هي علاقته البدئية بالتراث عموما؟

■ التراث العماني شاسع جغرافيا وتاريخيا على الصعيد الكتابي يمكن القول انني تشربته برؤيتي الخاصة. هذا التراث الذي بدأت مبكرا في رفض ممثليه ورموزه الوثوقية حد الوصاية الابوية علي والمانعة اي افق للاجتهاد او الجدل المتعدد حوله.

يمكنني الزعم انني حاولت مقاربة هذا التراث بالمعنى الروحي والاركيولوجي المكاني في كتاباتي المختلفة، وهو ليس فقط خيارا معرفيا بدأ يتعمق مع التجربة والكتابة وانما هو ايضا شيء قسري يرقد في اعماق الكائن وينفجر لا شعوريا في الكلمات والحركات والسلوك.

ايضا هذا الخيار بدأ يتضح اكثر كموئل للتميز الابداعي، اتصور ان الكتابة لا يمكنها ان تضيع في خضم نموذج الاخر من غير اجتراح خصوصية ابداعية ما وتعميقها بالخبرة الحسية والجمالية. الخ.

■ اريد ان اقول ان في قراءتنا لرحلتك اننا نجد محاولة للرفض والخروج على الثابت، ومن ثم محاولة مستمرة للعودة. الى الطفولة المستحيلة، والعلاقة مشابهة مع التراث، الذي رفضته، بعد ان تشربت به وتغلغل في كيانك، فمن ناحية قمت رمزيا برفض الاب والامام والبنية الاجتماعية ومن ناحية اخرى قمت بتمثل جوانبها المضيئة، كتمسكك بما يمثله العمانيون كشعب رحال وبحار ومسافر، وهكذا تقوم بتمثل لما ترفضه، وتعيد جدل مجتمعك وتاريخك داخلك؟

■ يبدو اننا نهرب من اماكننا الاولى ومن طفولاتنا كي نعود اليها بشكل اكثر عمقا واكثر جراحا. فربما البقاء في المكان الاول الواحد الوحيد يدمر علاقتك بجماليات ذلك المكان وروحه التائهة في الزمان. لم يكن الهرب والرحيل الا عودة عميقة للمنابع الاولى للاحاسيس الاولى وللجراحات الاولى لكياننا ووعينا. اعتقد ان هذا مربض السر وعرين الشقاء الابدي للكائن.

هذه الجملة من التمزقات والتصدعات للمكان والكائن والعلاقات الغامضة والغريبة بينهما هي التي تفضي بالكائن الى الحدود الاقصى في رحلته الحياتية. انها مسألة مغرية ومدمرة في الان نفسه، وربما مردودها الابداعي وثراؤها الروحي كبير جدا لكن عبر برازخ من الالم لا حدود لها.

افكر احيانا في خضم الرحلة بالاماكن المختلفة انني اسير الاسلاف العمانيين الرحالة وانهم يتحكمون في سلوكي لا شعوريا.

ان هديرهم عبر الجبال والبحار والصحاري يجرفني باستمرار ويطوح بي الى اقاص بعيدة. احيانا اقوم برحلات واسفار لا اهداف واضحة لها. حصل ذلك مرات متعددة.

هم كانت لهم اهدافهم بالتأكيد، لكننا عشنا احيانا! وربما هذه جزء من رؤية معينة: انتفاء الغائية في احيان كثيرة. افكر ايضا ان الانسان عليه ان يسكن قدره مهما كان هذا القدر، والعبارة على ما اتصور صدى لمقولة نيتشوية. علينا ان نسكن اقدارنا وتيهنا مهما كان.

بالاضافة الى هذا الشيء السيكولوجي هناك الخلفية التاريخية للرحيل وهناك عوامل المعيشة الحية فأنا جزء من جيل عربي فتح عينه على خضم من الشتات المكاني والفكري والروحي فكانت المرحلة التي تفتح فيها وعينا مرحلة انكسار عربي على كافة الاصعدة. هذا عامل مفصلي لشقاء الوعي والتمزقات التي نعيشها باستمرار. لم نتنعم بطمأنينة الوعي ونعمة الحضارة التي يعيشها الاخرون والتي عشناها تاريخيا في المستوى العربي مهما كانت ضرائبها وتكاليفها.

■ أين تجد التأثير النسوي على وعيك الطفولي؟

■ خرجت مبكرا من القرية ولم تكن هذه المسألة ملحة بدرجة مهيمنة لكن الطبيعي ان هواجسها الاولى كانت موجودة، وكانت المنافذ خارج الاطار الشرعي الديني والقبلي صعبة الى حد ما نتيجة لصغر حجم القرية الجغرافي والسكاني. لكن لا تعدم هذه البنية خروقات معينة سواء على مستوى الصبية والمراهقين وبشكل أكبر على مستوى الكبار الذين لهم خبرة في اختراق المجال والبنية المهيمنة.

■ لننتقل الى القاهرة. كيف كان استقبالك للمكان وللمجتمع في مصر، هل حصل نوع من الصدمة؟

■ القاهرة لم تكن غريبة علينا بدرجة كبيرة فقد كانت في تلك المرحلة حاضرة في وعينا، برموزها السياسية (جمال عبد الناصر)، وكذلك الادبية والفكرية. لكن هذه الرحلة كانت اول تشظ للمكان المتماسك الاول بما يعنيه من بداية تصدع في الوعي وبشتى صوره. انها اول خطوة باتجاه افق اخر كنت احلم به وانا محاط بجبال من الفزع والكتب واشباح الموت المهيمنة في البيئات الاولى. كانت خطوة كبيرة باتجاه التحرر الجسدي والذهني.

■ صف لي الصور الاولى للقاهرة في ذهنك.. اتذكر هنا مرسيا الياد الذي يقول ما معناه ان الانسان الحديث الفاقد للقداسة يجد هذه القداسة والسحر في تجارب مختلفة كزيارة مدينة للمرة الاولى؟

■ القاهرة كانت هذا الطقس السحري والفكري والسياسي الذي اتجه لاول مرة فهناك بدأت التماس مع مناخات فكرية وسياسية وادبية جديدة. كانت تلك المرحلة تهيمن عليها النزعة السياسية اليسارية وكانت حركات الطلبة العرب والخليجيين ناشطة بشكل كبير محمولة على قوائم الافكار الكبرى للتحرر والعدالة والاشتراكية التي تصل في اوهامها حدا مطلقا وميتافيزيقيا. واتذكر في ما بعد كانت هناك كونفدرالية الطلبة العرب التي كنت عضوا في هيئتها الادارية. كان الجو تبتلعه السياسة بالمعنى التبشيري السطحي اكثر من اي بحث فكري او ادبي يتوسل عمقا ما وكان هذا امرا طبيعيا بالنسبة لاعمارنا وبالنسبة لتلك المرحلة التي كانت تشهد اول علائم التحول السياسي والفكري باتجاه عالم اخر نعيش واقعه الان. بهامش هذا الجو السياسي كان هناك الجو الادبي الترامي النقاشات والطروحات والاتجاهات المختلفة. من صلاح عبد الصبور وحتى جيل السبعينات في الشعر المصري مثل حلمي سالم وحسن طلب وعلي قنديل الذين عرفتهم منذ تلك المرحلة وكانت صلتي بمنجزات الثقافة العربية واللبنانية في بيروت ايضا متميزة عن غيرها عبر القراءة والمتابعة والاطلاع.

والقاهرة بصفة عامة مدينة في حياتها اليومية ووقائعها تعيش بمستوى الاسطورة وهناك دائما طقس خفي وميثولوجي للظواهر العيانية لخطوات البشر ونسيجهم الحياتي.

■ أين نزلت في القاهرة، من اول من قابلتهم، وكيف صارت لك حياة قاهرية؟

■ اتذكر الخطوة الاولى في القاهرة، نزلت بفندق في العتبة يطل على ميدان العتبة تماما وكنت لاول مرة وبذهول اشاهد تلك الحشود البشرية والباحات والعربات: نساء ورجالا واطفالا. جلبة لا تنتهي وكل شيء يختلط بكل شيء، انا القادم من بلد فيه مساحات شاسعة بين المنزل والاخر، بين الكائنات والحيوات، انقذف فجأة لهذا الخضم البشري المترامي. اتذكر ايضا فيما بعد عانيت من مشاكل على صعيد السكن (وهنا في البدايات) وذهبت الى الشيخ الازهر وكان الشيخ محمد الفحام وقابلته حيث امر لي بسكن فوري من مدينة البعوث الاسلامية التي اسسها جمال عبد الناصر.

قضيت فترة فيها حيث انتقلت لاحقا الى حي الدقي حيث يسكن طلبة الخليج والجزيرة باعداد كبيرة. وتظل القاهرة بالنسبة لي تلك المدينة التي يسكنني الحنين اليها وتظل محطة ولادة ثانية لحياتي الجسدية والفكرية. أتذكر ذلك الضباب الصباحي الذي يتدفق في أعماقي قبل انفجار حركة الحشود.

■ اذن ها انت هنا في خضم جسم اجتماعي طلابي خليجي ذي طابع يساري، وانت في اهاب الشباب الاول، وضمن محيط عربي، ما كانت مشاغلك وقتها سياسية ام ادبية؟

■ كانت الموجة العارمة والمهيمنة على الجو الطلابي الانشغالات السياسية ومتابعاتها واوهامها وكنا غارقين في مياه التجريد وعلى كل فرد في هذا الخضم ان يكون جزءا منه، لكن بالنسبة لي كنت احس بعدمية سياسية مبكرة تجاه الافكار المطروحة في تلك المرحلة وخاصة من طلبة الخليج الذين كانوا يعيشون مستوى ماديا راقيا ومترفا وكانت طروحاتهم السياسية بالغة الجذرية والراديكالية. ليس هناك صلة واقعية تربط الافكار بسياقها التاريخي المجتمعي. كانت لدي هذه العدمية المبكرة وكان الادب بأشكاله المختلفة والسينما هي المناطق التي اجد فيها نفسي واجد فيها بدايات هذا الوعي المرتبك والمزق والذي تبلور لاحقا كخيار حياتي ووجودي.

■ انتقلت الى دمشق في نهاية السبعينيات ونشرت كتابك الشعري الاول «نورسة الجنون» عام 1981، تواكب اذن انتقالك من القاهرة الى دمشق مع بدء تأسيس ذاتك بصفتك شاعرا. هل كان الشعر فراقك لعالم كامل، واحلام، وخيارات؟ هل كان تصفية حساب مع الماضي؟

■ بصفة عامة الشعر كان موجودا كهاجس لدي منذ فترة مبكرة وكنت دائما حتى وانا في خضم انشغالات اخرى اعرف ان الشعر او الادب هو الذي ينتظرني في منعطف ما او منطقة ما، لكن فيما بعد اتخذ الشعر شكل خيار حاسم الى حد ما وكانت تراكمات الخبرة الحياتية والحسية والجمالية وتراكمات الالم والتشظي بالدرجة الاولى دافعا اساسيا لهذا الخيار الذي لا يخلو من طبيعة انتقامية تجاه العالم مع كل ما يحتمل الشعر من نزوع انساني عميق ونزوع نحو العدالة والشفافية الروحية العالية للكائن بقدر ما يرتبط ايضا بجذر دموي وتصفوي كونه مرتبطا اولا بواقع تنضح شرايينه نزيفا دمويا وخرابا وكونه محملا بأعباء ماض وتاريخ تنوء بثقله الجبال.

■ من هم الشعراء الذين تأثرت بهم في بداياتك؟

■ الشاعر في النهاية يبحث عن هوية وسط ركام من الانجازات والتحققات الابداعية في محيطه وفي العالم. النص في النهاية كما اتصور اعادة قراءة للمنجز الابداعي والثقافي وللوجود بتجلياته المختلفة، في هذا السياق تأثرات ستكون على اكثر من مستوى واكثر من رمز فهناك القراءة الاولى على صعيد الحداثة الشعرية العربية بمرحلتها الاولى ورموزها وروادها وافقها وهناك لاحقا القراءة الثانية لشعراء المرحلة الثانية ـ اذا صح التعبير ـ الذين وجدت نفسي اتقاطع معهم في اكثر من مستوى تعبيري ورؤيوي من غير ان انسى صدى القراءة المتجذرة في اعماقي للتراث الشعري الكلاسيكي العربي الذي تربيت ونشأت في كنفه.

■ المناخ العربي في الثمانينات شهد تغيرات سياسية وادبية كثيرة اتجهت بجيلك الى سياق تبنى فيه غالبيته نزوعا نحو التعبير عن الانكسار والاحباط وصولا لاحقا الى العزلة والوحشة الفردية حتى، ما هي باعتقادك اسباب هذا النزوع، هل تكمن.. هذه الاسباب ـ في سياق الانكسار العربي، ام اخذت احيانا شكل الدرجة والموضة الفكرية، التي شهدناها في الخمسينيات شبيهات بهاء، كالتأثر بالوجودية وغيرها؟

■ اولا، بالنسبة للعزلة والوحشة، اللذين لابد تنتجان عن فردية عالية، فهذه الصفات من طبائع الشاعر الاصيلة عبر اطوار التاريخ والعهود المختلفة، فالشاعر لابد ان يدفع ضريبة الانفصال عن السياقات القطيعية للفكر والحياة طموحا الى حياة روحية ارقى. هذا موجود في كل الازمنة وحتى لدى شاعر القبيلة الذي كان صدى لها ولسان حالها هو مسكون في العمق بعزلته الخاصة. بطبيعة الحال تتكثف هذه الصفات وهذه الخصال التدميرية الخلاقة في المنعطفات المأساوية للشعوب والامم التي لا مناص ان يكون الشاعر جزءا منها ومن نسيجها. في المستوى العربي الذي نحن بصدده دائما كان من الطبيعي حين شهد (المشروع) الحضاري والثقافي العربي ذلك القدر الكبير من الهزائم والانكسارات ان تتغير طبيعة التعبير وطبيعة الرؤية وتجنح اكثر نحو تعميق العزلة والوحشة والفردية والانغراس اكثر في مشهد الخراب القائم. هذا ينطبق على الشاعر الحقيقي والاصيل بالمعنى الابداعي، لكن هناك كما في كل مشهد ثقافي وابداعي في التاريخ البشري اقتحامات من خارجه لشعراء او متشاعرين يتلبسون هذه الصفات وهذه الالام التي ليست من طبيعتهم كازياء قصفاضة ترفية ويكونون صدى للاخر من غير سياق طبيعي لحياتهم وتعبيرهم اي انهم يقومون باستعارة الاشكالات والهموم والقضايا التي ليست من صلب وجودهم وحياتهم. هذه هي الموضة الفكرية. انهم ليسوا مسكونين بذلك القدر المأساوي للشعر والتاريخ لكنهم يستعيدونه بشكل جاهز ومسبق. لقد تعمقت طبائع الوحشة والعزلة الفردية وتقلص الصوت الجماعي او التواصل الجماعي بين الشاعر ومحيطه في العصر الحديث، صار هناك صدع لا نهاية له.

■ كيف كانت علاقتك مع الشعراء والمثقفين في سورية، من رافقت، او احببت؟

■ في الفترة السورية من حياتي ويمكن ان اسميها الفترة السورية ـ اللبنانية، وهي فترة هامة جدا ارتبطت بصلات حميمة ووثيقة مع كتاب ومثقفين، في المستوى السوري، كنا شلة من الاصدقاء الحميمين نلتقي دائما ونتحاور ونضحك ونعبث اتذكر في مقدمتهم الناقد يوسف سامي اليوسف، الذي كان صاحب اطلاع واسع وذائقة شعرية عميقة وهو للاسف لم يأخذ حقه في الشهرة، واتذكر الشاعر حسان عزت، وعبد القادر الحصني، وابراهيم الجرادي، وفيحاء الناظر، ورياض الصالح الحسين الذي خطفه الموت بشكل مبكر جدا، وجميل حتمل ايضا، الذي اقتفى اثر رياض وذهب عنا مبكرا في صقيع وحشته وغربته بباريس، وهناك نزيه ابو عفش طبعا الذي يشكو من نثب صناعه اندائم (كان مصابا بالشقيقة) وبندر عبد الحميد وطاهر رياض. هذه الكوكبة اتذكرهم كما تذكر حسان بن ثابت قديما عصبته بجلق في الزمان الاول. واتذكر ايضا في المرحلة الشامية من اصدقائنا الجزائريين الزاوي امين، وربيعة الجلطي، وواسيني الاعرج، وزينب الاعوج واخرين.

■ التيمة الدائمة الظهور في شعرك هي ثيمة الرحيل. هل مازلت ترحل. والى اين؟

■ الرحيل كثيمة اساسية في كتاباتي ارتبط بسلسلة من تصدعات المكان بدءا من الطفولة وحتى مشارف الاربعين من العمر. هذا السياق للتشظي بتشظيه وارواحه الممزقة لابد ان يكون ظهوره اساسيا وربما مكونا لنسيج النص بكامله.

الرحيل بالمعنى الحياتي والتجريبي والذي اتخذ فيما بعد ابعاده الرمزية والوجودية كون الكائن في رحلة بحث في المجهول ومختزلا ايضا برحلته المتجهة حتما نحو القبر. بؤرة الرحيل تشع بهذه الابعاد ومنذ البداية ليس هناك من مخطط واضح لهذا الرحيل، اي ليست هناك غائية او قصدية لهذا الرحيل. كان هناك ربما نوع من هواجس واحلام غامضة قد لا تخدم الكائن في بعده الحياتي النفعي لكنها ربما تخدم الشعر.

اتساءل احيانا هل الشعر او الانفصال المثري للذات والاختراق عن السائد كمتعة جمالية خاصة ومفارقة هل هو بحاجة لهذا القدر من التصدعات والانهيارات؟

■ ضمن انتقالاتك المستمرة، عشت فترة في صوفيا واخرى في باريس، وبالتالي خضت تجربة جديدة مع المكان، الذي هو ايضا ثيمة كبيرة في شعرك. كيف عايشت فكرة الغرب كمكان، وكيف كان تأثير ذلك على شعرك؟

■ المكان عبر الاشارات حول اماكن الطفولة كان من تلك البدايات الموغلة يخترقني كهاجس وجودي اساسي. كنت ارى الكائن دائما ضئيلا في مرآة ذلك المكان المهيمن والباذخ بجباله وصحرائه وبحاره. فيما بعد اتخذ هذا البعد مسارا اخر، صار المكان متشظيا الى اماكن والى ابعاد والى جراحات كثيرة. نوع من التيه لازم فكرة المكان كأنما هذا المكان لم يوجد الا ليكون مستحيلا وهاربا. احيانا تحلم بمكان ما وحين تصل اليه ينتقل الحلم الى مكان اخر وكذلك النساء والصداقات وكأنما الغياب هو المهيمن على الكائنات والاماكن. هو سرها الخفي.

الغرب في هذا السياق يتبدى ايضا بصورة مختلفة. لم يعد الغرب غربا كما في الماضي، لقد انتقلت الثقافة العربية بعد الحرب اللبنانية الى اماكن غربية، باريس ولندن. بأليافها وعنفها ومؤسساتها وصارت تعيش في الغرب بنسيج عربي، وحياة عربية. لم يكن الغرب بهذا المعنى صارما، او مختلفا الا في تفاصيل معينة.

تأثير المكان على الشعر؟ لابد ان يكون هناك تأثير ما: الطقس وتفاصيل الحياة اليومية المتناثرة هنا وهناك كل هذا يؤثر في طبيعة وتكوين النص الادبي، من منطلق ان النص يتشكل كلفة من نسيج الحياة اليومية كما يتشكل من الذاكرة ومعطياتها التاريخية والاسطورية والا لاستحال النص جسدا جاهزا لا علاقة له بالبحث في المعيش والوجود اليومي.

■ للرحلة العمانية في حياتك تشهد غنى. على الاقل ثقافيا، فأنت ترأس تحرير مجلة تعمل في صحراء ثقافية على مستوى المجلات العربية. ما هو معنى العودة على المستوى الروحي والشعري لديك؟

■ على مستوى العودة والاستقرار بعد طول غياب ورحيل لابد ان تكون هناك اشكالات في مستوى التكيف والتعاطي مع المكان الاول.

هناك نوع من مسافة قاسية تحصل بشكل لا ارادي عبر غيابات الانسان عن محيطه واهله وناسه.

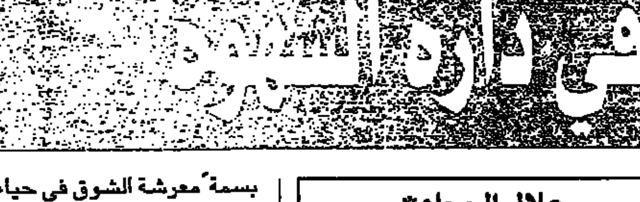
هناك رموز الحياة الحميمة الأهل على سبيل المثال الذين تحبهم بشكل عميق، وهم جزء من ذاكرتك ووجدانك. لكن على مستوى التعاطي والتعامل اليومي تحصل هذه المسافة العاتية بتجليات دمارها الذي انتجه الغياب الطويل.

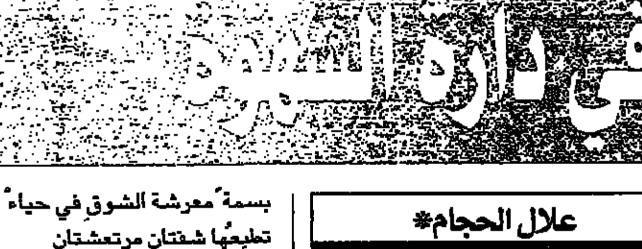
هناك تمزق من نوع خاص، لا اعرف كيف على العائد ان يعالجه فيما يحاول الحياة من جديد وتأثيث المكان الاول بوجدانه وتجاربه المختلفة.

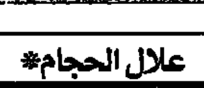
هناك ايضا نوع من مسؤولية جسيمة احس بها تجاه بلدي ومكاني الاول وهي مسؤولية ثقافية وحضارية، احاول ان اؤدي جزءا منها في حدود الممكن، يتجلى ذلك في منبر ثقافي كمجلة (نزوى) التي ذكرتها وفي محاولة انعاش الفعاليات الثقافية والابداعية في عمان التي تتميز بارث حضاري وكتابي واسع الارجاء من بين بلدان المنطقة. انا باختصار احاول ان اكون مجديا.

على المستوى الشعري، كما اشرت ان ربوع المكان الاول كانت دائما بمفرداتها وبشتها وحيواتها تسكن كياني ونصي لكن لابد ان يكون التفاعل والتماس معها بمستوى اخر حين تعود، وتعيش ثناياها وتفاصيلها اليومية والحسية. من هنا ربما تشاهد في ديواني الاخير «جبال» وفي لاحقه «يد في آخر العالم» والمقالات النثرية المختلفة ان هناك قربا وتماسا بشكل مستوى تعبيريا اخر غير مقطوع الصلة بطبيعة الحال بالكتابات السابقة لكنه قراءة مختلفة للمكان.

التقاه: حسام الدين محمد







## في دارة السهوة

علال الحجام*

**(ة)**

في دارة السهوة
حكوماتٌ تسقطُ في الظهيرة
طوبى لها، وأخرى تقومُ
حينما يُعسعسُ الظلامْ

والأصدقاءُ الظرفاءُ
يثرثرون فيطمئنَ الجرحُ
يتهادى غزالاً ذهبياً
يمضغُ علكةَ الكلامْ،
مثل منطاد الإشاعة
تنتفخُ كراتُها
وترتقي سلمَ الأشعة الواهنة
تتأرجحُ بين سقائف الأصيل...

وفجأةً تنفجرُ انفجارا
فيضحكُ دخانُ السجائر المهربة
حتى انكسار غمرة الفراغ
في مربعات الكلمات المسهمة
واشتعال غابة المساء
وجفاف نبع الوقت في الكؤوس

الأصدقاءُ يقرأون تارةً
بسمةً معرشة الشوق في حياءْ
تطيعُها شفتان مرتعشتان
على خدّ السماءْ
ويكتبون بالخط المسماري تارةً
فرحَهم حاشيةً
على متن الغبار في الطروس.

**(و)**

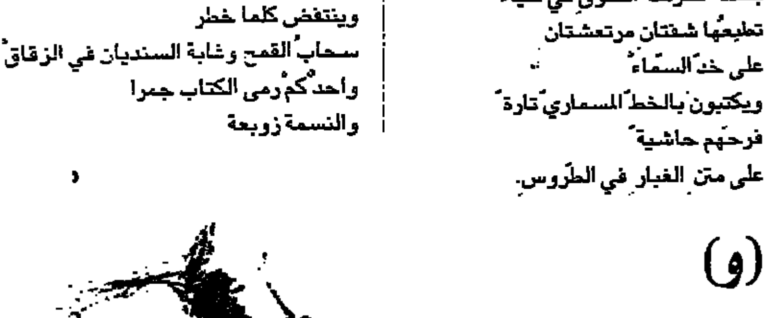
نكتةٌ في باحة اللغط تنتظرُ
رعدها وعواصفَها
يراقص مرارة عينيها القيظُ والجورُ
مرتعشةً تتدفأ
بعمامة البخار منبعثاً
من الفنجانْ
تغرق في ظلامه
فتزهرُ الموائدُ
وتعشب الكراسي النديةْ
عند أول نقرة
يوقّعها مفتاح عصفور....
على بوابة الضياء البهيةْ.

**(هـ)**

في دارة السهوة عينٌ تنام
وأخرى تخفر أهداب أحلامها.
ـ آلو... يا غاوي بركان العيونْ
منخطفاً بأدغال الجمال المتوحش
ـ آلو... هل تسمع البهاء ضاجاً
في مغارة السكونْ
وها هو ذا... واحدٌ يتلصصُ
على خلب البرق
وينتفض كلما خطر
سحابُ القمح وشابة السنديان في الزقاقْ
واحدٌ كم رمى الكتاب جمرا
والنسمة زوبعة
والزهرة بالعصا والخميلة بالقفارْ
ولم يعد يخيفنا
غير انه لا يزال منذُ سنينْ
يتلصص من ثقب ينخر الكلمة في الجريدهْ
على نبض فؤاد مسكون بالحلم والحنينْ
مخافة عشق موقوت
يشعل الشمس والتراب بوذاذ القصيدهْ

**(س)**

في دارة السهوة كلَّ صباحٍ
جنباً الى جنب..
تتدافعُ بالمناكب في باقة واحدة
زهورُ أبي نواس
سوسنُ أسخيلوس
كاميليا بيكاسو
والآسُ الريحانْ
أكاسيا الحكمة والكياسهْ
عواسجُ الكرة والرهان
شقائقُ السياسهْ
ومنذُ عقد ونيف من الزمانْ
جنباً إلى جنب
تغالبُ صولة العطش الخانقهْ
وتمتص نفس الماء....
ومثلما تتسع حديقة الصباح
سعة السماءْ
تطاول أسوار القلعة الشاهقهْ
وتغازل أجنحتها النابلهْ
نفس الهواءْ
منذ عقد ونيف من الزمانْ



* شاعر من المغرب

## يومان دراسيان عن «البنى الزمنية واشكالها»

الرباط ـ «القدس العربي»:

ينظم «معهد الابحاث والدراسات للتعريب» بالتعاون مع «جمعية اللسانيات» بالمغرب في 8 و9 اذار (مارس) 1999 يومين دراسيين في موضوع: «البنى الزمنية واشكالها».

هنا ورقة عمل الندوة التي يشارك فيها باحثون واختصاصيون في اللغة: اتسمت مقاربة التأويل الزمني في الادبيات التوليدية، الى عهد غير بعيد، باغفالها للجوانب التركيبية الصرفية وتركيزها على الجوانب الدلالية والمنطقية. ولم تحظ الجوانب التركيبية للزمن بالاهتمام الا في الثمانينات. وهدف هذين اليومين الدراسيين التباحث في الجوانب الدلالية والمنطقية للزمن في ارتباط بجوانبه التركيبية، وبالمبادىء التي تربط دلالة الزمن بتركيبه، وبالنظر في مجموعة من الظواهر والقضايا التي تعكس الطبيعة المعقدة للزمن في اللغة الطبيعية ومن ضمنها ما يلي:

1 ـ كيف تبنى العلائق الزمنية في الجمل وفي النصوص، وما هي المبادىء التي تحكم هذه العلائق وما هي طبيعتها؟ وهل تأويل الاشكال الزمنية في الجمل الدامجة يخضع لنفس المبادىء والقيود التي يخضع لها تأويل الاشكال الزمنية في الجمل المدمجة؟

2 ـ اين يقع التوسيط بين اللغات فيما يخص الزمن؟ هل في الصورة المنطقية او في المستوى الصرفي التركيبي، على اعتبار ان الصورة المنطقية موحدة عبر اللغات كما يزعم ذلك بعض الباحثين؟

3 ـ ما هي العلاقة بين الاشكال الصرفية الزمنية (الحاضر والماضي والمستقبل) والمفاهيم الزمنية الدلالية علما ان بعض اللغات تملك صرفية دالة على الحاضر دون ان تملك مفهوم الان او تملك صرفية على المعنى لكنها تفيد معنى الان؟

4 ـ ما هي طبيعة الزمن التركيبية؟ هل هو عامل Operator تركيبي خالص، ويسلك بالتالي سلوك العوامل التركيبية، ام هو عبارة محيلة او عائدية تسلك سلوك الضمائر والعوائد؟

5 ـ كيف يمكن الفصل داخل زمن الفعل بين المحتوى الزمني (الحاضر والماضي والمستقبل) والمحتوى الجهي (الامتداد والتمام والاعتياد، الخ)، والمحتوى الوجهي (الاحتمال والتسويف والافتراض الخ) وكيف يمكن التمثيل تركيبيا ودلاليا لهذه العناصر في تفاعلها مع عناصر اخرى مثل الظروف والنفي وغيرها.

مسرحيتا «البيروسترويكا» و«الملائكة في امريكا» لتوني كيشنر:

# استنطاق قدرية العصر الامريكي الحديث

محمد سيف*

■ قدمت المخرجة الفرنسية بريجيت جاك على مسرح «الكومين» في منطقة اوبير فيليه الباريسية، مسرحيتي الكاتب الامريكي توني كشنير «الملائكة في امريكا» و«البيروسترويكا» اللتين استنطقتا في شكلهما ومضمونهما قدرية العصر الامريكي الحديث ـ منذ بداية عهد الرئيس ريغان ـ الذي اشتمل مثلما يشتمل عهد كلينتون الان على مزيج هائل من الشخصيات التي لا يمكن لنا الالتقاء بها او مصادفتها الا من خلال عناصر المشابهة والمماثلة في الاخلاق، الطبائع، السلوك او في الامراض وبالذات مرض مثل الايدز، ولا يمكن الالتقاء بها الا من خلال الجهاز الاداري والقضائي للولايات المتحدة الامريكية الذي يتألف بالضرورة من يهود، زنوج، بيض، شاذين جنسيا، قضاة، محامين على هيئة روي ـ كوهين اليهودي والعدو اللدود لعائلة روزنبيرغ والذي مات بسبب مرض الايدز نتيجة لشذوذه الجنسي.

في هاتين المسرحيتين تتلاطم الحياة بأشلائها بكيفية ساخرة ومضحكة مع القوى الجنسية مثلما تتجابه في الوقت ذاته مع الموت نفسه. فالجميع مخترق من قبل قوى سماوية عليا، قوى على هيئة ملائكة مقلقة وقلقة، وتطلب من البشر وقف كل حركة ممكنة مؤسسة على قوى ارضية وذلك لان الأموات ستعود للحياة من جديد على هيئة اشباح تخترق السماء والجحيم في آن واحد.

## ملائكة في امريكا

تدور احداث المسرحية في تشرين الاول (اكتوبر) 1985 عندما يصل غورباتشوف في اذار (مارس) من نفس العام الى الحكم. في تموز (يوليو) بموت روك هيدسون ـ احصائيات موت مرضى الايدز تصل الى ستمئة الف شخص ـ في شهر ايلول (سبتمبر) ولاول مرة الرئيس الامريكي ريغان يلفظ ويشكل علني امام الجمهور كلمة ايدز وهكذا تنتهي المسرحية في كانون الثاني (يناير) 86.

بعد ثلاثة اشهر على هذا التاريخ ينفجر واحد من اهم المراكز النووية في تشيرنوبيل قرب مدينة كيف الروسية.

الفصل الاول: تدور احداث الفصل الاول في نيويورك وبالتحديد في احدى المقابر اليهودية في حي بروكلين حيث نرى احد الحاخامات يعود بذاكرته الى الوراء لكي يتحدث عن هجرة اليهود من اوروبا الى امريكا. روي كوهين، المستشار المفضل للسناتور ماكرثي والذي يمثل مركز قوة وثقل داخل تنظيمات حزب المحافظين، يمنح منصبا كبيرا في وزارة العدل الى شاب ـ ينتمي في ديانته الى الطائفة المورمونية التي انشأها جوزيف سميث عام 1930 واباحت تعدد الزوجات في البدء ـ ذي انتماء جمهوري ريغاني يدعى «جويبت»، زوجته تدعى هاربر، انسانة قلقة متذمرة منشغلة بمشاكلها الزوجية، تمضي اغلب اوقاتها في الهذيان وفي التهام حبوب الفاليوم التي تعتقد انها تعوضها عن حالة فقدانها للحنان والدفء الزوجي الذي يؤكده بشكل واضح اهمال زوجها لها جنسيا. جويبت زوجها متأزم لا يعرف ماذا يفعل ازاء حالة زوجته التي لا ترضى ان ترافقه الى واشنطن حيث مكان منصبه الجديد. بخيو والتر، يصرح الى عشيقة لويس ايرونسون، بأنه مصاب بمرض الايدز منذ فترة وانه امتنع عن التصريح له من قبل وذلك خوفا من عامل الهجر. في غضون مراسيم الدفن، يسأل هذا الاخير، اي لويس احد الحاخامات عن ماهية العقاب الاخلاقي الذي يمكن ان يترجمه فعل ترك من نحب ـ جويبت يلتقي بلويس ـ الذي يعمل مبرمجا الكترونيا في وزارة العدل ـ في المرافق الصحية وهو غارق في البكاء، لويس يوحي الى جويبت بأنه انسان شاذ جنسيا ويميل الى الرجال اكثر من ميله الى النساء، بخيو و(هارب) يلتقيان في حالة شبه حلمية، بخيو يخبر هارب بأن زوجها شاذ جنسيا. (هارب) بدورها ويعد ان ينتهي الحلم تصارح زوجها بالامر، الزوج ينفي التهمة الموجهة اليه، في مثل هذا الظرف المتوتر ويشيء من اللامعقولية تدعي (هارب) بأنها حامل. تتدهور حالة بخيو الصحية مثلما يستلم روي كوهين المحامي المتطرف خبرا سيئا من طبيبه الخاص الذي يعلمه بأنه مصاب بالايدز.

الفصل الثاني: تدور احداثه بين تشرين الاول (اكتوبر) 1985 وتشرين الثاني (نوفمبر) 1986. بعد تدهور صحة بخيو يعمل لويس جاهدا على اصطحابه الى المستشفى، وبعد ان يودعه هناك لم يعد يراه او يقوم بزيارته ثانية. روي كوهين ينصح جويبت بترك زوجته والقبول بأسرع وقت ممكن بمنصبه الجديد. في نفس الوقت يخبره بنبأ حالته الصحية قائلا بأنه سيموت عن قريب بسبب السرطان الذي اصابه في الكبد. لويس عشيق بخيو يبدأ بمضاجعة اشخاص مجهولين في سنتر بارك. جويبت يتعشى مع روي كوهين ومارتان هلتر، رجل المهمات الصعبة لدى الرئيس الامريكي ريغان وقد جاء الى نيويورك خصيصا من اجل ان يساعد روي كوهين في اقناع جويبت بقبول منصبه الجديد في وزارة العدل. في الوقت ذاته، يكشف روي كوهين الى جويبت عن سبب الحاحه واصراره على قبول المنصب الجديد بقوله انه في ورطة ومعرض للفصل من منصبه الجديد وذلك بسبب تقاضيه المال من احد الزبائن ولهذا يتمنى لو ان جويبت يرضى بالمنصب الجديد بأسرع وقت ممكن كي يتمكن من مد يد المساعدة له بتحاشي الفضيحة وذلك بحمايته اداريا. جويبت ولويس يلتقيان للمرة الثانية على درجات محكمة العدل. في ساعة متأخرة من الليل يتصل جويبت بأمه لكي يخبرها بأنه انسان شاذ جنسيا ويحب الرجال، امه تغلق سماعة التلفون في وجهه وهي في قمة العصبية.

الفصل الثالث: تشرين الثاني (نوفمبر) 1986:

بخيو يستيقظ في احد الليالي في شقته على ضجيج اصوات، فيجد نفسه محاطا بأشباح اجداده ـ الاول فلاح من فلاحي القرن الثامن عشر والثاني فلاح لندني من القرن التاسع عشر وقد مات الاثنان ذات يوم نتيجة لتعرضهم لامراض جرثومية قاتلة كالطاعون على سبيل المثال ـ يخبرانه بنزول مبشرين سماويين. لويس يلتقي بممرض بخيو الذي يدعى بيليز في احدى المقاهي لكي يعبر له عن مدى اسفه وحزنه الكبير لتركه بخيو. الممرض يرفض ان يستمع الى لويس وفي نفس الوقت يطلعه على مخاوف بخيو من الوصول الى حالة الجنون. هاربر تترك زوجها جويبت وتهرب من بروكلين مع السيد جويبارند. ام جويبت هانا تصل الى سالت لاك ستي في الوقت الذي تخلت فيه ابنها جويبت عن استقبالها. في هذه الليلة بالذات جويبت، يتبع لويس الى سنتر بارك حيث يعترف له بأنه ايضا يحب الرجال ثم يذهبان معا بعد ان يقبل واحدهم الاخر، مخيوه وحيدا في بيته حيثما يسمع حفيف اجنحة طائر كبير. فجأة، ينفتح سقف الغرفة ويطل منه احد الملائكة قائلا له: سلام ـ ايها النبي ـ لقد بدأ العمل الكبير ـ بعد ان وصل الرسول.

ثم تنتهي المسرحية!

## البيروسترويكا

احداث هذه المسرحية تدور ما بين كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) عام 1986. ولكن نهايتها قد تعرضت للتأخيرات الكثيرة بحيث انتهت احداثها بالتالي في شباط (فبراير) عام 1990. في غضون ذلك الوقت، وقعت احداث كثيرة نذكر منها: موت روي كوهين في تموز (يوليو) 86. اهتزاز البيت الابيض الامريكي في عام 87 لفضيحة ايران ـ غيت التي بموجبها تم بيع الاسلحة لايران بغية تمويل مقاتلي نيكاراغوا، انتخاب بوش كرئيس للولايات المتحدة الامريكية في 1988 ـ حالات الاصابة في مرض الايدز ترتفع وتصل حتى المئة الف، ثم سقوط حائط برلين في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 وفي عام 1993 صار عدد المصابين بمرض الايدز حوالي 13 مليونا.

الاحداث تدور في نيويورك ايضا ما عدا المشهد الاستهلالي للعرض، حيث دار في موسكو وبالتحديد في الكرملين، مثلما دارت بعض المشاهد ايضا في السماء.

## وقفة مع المؤلف توني كشنير

ولد الكاتب المسرحي توني كشنير في نيويورك عام 1956 في عائلة يهودية ذات اصول لويزانية. درس المسرح في جامعة كولمبيا، في ذلك الوقت بالذات ومن احد التلفونات العمومية اتصل الكاتب بأمه في ساعة متأخرة من الليل لكي يخبرها بأنه انسان شاذ ويميل الى الرجال اكثر مما يميل للنساء مثله في ذلك مثل بطل مسرحيته جويبت، تماما. بعد ذلك يعقد علاقة صداقة حميمة مع كاتبة شابة متحمسة لنسائيتها من اصل ايرلندي تدعى كيمبيرلي.

بقراءة: يتس، يوجين اونيل، بيكت مثلما يعملان معا على اكتشاف: فرويد، ماركس وفلاسفة مدرسة فرانكفورت، وبشكل خاص والتر بنجامين وذلك من خلال نصوصه القصيرة التي تدور حول الملائكة، التقدم والاتساع.

اول مسرحية كتبها كانت بعنوان «غرفة مضاءة نسميها النهار» وهي تعالج في شكلها ومضمونها الاخفاق والهزيمة التي صادفت تاريخ اليسار الالماني في الايام الاخيرة لجمهورية «ويمار» وبداية عهد سلطة ادولف هتلر. في عام 1987 طلب منه مدير مسرح «اوريكا» في سان فرانسيسكو «اوبكار اوسيت» بأن يكتب لفرقته نصا مسرحيا. وهذا ما دفع توني كوشنير لكتابة مسرحية تستنطق محاور عدة اولها شخصية «روي كوهين» الذي يموت بمرض الايدز.

المحور الثاني، استنطق شخصيات مورمونية في اعتقاداتها الدينية مثل شخصية جويبت وامه هانا، مثلما استنطق صورة الملائكة وجعلها تتجول بين شخصيات المسرحية متأثرا في ذلك بكل تأكيد، بالنصوص القصيرة التي قرأها مع صديقته الكاتبة الايرلندية لوالتر بنجامين حول الملائكة والتقدم. بعد عرض هذه المسرحية في سان فرانسيسكو عام 1991، قدمت مباشرة على خشبة المسرح الوطني في لندن عام 1992. بعدها قدمت في لوس انجليس من نفس العام ثم في نيويورك وبرودوي عام 1993. في عام 1994 بدأ يكتب توني كوشنير القسم الثاني من المسرحية «البيروسترويكا» الى مسرح «اوريكا» في سان فرانسيسكو. ولقد استغرقت كتابة مسرحية «ملائكة في امريكا» في قسميها الاول والثاني خمس سنين. بموازاة ذلك اعد الكاتب توني كوشنير الى المسرح والى الشاشة الصغيرة مسرحية الكاتب الفرنسي كورنيه «الوهم الكوميدي» مثلما كتب عدة سيناريوهات لافلام تلفزيونية.

بعد اقل من قرن من الزمان على تأسيس المبادىء الاساسية لفن الدراماتورجيه الامريكية من قبل يوجين اونيل جاء توني كوشنير لكي يعمق هذه المبادىء وان يعطيها طابعا اكثر قوة وحداثة. ولقد اخذ توني كوشنير من يوجين اونيل بعض المواصفات التأليفية التي يمكن اختصارها: بالحدة الروائية في الصياغة النصية المبنية على اسس طول الحكاية وتشابك العلاقات الغرامية والعاطفية فيها، تعقد العلاقة ما بين الشخصيات والعمل على الجمع ما بين الحياة الاجتماعية للفرد وحياته الخاصة وكذلك الانطلاق من الحياة الخاصة الى الحياة العامة. وذلك ايضا، من خلال الربط ما بين مشكلتين في آن واحد: مشكلة الشخص كعنصر فعال في المجتمع ومشكلة الهوية الوطنية. اي انه خلق نوعا من المجابهة الصارمة ما بين الاسطورة والتاريخ.

ويعتبر توني كوشنير ايضا، مترجما لنص «الوهم الكوميدي» لكورنيه وقارئا جيدا لشكسبير، فهو يلعب في كتابته لعبة المرايا المتداخلة مثلما يلعب لعبة الحكاية داخل الحكاية وكأنه في كتاباته هذه يعيش حالة حلم وهذيان مستمرين... مثلما يدين وبشكل واضح ومعترف به الى الكاتب الالماني برتولد بريشت الذي يأخذ منه كوشنير في الكثير من نصوصه الجانب التعليمي وذلك لان نصوص بريشت تمتلك في موضوعاتها الاساسية مثلما يقول كوشنير (آلام التحطيم وآلام الموت) فهو يشاطر بريشت فكرة ضرورة النضال ضد كل ما هو موجود في الايديولوجية الامريكية، هذه الايديولوجية التي تتنكر عن قريب او بعيد بالخصائص للمؤسسة المثالية الفلسفية، ولهذا، ليس من الغريب ان تكون الافكار والرؤى التي تغذي مسرحية «ملائكة في امريكا» ذات ابعاد بنيوية وجدلية متناسبة في آن واحد على العلاقات، على الحاجات المتباينة للعناصر، على الحركة، على التاريخ وعلى التناقض الذي يستنطق وبشكل سلبي العوالم الجمالية التي تسكن اعمال بوب ولسن المسرحية.

## وقفة مع المخرج

ان كل جملة من جمل هذا العرض الرائع تنثر في وجوهنا نحن كمتفرجين رياح عاصفة من الاسئلة التي تدور في جملتها تقريبا حول مستقبل العالم الذي نعيش، حول ماهية الحب الذي نمارس، اي وباختصار مقيد، تستنطق هذه السيول اللغوية، هذه التراكيب الاشارية المستمدة من الشعر، ماهية السياسة. هذا اذا اتفقنا بكل تأكيد على ان السياسة تعني الفن الذي نعيش فيه ومن خلاله معا، هذه السياسة/ الفن التي تعري الفوضى التي تملأ سطوح الساحات العامة وكذلك هذه الاشياء التي تغلي في خفايا غرف نومنا، هذه الاسرار التي تدير الرؤوس.

ان مسرحية «البيروسترويكا» تعتبر القسم الثاني والمتمم لما بدأه كوشنير في «الملائكة في امريكا» حيث ينفتح هذا الجزء في مشهده الاستهلالي على الخطاب السياسي الشيوعي لعام 1985 في دهاليز الكرملين، اذ نرى في بداية العرض عجوزا ينتمي الى البلاشفة في تفكيره، يرثي اطلال النظرية الماركسية خاتما خطابه بقوله: ها هو العالم يتخبط، يتعثر كالاعمى، انه يبحث عن حل واحد: اياكم ثم اياكم ان تتغيروا ابقوا كما انتم لا تتحركوا! وهذا ما يشبه الى حد كبير الحوار الذي يدور في مشهد العجائز. عندما تتدهور حالة «بخيوه» الصحية، حيث الحل يأتي من السماء عن طريق الملائكة التي تقول بكيفية متموعة: ومن اجل التخلص من شقاء هذا العالم البائس، عليكم في الصعود الى السماء، خصوصا ان الرب غائب، ثم ان هنالك، لا وجود للمهاجرين المغتربين، لا وجود للاجناس المختلطة وهكذا سوف لا تحتاجون الى الحركة. في هذا المشهد او بالاحرى في هذين المشهدين ـ المشهد الاستهلالي ومشهد العجائز، يختصر الكاتب هدفه المسرحي الذي يحاول ان يبلوره على طول وعرض النص. اذ يقول وبشكل غير مباشر، ان اليوم وبعد كل هذه السنين التي مرت، ينضم العالم السوفييتي الى العالم الامريكي في حالة من حالات الهدم. وما بين تصلب النظام الشيوعي والعودة الى نظام ديني متحجر، نحن في مجابهة شرسة مع كلمة تكاد ان تكون «النظام الوحيد» المنتشر في جميع انحاء الكون، والكلمة هي: الجمود الكلي.


مشهد من مسرحية «الملائكة في امريكا»

وهذا في الحقيقة ما تبحثه المسرحية في العمق، فهي تحاكي العالم المحاط من جميع الجهات بالازمة، العرض للهدم، للفناء وللمرض الذي يمثل في هذه المسرحية ما يعتبر الخاتمة النهائية لجميع الايديولوجيات والافكار في وحول العالم. والسؤال الذي يمكن ان نطرحه هو: من اي ناحية يمكن ان ينتابنا او يسكننا القلق. والجواب، هو. الا يمكن ان تعتبر نهاية الايديولوجيات والافكار برهانا ثابتا على نهاية العالم؟ وانطلاقا من هذا الاستجواب للقلق نستطيع ان نعرف سبب التوازن ما بين مسرحيتي «الملائكة في امريكا» و«البيروسترويكا». فالمسرحيتان في الشكل والجوهر، تتواصلان وتتتابعان من خلال التاريخ الحكي وان ما يسمح لمسرحية «الملائكة في امريكا» ان تكون في المقدمة هو مخاطبتها لحالة التمزق المتمثل في اقتحام مرض الايدز غير المحتمل. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى، انها تستجوب امكانيات التقدم، تستنطق القدرة على التغير مثلما تتساءل عن نسبة حظنا في امتلاك المستقبل.

حظنا، ان حظنا يخضع، بكل تأكيد، الى الكيفية التي نكافح بها ضد كل ما هو غير مؤكد. ضد جميع الحجج والمنعطفات التي نرى انها لا تؤدي الى اهداف. اذن، علينا اولا واخيرا استدراج هذا النوع من الكفاح نحونا، ثم ان ندخل معه في مبارزة علنية. ان نعيش معه اوهامنا وخيالاتنا، ان نكون معه مدنا فاضلة نستطيع من خلالها ان نكشف عن الاهداف التي تتزيا بالحلة الماركسية او الدين.

والا، كيف يمكننا ان نحرز التقدم؟ بل كيف يمكن ان نتقدم من دون هذه الاوهام والخيالات التي هي بمثابة مهد لنا؟ وهنا يكمن كل اللغز. وفي كل الاحوال ان مسرحية «كوشنير» مليئة بالملائكة وبالخطب حول العدل مثلما هي مسرحية ملحدة، وهذا ما تكشف عنه بشكل واضح الملائكة عندما تقول: «ان الرب لم يمت وانما هو في الحقيقة، هرب»، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ان هذه المسرحية لم تسمعنا غناء واناشيد تبشر بالغد القادم. في نفس الوقت، اننا لا نحبذ او نريد ان نسمع غناء الملائكة او غناء الجيش الاحمر. والسؤال الذي يمكن طرحه ايضا هو: من الذي سيغني لاعوامنا القادمة؟ والجواب في رأينا يكمن فيما يقوله النص بشأن العدل، الديمقراطية، مستقبل عالمنا الذي ينظر لنا بحيرة وريبة، بشأن الشجاعة، الجبن، الخديعة الخ... ان جميع هذه الاشياء سهلة وبسيطة مثلما يقول الكاتب على لسان شخصية «بيليز» في مسرحية «الملائكة في امريكا» ولكن الحب يبقى هو الاكثر صعوبة!

ان الملائكة تعني في اللغة الاغريقية القديمة (البشير او الرسول). وفي هذه المسرحية الكثيرة الرسل والمبشرين والمليئة باللقاءات بحيث ان كل لقاء فيها يعتبر لقاء مع الملائكة مثلما يتضمن كل مشهد من مشاهدها كمية من العناصر التي لا تقوم الا بمهمة الكشف والتحريض المبطن. مرض الايدز نفسه، على سبيل المثال، يكشف عن اوجه عديدة للتسامح، خصوصا عندما يسمح للكاتب نفسه بأن يطرح السؤال التالي: انها الفرصة المناسبة لتغير الاشياء والعودة الى عالم سياسي اقل شؤما ونحسا اليس كذلك؟ صحيح ان الكاتب يعتقد ان هناك امكانية لانقاذ العالم ولكنه لا يدلنا على الطريقة او الكيفية بل يكتفي فقط بلجبارنا ولجبار معاصريه من الاجيال على التفكير وذلك من خلال طرح المعادلة بشكل متأرجح بين ان ننتظر من الملائكة ان تنقذنا وبين ان نصبح نحن انفسنا ملائكة.

ان الشكل الدرامي الذي يمنحه توني كوشنير لرؤيته للعالم يعتبر غاية في الاصالة، اذ جمع ما بين عوالم شكسبير وعوالم كورنيه، وبهذه الطريقة يكتب كوشنير التراجيدية الامريكية بكيفية ملحمية وباروكية في آن واحد. فهو قد حمل مناخاته المسرحية شخصيات ذات مشاكل واشكاليات تكاد ان تكون عالمية في تصرفها ان لم تكن كذلك. هذا بالاضافة الى انه جعل من امريكا والحلم الامريكي من الان قصاعدا خارج حدود فنتازية لاحلامنا، انه صور كيف يذوب وينصهر الحلم السوفييتي والحلم الامريكي في نهاية هذا القرن، في ان واحد. مثلما جعل من خشبة المسرح عارية الا من الحركة واللقاءات المتعددة والمختلفة في شتى المواضيع والاجناس التي تتفاجأ ذات يوم باقتحام لغز الزمن القادم المتمثل في الملائكة التي تعلن عن قيامة الاختيار ما بين لغز الحياة الافضل والموت الذي لا مفر منه!

ان مسرح توني كوشنير يعتمد في شكله ومضمونه على المشاهد التي تطبع في جمالياتها نوعا من الرياضيات العلمية، مثلما يعتمد في نفس الوقت على سيناريوهات تلفزيونية قصيرة ذات ايقاعات سريعة مختلفة تضفي على العرض مسحة ملحمية ميتافيزيقية، ووجودية. الشخصيات المسرحية فيه تظهر وتختفي من خلال تفجر المشاهد التي تحتوي على حياة تشبه الى حد كبير حياة الشريط السينمائي الذي يقوم بمنتجته المتفرج نفسه. فالمشهد او بالاحرى المشاهد بما انها متقطعة فهي متواصلة بل ان تقطعها وتقاطعها هذا دلالة على استمرار الحياة فيها.

لقد احتوى هذا العرض على مجموعة من الالوان الفنية والادبية التي رفعت الحواجز امام الممثل ولغاته التعبيرية بحيث استطاع هذا الاخير ان يتنقل ما بين بريشت، هيغل ووالتر بنجامين ببساطة مطلقة مثلما سهل اللقاء الممكن بين الممثل وتاريخه الشخصي.

---

* مسرحي من العراق يقيم في باريس

مشهد من مسرحية «البيروسترويكا»

---

مواسم تكتظ باللوحات التشكيلية الاردنية والعربية:

# تزايد صالات العرض غلّب الطابع التجاري

عمان ـ «القدس العربي»:

شهدت العاصمة الاردنية عمان، عقب ازمة الخليج، نشاطا ثقافيا كبيرا في شتى فنون الابداع، غير ان المشهد التشكيلي حظي باهتمام بالغ تزايد تباعا من قبل صالات العرض الرسمية والخاصة. لكن اللافت للانتباه، ان المشهد اتسم بالطابع التجاري وتعميم التلوث البصري بعدما تورطت صالات خاصة بعرض مشاركات كان همها الاول «العرض والطلب» اذ لم يعد يمر اسبوع واحد دون عرض تشكيلي هابط المستوى.

وامام ازدياد عدد صالات العرض الخاصة وتوافد عدد غير قليل من الفنانين العراقيين والسوريين والمصريين اتقدت روح المنافسة بين الفنان المحلي والعربي وزاد الوعي الفني التشكيلي، اذ حرصت دور عرض عريقة ومن بينها دارة الفنون في مؤسسة عبد الحميد شومان بعمان على الاصرار في اثراء الحركة التشكيلية وانشاء حوار مهم حول توجهات المدارس الفنية المعاصرة، وانتاج ثقافة بصرية مهمة خلال ندوات ولقاءات تشكيلية عمل على تنظيمها التشكيلي الدكتور مازن عصفور.

اما بداية الحركة التشكيلية في الاردن، فقد نشأت مع ميل الى تأسيس قاعات وصالات عرض لمختلف جوانب الفنون التشكيلية، وحملت البدايات معها جوانب ايجابية تخدم الواقع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وشكلت حولها مزيدا من الاهتمام والاستقطاب للفنانين ولرعاية مواهبهم وبرز ذلك عبر قاعة عالية للفنون كأول قاعة متخصصة بالفنون تعمل على رعاية الفن والفنانين في الاردن. وتلتها مجموعة من القاعات الخاصة من بينها «الاردن، الواسطي، بلدنا». وبعد ذلك برز الاهتمام الرسمي من خلال وجود العديد من القاعات شبه الرسمية مثل قاعات قصر الثقافة وقاعة الفنون التابعة لوزارة الثقافة والمركز الثقافي الملكي واخيرا قاعة فخر النساء زيد.

وخلال سنوات اعقبت حرب الخليج الثانية، بدأت عمان تشهد تأسيس مجموعة من القاعات مثل: حموراني، الشرق، الاورفلي. لكننا لن نجد في الاردن صالة بأهمية دارة الفنون كمؤسسة معنية بالفعل الثقافي في جانب التشكيل والعملية الابداعية انتاجا واعدادا وثقافة، مما يجعلها صالة لا يمكن قياسها او مقارنتها مع اي صالة اخرى لاختلاف الكثير من المعطيات الحضارية واساليب العمل والتوجه نحو الجمهور.

اما الجوانب السلبية في وجود مثل هذه الطفرة الخطيرة، فقد نبعت من ميل بعض القاعات الى التعامل مع الفن التشكيلي كسلعة او بضاعة ما او حتى بالات قديمة مثل اي عادات تأتي من البلاد الاخرى، فانتفت الرؤية الجمالية والابعاد الثقافية وباتت بعض القاعات تعمل في اكثر من مجال سعيا وراء كسب مادي دون اي وازع او ضمير.

وشكلت صالات اخرى، بؤرة لتحريك عمليات التزوير ونقل اللوحات وترويج التافه من الاعمال والحرف الفنية على انها اصلية وذات قيمة مما شكل ردة فعل صعبة وصادمة عند المتلقين من الجمهور التشكيلي سواء من الاردن او البلاد العربية واحيانا من الاجنبية. ولقد غابت الصالات ذات الخصوصية لعدة اسباب لكن صمود الاكثرية يحقق لها قفزات في العمل الثقافي ويؤكد حضورها الدائم واثرها في نشر الوعي بالفنون الجميلة والتشكيلية والتطبيقية على قدم المساواة ودون زيف.

ويقول اصحاب دور عرض: «تلعب صالات العرض الفنية دورا هاما ورياديا على الصعيد الفني والفكري من خلال تقديم كل ما هو جديد، على صعيد التصوير والغرافيك والنحت العربي والعالمي، ولا ننسى الحركة الفكرية المصاحبة للمعارض، كالندوات والجلسات الحوارية التي يشترك فيها المبدع «الفنان» والمتلقي المشاهد وكوكبة من الفنانين والنقاد وكذلك الملتقيات، كالملتقى الاول للنحت (...)

لصالات العرض دور اتصالي، هام في ظل محدودية الفرص المتاحة امام الفنانين لعرض اعمالهم الابداعية مما جعل منها مكانا مناسبا يتواصل من خلاله عشاق اللون والضوء، وملتقى للفنانين وفضاء مفتوحا للرؤى والخيال، ولصالات العرض دور اخر توثيقي، اذ تؤرخ لحركة الفن في الاردن، وهكذا اصبحت صالات العرض الخاصة مرصدا للفن والتجارب الجديدة وعلم الجمال وحركة التاريخ الفني.

تعد صالات العرض هو بالتأكيد مكسب كبير، لانه يكفل تنوع الاهتمامات واتاحة اوسع الفرص امام الفنانين لاقامة معارضهم ويؤدي الى اشاعة لجواء تنافس ايجابية مما يشكل مناخا مناسبا للنهوض وتطور الحركة الفنية، لكن في صالات العرض كما في الاشياء الاخرى، فان الزحام يعيق الحركة دائما مما يقلص امكانات هذه الصالات في تنمية مواردها لتغطية احتياجاتها الاساسية، مما قد يهدد بعض الصالات بالاغلاق ومن هنا تتأكد اهمية دعم الصالات وعروضها لادامة الوزارة على تقديم هذا الغذاء الروحي للناس، ويجدر التأكيد هنا على اهمية التنسيق بين الجهات المعنية: «الصالات ورابطة الفنانين ووزارة الثقافة».

ويقول تشكيليون اردنيون: «المحلات المعنية بتأطير الاعمال الفنية تبيع ايضا لوحات غير اصلية، اي انها استنساخ لبعض الاعمال الفنية لفنانين عالميين او مستشرقين وهذه الاعمال تقع تحت قانون «المفاصلة» خاصة وان الجمهور العام لم يصل بعد الى مراحل متقدمة من التذوق الفني او ان لديه خلفية ثقافية عن المدارس الفنية».

غير ان اخرين يرون: «ان الصالات الكثيرة، ساهمت بتوجيه انظار الناس الى امكنة جديدة للاستمتاع مما ساهم في تفعيل الجوانب السياحية في الاردن. وتعتبر صالات العرض من الظواهر الحضارية التي تسهم في تثقيف الجمهور، وهناك عدة سلبيات مارستها بعض الصالات وهي عدم امتلاك الخبرة وعدم المعرفة الكافية برسالة المعرض الحضارية، وكذلك شاهدنا الخلط الواضح بين فكرة الغاليري والمحلات التجارية مما ساهم في تدني مستويات العرض، وقد ساهمت بعض الصحف في تكريس المجالات لبعض الصالات باستثناء صحف اخرى تحترم رسالتها.

وعموما، اتاح ازدياد الصالات الفنية للتشكيلي المحلي والعربي ان يعرض في اي مكان مما سهل عملية التواصل بين المتلقي واللوحة.

---

# دراما عراقية عن الشاعر السياب والملكة سميراميس

بغداد ـ «قدس برس»:

السياب

أكمل الناقد السينمائي والاديب العراقي سامي محمد كتابة المسلسل العراقي الجديد بدر شاكر السياب الذي يتقصى فيه حياة الشاعر العراقي الكبير، والذي يقع في 30 حلقة تستغرق كل واحدة منها ساعة كاملة. وقال مؤلف المسلسل في تصريح خاص لـ «قدس برس» انه اتفق مع المخرج السينمائي العراقي محمد شكري جميل على تولي اخراج المسلسل الذي سيكون ثاني عمل له في الاخراج التلفزيوني بعد مسلسل «حكاية المدن الثلاث».

واوضح المؤلف ان اتفاقا مبدئيا جرى بينه وبين المخرج لانتخاب الممثل العراقي عبد الحكيم جاسم لاداء دور السياب لوجود بعض ملامح الشبه بينهما، وقال ان عدة شركات انتاج تلفزيوني تقدمت لانتاج المسلسل منها شركة انتاج اردنية.

وسيتناول المسلسل قصة حياة بدر شاكر السياب رائد الشعر العربي الحديث، متعقبا بدايات نموه الشعري حتى وفاته وسيغطي حياته ما بين عامي 1944 و1964، أي منذ مجيئه الى بغداد لاكمال دراسته الجامعية وحتى وفاته بسبب المرض العضال الذي اصابه. كما سيتناول ابرز علاقاته العاطفية وأهم الاحداث السياسية التي مرّت بالعراق ابان تلك الفترة وتأثيراتها على شخصية السياب شاعراً وانساناً.

وسيكون حوار المسلسل باللغة العربية المعاصرة التي تكون ما بين الفصحى والعامية، فيما ستكون الدراما هي الجانب الاساسي في العمل، ومن خلالها تتم عملية تقديم الشاعر السياب. وقال ان المشاهد سيرى مسلسلا اجتماعيا سياسيا بطله السياب الذي ستصادف ذكرى وفاته الرابعة والثلاثون في كانون الاول (ديسمبر) القادم.

واشار المؤلف سامي محمد الى انه قام بتأليف مسلسل آخر هو قيد التصوير الان يتحدث عن الملكة الاشورية «سميراميس»، مؤكدا تعقب سيرة حياة هذه الملكة في كتب التاريخ والآثار والمراجع المهمة بهدف تنقية حياتها من جميع الخرافات التي علقت بها على مدى الايام.

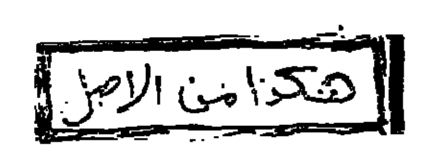
وقال انه وجد صعوبة كبيرة في تأليف المسلسل بسبب التشويه الذي اصاب حياة الملكة، حتى توصل الى رفع التشويه التاريخي عنها وتقديمها الى الجمهور بلغة فصيحة وحقائق تاريخية واضحة.

واوضح المؤلف ان الاختيار وقع على ممثلة عربية للقيام بهذا الدور لم يذكر اسمها، فيما ستكون مواقع التصوير الأهم في المناطق الاثرية للآشوريين، والواقعة في مدينة الموصل شمال بغداد، وسيقوم باخراج المسلسل محمد شكري جميل ايضا.

يذكر ان المخرج العراقي جميل يعد من ابرز المخرجين السينمائيين العراقيين، وقد اخرج في السابق فيلم «المسألة الكبرى» الذي نال جوائز عديدة في مهرجانات عالمية وقام ببطولته الممثل العالمي اوليفر ريد كما اخرج فيلم «الملك غازي» الذي شارك في عدة مهرجانات سينمائية عربية ودولية.

وقد انهى شكري جميل دراساته في الاخراج السينمائي من «معهد الفيلم البريطاني» عام 1958 وفاز فيلمه الروائي الطويل الاول «الاسوار» بالجائزة الاولى في مهرجان دمشق السينمائي الاول، وقد توجه للاخراج التلفزيوني نظرا لتوقف الانتاج السينمائي في العراق منذ ثمانية اعوام عقب ازمة الخليج.





## المذيعة فاتن عزام:

# لا علاقة لي بغرفة نوم الضيف وما يجري فيها

بيروت - «القدس العربي» - من ضحى شمس:

بدأت فاتن عزام حياتها الاعلامية والصحافية اثناء دراستها للصحافة والاعلام في الجامعة وفي السنة الاولى عملت كمحررة في مجلة اقتصادية ثم في اذاعة FM في بيروت لمدة سنتين الى ان استقرت في اذاعة محلية ايضا من العام 1987 الى العام 1996 اي حتى السنة التي سافرت فيها الى دبي. التقيناها خلال زيارة لها الى بيروت قادمة من دبي وكان هذا الحوار:

■ باي مجال عملت في الاذاعة؟

■ تنوعت بين الثقافي والطبي والفني والاجتماعي والسياسي.

■ باي من هذه المجالات التي ذكرتها تجدين فاتن عزام؟

■ المجال السياسي خاصة انني انتمي الى جيل عاش الحرب بكل سنواتها وبشاعتها، فنحن جيل الحرب اللبنانية.

واهوى العمل في المجال الفني الذي اعتبره نوعا من تغيير الجو ومتنفسا لي من الضغوطات الاخبارية والسياسية مع ان المجال السياسي كان تحصيل حاصل بالنسبة لجيلنا، ولكن اطلالتنا على القطاعات الاخرى هي متنفس لنا.

■ لماذا تهوى الفتيات دائما العمل الاعلامي، فمن الصغر تمارس الفتاة هذه المهنة امام المرآة ما اليهر بالامر؟

■ لان الكاميرا والميكروفون يشبهان المرآة والمرأة علاقتها بالمرآة علاقة كبيرة وازلية.

وبالنسبة للوضع اللبناني، فقد اصبح من ظواهره العمل الاعلامي للفتاة ربما لتعدد الاقنية التلفزيونية واحجام الشاب عن العمل الاعلامي، ربما يكون عائد لعدم تأمينه مردودا ماديا كافيا، فيكون العمل الاعلامي نوعا من الكماليات الى جانب عمله الاساسي على ان العمل الاعلامي يؤمن الاكتفاء الاجتماعي العائد لطبيعة العمل الاعلامي كونه يتعاطى الشأن العام.

■ ما الفرق بين العمل التلفزيوني والعمل الاذاعي؟

■ الفارق ليس كبيرا جدا، الاذاعة لها مستمعيها الخاصين ذات المزاج المعين، وهذا الجيل ارتبطت ذاكرته بالاذاعة ولم ترتبط بالتلفزيون.

والفرق يبقى وقع العمل، ففي التلفزيون صدى العمل اكبر بكثير من الاذاعة خاصة نحن في عصر الصورة وهذا الشيء مؤلم لان العاملين في مجال الاذاعة يعرفون كم الارهاق والجهد الذي يتطلبه عمل ما لاخراجه الى المستمعين وغالبا ما لا تكون نتائجه ملموسة.

اما التلفزيون فمن المستطاع قراءة الجو العام لتعرفي مدى وقعك عند المشاهدين وببساطة شديدة وهذا ما لا تؤمنه الاذاعة.

■ طالما الاذاعي بالنسبة لك افضل وانت من جيل الاذاعة لماذا عملت في التلفزيون؟

■ نعم انا من جيل الاذاعة، ولكن يجب ان تكون هناك مواكبة للتلفزيون كونه موجودا ولا نستطيع ان نلغي حضوره. بهذا المعنى عملت في مجال التلفزيون وليس لانني كرهت الاذاعة فهي لا زالت الاساس في عملي والمحور والانطلاقة.

واعمل الان في مجال التلفزيون لان عقد العمل تلفزيوني وحتى اعمل في مجال الاذاعة يجب ان تكون اذاعة صوت الشعب، التي اعطتني ما انا عليه الان ولكثير من الاعلاميين داخل لبنان وخارجه.

■ تعملين في محطة فضائية ويوجد في لبنان فضائيات لماذا لم تعملي باحداها؟

■ لم يستدعني احد للعمل فيها.

■ لماذا لم تتقدمي انت للعمل فيها؟

■ في لبنان كما تعلمين هناك جملة مواصفات للاشياء، وجملة علاقات ومحسوبيات، لذا لست مضطرة ابدا للدخول في هذه المعمعة، مثلما الفضائيات العربية واكثر من واحدة، ومشكورين قدمت لي عروضا للعمل فيها كانت تستطيع الفضائيات اللبنانية ان تقدم لي العروض نفسها.

وهذا الوضع ليس امرا واقعا معي فقط بل هناك الكثير من الاعلاميين اللبنانيين كان باستطاعة الفضائيات اللبنانية تقديم عروض لهم ولا تضطرهم للعمل خارج الوطن طالما العرض لم يقدم فانا لا اسعى له.

■ قيمة العرض المادية اساس لقبول العمل؟

■ لا، بالمطلق، دعيني اقول لك كلمة، المال عامل، فالانسان لا يستطيع ان يعيش من الشمس والهواء والماء فلا بأس ان يعيش الانسان دون العوز ومكتفيا. فمن حق الانسان ان يشعر بالاكتفاء المادي لاكمال مشوار حياته.

■ ولكن للمال دور لابأس به في العمل؟



في مقابلة مع الفنان الخليجي نبيل شعيل (القدس العربي)

■ طبعا، اكيد، لا احد يعمل مجانا، مثلما انا اعطي هذا المكان على هذا المكان ان يعطيك.

بالاضافة لعامل اخر، هو انني في الغربة فليس من المعقول ان اتغرب لمواصفات اقل مما كنت عليه في وطني واذا كنت راضية بالقليل في وطني فلا شيء يلزمني ان ارضى بالقليل خارج الوطن.

■ ما الفرق بين مذيعة الاذاعة ومذيعة التلفزيون؟

■ الفرق كبير جدا، فنحن في عصر اصبحت معه مهنة المذيعة التلفزيونية مهنة سهلة المنال امام الكثيرات لان المواصفات لم تعد تخرج عن اطار الشكل واصبحت المذيعة مثل العارضة (مانكان) بمعنى ان العارضة لا تتكلم فلا نعرف تفكيرها ومحتواها. وعملها يتعلق فقط بالشكل، بينما المذيعة تتكلم هذا هو الفارق. والمشكلة اصبحت كون المذيعة اخذت الشكل من عارضة الازياء ولا تعمل على تحسين مقوماتها الثقافية وهذه اصبحت ظاهرة عامة، وهنا الفرق مع مذيعة الراديو لانها لا ترى تضطر الى ان تركز وتكشف المضمون الذي تريد ان تقدمه على الهواء لذا تضطر الى متابعة قراءاتها وتحسين مستواها الثقافي لان الميكروفون هو صلة الوصل الوحيدة مع الناس.

بمعنى يوجد الصوت والمضمون، اذا غابا «عطينا العافية». لذا في التلفزيون يتلهى المشاهد بالشكل، وهنا المسألة التي يجب ان تطرحها المذيعة على نفسها، هل تريد تقديم نفسها للمشاهد كشكل او كمضمون.

■ ممكن ان يؤثر الشكل لهذا الحد على المشاهدين؟

■ هذه المسألة التي لم تلتقطها بعد بعض المذيعات لان جمهور الستلايت والفضائيات ليس غبيا لانه يملك مساحة شاسعة من الحرية في تقليب المحطات يعني وهو يشاهد التلفزيون بعد جملتين تقولهما المذيعة يتحدد موقفه اما ان ينقل الى محطة اخرى او يبقى، اذن المنافسة كبيرة ولم تعد الطلة هي الاساس، بل معها مضمون ما تقدمه للمشاهد، يعني الطلة الحلوة مع مضمون غير مفيد وفارغ لن يشاهدها المشاهد ولن يستقر على محطتها او برنامجها.

والمغشوش في هذه المسألة اصحاب المحطات الفضائية والتلفزيونية المحلية فقط، الناس غير مغشوشين ولا للحظة واحدة.

■ اليست هذه مشكلة اصحاب المحطات العربية تحديدا من ناحية تقديم الشكل احيانا على المضمون سيما اننا في عصر الفضائيات، ونرى مذيعات المحطات الغربية؟

■ نحن ايضا كمذيعات مسؤولات وابدأ بنفسي لاننا نفكر ان قبول المشاهد لنا لا يكون الا عبر المكياج والطلة ولكن العكس صحيح لان هذا الانسان العربي الذي نحمله كل مشاكلنا وقضايانا وهمومنا هو نفسه يشاهد كل القنوات الفضائية الغربية ويتقبلها. لماذا اذن لن يتقبلني عندما اكون بسيطة المظهر وعندما احاكي عقله وليس جسده؟

اعتقد اننا نرمي ببعض معتقداتنا ورواسب تفكيرنا على الاخر. لم نسأل مرة المشاهد العربي ماذا يفضل، نحن من قرر عنه ماذا يفضل باحكام مسبقة وتعاملنا معه على هذا الاساس.

■ ما هو حجم الحيز الذي يخصصه الاعلام للبرامج الثقافية مقارنة مع ما تشغله البرامج الفنية او الاعلانات مثلا؟

■ لا يعطي مجالا ابدا وكما نعرف ومتوارث ان 5 % من الجمهور يهتم بالبرامج الثقافية ولا اعرف من اين اتى هذا الرقم وبناء عليه الاعلام مرتبط بالاعلان ومسؤولي محطات التلفزيون غير مستعدين لان يعطوا الهواء في وقت الذروة برنامجا ثقافيا، ولكن يعطوه لمسلسل مكسيكي، بوليسي او رعب وكما هو ملاحظ البرامج الثقافية مخصصة لاوقات الليل، وكأن الـ 5 % من متتبعي البرامج الثقافية يسهرون فقد قرروا ايضا عنهم اوقات سهرهم ليضعوا برامج ثقافية لهم.

وكل ادارات التلفزيونات غير مستعدة لان تصرف مبالغ مالية على برامج ثقافية لانها لا تجلب الاعلانات او الرعاية الان نسبة الشاهدين كما هو معتقد قليل جدا.

■ ماذا تتوخين من برامجك؟

■ اسعى لاقدم معلومة جديدة ومفيدة ان كان عبر برامج فنية ام ثقافية او غيرها.

■ ما هي الافادة التي يمكن تقديمها في برنامج فني؟

■ النقد الفني، الذي لا يتضمن المداهنة (وتمسيح الجوخ) لذا كنت نافرة اثناء مقابلاتي.

■ بعض الاعلاميين يستخدمون طريقة التهجم على الضيف للفت النظر؟

■ انا لا اتبع هذا الاسلوب. قد يستخدمه البعض، ولكن انا لا احب التهجم على اي ضيف من ضيوفي لمجرد لفت النظر دون مراعاة مشاعر واحاسيس هذا الانسان، عندما ادعو اي ضيف الى برنامجي اعتبر انني ادعوه الى منزلي واتصرف معه على هذا الاساس. والدليل على كلامي انني استضيف غالبية ضيوفي اكثر من مرة في برامج مختلفة.

■ هل تتدخلين بحياة الضيف الشخصية؟

■ لا علاقة لي بغرفة نوم الضيف وما يحصل فيها، فهذا جانب خاص في حياته واسمه يدل عليه مخاص، يعني ليس عاما وبالتالي لا شأن لي كمذيعة فيها، ماذا يهمني من احب ومن تزوج ومن طلق ومع من يخرج، هذا ليس من شأني.

■ ماذا امنت لك الغربة كفتاة، خارج الوطن؟

■ كانسانة امنت لي، الهدوء وقلة التوتر، سيما انني عملت اثناء الحرب خلال عشر سنوات.

وعندما غادرت لبنان كنت ممتلئة بالتوتر لدرجة لم يعد معها باستطاعتي المكوث اكثر وكان عندي حاجة داخلية للراحة والهدوء.

■ لنفترض اثناء تواجدك في دبي ولا سمح الله سمعت خبر عدوان اسرائيلي على لبنان اتشعرين بانك بعيدة وغير معنية؟

■ لم يحقق لي الابتعاد الهدوء المطلق ولكن على الاقل لست داخل مستنقع السياسة وغير معنية بالتفاصيل الدقيقة، ولكن في الخارج انظر بشكل عام للمشكلة وليس للتفاصيل المقلقة دون فائدة، لذا اعتبر انني تنفست قليلا الصعداء وفرغت كم التوتر الذي كنت مشحونة به خلال تواجدي في الوطن مع العلم ان الجرائد تصلنا الان بانتظام فنحن نقرأ جريدة السفير والنهار الى جانب الانوار والحياة وهذا يعني اننا غير بعيدين عما يحصل في لبنان.

■ اذن اين الفرق؟

■ عدم الخوض في التفاصيل التي لا تكتبها الجرائد.

■ اتحدث الان عن وضع الفتاة ولسنا هنا في مجال الحديث عن حقوق المرأة هذا تحصيل حاصل ولكن الجنس يفرض السؤال كفتاة عربية وشرقية مرتبطة انت بعادات وتقاليد معينة. خروجك الى العمل خارج نطاق الاهل والوطن. كان له، ردود فعل سلبية ام ايجابية، هل كونك فتاة تعانين في الخارج؟

■ انا، اينما كنت اقدم نفسي بما ارضى به عن نفسي، وما يرضي الاخرين بنسبة معينة طبعا. بهذا المعنى انا مسؤولة عن تصرفاتي وابعادها ايضا، تقييم الامر يجب ان يبقى في اطار ماذا اقدم له وليس اين انا، سواء في الوطن او في الخارج عملية التقييم لما اقدمه فقط.

■ هل ابعدتك الغربة عن التفكير بالزواج والعائلة؟

■ لو فكرت بهذا المنطق لما سافرت اصلا وبقيت في لبنان لان الارتباط بحاجة لظروف معينة وجو خاص ولا جو من هذا النوع عندي الان.

■ حاليا، فاتن عزام غير مرتبطة؟

■ نعم، غير مرتبطة؟

■ ولا تفكرين بالموضوع بتاتا؟

■ ليست المسألة بهذا الاطار، فانا لا اضع حدودا للمسألة اترك الامر كما هو، اذا حصل حصل واذا لم يحصل لم يحصل.

■ هل تردك رسائل من المعجبين؟

■ كثيرا جدا.

■ ما هي احلى رسالة تسلمتها؟

■ اهضم رسالة تسلمتها قبل مجيئي الى لبنان مباشرة. مطبوعة على الالة الكاتبة واذا كان المرسل من قراء الجريدة لا بد وان يعرف انني اتحدث عنه، ما لفتني واضحكني بداية الرسالة: الى خطيبتي فاتن عزام فضحكت كثيرا، عندي خطيب ولا اعرفه، ولكن فرحت كثيرا بالرسالة لانها تغير ايقاع الحياة قليلا.

واحب الرسائل التي تتضمن صور اصحابها. شيء مهم ان يقدم الاشخاص انفسهم بالشكل والمضمون وانا ارحب بكل رسالة وصلتني.

فهناك اشخاص يبنون معك علاقة من خلال الشاشة دون علمك ولا تستطيعين ان تقفي على ما تعنيه لهم وعبر الرسائل تتلمسين بعض هذه العلاقة.

■ هل تردين على الرسائل؟

■ احيانا قليلة، وعندما اجد صاحبها ملحاحا.

فاتن عزام (القدس العربي)

# الفنان السوداني حسن بابكر: عائدات الفن لا تسد الرمق!

الخرطوم - «القدس العربي»:

الموسيقار المبدع حسن بابكر فنان.. فنان حتى قاع العصب.. يراعي احساساته اللانهائية تتفجر عاطفة وصدقا وجمالا.. انيق الكلمة.. انيق الهندام، ملامحه دقيقة ورقيقة كفنه.. حلو الحديث.. صريح الى حد الابهار ولكن يغلب عليه طابع الذكاء والدبلوماسية فن الكلام. قدم للفن السوداني الكثير والكثير الخطر.. اعطى واغدق العطاء من عصبه وشبابه ومشى مشوار حياته الفني بالدموع والتعب والسهر والعرق.. يعتبر صائدا ماهرا للنجوم حيث قدم للساحة الفنية العديد من الاصوات التي غنت وشدت واثرت الساحة الفنية بالحانه الروائع.

التقيته بمنزله بحي الزهور بالخرطوم وكانما اراد له القدر ان يحمل الحي الذي يسكنه لجمل ولرق الاسماء في الوجود فاشتعلت الساحات حوله بالنور والزهور:

ايها السادة.. استأذنكم في ان ندخل معا الى عالم الموسيقار حسن بابكر.

الذاكرة في حضرة الموسيقار حسن بابكر لها شأن اخر.. سؤالي الاول الذي وجهته لحسن بابكر كان مباشرا وصارما.. قلت.. حدثني عن حال الفن والفنانين.. اعتدل في جلسته وكأنه يرمي بحمل ثقيل كان يجلس على كتفه.. ان الفن والفنانين يتنفسون الان بصعوبة تحت ماء المسغبة ولم يعد الفن القضية الاولى في دائرة اهتمام الفنان حيث اصبحت هموم كسب العيش هي الاكبر فينحرف اليها الفنان الحقيقي بقوة لان عائدات الفن الرفيع اصبحت لا تسد الرمق ولا تسمن او تغني من جوع واصبح الفنان الحقيقي امام خيارين لا ثالث لهما اما ان يصعد وينحاز لفنه الحقيقي ويجوع اما ان يركب موجة ما يسمى بالاغنية الشبابية التي اصبحت الان تسيطر على الساحة الفنية تماما عبر هذا الهوس المحموم والايقاعات المجنونة التي تحرك مشاعر الشباب وارجلهم ولا تحرك عقولهم ويقيني ان شباب اليوم ويمزاجهم الشائه هذا قد اعطوا عقولهم اجازة وكيف وهم يغيبون عن الوعي تماما ويهتزون ويرقصون بفعل تلك الايقاعات المجنونة التي هي ليست الا حفلات جماعية وعلنية للزار والشعوذة الفنية وفي اعتقادي ان شباب اليوم معذورون في الانقياد لهذا النوع من الفن لانهم يتنفسون من خلاله ويعبرون بالرقص والهياج عن رغباتهم المكبوتة في دواخلهم التي تشحنها الحرمان والضياع والحلم والامل المفقود وتبعا لانتشار هذه الموجة فان دائرة الفن الحقيقي اخذت تضيق بل واصبحت تحاصر من ينحاز اليها من الفنانين فاصبحوا يعانون من الفاقة والاحباط ومسغبة الحياة التي لا ترحم.

■ هناك عزوف واضح من كبار الفنانين عن تقديم الجديد.. ما اسباب ذلك؟

■ هو ليس عزوفا تماما وليس انقطاعا عن تقديم الجديد واقول لك بصدق ان هناك العديد من الالحان والاعمال الكبيرة الرائعة والجاهزة تماما ولكن هذه الالحان الروائع تقبع الان في اضابير مبدعيها لانه وكما هو معلوم ومعروف لدى كل الناس ان تسجيل الاغاني العاطفية موقوف تماما سواء كان ذلك في الاذاعة او التلفزيون كما ان هناك ظاهرة جديرة بالتوقف عندها وهي ان الفن اصبح هذه الايام يعاني من اليتم فهام على وجهه مشردا لا يجد من يهتم به ويرعاه فالفن يا صديقي كالازهار والاطيار يذبل في غياب الرعاية ولا تغرد صوادحه وهي في الاسر.

### جيل الكبار

■ الكبار يظلون كبارا في اي ازمان ومكان.. فهل كبار فنانينا هم الان كذلك؟ وهل يحال الفنان الى المعاش عند تقدمه في السن؟

■ عالم الفن ليس كعالم المهن الاخرى اذا سميناه مهنة فالفنان كالتحفة الاثرية كلما زاد عمرها ازدادت قيمتها ورغم ما يعانيه كبار الفنانين في بلادنا من عنت وضيق في العيش وما يعانوه من ضربات الزمان التي لا ترحم الا انهم ظلوا صامدين الى الان وحتى اشعار اخر بل هم الان كاشجار الصندل كلما ضربتهم الفؤوس كلما ازدادوا عطر وطيبا فمثلا الفنان الكبير عثمان حسين وجيله من كبار الفنانين امد الله في اعمارهم فهم رغم انحسار الضوء الاعلامي عنهم الا انهم دائما في خاطر ووجدان كل السودانيين ولا زال عثمان حسين يتلقى مكالمات الهاتفية من كافة بقاع الدنيا تسأل عن صحته واخرها كانت مهاتفة في امريكا سأل صاحبها الذي لا يعرفه عثمان حسين عن صحته وفنه ولم يكتف بذلك وانما ارسل له بعد فترة مجموعة مقدرة من الادوية والهدايا، وعموما فالفنان مهما تقدم به العمر غير قابل للاحالة الى المعاش الاجباري او حتى الاختياري اي برضاء الفنان نفسه فالفن يمشي في دماء وعروق الفنان، ولا اعتقد ان هناك فنانا ما يستطيع الحياة وقد وافق على انتزاع عروقه او سحب الدماء منها.

■ طبيعة الاشياء ان يأخذ منها الزمان كلما تقدم بها العمر.. اسألك من الناحية العلمية والفنية هل يشيخ صوت الفنان؟

■ اوافقك القول عن طبيعة الاشياء ولكن المحافظة على الصوت ورعايته يساعد ذلك في ان يحتفظ الصوت بذواته اكبر فترة ممكنة والمحافظة على الصوت ورعايته ليس امرا صعبا فالمران والمداومة على الغناء من شأن ذلك شد الحبال الصوتية ويمنعها من الخمول والكسل وهناك مثل حي هو ان الفنان الكبير محمد وردي حينما كان رهن الاعتقال في السبعينات كان المعتقلون معه من السياسيين والشعراء والمبدعين يصحون في الفجر على صوته وهو يغرد بصوته الجميل القوي وما كان ذلك سوى المران والرعاية التي اعطيها.

### وردي وشريط المرسال

■ شريط المرسال للفنان محمد وردي صادف رواجا هائلا رغم ان كل اغانيه كانت من اعماله القديمة فالى اي الاسباب تعزي هذا النجاح؟

■ شريط المرسال ونجاحه الهائل اعزيه الى عدة اسباب منها المكانة الكبيرة التي يحتفظ بها اهل السودان للفنان محمد وردي الى جانب الصدق والجمال والروعة في تلك الاغاني التي كانت تعبر عن نقاء الروح والسريرة وقوة الكلمة التي باح بها شعراء تلك الاغنيات وفي مقدمتهم الشاعر الراحل اسماعيل حسن طيب الله ثراه. والاهم من ذلك ان مرسال وردي بلّ عطش السنين وايقظ فينا التذكارات القديمة ومشاحنات الزمن الجميل والغناء في اي زمان ومكان هو عند الناس دوما استرجاع لذكرى حبيبة الى نفوس البشر.

■ بوصفك واحدا من كبار الموسيقيين وحيث انك تجيد العزف على آلة العود والكمنجة ما رأيك عن آلة الاورغن التي اصبحت تسيطر الان تماما على فن الغناء بل هناك من الفنانين من يعتمد عليها اعتمادا كاملا كالفنان حيدر بورسودان والمطرب الشاب خالد محجوب؟

■ الاعتماد على آلة الاورغن وحدها فيه خطأ جسيم وهذا لا يعني الغاءها وانما يجب ان تكون هذه الالة واحدا من مجموعة الالات التي تعزف خلف الفنان فهذه الالة ورغم ما تتمتع به من امكانات هائلة الا انها في النهاية الة صماء ولا تعطيك الاحساس بالحياة والنبض الادمي الحي والحضور والتجاوب بين النغمة الموسيقية واداء الفنان فنظرة الفنان للموسيقيين خلفه هي دائما موجبة وتبعث الدفء والتوهج فيهم وهذا ما لا يتوفر في آلة الاورغن فهي لا تحس بنبض الفنان لانها ميتة ولا حياة فيها.

وتجربة الفنان الكبير محمد الامين غير بعيدة عن الاذهان حيث اعتمد يوما على هذه الالة ولكن وبمرور الوقت تأكد له اكتشاف حقيقتها فعاد الى الاوركسترا مرة اخرى ولكنه لم يطرد الة الاورغن من فرقته الموسيقية وانما ترك لها الفرصة ان تتعايش مع باقي الالات الموسيقية الاخرى.

### الاغنية والانتشار العالمي

■ رغم تقدم وروعة الاغنية السودانية الا انها لازالت تعاني من سجن المحلية وينقصها العبور والانتشار العالمي ما اسباب ذلك؟

■ الاغنية السودانية مسموعة الان في معظم البلدان الافريقية وفي مقدمتهم اثيوبيا والصومال وارتريا ونيجيريا اما في الوطن العربي وباقي دول العالم فانني اعترف بانها لم تصل الى هناك وفي هذا الصدد اثمن بصدق واحترام الجهود الفنية التي يقوم بها الفنان عبد القادر سالم حيث انه درج على تقديم الفن السوداني في بعض البلدان الاوروبية.

والعيب ليس في الاغنية السودانية نفسها وانما في طريقة توصيلها الى العالم وحضورها المستمر في الفضائيات والاذاعات العالمية فاننا حتى الان فقراء جدا في كيفية اخراج الاغنية التلفزيونية التي تحمل الان اسم «الفيديوكليب» عدا بعض الاعمال الحديثة للمخرج صالح مطر وللتدليل على عظمة الغناء السوداني ان الفنان محمد وردي في زيارة له الى لبنان يروي انه والعهدة على الراوي قد غنى اغنية «لو بهمسة» امام لفيف من المبدعين والصحافيين اللبنانيين وعند كوبليه «خوفي منك خوفي تنساني وتنسى الليالي» ما كان لاحد الصحافيين اللبنانيين الا وقد اغرورقت عيناه وامتلأت بالدموع تأثرا وقال للفنان محمد وردي انت تغني بصدق وجمال فلماذا انتم بعيدون عن ساحة الغناء في المنطقة العربية وهناك ايضا الفنان عبد الكريم الكابلي حينما غنى في سهرة اضواء المدينة بالقاهرة. التي يقدمها الاذاعي المصري الشهير جلال معوض فانبهر «جلال» باداء الفنان الكابلي ومخارج صوته السليمة التي كانت تشكل مشكلة لدى الاخوة المصريين عند بعض الفنانين السودانيين الاخرين.

هذه هي حصيلة اللقاء المتوهج الذي لا تنقصه الصراحة والذي اجريناه مع الموسيقار الكبير حسن بابكر الذي يحلو لي دوما بان اطلق عليه لقب موسيقار الروائع.

التقاه: حسن الحميدي

# معرض في لندن لفنان مغربي عن ديانا

الرباط - «القدس العربي»:

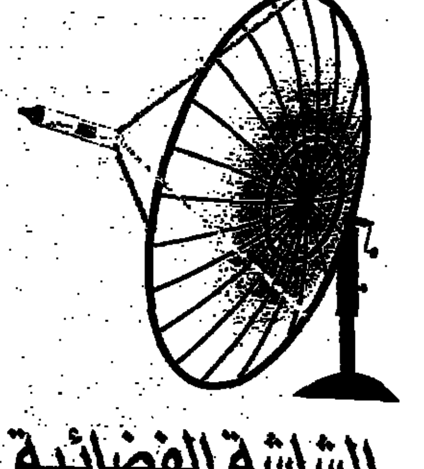
حاول فنان تشكيلي مغربي تقديم «ملخص عاطفي، فني سعيد وحزين عن حياة ديانا، الاميرة التي فرح وحزن كل العالم عليها» كما قال، فانجز مجموعة اعمال جديدة مزج فيها بين اساليب متعددة: الواقعية، الانطباعية، السريالية، الخط العربي.

ويطير الفنان المغربي المختار غيلان الى لندن لتنظيم معرض اختار له عنوان «اسطورة انكلترا» مجسدا فيه اعجابه بأميرة ويلز الراحلة.

يشير الفنان غيلان الى ان اهتمامه بحياة الاميرة ديانا يعود الى اواخر السبعينات، بعد اعلان الصحافة الانكليزية عن العلاقة الغرامية بين الاميرين. وفي سنة 78، كان الاحتفال بزفاف القرن. وكان غيلان يعيش آنذاك بمدينة لوتن (شمال لندن) حيث قضى عقدا كاملا، وكان له مرسم مفتوح في وجه الجمهور «في تلك الفترة - يضيف الفنان - انجزت لوحة زيتية للاميرة مع زوجها الامير شارلز، وتوجد هذه اللوحة لدى عائلة خاصة بالمدينة نفسها. كنت هناك متزوجا من انكليزية، لمدة 15 سنة ولي منها بنت وولد يعيشان اليوم بالمملكة المتحدة...».

واوضح ان اعجابه بالاميرة الراحلة يرجع الى الفترة الاولى من حياتها الزوجية، اذ كان يقرأ اغلب الصحف المحملة باخبارها، ثم بداية علاقتها الغرامية اللاحقة التي جعلت الامور اكثر تعقيدا خصوصا مع «اصحاب الاعلام».

وذكر ان مما دفعه لانجاز اعمال عن ديانا اعمالها الخيرية عبر العالم.. مما جعلها «اميرة الناس».. و«اميرة كل ما هو جميل في هذه الحياة» كما قال.




### الجزيرة

13.20 القرآن الكريم. 13.30 الاخبار. 13.45 مرآة الصحافة. 14.00 زينة. 14.30 الاخبار. 15.00 اخبار الرياضة. 15.15 الصور. 15.30 الاخبار. 15.40 الاعتدال. 16.30 الاخبار. 16.40 نشرة داو جونز مسجلة. 16.55 الاحوال الجوية. 17.00 اخبار الرياضة. 17.15 مرآة الصحافة. 17.30 الاخبار. 18.00 مراسلو الجزيرة. 18.30 الاخبار. 18.40 اكثر من رأي. 19.30 الاخبار. 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية. 20.00 اخبار الرياضة. 20.30 حصاد اليوم. 21.35 بين السطور (اعادة). 22.05 معرض الحيوانات. 22.30 موجز الاخبار. 22.40 نقطة ساخنة/ قضايا/ تحت المجهر. 23.30 الاخبار. 23.40 آفاق. 0.30 الاخبار. 1.00 اخبار الرياضة. 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية. 1.30 الاخبار. 1.40 الاحوال الجوية. 1.50 الصور. 2.00 مراسلو الجزيرة (اعادة). 2.30 الاخبار. 2.45 برنامج وثائقي. 3.00 اخبار الرياضة. 3.30 الاخبار. 4.00 برنامج وثائقي. 4.15 حديث الصور. 4.30 الاخبار. 4.40 نقطة ساخنة/ قضايا/ تحت المجهر. 5.30 الاخبار. 6.00 اخبار الرياضة. 6.30 الجزيرة هذا الصباح. 7.37 الختام.

### برنامج MBC

7.00 القرآن الكريم. 7.05 دين ودنيا. 7.15 كرتون. 8.50 حديث الجمعة. 9.05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة. 10.05 برنامج بالهنا والشفا. 11.00 مسلسل ابنة القاضي. 12.00 عناوين الاخبار. 12.05 المسرحية العربية «مين ضحك على مين». 13.00 عناوين الاخبار. 13.05 تكملة المسرحية. 14.00 عناوين الاخبار. 14.05 تكملة المسرحية. 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 15.25 برنامج: اتحاد الكرة الغربي. 15.55 فيلم اجنبي FLINCH. 17.30 برنامج بعيدا عن السياسة. 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 19.00 استراحة الجمعة. 20.30 كوميدي - كل شيء من اجل النقود. 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 21.35 اضواء على كأس العرب. 21.55 فيلم عربي «اريد حلا». 23.25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 23.50 مسرحية «الي يخرج من داره». 25.35 القرآن الكريم.

### القناة الاولى Orbit

00.00 سامحني يا حبيبي (سمير شمس - سناء حميد). 2.00 نصف ساعة جواز (شادية - رشدي اباظة). 4.00 بفكر في اللي ناسيني (هند رستم - شكري سرحان). 6.00 ساعي البريد (وليد توفيق - صباح الجزائري). 8.00 حارة الطيبين (محمود الجندي). 10.00 المحظوظ (سعيد صالح - فاروق الفيشاوي). 12.00 قاضي الغرام (حسن يوسف - نادية لطفي). 14.00 اللص الظريف (تريد لحام - تيللي). 16.00 الدموع الساخنة (ميرفت امين - حسين فهمي). 17.45 برنامج اللقطة الاولى ح 8. 18.05 حلاق حوش (محمود حميدة - ليلى علوي). 20.00 بادس (جيلالي فرحاتي - بشير سكيري). 22.00 برنامج خير الكلام - رأفت المهي). 22.15 على من نطلق الرصاص (محمود ياسين - سعاد حسني).

### القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم. 9.30 صلاة الجمعة (مباشر). 10.15 دعاء. 10.30 برنامج سالوني. 11.00 برنامج مقابلة شخصية - امين الجميل (5). 12.30 اغنيات. 13.00 برنامج اناقة. 13.30 برنامج صالون: عبد الرحمن الابنودي (4). 14.30 برنامج دوبلاج. 15.00 اغنيات. 15.30 برنامج بيانو بيانو: سيد مكاوي (1). 16.30 برنامج ابعاد - معارك قوانين الزواج في الوطن العربي (1). 17.30 مسلسل عربي - النصية. 18.30 برنامج مقابلة شخصية - امين الجميل (6). 20.00 برنامج منوعات - بيروت تتذكر. 22.00 برنامج هؤلاء الاخرون. اللحظة الهاربة (فن الكاريكاتير). 23.00 برنامج اضواء - مسرحية الكنز في البدروم. 2.00 مسلسل عربي - النصية. 3.00 برنامج دوبلاج. 3.30 مسلسل تمثيلية عربية - مذكرات عائلة. 4.30 القرآن الكريم. 5.00 الختام.

### دبي

6.00 نشرة الاخبار المحلية. 6.40 المسلسل العربي. 7.30 صورة عن قرب. 8.00 المسلسل المعرب. 10.20 استراحة الكاميرا الخفية. 10.30 البيت العربي. 12.25 كشكول. 1.05 المسلسل العربي. 3.00 كرتون للاطفال. 5.05 مساء الخير يا دبي. 7.10 مسابقات صيفية. 8.00 المسلسل العربي. 9.50 ابتسامات. 10.00 لآلىء. 11.30 المسلسل العربي. 12.45 فيلم عربي. 2.25 المسلسل العربي. 3.15 تسوق واربح. 4.20 المسلسل العربي.

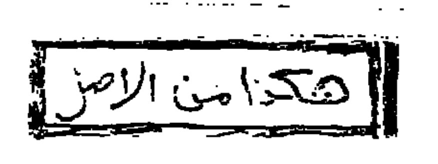
### راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم. 5.15 سكون العاصفة. 7.15 فيلم اجنبي. 9.00 ملائكة الشوارع. 11.00 سهرة تلفزيونية. 1.00 وداعا يا غرامي. 3.00 برنامج كرنفال. 5.00 الليالي الطويلة. 7.00 برنامج خاص. 7.30 منتهى الفرح. 9.30 كلاكيت. 10.30 فيلم كلاكيت. 1.00 بنات الليل. 3.00 احذروا هذه المرأة.

### الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر. 10.15 مسلسل اطفال. 10.35 مسلسل عربي. 11.25 زمان والان. 12.30 شعائر صلاة الجمعة. 1.45 لك ولاسرتك. 2.15 اماني واغاني. 3.15 فيلم عربي. 5.58 لعب عيال. 6.00 المسلسل العربي. 8.31 موعد مع الشهرة. 9.10 فيلم عربي. 11.15 سباق الاغنيات. 12.16 مسلسل عربي. 2.31 فيلم عربي. 4.31 اغنية طويلة. 5.00 المسلسل الديني.





# زاغالو سيقف امام المحكمة لشرح اسباب اشراك رونالدو في نهائي كأس العالم

■ ريو دي جانيرو ـ ف ب: سيمثل مدرب منتخب البرازيل السابق ماريو زاغالو امام محكمة ريو دي جانيرو المدنية في 7 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لشرح الاسباب التي دفعته الى اشراك المهاجم رونالدو في نهائي المونديال ضد فرنسا (صفر ـ 3) في 12 تموز (يوليو) الماضي.

وتقدم المحامي ادغار راموس دي الميدا بينيرو بشكوى الى القاضي المدني سيرغيو وايزنيرغ طلب فيها القاء الضوء على الظروف التي دفعت زاغالو الى اشراك رونالدو الذي اصيب بتشنج حاد قبل ساعات قليلة من موعد المباراة.

ورأى بينيرو ان تشكيل المنتخب بالطريقة التي تم فيها في المباراة النهائية يعتبر مخالفة وعلى المسؤولين في الاتحاد ان يوضحوا الاسباب.

وستستمع المحكمة ايضا الى طبيب المنتخب توليدو والمدير الفني السابق زيكو ورئيس الاتحاد ريكاردو تكسييرا.

# اوين مع ستة فرنسيين في فريق كل النجوم الاوروبي

■ فرانكفورت (المانيا) ـ رويترز: وافق كبار مدربي المنتخبات الاوروبية على اختيار ستة لاعبين فرنسيين من الفريق الفائز بكأس العالم هذا العام ضمن فريق كل نجوم اوروبا الذي يتكون من افضل اللاعبين اداء في كأس العالم الاخيرة.

واللاعبون الفرنسيون الستة الذين تم اختيارهم اثناء مؤتمر للاتحاد الاوروبي لكرة القدم جمع كبار مدربي المنتخبات الاوروبية امس الاربعاء هم ليليان تورام ومارسيل ديساي ولوران بلو وديدييه ديشان وايمانويل بيتي وزين الدين زيدان.

وكان الانكليزي الصاعد مايكل اوين الذي احرز هدفا رائعا في مرمى الارجنتين في الدور الثاني بكأس العالم الانكليزي الوحيد في فريق النجوم الاوروبي.

واختير الحارس الهولندي ادوين فان دير سار اضافة الى مواطنيه فرانك دي بوير وادجار ديفيدز ضمن فريق النجوم ايضا. كما انضم الكرواتي دافور سوكر هداف كأس العالم الى الفريق الذي جاء تشكيله على النحو التالي.

ادوين فان دير سار (هولندا) وليليان تورام (فرنسا) مارسيل ديساي (فرنسا) ولوران بلو (فرنسا) وفرانك دي بوير (هولندا) وديدييه ديشان (فرنسا) وايمانويل بيتي (فرنسا) وادجار ديفيدز (هولندا) وزين الدين زيدان (فرنسا) ومايكل اوين (انجلترا) ودافور سوكر (كرواتيا).

وجاء فريق الاحتياطي على النحو التالي.

بيتر شمايكل (الدنمرك) وبيستتي ليزارازو (فرنسا) وسو كامبل (انجلترا) وفرناندو ايرو (اسبانيا) وباولو مالديني (ايطاليا) ورونالد دي بوير (هولندا) وروبرت يارني (كرواتيا) وديفيد بيكام (انجلترا) وزفونومير بوبان (كرواتيا) وكريستيان فييري (ايطاليا) ودنيس بيركامب (هولندا).

# الشرطة الالمانية تحتجز 32 مشاغبا بعد مباراة

■ دورتموند (المانيا) ـ رويترز: قالت الشرطة الالمانية امس الخميس انها اعتقلت نحو 32 من مشجعي كرة القدم بعد اندلاع اشتباكات عقب مباراة بين فريقي بوروسيا دورتموند وشالكه في الدور الثاني لكأس المانيا.

وصرح متحدث باسم الشرطة بان تسعة من المحتجزين يواجهون تهمة التعدي بالضرب. الا انه لم ترد انباء عن وقوع اصابات خطيرة. وانتهت المباراة بفوز دورتموند 1/صفر.

# ليجات لاعب شتوتجارت يخضع لجراحة في الكاحل

■ بون ـ رويترز: سيخضع تورستن ليجات لاعب خط وسط نادي شتوتجارت الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بالمانيا لعملية جراحية في اربطة الكاحل الايمن. وقال شتوتجارت ان ليجات ربما يغيب عن الملاعب حتى نهاية العام الحالي بسبب هذه العملية.

وبدأ دوري المانيا هذا الموسم منذ خمسة اسابيع.

# الدنمرك تواجه كرواتيا في مباراة ودية

■ كوبنهاجن ـ رويترز: قال الاتحاد الدنماركي لكرة القدم ان منتخب الدنمرك سيواجه نظيره الكرواتي في مباراة ودية في شباط (فبراير) المقبل.

واضاف الاتحاد الدنمركي لكرة القدم ان المباراة ستقام في العاشر من شباط (فبراير) وهي تأتي في اطار استعدادات الدنمرك لمباراتها امام ايطاليا في تصفيات كأس الامم الاوروبية المقبلة عام 2000 يوم 27 اذار (مارس) التالي.

وكانت كرواتيا تأهلت للدور قبل النهائي في كأس العالم بفرنسا هذا العام في حين خرجت الدنمرك من دور الثمانية.

# ايقاف الروسي كاربين اربع مباريات بسبب البصق

■ مدريد ـ رويترز: اوقف الاتحاد الاسباني لكرة القدم الروسي الدولي فاليري كاربين مهاجم فريق سيلتا فيجو عقابا على بصقه على لاعب اخر اثناء احدى المباريات في دوري اسبانيا.

واتخذ الاتحاد الاسباني هذا القرار امس الاربعاء بعد ان شاهد تسجيلا مصورا للحادث الذي وقع خلال مباراة فريقه يوم الاحد الماضي امام ريال بلد الوليد عندما بصق على دراجان ايسايلوفيتش. ولم يشاهد حكم المباراة ما بدر من كاربين الذي افلت من العقاب الا ان صور الحادث نشرتها الصحف وعرضها التلفزيون مما حدا بالاتحاد الاسباني الى اتخاذ القرار.



دنيلسون مهاجم البرازيل (الى اليمين) ينافس احد لاعبي يوغوسلافيا

# يوفنتوس وميلانو يفوزان في كأس ايطاليا

■ روما ـ رويترز: تأهل فريقا يوفنتوس وميلانو للدور الثالث في كأس كرة القدم بايطاليا.

ففي مباراة العودة للدور الثاني فاز يوفنتوس على رافينا 4/صفر وتأهل للدور التالي فائزا 6/صفر في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب للدور الثاني.

ولم يحضر هذه المباراة الا 583 مشاهدا رغم ان استاد ديلي البي التي اقيمت فيه يتسع لا كثر من 69 الف مشاهد.

وفاز ميلانو على تورينو 3/صفر في مباراة العودة و2/3 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الدور الثاني.

وفاز بولونيا على ريجينا 3/صفر وتأهل للدور الثالث فائزا 1/4 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب.

وفاز فيرونا على سامبدوريا 1/صفر الا ان سامبدوريا فاز 1/2 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب.

وفاز فيورنتينا على بادوفا 2/صفر وتأهل للدور الثالث فائزا بنتيجة 3/صفر في النتيجة الاجمالية لمباراتي الدور الثاني.

وفاز بارما على جنوا 1/صفر وتأهل للدور الثالث بعد فوزه 4/صفر في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب للدور الثاني.

وفي لندن تغلب فولهام من الدرجة الثانية الذي يدربه نجم انكلترا السابق كيفن كيغان ويملكه الملياردير المصري محمد الفايد على مضيفه ساوثمبتون من الدرجة الممتازة 1 ـ صفر في مباراة الاياب واخرجه من الدور الثاني لكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة في كرة القدم.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بتعادل الفريقين 1 ـ 1.

وفي المباريات الاخرى، فاز ايفرتون على هادرسفيلد 2 ـ 1، وتوتنهام على برنتفورد 3 ـ 2، وكريستال بالاس على باري 2 ـ 1، ودربي كاونتي على مانشستر سيتي 1 ـ صفر، وتعادل ريدينغ مع بارنسلي 1 ـ 1 فتأهل الاخير لفوزه ذهابا 3 ـ صفر.

وفي غلاسكو تعادل رينجرز مع مضيفه ابردين 1 ـ 1 على ملعب بيتودري وبات متصدرا بفارق الاهداف فقط عن منافسه المباشر كيلمارنوك الذي تغلب على دندي يونايتد 2 ـ 1 في المرحلة السابعة من بطولة اسكتلندا لكرة القدم.

وسجل ايون جس هدف ابردين (4)، والانكليزي رود والاس (79) هدف رينجرز (79).

اما هدفي كيلمارنوك فسجلهما المخضرم الى ماكويست (21) وماكغون (89)، في حين سجل اناند (10) هدف دندي.

وسقط سلتيك على ارضه امام سانت جونستون بهدف سجله دازوفيتش (15)، فتراجع الى المركز الخامس برصيد 9 نقاط.

وتغلب هارتس على مذرويل بثلاثة نظيفة سجلت في الدقائق الـ19 الاخيرة بواسطة وير (71) وماكان (87 من ركلة جزاء و90).

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ رينجرز 12 نقطة
2 ـ كيلمارنوك 12
3 ـ هارتس 11
4 ـ سانت جونستون 11
5 ـ سلتيك 9

# كأس المانيا: بايرن ميونيخ يتخطى هواة غروثر فورث بصعوبة

بون ـ اف ب: احتاج بايرن ميونيخ حامل اللقب الى خوض ركلات الترجيح لتخطي عقبة مضيفه غروثر فورث الهاوي 4 ـ 3 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل السلبي في دور الـ16 من مسابقة كأس المانيا في كرة القدم.

واضاع كل من الفريقين ركلة جزاء ليتعادلا 3 ـ 3، ثم تقدم ستيفان ايفنبرغ من بايرن ميونيخ ونجح في التسجيل، في حين اهدر مدافع غروثر فورث التشيكي بتر سكارابيلا ركلته.

واحتاج بوروسيا دورتموند الى وقت اضافي للتغلب على جاره شالكه 1 ـ صفر بهدف سجله مهاجم توغو بشيرو سالو بعد مجهود فردي (98) ثم اضاع زميله اندرياس مولر ركلة جزاء قبل نهاية الوقت الاضافي.

وحسمت ركلات الترجيح نتيجة مباراة باير اوردينغن وسانت باولي وابتسمت للاول 5 ـ 4 بعد تعادلهما 1 ـ 1 في الوقتين الاصلي والاضافي.

وخرج فرايبورغ من الدرجة الاولى امام هواة سيغن بهدف نظيف. وتغلب فولفسبورغ على نورمبرغ 3 ـ صفر في الوقت الاضافي. وتسحب قرعة الدور الثالث السبت المقبل.

وفي لاهاي مني اياكس امستردام بطل الدوري الهولندي لكرة القدم بخسارته الاولى هذا الموسم امام مضيفه فورتونا سيتارد صفر ـ 1 ضمن المرحلة السادسة.

وتجمد رصيد اياكس عند 11 نقطة وهبط الى المركز الخامس الذي يتقاسمه مع اوتريخت الخاسر امام هيرينفين صفر ـ 1 ايضا، وفيللم تيلبورغ الفائز على كامبور ليوفاردن 2 ـ 1.

وفاز فيتيس ارنهم على ضيفه فالفيك 1 ـ صفر وصعد الى المركز الثاني برصيد 13 نقطة مع هيرينفين وتونتي انشكيده الفائز على ماستريخت 2 ـ 1. وخسر دوتنشيم على ارضه امام سبارتا روتردام صفر ـ 3، وتعادل بريدا مع الكمار 1 ـ 1. ولا يزال فيينورد روتردام في الصدارة برصيد 15 نقطة من خمس مباريات.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ فيينورد 15 نقطة من 5 مباريات
2 ـ هيرينفين 13 من 6
فيتيس 13 من 6
تونتي انشكيده 13 من 6
5 ـ اوتريخت 11 من 6
اياكس 11 من 6
فيللم 11 من 6

وفي فيينا خسر غاك امام مضيفه سالزبورغ صفر ـ 1 واحتفظ بمركز الصدارة بفارق 3 نقاط عن رابيد فيينا الذي خسر بدوره امام اوستريا لوستيناو صفر ـ 2 ضمن المرحلة التاسعة من بطولة النمسا في كرة القدم.

وفاز شتورم غراتس على فورفارتس شتير 5 ـ 2 وتعادل اوستريا فيينا مع تيرول اينسبروك 1 ـ 1، وريد مع لينتس صفر ـ صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ غاك 20 نقطة من 9 مباريات
2 ـ رابيد فيينا 17 من 8
3 ـ شتورم غراتس 16 من 9
4 ـ لينتس 16 من 9
5 ـ اوستريا فيينا 15 من 9

وفي بروكسل خسر كلوب بروج حامل اللقب امام ضيفه لوميل السابع عشر صفر ـ 1 في مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة من بطولة بلجيكا لكرة القدم وفشل بالتالي في تقاسم مركز الصدارة مع لوكيرين.

والخسارة هي الاولى لكلوب بروج هذا الموسم، علما بان لوميل سجل اول نقاطه في الدوري بعد 5 هزائم متتالية.

# تعادل البرازيل ويوغوسلافيا 1-1

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: تعادلت البرازيل مع يوغوسلافيا 1 ـ 1 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت على ملعب سان لويز (شمال شرق) امام 70100 متفرج.

وسجل مارسيلينيو (16) هدف البرازيل، وميلوسيفيتش (6) هدف يوغوسلافيا.

وهي المباراة الاولى الرسمية لمدرب البرازيل الجديد واندرلي لوكسمبورغو الذي عين خلفا لماريو زاغالو في 11 اب (اغسطس) الماضي.

وقد خاض لوكسمبورغو اللقاء بوجوه جديدة ما عدا ثلاثة لاعبين شاركوا في المباراة النهائية لمونديال فرنسا وهم كافو وريفالدو ودنيلسون مفضلا اراحة الاخرين.

وبكر اليوغوسلافي ميلوسيفيتش في افتتاح التسجيل لبلاده (6)، لكن منتخب البرازيل ادرك التعادل بعد عشر دقائق من ركلة حرة سددها مارسيلينيو كاريوكا.

وشهدت المباراة طرد لاعب الوسط اليوغوسلافي نيناد غروزديتش في الدقيقة 50.

مثل البرازيل: اندريه ـ كافو وانطونيو كارلوس وكليبر وفيليب (سيرجينيو، 68) وماركوس اسونكاو وفامبيتا (روجيريو، 82) ومارسيلينيو كاريوكا (جاكسون، 83) وريفالدو (كريستيان، 74) ـ مولر ودنيلسون (اليكس، 82).

مثل يوغوسلافيا: كرالي (زيليتش، 46) ـ ونيغوس (نادي، 46) وسافيتش وديوكيتش وديوروفيتش وستانكوفيتش (ساراتش، 87) ـ يوكانوفيتش وغروزديتش وبيتكوفيتش (كورسيتش، 75) ـ ميلوسيفيتش (كوفاسيفيتش، 56) وميياتوفيتش (لازيفيتش، 75).

# اسبانيا تهزم روسيا في مباراة ودية

غرناطة (اسبانيا) ـ رويترز: فازت اسبانيا على روسيا 1/صفر في مباراة ودية في كرة القدم.

احرز هدف منتخب اسبانيا لاعبه الجديد بيتور الكيزا في الدقيقة 39 من المباراة التي اقيمت بين منتخبي البلدين وامام نحو 13 الف مشاهد في غرناطة باسبانيا. وهذه هي المباراة الاولى منتخب اسبانيا تحت قيادة مدربه الجديد خوسيه انتونيو كاماتشو كما انها التجربة الاولى لالكيزا على المستوى الدولي. وطرد حكم المباراة المغربي سعيد بلقولة الذي ادار نهائي كأس العالم هذا العام اللاعب الاسباني سيرجي بارخوان في الدقيقة 26 من المباراة التي شابتها الخشونة مما حدا بالحكم الى استخدام البطاقة الصفراء تسع مرات اضافة الى البطاقة الحمراء مرة واحدة.

# سيارات: بيع خوذة سينا بـ60 الف دولار في المزاد

■ لندن ـ اف ب: بيعت خوذة كان يملكها بطل العالم لسباقات سيارات فورمولا واحد البرازيلي الراحل ايرتون سينا في المزاد العلني بـ37 الف جنيه استرليني (790ر61 الف دولار) في مزاد لمؤسسة سوثبيز في لندن. وقد اشترى الخوذة ذات اللونين الاصفر والاخضر شخص رفض الكشف عن هويته وذلك بواسطة الهاتف خلال بيع مجموعة من الادوات التي كان يملكها سينا. وكان السائق البرازيلي سينا، الذي احرز بطولة العالم اعوام 1988 و90 و91، قتل في الاول من ايار (مايو) 1994 في اللفة السابعة من سباق سان مارينو على حلبة ايمولا عندما كان يدافع عن الوان شركة وليامس البريطانية.

وبيع ايضا مقود السيارة التي كان سينا فاز بها بجائزة اليابان الكبرى عام 1988 بمبلغ 460 جنيه استرليني (7682 دولار) بالاضافة الى القفاز الذي كان يضعه خلال فوزه السادس بجائزة موناكو الكبرى عام 1993.

# منتخب ايران يضمن تأهله لنهائيات قارة اسيا للناشئين للسلة

■ بيروت ـ رويترز: ضمن منتخب ايران تأهله لنهائيات قارة اسيا لناشئي كرة السلة بعدما حقق فوزه الثالث على التوالي والذي جاء على حساب نظيره اليمني بنتيجة 45/92 في اطار مباريات اليوم الثالث لبطولة غرب اسيا الاولى للناشئين في كرة السلة.

وكانت نتيجة الشوط الاول في اللقاء الذي اقيم على ملعب الانترانيك في بلدة النقاش شمال بيروت 25/56.

وتألق بابك مرادي وسجل 20 نقطة للفريق الايراني بينما كان خليل باوزر افضل مسجل لليمن برصيد 11 نقطة.

كما حقق منتخب سوريا فوزه الثاني بالبطولة بتغلبه على منتخب الاردن 54/94 وكانت نتيجة الشوط الاول 24/52.

واعتبر مدرب سورية النيجيري فردريك [illegible]

وان اللقاء الاخير امام لبنان يوم السبت المقبل سيكون لقاء حاسما لمعرفة هوية المنتخبين اللذين سيتأهلان لنهائيات بطولة اسيا للناشئين.

واستكملت البطولة امس الخميس ويلتقي منتخب لبنان مع ايران كما يلعب منتخب اليمن مع سورية.

ولحتل منتخب ايران صدارة الترتيب من ثلاث انتصارات من دون خسارة يليه منتخبي لبنان وسوريا في المركزين الثاني والثالث ولكل منهما انتصارين يليهما الاردن واليمن في المركزين الرابع والخامس من دون اي انتصار. وتشارك بمنافسات البطولة منتخبات لبنان والاردن وسوريا واليمن وايران. ويتأهل الفريقان الاول والثاني عن هذه المجموعة لنهائيات القارة التي تقام في مدينة كالكتا في الهند في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

# نقل بطولة العالم المفتوحة للاسكواش خارج الهند

■ لندن ـ رويترز: تقرر اقامة بطولة العالم المفتوحة للاسكواش في الدوحة عاصمة قطر بدلا من الهند كما كان مقررا وذلك لاسباب تتعلق بسلامة اللاعبين.

وكان من المقرر اقامة البطولة في بومباي ثم تقرر نقلها الى بنجالور قبل ان يتخذ منظموها قرارا بنقلها الى خارج الهند لاسباب امنية. وتقام البطولة ما بين 29 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل الى الخامس من كانون الاول (ديسمبر) التالي. وكان يخشى على سلامة اللاعبين الباكستانيين المسلمين وخاصة اللاعب الاول في العالم جانشير خان بسبب تصاعد الخلافات السياسية والدينية بين الهند وباكستان. من جهة اخرى رحب حامل لقب البطولة الاسترالي رودني ايلز بقرار نقلها الى خارج الهند قائلا «الترتيبات الجديدة تضمن توفر كل سبل النجاح لجميع لاعبينا».

# كأس العرب السابعة: أول ظهور للمنتخبين السوداني والسعودي

■ الدوحة ـ اف ب: تلتقي السودان مع المغرب (المجموعة الثالثة)، والسعودية مع الجزائر (المجموعة الرابعة)، غدا الجمعة في اليوم الرابع من بطولة كأس العرب السابعة لكرة القدم في الدوحة.

السودان ـ المغرب

وتلعب السودان اولى مبارياتها في البطولة ضد اولمبيو المغرب الذين احرجوا المنتخب الاول للاماراتيين وفاجأوه بهدف قاتل حسم نتيجة المباراة لمصلحتهم.

وسيجد السودانيون صعوبة كبيرة امام منافس عنيد يعرف مدربه رشيد الطاوسي من اين تؤكل الكتف بتعليماته المتواصلة للاعبيه من مقاعد الاحتياطيين كما حصل امام الامارات بعد طرد لاعب الوسط محمد رضى المختاري (17)، الذي لن يشارك في مباراة الغد.

وعلى الرغم من غياب المختاري، فان تشكيلة المغرب تضم اكثر من عنصر مميز كالمحترف في نادي اكسير الفرنسي طارق السكتيوي، الذي اختير افضل لاعب في المباراة السابقة، وحميد ترمينا، مسجل هدف الفوز، وهشام الزروالي وقائد الفريق يوسف سفري، وهو ما يجعل الاستهانة بهم امرا غير وارد في حسابات المدرب السوداني شرف الدين أحمد.

وهي المرة الاولى التي تشارك فيها السودان في بطولة كأس العرب، مثلها مثل المغرب والامارات، ويعتمد شرف الدين على نجومه خالد المصطفى وانس النور الذي وقع امس الاول الاربعاء على عقد مع الاسماعيلي المصري مقابل 20 الف دولار.

السعودية ـ الجزائر

وتلعب السعودية مباراتها الاولى ضد منتخب الجزائر الاولمبي، الذي قدم عرضا جيدا في المباراة الاولى ضد لبنان، لذلك يرجح ان يسيطر الحذر من الجانبين.

وتحظى السعودية باهتمام بالغ في اوساط البطولة التي تنتظر رؤيتها باعتبارها المنتخب الذي يضم معظم اللاعبين الذين شاركوا في المونديال الفرنسي، ويسعى مدربه الالماني اوتو بفيستر الى اثبات جدارته بقيادة «الاخضر» بعد ان تولى تدريبه بعض الوقت في تصفيات كأس العالم 98 وبطولة كأس القارات.

ويضم المنتخب السعودي نخبة من ذوي الخبرة والشباب الواعد يقودهم يوسف الثنيان ومحمد الخليوي ومحمد الدعيع وعبدالله سليمان ومحمد شلية وحسين عبد الغني وابراهيم ماطر وخميس العويران ونواف التمياط وعبيد الدوسري، اما ابرز العائدين لصفوفه خالد التيماوي وفيصل ابو اثنين.

ويغيب عن المنتخب فؤاد انور وسعيد العويران واحمد جميل وخالد مسعد وسامي الجابر، ولن يرضى المنتخب السعودي بغير اللقب خصوصا بعد أن ضاع منه في البطولة الماضية عام 1992.

اما المنتخب الجزائري، الذي في جعبته نقطة واحدة، فان فرصته لبلوغ الدور نصف النهائي تنحصر في احراز الفوز ليتصدر ترتيب المجموعة الرابعة وينتظر ما ستسفر عنه مباراة السعودية ولبنان يوم السبت المقبل. ويغيب عنه سفيان خياط لنيله بطاقة حمراء في المباراة امام لبنان.

# التونسيتان صفار وبن عربي تحرزان لقب الزوجي ببطولة العرب للتنس

■ بيروت ـ رويترز: احرزت التونسيتان سليمة صفار وايمان بن عربي لقب البطولة العربية العاشرة للتنس في زوجي الانسات التي ينظمها الاتحاد اللبناني للتنس على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة في بلدة الكسليك الساحلية شمالي بيروت.

وتغلبت صفار وبن عربي في المباراة النهائية على المصريتين مروة علواني وداليا الشيخ 6/3 و6/صفر و6/1.

وانحصرت المنافسة على لقب بطولة فردي الرجال بين ابطال مصر وتونس ولبنان بينما تتنافس مصر وتونس في المباراة النهائية لاحراز لقب بطولة فردي الانسات.

وتأهل المصري عمرو غنيم حامل اللقب للدور قبل النهائي للبطولة في فردي الرجال اثر فوزه على التونسي عادل الحريزي 6/صفر و6/2 في دور الثمانية للبطولة. وتعرض الحريزي لاصابة في قدمه اثناء المباراة. وفي باقي مباريات نفس الدور فاز التونسي وليد جلالي على القطري ناصر الخليفي 5/7 و6/7.

وفاز المصري جهاد الديب على القطري سلطان خلفان 6/4 و6/3 و6/2 وتغلب اللبناني على حماده على الكويتي محمد الغريب 6/3 و6/3 و3/6.

وسيلعب المصري غنيم مع اللبناني علي حماده غدا الخميس في اولى مباريات دور قبل النهائي وسيلتقي المصري جهاد الديب مع التونسي وليد جلالي في المباراة الثانية. وفي الدور قبل النهائي لبطولة الزوجي للرجال فاز المصريان عمرو غنيم وكريم مأمون على القطريين محمد شاهين وناصر الخليفي 6/2 و6/2.

كما فاز اللبنانيان على حمادة وشون كرم على مواطنيهما سرج داكسيان وفادي يوسف 6/1 و6/2 في مباراة نفس الدور.

ويلتقي غدا المصريان غنيم ومأمون مع اللبنانيين حماده وكرم في المباراة النهائية للزوجي.

وفي منافسات فردي الانسات تأهلت التونسية سليمة صفار للدور النهائي للبطولة بتغلبها على المصرية داليا الشيخ 6/صفر و6/صفر في دور قبل النهائي للبطولة.

كما صعدت المصرية مروة علواني للمباراة النهائية بفوزها على مواطنتها ساره اباظة 6/1 و6/7.

والتقي امس التونسية صفار مع المصرية علواني في المباراة النهائية على لقب البطولة في فردي الانسات.

# التضامن/صور يتأهل لقبل نهائي دورة الامام الصدر لكرة القدم

■ بيروت ـ رويترز: تأهل فريق التضامن/صور للدور قبل النهائي لدورة الامام موسى الصدر لكرة القدم بفوزه على فريق الهومنتمن 5/4 اليوم الاربعاء على ملعب بلدية برج حمود.

قدم الفريقان مباراة مثيرة وحافلة بالفرص و بالاهداف وتألق ابراهيم مناصري وقاد فريقه التضامن للفوز بتسجيله اربعة اهداف واضاف العراقي حيدر نجم الهدف الخامس للتضامن بينما سجل سركيس عباجيان ثلاثة اهداف للهومنتمن واضاف السوري عبد اللطيف الحلو الهدف الرابع لفريقه.

ويلتقي اليوم الخميس فريق النجمة مع فريق الهومنتمن في اولى مباريات دور قبل النهائي للمسابقة بينما يلعب فريق التضامن مع فريق الصفاء يوم الجمعة في المباراة الثانية لهذا الدور.

# الغاء مباراة تونس وتوغو

■ تونس ـ اف ب: الغيت المباراة الودية التي كان مقررا ان يخوضها منتخب تونس لكرة القدم بقيادة مدربه الجديد الايطالي فرانشيسكو سكوليو غدا الخميس ضد نظيره التوغولي على استاد المنزه في العاصمة التونسية بسبب انسحاب توغو في اخر لحظة.

وكانت المباراة في اطار استعدادات تونس لتصفيات كأس الامم الافريقية عام 200 في زيمبابوي حيث ستستضيف ليبيريا في 4 تشرين الاول/اكتوبر ضمن المجموعة السابعة.

وسيكتفي المنتخب التونسي بخوض مباراتين وديتين مع فريقين محليين هما اتحاد المنستير والاولمبي للنقل.

# كأس الفران شيليم: انسحاب سامبراس ورافتر وغراف

■ ميونيخ (المانيا) ـ اف ب: تشهد كأس الغران شيليم في كرة المضرب، المقررة من 29 الحال الى 4 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في ميونيخ والبالغة قيمة جوائزها 6,7 مليون دولار، انسحابات عدة ستنزع عنها ميزة مواجهات القمة خصوصا عند الرجال.

وقد اعلن الاميركي بيت سامبراس المصنف اول عالميا والاسترالي باتريك رافتر، الذي احرز مؤخرا بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز، والاسبانيان كارلوس مويا، الحائز بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس، واليكس كوريتخا والالماني بوريس بيكر انسحابهم، وهو ما اعلنته ايضا الالمانية شتيفي غراف والاميركية مونيكا سيليش.

وسيكون التنافس من مستوى عال عند السيدات، خصوصا بوجود السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى عالميا والاميركية ليندساي ديفنبورت، التي احرزت بطولة الولايات المتحدة الاميركية، والتشيكية يانا نوفوتنا، بطلة ويمبلدون، والاسبانية ارانتشا سانشيز، بطلة رولان غاروس.

وفي مسابقة الرجال، التي تضم 12 لاعبا، اعفي التشيكي بتر كوردا والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والاسترالي مارك فيليبوسيس والتشيلي مارتشيلو ريوس من خوض الدور الاول.

وستكون مباراة الاميركية فينوس وليامس والاسبانية ارانتشا سانشيز الابرز في الدور الاول (سيدات).

وهنا البرنامج:

رجال

الفرنسي سيدريك بيولين ـ الاميركي اندريه اغاسي

السلوفاكي كارول كوتشيرا ـ الهولندي ريتشارد كرايتشيك

البريطاني تيم هنمان ـ السويدي يوناس بيوركمان

الفرنسي نيكولا ايسكوديه ـ الاسباني فيليكس مانتيا

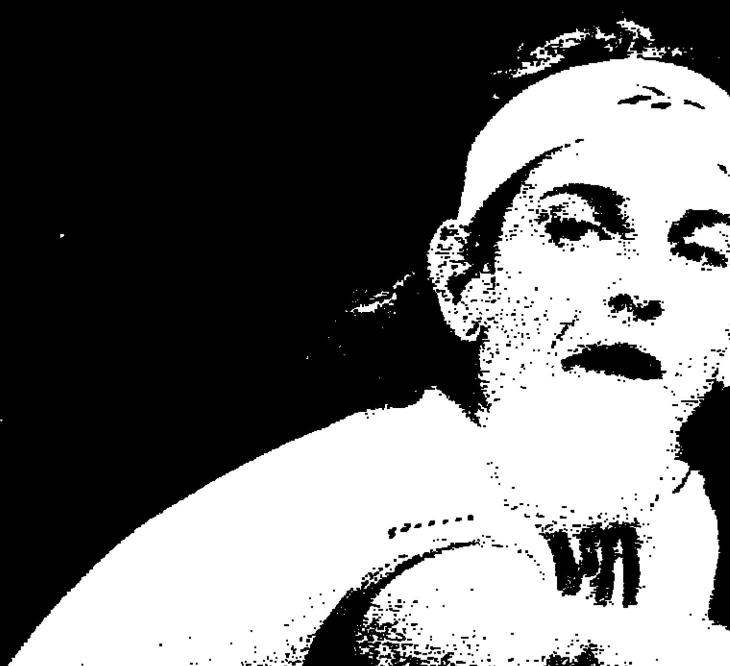
سيدات

السويسرية مارتينا هينغيس ـ الاسبانية كونشيتا مارتينيز

التشيكية يانا نوفوتنا ـ السويسرية باتي شنايدر

الاميركية فينوس وليامس ـ الاسبانية ارانتشا سانشيز

الفرنسية ناتالي توزيا ـ الاميركية ليندساي ديفنبورت



# سانشيز تتأهل لدور الثمانية في كأس الاميرة

■ طوكيو ـ رويترز: تأهلت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو امس الخميس لدور الثمانية في بطولة كأس الاميرة للتنس.

ففي الدور الثاني للبطولة فازت سانشيز فيكاريو المصنفة الاولى في البطولة على الروسية غير المصنفة ايلينا ليخوفتسيفا 6/صفر و6/4 وضمنت لاعبة روسيا البيضاء اولجا بارابانشيكوفا الظهور في احدى مباريات دور الثمانية بعد الفوز على المصنفة الرابعة البلجيكية دومينيك فان روست 6/3 و3/6 و5/7.

ويبلغ مجموع جوائز البطولة 45 الف دولار.

وتأهلت الالمانية انكه هوبر امس الخميس لدور الثمانية في بطولة كأس الاميرة للتنس بعد الفوز على الصينية فانغ لي.

وفازت هوبر المصنفة السابعة في البطولة على فانغ غير المصنفة 5/7 و3/6 في الدور الثاني للبطولة.

وتأهلت الروسية انا كورنيكوفا المصنفة الخامسة في البطولة لدور الثمانية بعد الفوز على التايوانية شي تينغ وانغ 6/صفر و4/6.

وفي وقت سابق من اليوم الخميس تأهلت المصنفة الاولى في البطولة الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو لدور الثمانية بعد الفوز على الروسية غير المصنفة ايلينا ليخوفتسيفا 6/صفر و6/4

كما ضمنت لاعبة روسيا البيضاء اولجا بارابانشيكوفا الظهور في احدى مباريات دور الثمانية بعد الفوز على المصنفة الرابعة البلجيكية دومينيك فان روست 6/3 و3/6 و5/7.

ويبلغ مجموع جوائز البطولة 45 الف دولار.



هكذا من الأصل

## ابو ظبي تبدأ تزويد ايطاليا بالغاز الطبيعي

■ روما ـ رويترز: قالت شركة اديسون غاز الايطالية للطاقة انها ستبدأ استيراد الغاز الطبيعي المسال من ابوظبي.

وقال جوليو بايني عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة اديسون غاز التابعة لمجموعة مونتديسون انه سيتم تحميل الشحنات الاولى في ابوظبي يوم الاحد المقبل.

واضاف ان اديسون غاز اشترت 11 شحنة من الغاز الطبيعي المسال من ابوظبي كل منها 60 الف متر مكعب بعقد على اساس الاسعار الفورية.

وقال ان العقد يقتصر على هذه الكمية وانه لا يعرف في هذه المرحلة ما اذا كانت الشركة ستشتري المزيد. واضاف ان الشركة تتفاوض ايضا مع شركة للتنقيب والانتاج في بحر الشمال لامداد ايطاليا بالغاز الطبيعي لكنه امتنع عن ذكر اسم الشركة او كمية الغاز التي يجري التفاوض عليها.

واديسون غاز هي كبرى شركات القطاع الخاص العاملة في سوق الغاز الايطالية وانتجت 1.5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي في 1997 تمثل 79 في المئة من نصيب شركات القطاع الخاص من السوق الذي يبلغ عشرة في المئة.

## دبي تخصص 142 مليون دولار للطرق والمجاري

■ دبي ـ رويترز: قالت بلدية دبي امس الاول ان سلطات الامارة خصصت 524 مليون درهم (142.7 مليون دولار) لمشروعات الطرق والمجاري على مدى العامين المقبلين.

واضافت ان 448 مليون درهم ستستخدم في انشاء طرق جديدة وصيانة طرق اخرى بينما سينفق باقي المبلغ على مشروعات للمجاري.

ودبي ثاني اكبر امارات دولة الامارات العربية المتحدة والمركز الرئيسي لاعادة التصدير في الدولة.

## موقع على الانترنت لوزارة الصناعة السورية

■ دمشق ـ رويترز: دخلت وزارة الصناعة السورية بجميع مؤسساتها وشركاتها العاملة شبكة الانترنت اعتبارا من الاربعاء بهدف التعريف بالوزارة والصناعات التي تنتجها سورية من قبل القطاعين العام والخاص.

وقالت مصادر رسمية ان وزير الصناعة احمد نظام الدين افتتح موقع الوزارة الذي يتضمن ايضا عناوين واسماء الشركات الصناعية السورية خلال احتفال اقيم في الوزارة عصر الاربعاء.

ويتضمن الموقع خطا مباشرا مع وزير الصناعة السوري يمكن المشتركين من تبادل الرسائل الالكترونية معه وعرض شكاواهم واقتراحاتهم والتحدث المباشر معه.

## البنك الامريكي للتنمية يقرض البرازيل الف ومئة مليون دولار

■ واشنطن ـ رويترز: قال متحدث باسم البنك الامريكي للتنمية ان البنك وافق على تقديم قرض يبلغ 1.1 مليار دولار للمساعدة في تطوير المشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم في البرازيل.

وقال المتحدث ان بنك التصدير والاستيراد الياباني يبحث تقديم قرض مماثل بنفس القيمة للبرازيل للغرض نفسه.

وستساهم الحكومة البرازيلية في المشروع الذي لا يرتبط بأي مساع دولية قد تتم مستقبلا لمساعدة البرازيل على التصدي لمشاكلها المالية.

وهذا هو أكبر قرض في تاريخ البنك الامريكي للتنمية ويتجاوز بكثير القرض البالغ 750 مليون دولار الذي قدمه البنك للمكسيك عام 1995 لمساعدتها على التغلب على آثار أزمة انهيار البيزو.

وتعاني البرازيل من أزمة مالية وقد رفعت أسعار الفائدة وأعلنت خططا لخفض الانفاق لتدعيم العملة المحلية الريال.

## ارتفاع ارباح البنك المغربي للتجارة الخارجية

■ الرباط ـ رويترز: اظهرت بيانات البنك المغربي للتجارة الخارجية ارتفاع صافي الارباح المجمعة للبنك الى 336.5 مليون درهم (36 مليون دولار) في النصف الاول من العام الحالي بزيادة 16.4 في المئة عن نفس الفترة من 1997.

وشملت النتائج عمليات البنك في مراكش وباريس ومنطقة طنجة شمال المغرب حسبما جاء في اعلان البنك.

ولم يحدد الاعلان ايرادات البنك في النصف الاول من 1998 بينما سجلت الايرادات 1.34 مليار درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال البنك ان حجم الودائع ارتفع 10.9 في المئة الى 27.8 مليار درهم بينما زاد حجم القروض التي قدمها البنك 12.5 في المئة الى 21.2 مليار درهم.

ويشمل حملة الاسهم كومرزبنك الالماني وسيتي بنك ومجموعة مورغان ستانلي.

الدولار يساوي 9.3 درهم

### اغلب السياح عرب من الذين يحسبون نفقاتهم بالمليم

# الغلاء يعرقل خطط لبنان لتحقيق انطلاقة سياحية

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

واصل القطاع السياحي في لبنان خلال العام الحالي تقدمه لكن دون ان يتوصل الى استعادة المستوى الذي كان عليه قبل الحرب بسبب الغلاء المستشري في هذا البلد.

فرغم تأخر موسم الصيف بسبب بطولة كأس العالم في كرة القدم دلت الاحصاءات على ان 198072 سائحا قاموا خلال شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الماضيين بزيارة لبنان اي بزيادة مقدارها 10 % عما كان عليه عدد القادمين خلال الفترة نفسها من العام 1997.

واظهرت احصاءات وزارة السياحة ان عدد القادمين الى لبنان ارتفع خلال الاشهر الثمانية الاول من العام 1998 بنسبة 12.6 %.

فقد سجل عدد القادمين الى لبنان تقدما ملحوظا (557568 العام 1997 و445458 حتى نهاية آب (اغسطس) الماضي عما كان عليه في العام 1992 (209926) وهو عام السلام الاول الذي شهدته البلاد بعد حرب استمرت 15 عاما. لكن الفرق ما زال شاسعا عما كان عليه العام 1974 اي قبل سنة واحدة على اندلاع الحرب اذ بلغ عدد القادمين 1.2 مليون زائر.

ويرى رئيس نقابة اصحاب الفنادق بيار الاشقر «ان عدد الزوار يجب ان يتراوح بين 700 و800 الف سائح سنويا حتى يعمل قطاع الفنادق بنسبة 50 %».

وكما كان الوضع عليه قبل الحرب ما زال السياح العرب يشكلون القسم الاكبر من مجموع زوار لبنان (41.3 % حتى آب/اغسطس 1998) يليهم الاوربيون (29.5 %) ثم الامريكيون (11 %). لكن القادمين العرب حاليا الى لبنان باتوا ينفقون اقل بكثير من العرب الذين كانوا يأتون الى لبنان لتمضية فصل الصيف في ربوعه.

ويقول فاروق دروبي احد اصحاب المطاعم «انهم يمتنعون عن طلب «المازة» اللبنانية باطباقها المتعددة ويكتفون بطلب طبق واحد حتى انهم يتقاسمون المرطبات احيانا. كما يعمد بعضهم خلال تسجيل الطلب الى استخدام الالة الحاسبة لتحديد قيمة الفاتورة مسبقا».

ويزداد عدد السائحين العرب الاغنياء الذين يميلون الى تمضية العطلة في الدول الاوروبية «فقد اصبح لبنان اغلى من مونت كارلو» كما يقول بعضهم.

ولا تزال مدن عاليه ويحمدون وصوفر التي كانت سابقا مركز الاصطياف العربي خالية. فقد اصيبت باضرار كبيرة ودمر بعضها خلال الحرب ولم يجر اصلاحها حتى الان.

اما بالنسبة للغربيين فان اصحاب الفنادق يعتمدون على فئة رجال الاعمال اكثر مما يعتمدون على السياح. فالزوار الاجانب لم يتدفقوا حتى الان باعداد كبيرة على لبنان، ويأتي معظمهم من تشرين الاول (اكتوبر) حتى ايار (مايو) لاكتشاف آثار الحضارات المتعاقبة التي يعود بعضها الى ملايين السنين.

وتدل الاحصاءات على ان ثلثي عدد الاجانب الذين قاموا بزيارة هياكل بعلبك الرومانية (يتوزعون وفق التسجيلات على 51 جنسية) هم من الفرنسيين والالمان والايطاليين والبريطانيين.

ودفعت استعادة هذا القطاع الحيوي نشاطه بخجل المعنيين الى التساؤل حاليا عن امكانات لبنان وحصته القادمة من السياحة في الشرق الاوسط. وكانت مداخيل قطاع السياحة تشكل قبل الحرب نحو 20 % من الناتج الاجمالي المحلي فيما لم تشكل عام 1997 الا 8 %.

وترتفع حدة التحديات التي يواجهها قطاع السياحة حاليا اذ يتوجب على المحترفين استثمار مبالغ طائلة لتوسيع قطاع الفنادق اما بانشاء فنادق جديدة واما باعادة اعمار وتأهيل تلك التي دمرتها الحرب.

ويؤكد الاشقر بان عدد غرف الفنادق التي كانت متوفرة قبل الحرب في لبنان كان يبلغ 18 الف غرفة، وان هذا العدد لا يتعدى حاليا العشرة الاف غرفة منها اربعة الاف غرفة ما زات بدون تجديد وتحديث. ويتوقع الاشقر بان يزداد هذا ما بين 2500 و3000 غرفة حتى العام 2000.

اما اندريه شهوان مدير احد الفنادق الكبرى في منطقة المعاملتين الساحلية شمال بيروت فيرى ان مصير القطاع السياحي في لبنان «يتحدد بعد السلام مع اسرائيل».

ويعتبر الاشقر ان «هناك امكانية لاستقطاب السائحين القادمين من الغرب» ويقول «للاسف تعوق وسائل الاعلام الغربية تحقيق هذه الامكانية لانها لا تتناول لبنان الا عندما تذكر اعمال العنف التي تجري في جنوبه» حيث ما زالت اسرائيل تحتل منذ 20 عاما شريطا حدوديا فيه.

# الخبراء يتوقعون مزيدا من الاندماجات بين شركات النفط لمواجهة هبوط الاسعار

لندن ـ «القدس العربي»:

يؤشر اجتماع عالي المستوى لمدراء عشرين من كبريات شركات النفط العالمية، يعقد في مدينة البندقية (فينيسيا) الايطالية الاسبوع المقبل، الى ظهور اتجاه جديد في صناعة النفط للتلاؤم مع عولمة الاقتصاد في فترة تتسم ببقاء اسعار النفط منخفضة.

ورغم ان الجهة المنظمة لهذا الاجتماع غير المسبوق، وهي شركة بتروليوم فاينانس الاستشاري في واشنطن، قالت امس الاول ان عقده في هذا الوقت بالذات لا علاقة له بهبوط اسعار النفط، وانه لا يستهدف البحث عن سبل لتثبيت الاسعار، الا ان انعقاده في هذا الوقت لا يمكن ان يكون مجرد مصادفة.

وما يزيد من قوة هذا الاعتقاد ان ولي عهد المملكة العربية السعودية الامير عبد الله بن عبد العزيز دعا امس الاول كبار مدراء شركات النفط الامريكية لاجتماع تبحث فيه مجالات «التعاون المتوقع».

وقال روبن وست، مدير بتروليوم فاينانس، في تصريح نقلته امس صحيفة (فاينتشال تايمز) اللندنية ان الاجتماع «اشارة اخرى الى ان النظام القديم لقومية المصادر الطبيعية الذي سيطر على قطاع صناعة الطاقة لاكثر من عشرين عاما بدأ يصل الى نهاياته، حيث بدأت الشركات والدول البحث عن نمط جديد من العلاقات».

والنمط الجديد للعلاقات كما تفهمها شركات النفط الكبرى هو الاندماج. فقد اثار دمج شركة بريتيش بتروليوم الاسبوع الماضي مع شركة اموكو الامريكية تكهنات قوية بان الصناعة ستشهد قريبا مزيدا من عمليات الدمج.

والهدف الرئيسي من الاندماج هو خفض التكاليف وتأمين قدر اكبر من التمويل لمشاريع التوسع التي اصبحت اكثر كلفة مع الاتجاه الى استكشاف احتياطيات نفطية جديدة.

وفي حالة حصول اندماجات ناجحة مثل تلك الذي حصل بين بريتيش بتروليوم واموكو فان ما سيتحقق لن يقتصر على الوفورات الناجمة عن تقليص النفقات بل سيتعدى ذلك الى ارتفاع القيمة الرأسمالية للشركة المندمجة الجديدة حتى قبل ان تبدأ الوفورات في التحقق. وحاليا تدور تكهنات بان شكلا من اشكال التحالف قد يكون اقل من الدمج، قد ينشأ بين شركتي شيفرون وموبيل الاميركيتين اللتين تتقارب القيمة الرأسمالية لكل منهما. كما ان هناك احاديث عن احتمال اندماج موبيل مع اكسون العملاقة ان تم ايجاد حل لمعضلة الاختلاف الكبير في القيمة الرأسمالية لكل منهما.

وفي اوروبا يتحدث خبراء عن ان شركتي الف اكيتان وتوتال الفرنسيتين يمكنهما الاندماج رغم ان كلا منهما تعتبر الاخرى الخصم اللدود.

ويتحدث بعضهم عن احتمال قيام شكل من التحالف بين توتال الفرنسية واركو وتكساكو الاميركيتين.

# مديرو شركات النفط الامريكية يستعدون لاجتماع غير مسبوق مع ولي العهد السعودي

■ نيويورك ـ رويترز: يتوجه كبار مسؤولي شركات النفط الامريكية الى واشنطن في مطلع الاسبوع لحضور اجتماع نادر مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز وصف بأنه «اجتماع تعارف».

وأثار مثل هذا الاجتماع النادر الذي يضم كبار مديري شركات النفط مع قمة القيادة السعودية تكهنات بأن المملكة ربما تستعد لبحث تحرير جزء من صناعتها التي تخضع لسيطرة الدولة رغم ان المشاركين في الاجتماع قللوا من امكانية ان يركز الاجتماع على مثل هذه الموضوعات المحددة.

وقال مدير شركة نفط مقرها واشنطن «لم نسمع أي تلميحات في هذا الاتجاه ومن غير المرجح ان يكون هناك أي بند في جدول الاعمال بشأن امتيازات نفطية. في مثل هذه المناسبة الاجتماعية». واضاف «لكن لا يعقد اجتماع كهذا ولا يناقش فيه موضوعات مرتبطة بالاعمال بأي شكل او نوع».

ومن الشخصيات التي اصبح حضورها مؤكدا للاجتماع الذي يعقد في مقر السفير السعودي في واشنطن رئيس مجلس الادارة والمدير التنفيذي لشركة موبيل لوتشيو نوتو ورئيس مجلس ادارة شركة شيفرون والمدير التنفيذي كينيث دير ورئيس مجلس الادارة والمدير التنفيذي لشركة فيليبس بتروليوم وين الين ورئيس مجلس الادارة والمدير التنفيذي لشركة تكساكو كلارانس كازالوت ورئيس التنقيب وانتاج النفط في اوروبا والشرق الاوسط.

وقالت شركة اتلانتيك ريتشفيلد انها تتوقع ان يحضر الاجتماع رئيس مجلس ادارتها ومديرها التنفيذي مايكل بولين. وتلقت شركة كونوكو التابعة لشركة دوبونت وشركات اكسون كورب وأوكسيدنتال بتروليوم دعوات لكنها لم تعقب.

ولدى السعودية ربع احتياطيات العالم المؤكدة من النفط.

وقد تسبب انخفاض اسعار النفط العالمية في تدهور احوالها المالية في السنوات الاخيرة ولاسيما في الاثني عشر شهرا الاخيرة مما ادى الى ارتفاع العجز في الميزانية الى اعلى مستوياته منذ حرب الخليج في عام 1991.

وخفضت المملكة ميزانيتها بنسبة عشرة في المئة كما انها تعمل على تخصيص قطاعات البريد والاتصالات.

وتعتبر ان القطاع النفطي ذو أهمية استراتيجية حتى أنه بقي مغلقا أمام أي انفتاح على الملكية الخاصة حتى عندما فتحت دول في الشرق الاوسط واعضاء في اوبك قطاعاتها النفطية.

وتوجد خطط متوسطة الاجل لتخصيص اجزاء من شركة سابك للصناعات البتروكيماوية. ويرى محللون ان هناك فرصة لان تنظر المملكة في امكانية فتح بابها أمام شركات خاصة اجنبية لتطوير الغاز الطبيعي بها لكنهم يرون أن امتلاك حصص في قطاع النفط أمر بعيد.

وقال رعد القديري محلل الشرق الاوسط في مؤسسة بتروليوم فاينانس بواشنطن «سيكون هذا تحولا جذريا. هناك بالتأكيد تحركات اخرى يمكن ان تتخذها بخلاف بيع أي أصول نفطية».

واشار القديري الى ان شركة النفط السعودية الحكومية ارامكو جمعت 4.5 مليار دولار من خلال الاقتراض الدولي ولديها مجال اكبر لان تفعل ذلك اذا دعت الحاجة.

### مليار انسان بين عاطل كليا او يعمل بشكل غير منتظم

# منظمة العمل الدولية تتوقع ارتفاع معدل البطالة بالعالم

■ جنيف ـ ا ف ب: افادت منظمة العمل الدولية ان البطالة سترتفع بشكل كبير في العالم بسبب الازمة المالية في آسيا ومناطق اخرى رغم انها كانت توقعت في العام 1996 تحسنا في وضع العمالة.

واوضحت المنظمة في تقريره «حول العمالة في العالم» ان في العالم 150 مليون عاطل عن العمل «بينهم 10 ملايين خسروا اعمالهم هذه السنة بسبب الازمة المالية التي اندلعت في آسيا فقط».

واوضح المدير العام للمنظمة ميشال هانسن ان «نموا اقتصاديا سجل في مناطق كثيرة من العالم لكن هذا التحسن خفض مستويات البطالة فقط في الولايات المتحدة وبدرجة اقل في الاتحاد الاوروبي».

ويخشى المنظمة ان تشهد اسواق العمالة في الهند وباكستان وبنغلادش التي لم تطلها حتى الان الازمة الاسيوية «بدورها صعوبات اذا اصبحت البيئة الخارجية غير مواتية».

وفي اندونيسيا قد تطال البطالة العام 1998 ما بين 9 و12 % عن اليد العاملة مقابل 4 % العام 1996. وفي تايلاند قد تصل نسبة البطالة الى 6 % مقابل نحو 2 % قبل عامين. وفي جمهورية كوريا وصلت نسبة البطالة الى 7 % في حزيران (يونيو) وفي هونغ كونغ الى 4.5 % مقابل 2.9 % العام 1997. وفي الصين يتوقع ان تتراوح نسبة البطالة بين 5 و6 %.

وتبقى نسبة البطالة اقل في اليابان لكنها تشهد ارتفاعا قويا حاليا بسبب الركود الاقتصادي.

ولا تزال اوروبا الوسطى والشرقية تواجه مصاعب في هذا المجال. ففي روسيا فقدت الاجور 60 % من قيمتها العام 1998. وفي بولندا تبقى نسبة البطالة مرتفعة (10.4 %) وبلغ في جمهورية تشيكيا 5.4 % وفي المجر ورومانيا 9.2 % وفي بلغاريا 13 % وفي كرواتيا 17.6 %.

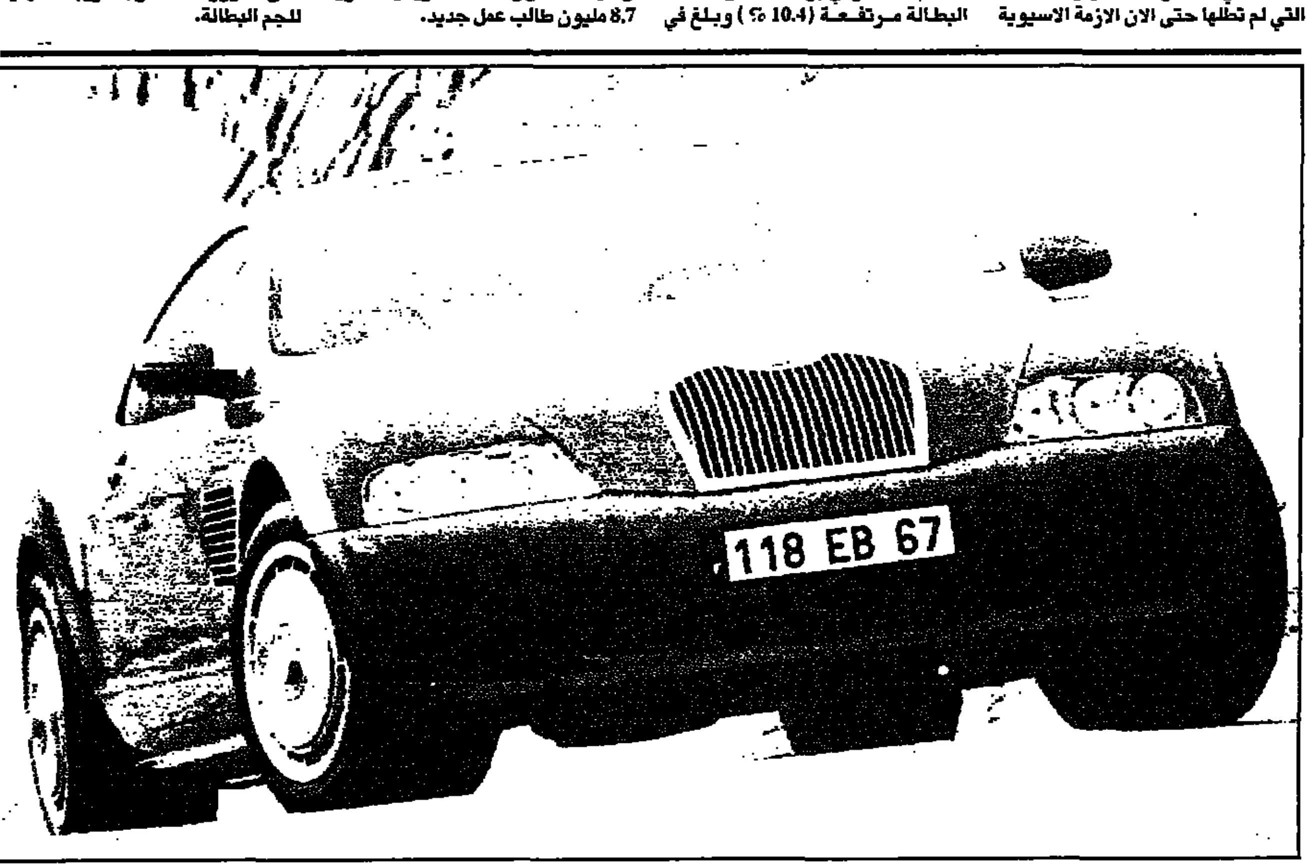
ولم ينعكس النمو المسجل العام الماضي في امريكا اللاتينية تحسنا على مستوى العمالة. وكانت نسبة البطالة 7.4 % العام 1997 ويفيد مكتب العمل الدولي ان هذه المنطقة قد تقع ضحية تخلي المستثمرين بشكل عام عن الاسواق الناشئة الامر الذي قد يؤدي الى ارتفاع كبير في نسبة البطالة. وتبلغ البطالة 7.9 % في البرازيل و11.3 % في فنزويلا و15.2 % في كولومبيا.

وفي افريقيا يعتمد السكان على الاعمال في السوق غير المنظمة والقطاع الزراعي ذي الانتاجية الضئيلة. وينتظر ان تزيد اليد العاملة الافريقية بنسبة 2.9 % سنويا حتى العام 2010. وسيدخل سوق العمل الافريقية سنويا 8.7 مليون طالب عمل جديد.

وفي دول الاتحاد الاوروبي 18 مليون عاطل عن العمل اي بمعدل وسطي بلغ 10.2 % في ايار (مايو) 1998 لكن هذا العدد لا يأخذ في الاعتبار عددا كبيرا من الاشخاص يجبرون على العمل جزئيا. وفي الاتحاد الاوروبي اكثر من 60 % من العاطلين عن العمل منذ فترة طويلة والبالغ عددهم تسعة ملايين شخص هم من دون عمل منذ اكثر من سنتين.

وفي الدول النامية تظهر غالبية الوظائف الجديدة في السوق غير المنظمة التي يعمل فيها وفق تقديرات مكتب العمل الدولي 500 مليون شخص. ويؤدي نقص الوظائف في القطاع المنظم للاقتصاد ونقص الكفاءات لدى جزء كبير من اليد العاملة الى ازدهار السوق غير المنظمة حيث الاجور متدنية.

وتشدد منظمة العمل الدولية على ضرورة حصول تدريبات مهنية للجم البطالة.



سيارة بوغاتي 118 من صنع فولكس فاغن الالمانية التي ستقدمها الاسبوع القادم في معرض باريس الدولي للسيارات. ويبلغ طول هذه السيارة التي تحتوي على كل اضافات الرفاهية والفخامة اكثر من خمسة امتار. وهي مزودة بمحرك قوته 555 حصانا ويحتوي 18 اسطوانه مجموع سعتها 6.3 ليتر (ا ف ب)

# منظمة الاغذية والزراعة الدولية تدعو الدول النامية للتهيؤ للجولة المقبلة من محادثات تحرير التجارة

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) البلدان النامية، قبل اقل من عام على بدء الجولة المقبلة من المفاوضات بشأن تجارة السلع الزراعية، للتهيؤ على نحو افضل قبل الدخول في مفاوضات جولة الاوروغواي التي كانت قد تمخضت قبل عامين عن اتفاقية زراعية تعد واحدة من بين عدة اتفاقيات تم التوصل اليها في مراكش بالمغرب.

وقالت الفاو في بيان صدر الثلاثاء ان هذه المسألة مهمة بصفة خاصة لمجموعة البلدان الاقل نموا والبلدان المستوردة للاغذية والتي تعتمد على الاسواق العالمية في تغطية احتياجاتها الغذائية، سيما وان ما يقارب المليار شخص يعيش في بلدان المجموعتين المذكورتين التي ما زالت دون مستوى البلدان النامية الاخرى بموجب معظم مؤشرات التنمية الاجتماعية.

وتجدر الاشارة الى ان المادة 20 من الاتفاقية الزراعية التي توصلت اليها جولة مفاوضات اوروغواي السابقة تنص على التزام البلدان من اجل تحقيق تقليصات تدريجية من الناحية الجوهرية دعما لقطاع الزراعة وحمايته ومواصلة عملية الاصلاح من خلال المزيد من المفاوضات التي من المنتظر ان تبدأ في مطلع العام المقبل 1999.

وفي هذا الصدد اعربت المنظمة عن قلقها من عدم احاطة البلدان بالمعلومات الكافية بما يمكنها من المحافظة على مصالحها اثناء انعقاد الجولة المقبلة من مفاوضات اوروغواي.

وفي اطار الجهود الرامية الى تهيئة هذه البلدان لمواجهة المفاوضات المقبلة بشأن الزراعة اقامت منظمة الاغذية والزراعة، بالتنسيق مع الوكالة الدولية للتجارة والاعلام والتعاون، حلقة دراسية عملية يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين لدراسة مضامين جولة اوروغواي ازاء البلدان الاقل حظا، فضلا عن بعض الخبراء في التجارة من مختلف العواصم. ومن بين الموضوعات التي تناولتها الحلقة الدراسية تحليل مضامين الاتفاقية الزراعية الخاصة بالدول النامية، وانظمة هيئة الدستور الغذائي المعنية بحماية المستهلكين وتجارة الاغذية كما تم بحث دور الاتفاقية الدولية لحماية النباتات في مجال التجارة. بالاضافة الى قضايا اخرى تتعلق باسواق الثروة الحيوانية والسمكية، ومسألة الادارة المستديمة للغابات والموارد الوراثية النباتية واتفاقية التنوع البيولوجي.

# منتجو انظمة تشبيك الكمبيوتر الكبار يقدمون احدث منتجاتهم في معرض جيتكس 98 في دبي

دبي ـ «القدس العربي»:

يقول خبراء ان قطاع تشبيك اجهزة الكمبيوتر احد اسرع قطاعات تكنولوجيا المعلومات نموا في منطقة الشرق الاوسط، حيث ساهم التطور التكنولوجي الذي شهده الوطن العربي في السنوات القليلة الماضية وتزايد متطلبات الاعمال والتجارة في المنطقة في تنامي الطلب على التطبيقات المساعدة وخدمات شبكات الاتصال الكمبيوتري.

وقد ادى ذلك الى بروز فرص تجارية كبيرة للشركات العاملة في مجال شبكات الكمبيوتر.

كما ساهمت في هذا النمو المتسارع في قطاع شبكات الكمبيوتر شبكة الانترنت التي رفعت وعي المستخدمين الى الفوائد التي قد تجنى من ربط العالم بشبكة واحدة.

وتقوم الشركات الكبرى العاملة في قطاع شبكات الاتصال بتقديم العديد من الحلول الجديدة والمتميزة التي تهدف الى ادخال شبكة الانترنت الى كل بيت وموقع عمل في منطقة الشرق الاوسط.

وستعرض بعض هذه الشركات احدث التجهيزات والتقنيات في مجال شبكات الكمبيوتر خلال معرض (جيتكس 98) الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي بالفترة بين 29 تشرين الاول (اكتوبر) و2 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين.

وستعرض شركة نوفيل في المعرض مجموعة واسعة من المنتجات الجديدة. وقالت بفرلي مودن من شركة نوفيل الامريكية «لا تسعى نوفيل من خلال مشاركتها الدائمة في جيتكس الى بيع منتجاتها بقدر ما تسعى الى اغتنام فرصة المشاركة بهذا المعرض للالتقاء بعملائها في المنطقة».

واضافت «تعتبر معرض جيتكس افضل مناسبة يمكن ان يرى ويستخدم فيها الزوار منتجات نوفيل ومقارنتها مع التكنولوجيات التي تقدمها الشركات الاخرى تحت سقف واحد».

ومن بين هذه المنتجات ستعرض نوفيل منتجها الجديد (زد اي ان ووركس) وهو احدث ما انتجته في سلسلة الحلول والتطبيقات التي تسعى الى تقليل الجهد الذي يبذله العملاء في استخدام الشبكات عن طريق استخدامها للدليل المركزي الملحق بها.

وقال غافين ستروثرز المدير الاقليمي لشركة نوفيل في الشرق الاوسط «ان حجم الفائدة التي تجنيها الادارات المالية وادارات شؤون الافراد في الشركات المختلفة من استخدامهم لهذا النظام يعد كبيرا. فلا تقتصر مهمة هذا النظام على حل المشكلات التي تعترض هذه التطبيقات بل انه يزيد قدرة المستخدمين على التعامل مع شبكات المعلومات».

وتشارك في معرض جيتكس 98 شركة بيتا الهندسية التي تعتبر من الموزعين الرئيسيين لتجهيزات شبكات المعلومات والاتصال في الشرق الاوسط، وشبه القارة الهندية وشرق افريقيا.

وستعرض الشركة في جيتكس 98 مجموعة كاملة من الكوابل والملحقات الخاصة بتجهيزات تكنولوجيا الاتصال المعلوماتي. كما ستعرض احد افضل اجهزة التشبيك التي تصنعها شركة سيمون واجهزة التشبيك الطرفية من انتاج شركة الايد تلسين الدولية وتجهيزات الكوابل ومعدات الاغلاق اضافة لادوات التشبيك التي تنتجها شركة مايكرونست.

كما ستعرض شركة بيتا الهندسية مجموعة كاملة من احدث المنتجات في تكنولوجيا الالياف البصرية.

وستطرح شركة بيرجاين، احدى الشركات الرائدة في مجال تصميم وتصنيع وتسويق اجهزة الاتصال الرقمية المتطورة، احدث واكثر منتجاتها تطورا والتي تضم «هايجن ـ اي تي اس آي» وهو احد الانظمة التي تساعد مقدمي الخدمات في مجال شبكات الاتصال على توفير اتصال من فئة E1 بين المكاتب الرئيسية والمشتركين.

وستركز شركة (توردوكس/سي دي تي) خلال مشاركتها في جيتكس 98 على عرض التحسينات الجديدة التي ادخلتها على انظمة الحلول لكوابل القنوات العريضة لضمان توافقها مع تكنولوجيا الغيغابايت.

وستعرض (داتا بروسيسنغ سيستمز) وهي احدى الشركات العاملة في مجال تجهيزات الاتصالات وشبكات الكمبيوتر، احدث الانظمة في مجال ربط شبكات (ATM) والتكنولوجيا المتطورة (غيغابايت اثرنت) التي تشهد تطورا متزايدا.

وستعلن الشركة خلال معرض جيتكس 98 عن خدماتها الجديدة في مجال تقديم الاستشارات والدعم في ما يتعلق بشبكات الاتصال بالاضافة لخدماتها الاساسية.

وتشارك في المعرض شركة (يونكس تكنولوجي) التي ستعرض احدث منتجاتها في مجال انظمة التحويل ومحطات الانترنت والمحاور الثنائية المعروفة باسم (سبيد اثرنت/فاست اثرنت).

وستعرض (باي نتوركس) في معرض هذا العام العديد من التطبيقات الخاصة بشبكات الكمبيوتر كجزء من خطتها الرامية الى التوسع في حجم اعمالها في منطقة الشرق الاوسط. وتصنع الشركة محولات شبكات ATM والوسائط الاعلامية المشتركة وحلول الدخول الى شبكة الانترنت، والخدمات المتوافقة مع (بروتوكول الانترنت) وتطبيقات ادارة شبكات الاتصال.

وسيتم ضم كل هذه المنتجات والخدمات في اطار برنامج اطلق عليه اسم «برنامج شركاء باي نتوركس» وهو موجه لتجار التجزئة ومقدمي هذه الخدمات.

وسيعطي (جيتكس 98) فرصة كبيرة لشركة (سي اتش اس ابتيك) لعرض مجموعة من منتجاتها التي توزع في كل من مصر والسعودية والامارات.

فيما تشارك (اوليكوم) للمرة الاولى في المعرض. وستعرض من خلال مشاركتها مجموعة من المنتجات والمحولات والاجهزة الخاصة بشبكات الكمبيوتر بما في ذلك بطاقات شبكات الاتصال ومشغلات ما يعرف باسم «الرؤية الواضحة» Clearsight. وتستعد (اوليكوم) لتوسعة نشاطها في منطقة الخليج العربي من خلال مشاركتها في المعرض.

وستقوم مؤسسة (اكتون التكنولوجية) العاملة في مجال صناعة مستلزمات شبكات الكمبيوتر بالاستفادة من مشاركتها في (جيتكس 98) لتعريف الاسواق بشكل اكبر بمجموعة منتجاتها الخاصة بمنطقة الشرق الاوسط في الوقت الذي ستقوم بطرح عدد من المنتجات الجديدة.

وقال سيد منير الدين مدير التسويق في شركة اكتون «ننظر الى جيتكس على انه الموقف الانسب لعرض تقنياتنا الجديدة الى جانب منتجاتنا المبتكرة».

واضاف: «يتركز نشاطنا في مجال تفعيل قدرة قنوات شبكات التوزيع في المنطقة خصوصا في كل من مصر والسعودية. وقد شاركنا في معرضي جيتكس 96 وجيتكس 97 للتعريف باسم الشركة ولايجاد وعي اكبر بمنتجاتها».

## شركة تكساكو الامريكية تشتري حصة نمر السعودية بحقل نفط في قازاخستان

■ الما اتا ـ رويترز: قالت شركة تكساكو الامريكية للنفط امس الخميس انها اشترت من شركة نمر السعودية للبترول 65 في المئة من حقل شمال بوزاتشي النفطي في غرب قازاخستان.

وقال متحدث باسم تكساكو لرويترز تليفونيا من لندن «وقع العقد الاربعاء في روتردام» ولكن المتحدث امتنع عن ذكر قيمة الصفقة قائلا ان الشركة السعودية ستحتفظ بالحصة الباقية البالغة 35 في المئة في الحقل.

وتقدر احتياطيات الحقل بما بين مليار و1.5 مليار برميل وقد اكتشف في السبعينات ويقع قرب بحر قزوين.

وقال المتحدث ان تكساكو تنوي بدء عمليات التنقيب في الحقل الذي لم يتم تطويره بعد بنهاية العام الحالي لبدء الانتاج في غضون عامين. ولكنه رفض توقع حجم الانتاج.

## تسارع طفيف بنمو الاقتصاد الامريكي

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس أن بطء النمو الاقتصادي الامريكي قلت حدته خلال الربع الثاني من العام عما كان متوقعا ورفعت الوزارة تقديراتها لاداء البلاد الاقتصادي خلال فصل الربيع.

وسجل المعدل السنوي لنمو اجمالي الناتج المحلي 1.8 في المئة خلال الفترة من نيسان (ابريل) حتى حزيران (يونيو) ومازال يعتبر اقل معدل نمو ربع سنوي خلال السنوات الثلاث الاخيرة.

الا انه اعلى من التقديرات السابقة التي قدرت النمو بمعدل 1.6 في المئة ويزيد قليلا عن توقعات خبراء وول ستريت عند 1.7 في المئة.

وتراجع معدل نمو اجمالي الناتج المحلي في الربع الثاني على نحو حاد عن 5.5 في المئة في الربع الاول بعد ان خفضت الشركات انتاجها لمواجهة تضخم المخزون السلعي الراكد. وكان ذلك اضعف معدل اداء اقتصادي لثلاثة اشهر منذ الربع الثاني من 1995 عندما سجل المعدل السنوي لنمو اجمالي الناتج المحلي 0.4 في المئة.

بيد ان وزارة التجارة افادت انها عدلت تقديرها للربع الثاني عن تقديرات الشهر الفائت لان الانفاق المستهلكين كان اكبر من حساباتها بينما لم يكن ضعف التجارة الخارجية والاستثمارات بنفس الحدة التي توقعتها.

## وزارة المالية : خطة سداد الديون لن ترضي البنوك الاجنبية

# المركزي الروسي يحذر من احتمال ارتفاع التضخم الى ما بين 240 و290 بالمئة

■ موسكو ـ ا ف ب ـ رويترز: حذر البنك المركزي الروسي امس الخميس من ان معدل التضخم يمكن ان يبلغ ما بين 240 و290 في المئة في العام الحالي وقد يصل الى ما بين 400 و500 في المئة اذا لم تتخذ اجراءات تتناول اسواق الصرف والاسعار.

واضاف البنك المركزي في تقرير قدمه الى مجلس الوزراء ان مداخيل السكان الحقيقية قد تنخفض حتى مع اتباع اجراءات لتنظيم الاسعار بما بين 13 و24 % مما سيقلص استهلاك الاشخاص ذوي الدخل الضعيف بنسبة 8ـ10 %.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مضمون التقرير المذكور ان الوضع سيصبح اسوأ في 1999 عندما تنفذ المدخرات الصغيرة.

وحسب تقديرات البنك المركزي فان الايداعات الشخصية ستفقد في الحقيقة 30ـ37 % من قيمتها بالنسبة لما كانت تساوي في بداية 1997 مع نهاية السنة الحالية.

واوضح البنك المركزي ان القدر الادنى من الاصدار النقدي الضروري لمواجهة طوارئ الميزانية الى غاية نهاية السنة سيبلغ 40ـ50 مليار روبل (حوالى 2.6 الى 3.3 مليار دولار).

ويرى محررو التقرير انه في غياب القروض الداخلية والخارجية ليس هناك من وسيلة سوى طبع الاوراق النقدية لتمويل النفقات.

واضاف البنك المركزي من جهة اخرى ان اجمالي الناتج الداخلي سيشهد انخفاضا بنسبة 5ـ6 % خلال السنة الحالية.

ويبلغ السعر الرسمي للروبل حاليا 15,8378 الا ان الخبراء يعتبرونه سعرا اصطناعيا ويعتقدون ان السعر الحقيقي يبلغ 20 روبلا للدولار الواحد.

وقد تجاوز التضخم الذي ارتفعت وتيرته منذ خفض الروبل في 17 آب (اغسطس) الماضي 70 % منذ بداية السنة.

وافاد المصرف المركزي ان احتياطيه من الذهب والعملات الصعبة تراجع الى 12 مليار دولار في 18 ايلول (سبتمبر) الحالي.

واوضح المصدر ذاته ان هذا الاحتياطي كان 12.3 مليار دولار في 11 ايلول (سبتمبر).

وذكرت مصادر في الاسواق ان المصرف المركزي تدخل مرات عدة لدعم الروبل منتصف ايلول (سبتمبر). واضافت المصادر ذاتها ان المصرف المركزي الروسي تدخل هذا الاسبوع ايضا في الوقت الذي يستمر فيه الروبل بالتعرض لضغوط في مقابل الدولار.

وكان احتياطي المصرف المركزي يصل الى 15,1 مليار دولار عشية خفض قيمة العملة في 17 آب (اغسطس) الماضي.

وانفق المصرف المركزي 3,8 مليار دولار لدعم الروبل في الاسابيع الثلاثة التي سبقت تخفيض قيمته.

من جهة ثانية حدد رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف جدولا زمنيا امس الخميس لبدء سداد الاجور المتأخرة وقال ان الحكومة ستعوض المواطنين عن التضخم بدءا من أول كانون الثاني (يناير) العام المقبل.

وأبلغ بريماكوف في تصريحات اذاعها التلفزيون اجتماعا لحكومته بأنه سيبدأ في سداد الرواتب والمعاشات في موعدها في تشرين الاول (اكتوبر) وقال انه سيبدأ في ذلك الوقت سداد المتأخرات في الاجور التي تركت ملايين الروس دون أي أموال لاشهر عديدة.

واضاف بريماكوف ان الحكومة ستأخذ في اعتبارها معدل التضخم الذي بلغ 45.4 في المئة في الاسابيع الثلاثة الاولى من ايلول (سبتمبر) وان لم يحدد ان كان يعني ربط الاجور والمعاشات بمعدل التضخم أو انه سيتخذ اجراءات اخرى.

من ناحية اخرى قال بريماكوف ان القرار الذي اتخذته الحكومة السابقة بتخفيض قيمة الروبل كان خاطئا ولم يأذن به الرئيس بوريس يلتسين.

واشار بريماكوف في اجتماع الحكومة امس ان الدولة ستحتكر انتاج المشروبات الكحولية وتجارة الجملة فيها بدءا من الشهر المقبل.

واضاف ان حكومته الجديدة ستتخذ اجراءات صارمة ضد الذين يتهربون من الضرائب لكنه سيتخذ ايضا خطوات لتخفيف الاعباء المالية على المنتجين الاجانب والمحليين.

وقال «الاجراءات الادارية غير كافية. تزمع الحكومة خفض الاعباء الضريبية على المنتجين الروس والاجانب وتوفير الاحوال والضمانات للمستثمرين في الاقتصاد الحقيقي». وأضاف أن بلاده تحتاج الى زيادة الدخل في الميزانية وتنظيم النفقات بطريقة افضل.

وأوضح بريماكوف ان الحكومة ستتخذ ايضا كل الاجراءات لمنع فرار رؤوس الاموال بطريقة غير قانونية. وشدد على ان «المراقبة على المصدرين والمستوردين ستعزز وسنعمل كل ما في وسعنا لسد الثغرات».

وتهدف زيادة كمية العملات الصعبة التي يجب ان يحولها المصدرون من عائداتهم. في سوق القطع او في المصرف المركزي، الى حماية الروبل من المضاربات ودعم قيمته.

وتبلغ متأخرات الحكومة الروسية المستحقة لموظفيها نحو 85 مليار روبل كانت تساوي قبل خفض قيمة الروبل في 17 آب (اغسطس) 13.3 مليار دولار وتساوي وفقا لسعر الصرف الحالي اكثر من خمسة مليارات دولار بقليل.

على صعيد اخر ذكرت وثيقة لوزارة المالية الروسية ان خطط روسيا لدفع الديون المحلية قصيرة الاجل المجمدة والمستحقة منذ 19 اغسطس (آب) في اطار مقترحات جديدة لاعادة هيكلة الديون ربما لا ترضي الدائنين الاجانب. واقترحت الوثيقة فرض حظر لمدة تتراوح بين ستة اشهر و12 شهرا على تحويل الاموال المملوكة لاجانب في حسابات خاصة تعرف باسم حسابات «اس» الى خارج البلاد.

وتحتاج مقترحات وزارة المالية الى اقرارها بواسطة الحكومة قبل تطبيقها.

وجمدت روسيا نوعين من اذون الخزانة والسندات في 17 اب (اغسطس) بسبب الازمة المالية، بيد ان كلا من المستثمرين المحليين والاجانب شكوا من الاجراءات الاولية لاعادة الهيكلة وقال الاجانب انهم تعرضوا للتمييز ضدهم.

وطالبت وثيقة وزارة المالية بمعاملة متكافئة لجميع المستثمرين، لكنها قالت ان سداد قيمة السندات المستحقة مرة واحدة باجمالي 19,7 مليار روبل (1,2 مليار دولار) سيؤدي الى طلب هائل على الدولار ويفاقم من حجم التضخم.

واضافت الوثيقة ان الحائزين الاجانب للسندات المحلية ما زالوا يمتلكون تعاقدات اجلة لم يجر تسويتها على العملة ولن يقتنعوا بهذا الحل الامر الذي سيكون له اثر سلبي على النظام المصرفي. واقترحت الوثيقة ايضا اصدار سندات محلية منخفضة العائد قابلة للتحويل للبنوك المحلية لتغطية ما بين 80 و90 في المئة من التزامات الحكومة تجاهها. واضافت انه يمكن استخدام جزء من هذه السندات في عمليات الخصخصة مستقبلا.

## قطر ترفع اسعار المحروقات

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة القطرية ليل الاربعاء في بيان نشرته وكالة الانباء القطرية، ان اسعار المحروقات سترتفع اعتبارا من امس الخميس.

وجاء في البيان ان سعر ليتر البنزين الممتاز في المحطات سيرتفع من 16 الى 19 سنتا امريكيا وسعر ليتر البنزين العادي سيزداد من 15 الى 18 سنتا في حين ان سعر المازوت سيزداد من 15 الى 16 سنتا.

ولم تلحق اي زيادة بسعر الكيروسين وهو 11 سنتا لليتر.

يذكر ان قطر هي مصدر للنفط وعضو في منظمة اوبك حيث تبلغ حصتها الانتاجية 414 الف برميل يوميا.

ويتوقع ان تحقق الشركة التي تتولى تكرير وتوزيع منتجات النفط في السوق القطري 100 مليون ريال زيادة في ايراداتها بعد رفع الاسعار. وتقوم الشركة بتوزيع ثلث انتاجها (20 الف برميل يوميا) في السوق المحلي بينما تصدر الثلثين الباقين.

ولم يصدر تفسير رسمي لرفع اسعار الوقود بيد ان محللين افادوا ان الاجراء يهدف الى زيادة أموال خزانة الدولة من خلال الغاء الدعم على اسعار الوقود وفقا لنصيحة صندوق النقد الدولي.

ويهدف القرار ايضا الى زيادة التمويل المحلي للشركة التي منحت عقدا قيمته 686 مليون دولار لشركة لورجي الالمانية مع مجموعة ال. جي. الكورية الجنوبية لرفع طاقة الشركة القطرية الى 137 الف برميل يوميا من 60 الف برميل حاليا.

وتعتبر هذه هي المرة الاولى التي ترفع فيها قطر اسعار الوقود منذ 15 عاما.

Caption: وزير المالية الامريكي روبرت روبن يقدم في واشنطن ورقة العملة الجديدة من فئة 20 دولارا التي بدأ تداولها امس والتي ستكون اصعب على التزوير (اف ب)

## اكبر شركة اوروبية لصناعة ورق اللعب تؤسس مكتبا اقليميا في دبي وتتوقع ارتفاع مبيعاتها بالشرق الاوسط بنسبة 20 %

دبي ـ «القدس العربي»:

قالت اكبر شركة في اوروبا لصناعة ورق اللعب (الكوتشينة او الشدة) انها قامت بتأسيس مكتب اقليمي لعمليات للبيعات في دبي.

وكشفت شركة كارتا موندي البلجيكية هذا خلال مشاركتها في معرض امبيانتي ارابيا الدولي للهدايا والمنتجات الفاخرة الذي ينتظم في مركز دبي التجاري العالمي.

وقال بي فرانكلين مدير التصدير في الشركة انه تم ايضا تعيين وكيل للشركة في دولة الامارات العربية المتحدة لتطوير الاعمال التجارية. واضاف قائلا «هذه المنطقة لم تكن محل تركيز لاعمالنا في السابق الا ان آفاق للبيعات فيها تبدو كبيرة».

وتصدر الشركة حاليا ثمانية ملايين علبة من ورق اللعب الى دبي سنويا وقال فرانكلين ان اربعة اخماس هذه الكمية يعاد تصديرها الى دول الخليج وكومنولث الدول المستقلة. واضاف ان الشركة تنتج 250 مليون علبة سنويا يصدر 80 % منها الى الولايات المتحدة.

وقد طورت الشركة نوعا خاصا من ورق اللعب مقاوم لدرجات الحرارة المرتفعة في المنطقة. وقال فرانكلين ان هذا النوع من ورق اللعب صنع من كرتون معالج لتوفير المعايير التي تحافظ على جودته، وقد تم اطلاق هذا النوع في المعرض.

واضاف قائلا: «نشارك في المعرض للمرة الاولى ونتوقع ارتفاع مبيعاتنا في المنطقة بعد افتتاح مكاتب المبيعات التابعة لنا بنسبة 20 % خلال عام واحد». هذا وتشارك اكثر من 90 شركة من 25 بلدا في معرض (امبيانتي ارابيا) الذي يضم ايضا خمسة اجنحة وطنية، وهو جزء من سلسلة موتيكسا الخريف التي تضم تحت مظلتها اربعة معارض هي المنتجات الجلدية والخليج تكس ـ ستايلز ومعرض الازياء التجاري، وتنظمها شركة آي آي ار.

## شائعات عن تدفق استثمارات صناديق ترفع الاسهم العمانية

■ مسقط ـ رويترز: ارتفعت الاسهم العمانية بنسبة 10,3 في المئة خلال اسبوع التعاملات المنتهي الاربعاء فيما قال بعض السماسرة انه بادرة على عودة الثقة الى السوق.

وجاء في تقرير سوق مسقط للاوراق المالية ان مؤشر السوق أغلق على 286,52 نقطة امس بارتفاع من 259,85 نقطة عند اقفال الاسبوع الماضي.

الا ان المؤشر لا يزال منخفضا بنسبة تزيد على 43 في المئة عن أعلى مستوياته خلال العام. وبلغ المؤشر 509,84 نقطة في شباط (فبراير) الماضي.

وقال سمسار «كانت السوق جيدة جدا خلال هذا الاسبوع وكان هناك طلب على أغلبية الاسهم». وأضاف ان شائعات راجت بان نحو 200 مليون ريال (519 مليون دولار) ستضخ في السوق من صناديق انشئت اخيرا.

ولم تثبت صحة تقارير سابقة عن ضخ سيولة نقدية في السوق.

ومضى السمسار قائلا «بدأت ثقة المستثمرين في السوق تعود بمجرد تردد الشائعات والطلب حاليا مرتفع جدا بينما لا يوجد الكثير من المعروض من الاسهم». وافاد انه يتوقع ان تحتفظ السوق باتجاهها الصعودي وان تغلق على نحو 320 نقطة تقريبا الاسبوع المقبل.

وجاء في تقرير السوق العمانية ان ارتفاع اسعار الاسهم يرجع الى استعادة المستثمرين المحليين والاجانب ما يكفي من الثقة للاستثمار في الاسهم المدرجة.

وارتفع مؤشر سوق مسقط للاوراق المالية بنسبة 141 في المئة العام الماضي، غير انه انخفض اغلب فترات العام الحالي، وهو ما عزاه سماسرة الى ازمة سيولة نقدية.

وقال سماسرة ان انخفاض السوق بشكل مستمر تقريبا افزع كثيرا من المستثمرين وتسبب في انخفاض عام في الثقة في السوق.

وجاء في تقرير السوق انه تم تداول نحو 5.5 مليون سهم خلال الاسبوع قيمتها عشرة ملايين ريال.

ومن بين 62 سهما جرى تداولها ارتفعت أسعار 39 سهما وانخفضت 15 سهما واستقرت ثمانية أسهم أخرى دون تغيير.

وهيمنت أسهم البنوك وشركات الاستثمار على تعاملات السوق تليها أسهم قطاع الخدمات ثم أسهم الشركات الصناعية في المرتبة الثالثة.

وضمت قائمة الرابحين خلال الاسبوع سهم بنك مسقط الاهلي العماني الذي ارتفع 900 بيسة الى 4,650 ريال، وبنك عمان التجاري الذي أغلق على 1,990 ريال من 1.580 ريال قبل أسبوع.

وارتفع سهم نسيج عمان 110 بيسات الى 1.270 ريال. فيما أنهى سهم الشركة المتحدة للطاقة تعاملات الاسبوع على 2,170 ريال مقارنة مع 2.100 ريال.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

## رفع الحصة المطروحة للبيع من شركة تونينتر التونسية للخطوط الجوية

■ تونس ـ رويترز: قالت تونس الاربعاء انها رفعت الحصة المطروحة للبيع في شركة تونينتر للخطوط الجوية الداخلية الى 92 في المئة من 84 في المئة في اطار برنامج التخصيص.

وقالت وزارة التنمية الاقتصادية المسؤولة عن برنامج التخصيص ان الموعد النهائي لتقديم العروض المحدد له 12 كانون الاول (ديسمبر) لم يتغير.

وذكرت مصادر الوزارة ان مزايدة دولية جديدة طرحت لتحل محل المزايدة التي اعلنت في وقت سابق هذا الشهر بعد ان قررت شركة اخرى من حملة الاسهم بيع حصتها.

وتمثل الحصة التي تبلغ نسبتها 92 في المئة 92 الف سهم بسعر اسمي 120 دينارا السهم.

وتملك الدولة 49 في المئة من رأسمال الشركة من خلال شركات عامة والباقي مملوك لعدد من الشركات الخاصة.

وتتضمن حصة الدولة 40 في المئة مملوكة للناقلة الوطنية شركة الخطوط الجوية التونسية وخمسة في المئة للبنك القومي الفلاحي وثلاثة في المئة لبنك الجنوب وواحدا في المئة للشركة التونسية للتأمين واعادة التأمين.

اما الحصص المملوكة لشركات خاصة والمطروحة للبيع في اطار عملية التخصيص فتتضمن خمسة في المئة للاتحاد البنكي للتجارة والصناعة وخمسة في المئة للبنك التونسي وخمسة في المئة لبنك الامان وثلاثة في المئة للشركة السلفية للنسيج.

ويبلغ حجم اعمال تونينتر 25 مليون دينار (23 مليون دولار) في 1997. وقالت مصادر في سوق الاسهم ان خسائرها المتراكمة تمثل 64 في المئة من رأسمالها.

## مخاوف من هبوط ارباح الشركات تطيح بمكاسب البورصات الاوروبية

لندن ـ من مارتن هويل:



انخفضت البورصات الاوروبية امس الخميس بسبب مخاوف من ان تؤدي الازمات المالية في الاسواق الناشئة وبرنامج انقاذ لصندوق تحوط أمريكي كبير الى التأثير سلبا على أرباح المؤسسات وخاصة البنوك.

وأكدت مجموعة (يو.بي.اس). وهي أكبر مجموعة مصرفية في أوروبا بعضا من هذه المخاوف بعد اغلاق أغلب البورصات بقولها ان اضطرابات الاسواق التي بدأت منذ منتصف اب (أغسطس) الماضي أدت الى انخفاض ملموس في الايرادات وستؤدي الى انخفاض متوقع في الربع الثالث بعد خصم الضرائب يصل الى 718 مليون دولار.

وقياسا على مستوى اداء المؤشرات الرئيسية فقد انخفضت السوق السويسرية بنسبة 2,46 في المئة مقابل 2,36 في المئة في السوق الالمانية و1,25 في المئة في باريس و0,9 في المئة في لندن.

وهبطت بورصة مدريد بنسبة 1.54 في المئة فيما هبطت بورصة ميلانو بنسبة 1.07 في المئة والسوق الهولندية بنسبة 0,13 في المئة.

وانتاب المستثمرين قلق فعلي بسبب برنامج مالي حجمه 3,75 مليار دولار لانقاذ صندوق لونج تيرم كابيتال مانجيمنت وهو من صناديق التحوط ومقره في الولايات المتحدة. وشارك في البرنامج مجموعة من البنوك التجارية والاستثمارية وبينها مصارف اوروبية بارزة.

وتم ترتيب البرنامج في ظل مشاركة من البنك المركزي الامريكي وسط قلق من تأثير حدوث انهيار على الاسواق العالمية المترنحة. كما برزت مخاوف بشان الخسائر بين صناديق استثمار كبيرة بسبب الازمات التي تعصف باسيا وروسيا واماكن اخرى.

وقال جوان سولوتار المحلل في الاوراق المالية لدى مؤسسة دونالدسون ولوفكين اند جنريتي ان البنك المركزي الامريكي «يضغط على الصناديق الاستثمارية والتجارية لانقاذ صندوق تحوط بسبب القلق من حدوث هبوط في الاسواق المالية».

وانخفض الدولار الامريكي أمام الين الياباني والمارك الالماني في منتصف تعاملات امس في نيويورك بسبب برنامج الانقاذ الذي عرض العملة الامريكية لعمليات بيع وبسبب قلق من تحذيرات يو.بي.اس. من انخفاض الارباح. وتخلت الاسهم الاوروبية عن مكاسبها الصباحية بسبب الفتح الضعيف في وول ستريت الامريكية والذي يرجع في جانب منه الى الخوف من انهيار صندوق التحوط الامريكي.

كما تضرر الاتجاه العام للاسواق الامريكية بسبب تعديل أرقام اجمالي الناتج المحلي الامريكي في الربع الثاني مما قوض الامال في خفض مبكر لاسعار الفائدة الامريكية.

وبحلول الساعة 1645 بتوقيت غرينتش كان مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية الممتازة منخفضا بنسبة 0,65 في المئة تقريبا.

غير ان البورصات الاسيوية اغلقت على ارتفاع بسبب تكهنات عن احتمال خفض اسعار الفائدة الامريكية.



متعامل مبتهج في بورصة هونغ كونغ التي حققت مكاسب هامة امس بفضل توقعات بخفض وشيك لاسعار الفائدة الامريكية (رويترز)

## الاتحاد الاوروبي يساعد شركاءه بتحديث قوانين الجمارك والضرائب لتسهيل قيام الشراكة المتوسطية

■ بروكسل ـ رويترز: اقترحت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي الاربعاء مساعدة دول حوض البحر المتوسط على تحديث قوانين الجمارك والضرائب وتعديلها بحيث تتماشى مع المعايير الاوروبية لتمهيد السبيل لانشاء منطقة للتجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي بحلول عام 2010.

واقرت اللجنة خطة لتقديم التدريب والمساعدات والاستشارات الفنية لاسرائيل والاردن والمغرب والسلطة الفلسطينية وتونس والجزائر ومصر ولبنان وسورية وقبرص ومالطا وتركيا للمساعدة في تنفيذ التغييرات.

ويتعين اقرار الخطة من حكومات دول الاتحاد ومناقشتها مع الدول المعنية في منطقة البحر المتوسط ـ واتفق الاتحاد الاوروبي وشركاؤه من دول البحر المتوسط بمقتضى اعلان برشلونة الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 على توثيق التعاون وتحديد عام 2010 موعدا مستهدفا لاقامة منطقة للتجارة الحرة في السلع الصناعية. لكن التقدم في الحوار الاوروبي المتوسطي تعطل لسنوات بسبب تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت اللجنة انها تعرض اطلاع الدول المتوسطية على الخبرة التي اكتسبتها في انشاء السوق الموحدة للاتحاد الاوروبي لتمهيد السبيل لانشاء منطقة التجارة الحرة. واضاف المفوض الاوروبي ماريو مونتي في بيان «وضع الاقتراح بحيث يعرض على شركائنا درجة اعلى من التعاون الاقتصادي. بهدف انشاء منطقة من الرخاء المشترك».

واقترحت اللجنة مبادرات مع الشركاء المتوسطين لتحديث هيئات الجمارك وادارات الضرائب لديهم ووضع اطار تنظيمي للخدمات المالية وازالة الحواجز الفنية امام التجارة. كما اقترحت خطوات لتعديل القوانين المتعلقة بالمشتريات العامة والجمارك وحماية البيانات بحيث تتماشى مع المعايير الاوروبية.

## تونس تتوسم باليورو خيرا لدعم اقتصادها

■ تونس ـ من عبد العزيز بروحي: قالت تونس انها تأمل ان يدعم اليورو المتوقع ان يطرح للتداول في اول كانون الثاني (يناير) المقبل اقتصادها حيث يبلغ حجم التعامل التجاري مع دول الاتحاد الاوروبي 75 في المئة من اجمالي حجم تجارتها.

وقال محمد الجري وزير المالية التونسي في ندوة عقدت في تونس عن اثار اليورو «أملنا هو ان يصبح اليورو عملة دولية». واضاف «في جميع الاحوال سيولد اليورو مزيدا من الرخاء وتوازنا افضل في المبادلات الدولية وهذا سيفيد تونس».

وكانت هذه ثالث ندوة تنظمها بنوك تونسية هذا الاسبوع لاطلاع عملائها على كيفية الاستعداد لليورو. وقال محافظ البنك المركزي التونسي محمد باجي حمدة في حزيران (يونيو) الماضي ان الدينار لن يرتبط فقط باليورو وان سعره سيستمر مرنا ويتم حسابه من خلال سلة عملات الشركاء التجاريين الرئيسيين لتونس.

وقال جان بيير بيتي بقسم الدراسات الاقتصادية في بنك ناسيونال دو باري الفرنسي انه من بين الآثار الايجابية لليورو على تونس ارتفاع معدل النمو في الاتحاد الاوروبي والتخلص من مخاطر العملات الاجنبية.

واضاف ان تونس لن تشعر بالقلق خوفا من خفض العملات في دول جنوب اوروبا مثل اسبانيا والبرتغال.

وكانت تونس تضع نصب اعينها عملات اسبانيا والبرتغال وايطاليا من اجل تعديل قيمة الدينار ليبقى منافسا في مجالي الصادرات والسياحة.

## قيد شركة لبنان القابضة للاستثمار بالسوق الثانوية بالبورصة

■ بيروت ـ رويترز: أعلنت سوق بيروت للاوراق المالية امس الخميس انها وافقت على قيد أسهم شركة لبنان القابضة للاستثمار بالسوق الثانوية.

وقال مسؤول بالبورصة ان الشركة التي يبلغ رأسمالها 50 مليون دولار ستصبح أول شركة تنضم الى السوق الثانوية التي يقيدها عدد أقل من اللوائح لتشجيع الشركات الصغيرة على قيد أسهمها. وسيبدأ تداول أسهم الشركة في 30 ايلول (سبتمبر) الجاري. وقال المسؤول لرويترز ان شركة لبنان القابضة غير مؤهلة حاليا للانضمام الى البورصة لانها لا تلبي شرط العمل في لبنان ثلاث سنوات قبل التسجيل. وتستثمر شركة لبنان القابضة في شركات لبنانية خاصة قبل ان تقيد هذه الشركات أسهمها في البورصة. وتتداول أسهم الشركة في بورصة لوكسمبورغ للاوراق المالية.

## تراجع عائدات ايران من تصدير النفط والغاز

■ طهران ـ رويترز: قال البنك المركزي الايراني ان عائدات ايران من تصدير النفط والغاز انخفضت 20.5 في المئة في السنة المنتهية في 21 اذار (مارس) نتيجة تراجع اسعار النفط العالمية.

وذكرت صحيفة (همشهري) الاربعاء ان محافظ البنك المركزي محسن نوربخش قال في تقرير للجمعية العمومية السنوية للبنك ان حصة النفط في عائدات الدولة هبطت الى 41.6 في المئة من 57.2 في المئة في السنة السابقة.

غير انها اضافت ان عائدات الضرائب ارتفعت بنسبة 48 في المئة في السنة نفسها. ونقلت الصحيفة عن نوربخش قوله ان الدولة لجأت لتعويض الهبوط في العائدات بالعملة الصعبة الى تخفيض الواردات بنسبة 2.6 في المئة الامر الذي حقق فائضا تجاريا قدره 1.6 مليار دولار.

وتابعت ان ايران دفعت 4.7 مليار دولار من اعباء ديونها ليصبح اجمالي الدين الخارجي 12.1 مليار دولار في 21 اذار (مارس).

## بنك ايطالي يقدم لايران اعتمادات بمليار دولار

■ ميلانو ـ ا ف ب: اعلن البنك التجاري الايطالي الاربعاء انه فتح اعتمادات بقيمة مليار دولار لصالح ايران عشية توجه بعثة تجارية ايطالية الى طهران.

وستتوجه البعثة التي يرأسها وزير التجارة الخارجية اغوستو فانتوزي ورئيس اتحاد ارباب العمل الايطاليين جيورجيو فوسا الى ايران في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، بعد اشهر من تسوية الخلافات المالية بين البلدين.

وتأمل البعثة في ابرام العديد من العقود وخصوصا بفضل الاعتماد الذي فتحه البنك الايطالي. وكان اتفاق وقع في تموز (يوليو) الماضي في طهران انهى خلافا مزدوجا بخصوص عقود موقعة مع ايران قبل الثورة الاسلامية في 1979.

وصرح فانتوزي انذاك ان الحكومة الايرانية وافقت على استثمارات بقيمة سبعة مليارات دولار في قطاعات الطاقة والاتصالات والصناعة البتروكيميائية «يعود جزء كبير منها الى ايطاليا». وتأتي اعتمادات المليار دولار المتوسطة والطويلة الاجل التي اعلنها البنك التجاري الايطالي والتي يضاف اليها 120 مليون دولار قصيرة الاجل لتعزز اعتمادات اخرى بقيمة 1.2 مليار دولار فتحتها في تموز (يوليو) الماضي مؤسسة ميديوبانكا الايطالية لصالح ستة مصارف ايرانية مؤممة.

## وبنك سوسيتيه الفرنسي يمول حقل غاز ايرانيا

■ روما ـ رويترز: قال بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي امس الخميس ان الاختيار وقع عليه لتمويل تطوير حقل غاز جنوب فارس الايراني.

وقال مارسيل كاسو المسؤول في البنك الفرنسي في مؤتمر للغاز عقد في روما «اختار اتحاد الشركات الذي يتولى تطوير حقل جنوب فارس بنك سوسيتيه جنرال لتمويل أعمال التطوير. وأمامنا ثلاثة الى ستة أشهر لتدبير التمويل».

ورفض كاسو الكشف عن تفاصيل اخرى بشأن التمويل. ولم يحدد ما اذا كانت بنوك اخرى ستشترك في التمويل. واضاف انه في غضون ثلاثة اشهر ستتاح معلومات اكثر.

ويتولى تطوير الحقل الذي يقع على السواحل الايرانية اتحاد مكون من شركة توتال الفرنسية وغازبروم الروسية وبتروناس الماليزية.

ويتوقع ان يصل انتاج الحقل وهو أكبر الحقول التي يجري تطويرها في ايران الى 5.4 مليار قدم مكعب يوميا في غضون خمس سنوات حسبما يقول محمد بوناكدار حاسمي المستشار بوزارة النفط الايرانية. وينتظر ان يغطي الحقل الاحتياج الايراني المحلي ويوفر كميات فائضة للتصدير.

## دعم أسعار الوقود يكلف تركيا اربعة مليارات دولار سنويا

■ انقرة ـ رويترز: ذكر مسؤول نفطي امس الخميس ان سيطرة تركيا جزئيا على اسعار مبيعات التجزئة المحلية من الوقود رغم اقرار نظام لتعويم الاسعار مؤخرا سوف يكلف البلاد دعما مقداره حوالي أربعة مليارات دولار في العام الحالي.

وقال احمد اكايل المدير العام لشؤون النفط في وزارة الطاقة ان اسعار مبيعات التجزئة للوقود تقل في المتوسط 40 بالمئة في تركيا عن بقية دول اوروبا التي حدد معظمها أسعار الوقود المحلية وفقا للاسعار المعمول بها في حوض المتوسط.

وصرح المسؤول التركي في مقابلة مع رويترز «يماثل سعر نفط التكرير لدينا السعر المعمول به في بلدان اوروبا ولكن اسعار التجزئة لدينا تقل في المتوسط 40 في المئة لاننا نفرض رسوما وضرائب اقل مما لديهم». واضاف «وهذا يعني ان موازنة الدولة ستخسر حوالي اربعة مليارات دولار هذا العام من الضرائب والرسوم بسبب هذا الدعم النسبي». وتتوقع الحكومة التركية هذا العام ايرادات ضرائب على مبيعات الوقود مقدارها الفي تريليون ليرة (7,24 مليار دولار). وفي أول تموز (يوليو) حررت تركيا اسعار النفط عبر نظام اطلق عليه الية التسعير التلقائي وبموجبه يتم تحديد اسعار النفط بما يواكب اسعار التكلفة والشحن لوقف خسائر مصفاة توبراس التابعة للدولة. وسمح للاسعار بحرية الحركة داخل نطاق تذبذب ثلاثة في المئة اعلى او اقل من سعر التكلفة والشحن على ان تتدخل الحكومة في حالة تجاوز الاسعار الحد الاعلى او الادنى للنطاق.

المثلث الرهيب. الولايات المتحدة، اسرائيل والفلسطينيون [3]

# الاسرائيليون يحتجزون الناجين من المذبحة ويعتقلون عددا كبيرا

نعوم تشومسكي
ترجمة: أيمن حداد

عندما اتت المذبحة الى نهايتها، عرض جيش الدفاع الاسرائيلي على الفور الفعالية التي يمتلكها عندما يكون راغبا بذلك، فوجه انتباهه الى هؤلاء الذين نجوا من المجزرة بشكل ما، اذ تقول التقارير انه في وقت مبكر من صباح السبت وعندما انتهى القتل، استعملت القوات الاسرائيلية المتمركزة خارج المخيم مكبرات صوت ووجهت الاوامر للناجين بالتوجه الى الستاد الرياضي القريب حيث «تم فصلهم الى مجموعات صغيرة وتم التحقيق معهم، حسب اقوال شهود العيان» ومن ثم اطلق سراح معظمهم «ولكن بعضهم والذين دعاهم الاسرائيليون بالمشتبه بانتمائهم لمنظمة التحرير، فقد تم اعتقالهم». وبعد ايام قليلة من ذلك قامت وزارة الخارجية الامريكية «بالاشارة الى ان هناك مصدرا جديدا لقلق الادارة بسبب التقرير بانه بعد مذبحة الفلسطينيين في مخيمات بيروت، احاطت القوات الاسرائيلية باعداد كبيرة من الرجال العرب في بيروت الغربية، على افتراض انه مشتبه بكونهم مغاوير فلسطينيين، ثم تم نقلهم الى معسكرات الاعتقال في جنوب لبنان». واكدت اسرائيل بان «نعم، كانت هناك استجوابات. ونعم، هناك عدد كبير من الناس قد تم اعتقالهم». وفي الوقت ذاته، اورد احد التقارير بان «اسلحة ثقيلة مما استولى عليه الجيش الاسرائيلي اثناء اجتياحه لمنطقة المسلمين في بيروت الغربية، قد سلمت الى قوات الميليشيا المسيحية والتي تورطت وحداتها في مذبحة المدنيين الفلسطينيين في مخيمات العاصمة صبرا وشاتيلا».

ان المرء ليعجب عما اذا كان بامكان القيصر انجاز الامر بمثل هذه الخفة والرشاقة.

اورد زئيف شيف «تحقيقا رسميا» بعد المذابح، يظهر بان الامر لم يكن حالة «قتل انتقامي» جراء «اغتيال الجميل» (وهو افتراض لم يكن واردا في الاساس، اذ لم يكن هناك اي احتمال بان الفلسطينيين قد قتلوا الجميل)، ولكن القتل كان «هجوما عن سابق اصرار وكان مصمما لكي يسبب هروبا جماعيا للفلسطينيين من بيروت ومن كل لبنان». واورد ديفد شيبلر بانه منذ وقت مبكر في اواسط حزيران (يونيو) «كان المسؤولون الاسرائيليون يتحدثون في احاديثهم الخاصة عن خطة يتم درسها من قبل وزير الدفاع ارييل شارون، للسماح للكتائب بان يدخلوا بيروت الغربية والمخيمات ضد منظمة التحرير الفلسطينية. وكانت الحسابات ان الكتائبيين بالدين القديم الذي عليهم ان يصفوه، ولمعرفتهم بمعلومات مفصلة عن المقاتلين الفلسطينيين، فانهم سيكونون اكثر قسوة وربما اكثر فعالية ايضا. وكما تحدثنا سابقا، فلقد قام الكتائبيون بمحاولة كهذه ولكنهم انسحبوا سريعا امام مقاتلي منظمة التحرير، وكان هذا ما حدث ايضا لجيش الدفاع الاسرائيلي. فلا بد ان خطة شارون قد اخذت طريقها الان للتنفيذ بعد ان ازيلت العقبات من طريقها، الا وهي المقاومة المسلحة المرعبة».

كان اول رد فعل اسرائيلي على التقارير الصحافية عن الفظائع، في يوم السبت 18 ايلول (سبتمبير) هو «نحن لا نعلم اي شيء عن هذه المذابح المزعومة» (المتحدث باسم جيش الدفاع الاسرائيلي). وكان التعبير الامريكي عن الغضب بسبب عمليات القتل في المخيمات قد تم شجبه في القدس بوصفه «نفاقا». ولاحقا على ذلك حاولت الحكومة الاسرائيلية، التذرع بحجج متنوعة (مثلا، ان الكتائبيين قد دخلوا من منطقة ليست تحت السيطرة الاسرائيلية، والى اخره) ولكن سرعان ما تم التخلي عن تلك الذرائع عندما اصبح واضحا انه قد كان هناك، وببساطة، الكثير من شهود العيان الموثقين. كان الغضب العالمي شاملا، وصوتت الهيئة العامة للامم المتحدة على قرار يستنكر المذبحة، وبلغ عدد الاصوات 147 ضد 2 ولم يمتنع احد عن التصويت، وكانت الولايات المتحدة واسرائيل بالمعارضة بمفردهما كالعادة. ولكن في داخل الولايات المتحدة كان هناك استنكار غاضب، وهذا موضوع سنعود له لاحقا، وكذلك كان الامر في اسرائيل، وكانت الحالة الابرز هي التظاهرة الاحتجاجية الضخمة التي شارك بها 400,000 شخص، والتي سرعان ما استغلت في الولايات المتحدة لزيادة الدعم الامريكي للمستوطنات الاسرائيلية الجديدة في المناطق المحتلة وللعمليات العسكرية في لبنان كما بينا سابقا.

ان تهمة النفاق التي وجهها المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية تتسم بمقدار معقول من الموضوعية، اذ لم يكن هناك غضب كهذا بسبب القصف الاجرامي للمخيمات منذ الرابع من حزيران (يونيو) والذي تسبب باصابات اكثر كثيرا من تلك التي سبقتها للمذبحة التي تعد تكرارا اسرائيليا لمذبحة كشينيوف وبحجم اكبر بكثير، او بسبب الحرب ذاتها. والاكثر من ذلك، ان المذابح الاقدم التي جرت في اعقاب الاعتداءات الاسرائيلية، كما حدث في غزة في العام 1956، لم تستثر اي غضب رغم ان جنود جيش الدفاع الاسرائيلي كانوا قد نفذوا القتل بايديهم في تلك الحالة. اذا فليس من الواضح في بادىء الامر لماذا كان على مذابح بيروت ان تستثير تعبيرا كهذا من الرعب، فمن ناحية الحجم فان المذبحة تنتمي الى فئة المذابح التي حصلت مؤخرا ولم تؤنب ضمير الغرب، مثلا مذبحة كاسينجا في ناميبيا في العام 1978، عندما قتل 600 شخص بواسطة قصف طائرات الميراج المصنوعة في فرنسا وبواسطة وحدات المظليين الذين تم نقلهم بناقلات الجند من نوع هرقل المصنوعة في امريكا. او مذبحة ريو سامباول في السلفادور التي حدثت في ايار (مايو) من العام 1980 والتي دشنت بداية قتل الفلاحين والذي افرد له فصل من تقارير حقوق الانسان او المذبحة التي قتل فيها 300 من القرويين العزل بواسطة طائرات قاذفة من صناعة امريكية وبالقوات المضادة للتمرد والمدربة في الولايات المتحدة، وقد حدثت المذبحة في اقليم سان فنسنت في السلفادور ووقعت في اب (اغسطس) من العام 1982 وتركت خلفها مجبلا من الناس ـ اطفالا وشيوخا ونساء كما قال الناجون. والمذبحة التي قتل فيها 300 من الهنود في 17 تموز (يوليو) من العام 1982 بواسطة قوات من غواتيمالا كانت قد وصلت مشيا على الاقدام او نقلت بطائرات الهليكوبتر والفضل للمعدات العسكرية وللمستشارين التي زودتهم بها الولايات المتحدة واسرائيل) وقد قامت هذه القوات بقتل كل رجل وامرأة وطفل في القرية، ما عدا ثلاثة رجال كانوا قد تمكنوا من الاختباء في الغابات. وهذه المعلومات بناء على المقابلات التي اعدها مجموعة من القسس الكاثوليك مع الصحافة. وفي كل الحالات التي اوردناها لم يظهر اي رد فعل في الغرب.

ان الرسالة لواضحة بما يكفي. لقد خرقت اسرائيل القاعدة الرئيسية من قواعد (الاتكيت) الدولي: اذا عزمت على القيام بقتل جماعي، فافعل ذلك عندما لا يكون في الجوار الكثير من المراسلين الصحافيين، او عندما يكون مكتب المعلقين السياسيين في صحف الوطن على دراية بفضيلة الصمت. عندما تتحدث اسرائيل عن نفاق الغرب، فان لديها قضية مقنعة، وهذا ينطبق على رد الفعل السوفييتي بينما تقوم القوات الروسية بالمذابح في افغانستان كذلك الامر، او رد فعل الدول العربية بينما ايديهم ملطخة بدماء شعوبهم او ايران الخميني. وليس هناك حاجة لقول المزيد.

استقرت الرواية اخيرا، كما لاحظنا، على ان 100 ـ 150 من رجال الميليشيا قد ارسلوا الى المخيمات لاجتثاث 2000 من الارهابيين الفلسطينيين المسلحين بشدة. كما قد تم تبديل وحدات الكتائبيين يوم الجمعة بعد الظهر لاتمام المهمة. اما بما يتعلق بتكوين تلك القوات، فهناك خلاف على هذا الامر، كون كل الجهات قد اصرت على انها لم تكن متورطة. كانت القوات مكونة اساسا من الكتائبيين، وهناك القليل من الشك في ذلك، ومعهم بعض من قوات حداد، وربما وصلت نسبتهم الى ثلث او ربع القوة الهاجمة، رغم ان التقارير تتفاوت فيما يتعلق بهذه المسألة، كما ان اسرائيل قد اصرت مرارا وتكرارا على ان تلك القوات، والتي هي جزء من الجيش الاسرائيلي في واقع الامر، لم تكن متورطة.

زعمت المصادر الاسرائيلية ان قوات الكتائب كانت بقيادة ايلي حبيقة، وهو الضابط المسؤول عن استخبارات الكتائب، كما كان قد «قاد في السابق ما يسمى مغاوير الدامور، وهي وحدة استطلاع كانت قد قامت بقتل فلسطينيين ثأرا لمقتل الالاف من اللبنانيين المسيحيين في بلدة الدامور الواقعة الى الجنوب من بيروت، في العام 1976» ولقد ظهر ان رقم الالاف الوارد في العبارة السابقة هو من ابتكار الدعاية الاسرائيلية وفي مرة اخرى عين ديفد شيبلر من صحيفة «نيويورك تايمز» هوية حبيقة بناء على المصادر اللبنانية والاسرائيلية، ووصفه بانه مهندس مذبحة تل الزعتر.

وكان قد «استجمع وحدة من القوات الخاصة، وكان من ضمنهم اعضاء سابقون من لواء الدامور الذي كان من ضمنه مسيحيون ممن قتلت عائلاتهم في الدامور والذين كانوا مصممين على الانتقام» واورد شيبلر انه كان «معروفا تماما للموساد الاسرائيلي والـCIA اما تحقيق محطة الاخبار التلفزيونية ABC فقد اورد ان ثلاثة قادة من الكتائب «يتحملون مسؤولية مباشرة عن المذبحة»: وهم فادي فرام وهو من القادة العسكريين للكتائب، وحبيقة وهو المسؤول عن الامن والاستخبارات العسكرية في الكتائب، وجوزيف اده وهو قائد نخبة من القوات الخاصة في الكتائب. «ومن كل زمر الكتائب المسؤولة عن المذبحة، كان هؤلاء الذين قدموا من دمار بلدة الدامور المسيحية، الاشد حقدا». اما لورين جينكنز من صحيفة «واشنطن بوست» فقد استنتج ان المسؤول الرئيسي هو حبيقه «المسؤول عن الاتصالات مع الاستخبارات الاسرائيلية، الموساد، وكذلك مع المخابرات المركزية الامريكية» واستنتج كذلك انه الى جانب وحدات الامن الخاصة بقيادة حبيقة «كان هناك ايضا حفنة من الرجال ظهر انهم ينتمون الى ميليشيا سعد حداد» ومعروف عن فرام وحبيقة انهما قادة الجناح الاكثر تأييدا لاسرائيل في الكتائب. واورد توماس فريدمان ادلة متعددة استنتج منها ان قوات حداد كانت متورطة الى جانب الكتائب.

عزا الناجون عمليات القتل الى قوات حداد اساسا، وكان كل اللاجئين الذين قابلتهم مجلة كريستيان سينس مونيتور «قد اصروا على ان المذبحة قد نفذت بواسطة قوات الرائد سعد حداد» كما اوردت مصادر اخرى كثيرة المشاركة المباشرة لقوات حداد ومن ضمنهم وزارة الخارجية الامريكية. والجنرال شارون كذلك، الذي شهد امام لجنة التحقيق بان قوات حداد «قد ارتكبت اعمال قتل او انها اذت السكان» في المخيمات، وان واحدا من رجال ميليشيا حداد قد قتل كما اسر اثنان اخران من قبل وحدات المظليين الاسرائيليين خارج المخيمات. وقام فريق تلفزيوني دينماركي بتصوير رجال الميليشيا يلبسون الملابس العسكرية لقوات حداد يوم الجمعة خارج مخيم شاتيلا، وكانوا يمنعون النساء من مغادرة المخيم ويجمعونهن في سيارات نقل ويعتقلون جنود الجيش اللبناني النظاميين الذين كانوا يقتربون من المخيم. وادعى سكان المخيم الذين كانوا قد جلبوا الى الستاد الرياضي القريب انه قد تم التحقيق معهم بواسطة اعضاء من ميليشيا حداد. كما ان ضابطا من الجيش اللبناني كان في موقع مشرف على المخيمات قد تعرف على قوات حداد وكذلك فان جراحا نرويجيا في مستشفى غزة وكان قد عمل سابقا في الجنوب ويعرف الفرق ما بين الكتائب وقوات حداد، بالاضافة الى مستخدمين طبيين اخرين في المستشفى، كانوا قد اكدوا ان رجالا لميليشيا حداد هم من امرهم بمغادرة المستشفى. وكان هناك فتاة شيعية ترقد في مستشفى عكا قد ميزت احد رجال حداد وهو اصلا من قريتها في جنوب لبنان. وقال العشرات من الناجين ان رجال الميليشيا كانوا يتحدثون بلكنة جنوب لبنان وكانوا يستعملون اسماء اسلامية شيعية شائعة (هناك القليل جدا، او انه لا يوجد على الاطلاق شيعة من ضمن الكتائب، في حين ان ما يقارب النصف من قوات حداد هم من الشيعة الجنوبيين). واورد ديفد لامب واخرون ان اللاجئين المرعوبين كانوا يصرخون «حداد عائد» عندما سرت شائعات ان رجال الميليشيا سيعودون، وكانوا يرددون «الكلمة التي كانت مرادفة للموت بالنسبة لهم، «حداد». واوردت التقارير حالة صبي فلسطيني كان قد اجلس في سيارة عسكرية تابعة لقوات حداد، وقد جرحت خدوده بواسطة حربة، واجبر الصبي «ان يكرر قول جريمته «انا فلسطيني»» قبل ان يقتل. وروى قرويو الجنوب في منطقة حداد ان سيارات النقل والسيارات العسكرية التي تحمل علامات ميليشيا حداد كانت قد اتت باعداد كبيرة للقرية، ومن هناك كانت تتابع سيرها في طريق تحت السيطرة الاسرائيلية يقود الى مواقع الجيش الاسرائيلي» قرب المطار. وكما اشرنا سابقا، فقد انكرت اسرائيل مشاركة قوات حداد وما ادعت ان ما من احد منهم كان «في منطقة بيروت». في حين ان المراسل العسكري للتلفزيون الاسرائيلي قد اورد بان القتلة الكتائبيين قد ارتدوا الملابس العسكرية لقوات حداد لكي يخفوا هوياتهم. وكذلك انكر رئيس هيئة الاركان، ايتان، ان تلك القوات كانت متورطة. ستتحدث لاحقا عن تفسيرات لجنة التحقيق الاسرائيلية للدولة التي تشير الى مشاركة قوات حداد، والادلة التي اوردناها الان هي عبارة عن عينات صغيرة فقط. ربما لن تعرف الحقيقة الكاملة ابدا، وما هو واضح هو ان الفظائع قد ارتكبت من قبل رجال ميليشيا احضروا بواسطة اسرائيل، والاكثر من ذلك هو ان رجال الميليشيا هؤلاء كان لهم «تاريخ موثق جيدا من الفظائع ضد المدنيين الفلسطينيين». وهذه حقيقة تثير «التساؤل» كما سلم بذلك القائد الاسرائيلي الميجر جنرال آمير دروري.

بالنسبة للتكوين الدقيق لتلك القوات فبالكاد له اي اهمية، وكما علق ديفد برينستاين في صحيفة «جيروسالم بوست» «في التحليل النهائي للامور، فان هذا السؤال بدون اي اهمية على الاطلاق، اذ ان كلا من حداد والكتائب من صنع اسرائيل، وكانا قد سلحا ودربا خلال العشر سنوات الماضية بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلي» كما كانا تحت سيطرة جيش الدفاع الاسرائيلي عندما تم تنظيمهما لدخول المخيمات، وظلا تحت مراقبة جيش الدفاع عندما كانت العملية قيد التنفيذ، وكل ذلك لا يتطرق له الشك.

هذا ولم يكن الكل مقتنعا بذلك. فقد روت بعض الصحف الاسرائيلية صورة مختلفة تماما لما حدث، فنشرت صحيفة حزب العمل، «دافار» تقريرا في اوائل تشرين الثاني تحت عنوان «لقد نظمت المذبحة في مخيمات اللاجئين من قبل كي جي بي (المخابرات السوفييتية) لكي تقنع العالم بذنب اسرائيل» وقد اعد التقرير مراسل صحيفة «دافار» في باريس، جيدون كيوتز، مستندا الى كتاب شيق كان قد صدر حديثا في باريس وعلى مقابلة مع مؤلفة الكتاب وهي مؤرخة وصحافية يهودية مشهورة، تدعى آني كريغل، وقد شرحت له نظريتها وهي ان عمليات القتل في المخيمات كانت قد نظمت بواسطة كي جي بي (الذين كانوا مسؤولين ايضا عن اغتيال الجميل) وقد نفذ القتل بواسطة ارهابيين من المانيا مرتبطين بمنظمة التحرير الفلسطينية، كما ان المخابرات المركزية الامريكية كانت على دراية تامة بكل ذلك، ولكنهم التزموا الصمت لانهم كانوا معنيين بالاطاحة بحكومة بيغن واخراج القوات الاسرائيلية من بيروت، وهدف المذبحة التي نظمتها الـكي جي بي هو هدف واضح، فلقد افترضوا ان اللوم سوف يوجه الى اسرائيل، وكل هذا هو جزء من الالتزام السوفييتي العام برعاية الارهاب الدولي وبتقويض اسرائيل، وهو برنامج يساعدهم فيه الطبقات المتعلمة في الدول الديمقراطية الذين، وكما كتبت المؤلفة في كتابها «قد تخلوا عن امكاناتهم في المقاومة الروحية والثقافية» في وجه «الاعتداءات الفعلية» الهادفة الى تدمير اسرائيل، ومن ضمنها «التهويل» و«التضليل الاعلامي» الموجه من قبل الاتحاد السوفييتي الذي تسرع في «اجراءات حرب نفسية فعلية» ضد اسرائيل في صيف العام 1982.

وكما اشرنا سابقا (في مكان اخر من هذا الكتاب) فان كريغل وبالاضافة الى مؤهلاتها التي اشرنا اليها الان، هي منشقة حديثا عن الحزب الشيوعي الفرنسي وقد كانت معروفة بولائها للخط المتشدد في الحزب، ثم قامت بتلك الخطوة المالوفة والمفهومة من الناحية العقائدية، بالتحول السهل الى اقصى اليمين. وقد اوردت صحيفة «دافار» ان كتابها قد نشر باقصى سرعة بواسطة الناشر الفرنسي المعروف لافونت «والفضل يرجع للاصل اليهودي» للناشر، الذي اعتبر هذا العمل «واجبا قوميا».

علينا ان نستذكر هنا ان دراسة كريغل المؤثرة هذه، هي التي اقنعت المدير العام لقسم المعلومات في المنظمة الصهيونية العالمية بان وسائل الاعلام قد تم خداعها بواسطة القوة المؤثرة لوكالة وفا الاعلامية وللمؤامرة الشيوعية الدولية. اما بما يتعلق بالكتاب ذاته، فقد يكون مفيدا لهؤلاء الذين يجدون تسلية باخر صرعات مثقفين باريس.

والاكثر اثارة، هو ان الكتاب قد اخذ على محمل الجد في اسرائيل، رغم ان الاسرائيليين كانوا من الواقعية بحيث انهم لم يستعملوا هذه المادة الخيالية في الدعاية الموجهة للجمهور الامريكي.

## من المسؤول؟

### خلفيات التحقيق

عندما وصلت التقارير عن المذبحة الى العالم الخارجي، انكرت اسرائيل اي علم لها بما حدث، ثم سرعان ما اسقط هذا التظاهر واستبدل بانكار شديد لاي مسؤولية عما حدث. وقد اعلن الموقف الرسمي للحكومة الاسرائيلية في 19 ايلول (سبتمبر)، وظهر في عدة صحف امريكية على شكل اعلان على صفحة كاملة. وكان عنوان الاعلان «تشهير الدماء» وهو اشارة الى التحريض اللاسامي التقليدي، وهذا رد فعل تلقائي لغرض اتهام منتقدي اسرائيل باللاسامية، وهو اجراء قد اثبت فاعليته في ردع اي نقاش عقلاني بخصوص هذه القضايا.

ولاحقا ذهبت التصريحات الحكومية الرسمية الى الزعم بانه «لم يكن هناك مواقع للجيش الاسرائيلي» في المناطق التي «دخلت منها وحدات لبنانية الى مخيمات اللاجئين للقبض على الارهابيين المختبئين فيها» وادعت التصريحات كذلك بانه «حالما علم الجيش الاسرائيلي بالاحداث المأساوية، اوقف الجنود الاسرائيليون المذبحة واجبروا الوحدات اللبنانية على اخلاء المخيم» ولاحقا تم التخلي بصمت عن هذه الاكاذيب المخزية. ان الادعاء الثاني لا يتعارض فقط مع الشهادات الحية لعدد كبير من المراسلين الصحافيين، ولكنه يتعارض ايضا مع الشهادة المباشرة التي ادلى بها الجنرال شارون في الكنيست بعد ذلك بايام قليلة كما اشرنا سابقا. لقد دخل الجيش الى صبرا بعد وقت طويل من توقف عمليات القتل ولم يدخل شاتيلا على الاطلاق. ان «التدخل» الوحيد المزعوم الذي استشهد به شارون، كان اعطاء امر في يوم الجمعة لضابط الارتباط في الكتائب من اجل ايقاف القتل. وحتى لو كان بامكان المرء تصديق عبارات شارون، فانما هي تعمق مسؤولية جيش الدفاع الاسرائيلي، اذ انه في اجتماع لاحق في ذلك اليوم، قام رئيس هيئة الاركان بتهنئة رجال الكتائب على «صنيعهم الجيد» واعادهم الى المخيمات لاتمامه. وبالنسبة للادعاء بانه لم يكن هناك مواقع للجيش الاسرائيلي في المنطقة، فان المنطقة كانت محاطة تماما بجنود جيش الدفاع، والذين لم يكن باستطاعتهم فقط مراقبة ما كان يحدث بل كانوا من القرب بحيث انه «لا بد وانهم قد سمعوا طوال الليل صرخات الذين كانوا يذبحون». ولا يحتاج الامر هنا مزيدا من التعليق. وفيما بعد تظاهروا لفترة قصيرة بان المخيمات كانت محاصرة جزئيا فقط من قبل جيش الدفاع الاسرائيلي، ولا بد ان رجال الميليشيا قد دخلوا من دون علم جيش الدفاع من خلال القطاع الشرقي غير الخاضع للمراقبة. ولكن اسقط هذا الادعاء ايضا عندما اوردت الصحف ومن ضمنها الصحف الاسرائيلية حقائق مناقضة، حتى ان الصحف استشهدت بتصريحات رسمية سابقة لجيش الدفاع الاسرائيلي تقول بان المخيمات محاصرة تماما. وبعد فترة قصيرة تم التخلي عن كل هذه السلسلة من الادعاءات اذ لا يمكن اسنادها في وجه الحجم الكبير من الادلة المضادة. وبعيدا عن بعض الصحف التي رفضت التسليم بالوقائع وعن اؤلئك الستالينيين السابقين في باريس والذين كانوا يؤدون «واجبهم القومي»، فسريعا ما اصبحت الحقائق الاساسية واضحة لا ريب فيها.

كان لرفض حكومة بيغن باجراء تحقيق كامل ومستقل ان اثار الغضب من جديد. واتهم شارون في شهادته امام الكنيست حزب العمل المعارض بانهم ببساطة يدعون لاجراء تحقيق من باب المماحكة السياسية. ان نظرة الى ادبيات حزب العمل من شأنها ان تؤكد حكم شارون. اما قائد تجمع حزب العمل شمعون بيريس فلقد دعم دعوته لاجراء تحقيق في خطابه امام الكنيست في اليوم نفسه بالعبارات التالية:

وباسم وحدة الامة فانني ادعو كافة اعضاء هذا المجلس لان يستثنوا قوات الدفاع الاسرائيلية من هذا الجدال، دعونا نترك ابناءنا الذين يخدمون امتهم باخلاص وشأنهم. علينا الا نشمل هذه المؤسسة العظيمة والهامة التي تنفذ الاوامر والتي لا لوم عليها بمجملها، دعونا نتركهم خارج هذا الجدال السياسي الشاق، اننا على ثقة من ان قوات الدفاع لم تدعم احدا في سفك الدماء هذا.

وباختصار، فان «التحقيق المستقل الكامل» الذي كانت تدعو له المعارضة العمالية قد كان لغرض استثناء جيش الدفاع الاسرائيلي والذي لم يكن بموضع اللوم سلفا، ولغرض حصر التحقيق بالدور الذي لعبته حكومة الليكود. ان تحقيقا يستثني دور جيش الدفاع الاسرائيلي في تنظيم الميليشيا وارسالها الى المخيمات المحاصرة من قبل الجيش نفسه، والوقوف مكتوفي الايدي على شاكلة شرطة القيصر بينما كان رجال الميليشيا يقومون بالعمل، هذا التحقيق لا يكون تحقيقا على الاطلاق، وانما سيكون عبارة عن مسعى لتسجيل نقاط سياسية ضد الليكود وحسب. وفي غضون عدة ايام من ذلك ازيحت معارضة كل من حزبي العمل والليكود لاجراء تحقيق جدي جانبا بواسطة الاحداث السياسية التي جرت في اسرائيل، وتشكلت لجنة التحقيق التي ترأسها رئيس السلطة القضائية اسحق كاهان. وسنعود للحديث عن التقرير الذي خرجت به اللجنة وعن الكيفية التي استقبل بها، وهذا الامر هو قصة شيقة بحد ذاته.

لنلاحظ ان القضية لم تكن عما اذا كان جيش الدفاع الاسرائيلي متورطا بالمذبحة ام لا، اذ لم يعر احد التفاتا للتقارير اللبنانية التي كانت تظهر بين الفينة والاخرى والتي اشارت الى ان الجنود الاسرائيليين قد شاركوا فعلا. مع هذا فان تيريا معروفا ـ مارتين بيريس ـ قد ادعى العكس وصرح: «انني اشمئز من الحيوية التي سارع بها بعض الناس لكي يرتبوا الوقائع بحيث يظهر بان الاسرائيليين هم من قام بالقتل وليس المسيحيين». انها لوسيلة نافعة دائما ان تختلق في الاوضاع الحرجة خصما من السهل التغلب عليه، كما هو الحال عندما يتم «تفنيد» منتقدي التحريفيين العقائديين السنيين بحجة ان هؤلاء النقاد هم مؤيدون للشيوعية، او عندما يتم نبذ معارضي بناء السلاح الاستراتيجي باستخدام حجج بخصوص وقف التسلح من جانب واحد. ولكن في حالة الشروط التي اراد حزب العمل فرضها على التحقيق فان هذا يذهب ابعد كثيرا من موضوع الائتلاف حول القضية بما طالب به بيريس، ولقد تم التغاضي عن هذه المسألة حيث كان الغضب مركزا على بيغن وشارون.

---

## بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

## الشخصية اليهودية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان الاستفزازات التي يقوم بها المستوطنون ضد العرب في فلسطين المحتلة، ناتجة عن العقيدة التي يؤمنون بها والفكر الذي يحملونه، فالأم اليهودية فرض عليها ان تعلم اولادها الديانة من الصغر، هذا ينطبق عليهم في جميع انحاء العالم، اما اذا كان اليهود اسرائيليين فالتعاليم اليهودية تلازم الواحد منهم منذ صغره حتى الانتهاء من الثانوية العامة. هذا بغض النظر عن انه متدين او غير متدين. فغير المتدين نفسه يفتخر بصهيونيته ويسكن في بيت تعود ملكيته لعربي.

وقد حددت الديانة اليهودية الاخلاق اليهودية الى درجة لا يمكن التخلي عنها في تشكيل تاريخ اليهود الحقيقي، وضميرهم ودوافعهم وبالتالي شخصيتهم.

يعتقد اليهود انهم شعب الله المختار، اختارهم الله لسيادة العالم واختصهم بالحكمة والذكاء وعلى شعوب الارض ان تقوم بخدمتهم واطاعة اوامرهم. ولكن الاميين او الاغيار (غير اليهود) سلبوهم هذه المنحة الربانية، ومن اجل هذه الجريمة الكبرى اباح الله لهم ان يسلكوا كل السبل لاستعادة امتيازهم المسلوب.

والشخصية اليهودية تتربى على عقلية تحقير كل من هو غير يهودي، وهي لا تفكر الا هكذا. وبسبب ذلك اصبحت فلسفتهم في النظر الى غيرهم، نظرة فوقية متعالية منذ العصور الوسطى حتى عصرنا هذا.

فليس استعلاؤهم على البشر وحده في عقيدتهم، بل تعدى الامر ذلك الى التطاول على الله عز وجل. حيث انه قد ندم عن شر كان ينوي ان يفعله بالشعب اليهودي «وقال الرب لموسى، رأيت هذا الشعب واذا هو شعب صلب الرقبة فالان اتركني ليحمي غضبي عليهم وافنيهم، فندم الرب على الشر الذي قال انه سيفعله بشعبه» (سفر الخروج، الاصحاح الثاني والثلاثون، الايات 14،10،9).

لقد عرف عن انبياء الله ورسله، انهم القدوة الحسنة وانهم احسن خلقه اصطفاهم لهداية الناس من الضلال الى الهدى ومن الظلمات الى النور، وجعل فيهم كل الصفات الحميدة. الا ان الانبياء عند اليهود يوصفون بالكذب والزنى والدونية والتآمر وخداع الاخرين وشرب الخمر والوصولية وما شابه ذلك من الافتراءات والاقاويل، والتي يبدو انهم ابتدعوها لتكون غطاء للجرائم التي يرتكبونها. فنبي الله سليمان، أملن نساؤه قلبه في شيخوخته وانحرف عن معتقده ليتبع ديانة جديدة وآلهة اخرى «وكان في زمان شيخوخة سليمان ان نساءه املن قلبه وراء آلهة اخرى. فذهب سليمان وراء عشتروت آلهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين» (سفر الملوك الاول، الاصحاح الحادي عشر، الايات 5،4). اما عن سيدنا نوح «وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه. فابصر حام أبو كنعان عورة ابيه واخبر اخويه خارجا.. فلما استيقظ من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير. فقال ملعون كنعان عبد العبيد يكون لاخوته» (سفر التكوين، الاصحاح التاسع، الايات 21ـ25). ونبي الله الخليل ابراهيم عليه السلام جعلوه قوادا يبيع عرضه من اجل حفنة من المال او من اجل قطيع من الغنم او البقر «وحدث جوع في الارض فانحدر ابراهيم الى مصر ليتغرب هناك لان الجوع في الارض كان شديدا. وحدث لما قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امرأته، اني قد علمت انك امرأة حسنة المنظر. فيكون اذا رآك المصريون انهم يقولون هذه امرأته فيقتلونني ويستبقونك. قولي انك اختي. ليكون لي خير بسببك. فحدث لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين رأوا المرأة انها حسنة جدا. ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون، فأخذت المرأة الى بيت فرعون. فصنع الى ابرام خيرا بسببها وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد واماء واتن وجمال» (سفر التكوين، الاصحاح الثاني عشر، الايات 10ـ16).

ان المستوطنين هم جزء لا يتجزأ من العقلية اليهودية والصهيونية، فشخصيتهم مليئة بالحقد والكراهية للغير. ووجودهم في المناطق المحتلة يعتبر غير شرعي من الناحية القانونية الدولية. ولهذا قرر الاتحاد الاوروبي مؤخرا ان لا يتعامل مع منتجات المستوطنات كما يتعامل مع منتجات الدولة العبرية. اي انه قرر ان يضيف رسوم الجمارك مساهمة منه على اجبار هؤلاء المستوطنين على التخلي عن سياستهم الاستيطانية في المناطق العربية.

شعور المستوطنين بالخطر يدفعهم الى ردة فعل وهي ان يقوموا بكل انواع التنكيل بحق الشعب الفلسطيني حتى يتخلى عن ارضه وتصبح كذبتهم حقيقة بان الارض بغير شعب. ففي الخليل مثلا عندما اتهم المستوطنون اهل الخليل في شهر آب (اغسطس) 1998 بقتل الحاخام شلومو رعنان في مستوطنة تل الرميدة التي لا يستطيع احد ان يدخلها من الفلسطينيين بسبب الحصون حولها، ثمة كاميرات التصوير وجدار بارتفاع ثلاثة امتار وانارة وعشرات الجنود. ضغط المستوطنون على الجيش لفرض حظر تجول. وقد قال زعيم المستوطنين الحاخام موشي ليفنجر «اذا متع التجول بدون تغيير جذري في السياسة الامنية فاننا سنرد على ذلك ولن ادخل في نقاش حول ما سيفعله الجيش».

وفي ورقة عمل متخصصة اعدها الباحث نضال صندوقة من دائرة الرقابة والتفتيش في وزارة التموين بالسلطة الفلسطينية تحت عنوان «دور الاستيطان في التلوث البيئي» اظهرت الورقة ان المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة قد طوروا من اساليبهم في تدمير البيئة الفلسطينية ومضايقة المزارعين الريفيين وايجاد المكاره الصحية. بالاضافة الى العدوان على اشجار الزيتون والعنب من قطع وابادة مئات من الاشجار ورشها بمواد كيماوية حارقة باستخدام الطائرات للقضاء على البيئة بشكل نهائي. هذا بالاضافة الى تهديم البيوت وحرقها بحجة انها غير مرخصة والعمل على تحويل الاملاك العربية الى املاك يهودية بواسطة التزوير. وقد بدا هذا واضحا في الفترة الاخيرة ان معظم العقارات التي يسكنها متطرفون يهود في بلدة القدس القديمة وسلوان هي املاك غائبين. كما يقوم المستوطنون زيادة على ذلك بمصادرة الاراضي لبناء المستوطنات والطرق الالتفافية والسيطرة على الاماكن المقدسة من مساجد ومقامات للانبياء ومنع المصلين العرب من الوصول اليها. وتحويل جزء كبير منها الى كازينوهات او مطاعم، وتخطيطهم للاعتداء على هذه المقدسات وخصوصا المسجد الاقصى بالحريق تارة او بمحاولة قصفة بالصواريخ تارة اخرى او بحفر الانفاق تحته تارة ثالثة.. كل هذا حتى يتمكنوا من هدمه وبناء هيكلهم المزعوم. كما امعن المستوطنون في هجومهم على المواطنين العرب العزل بافتعال حوادث سير خصوصا صدم الاطفال بالسيارات وغالبا ما يتوفى المعتدى عليهم في الطريق الى المشفى او في المشفى. وكذلك اعتداؤهم على الصحافيين والمواطنين بالضرب. ففي تقرير ـ شمل نابلس والخليل فقط ـ اعده مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للشؤون الاسرائيلية احمد الطيبي، في شهر اب (اغسطس) 1998، ان المستوطنين اليهود نفذوا نحو 45 اعتداء ضد فلسطينيين في الضفة الغربية خلال الشهور الستة الاخيرة. وتراوحت الاعتداءات بين القتل واطلاق النار وتخريب الممتلكات والضرب والتنكيل وسرقة الاموال.

ان كل هذه الممارسات التي يقوم بها المستوطنون ما هي الا نتاج تربية دينية مجبولة بالعصبية والعنصرية، ولو ان الظرف الحالي يسمح لهم بان يمارسوا عملية السبي التي انقرضت منذ عصور لقاموا بها وما لديهم اي رادع اخلاقي او ديني، ولكن الظروف كما ذكرت لا تسمح لهم. فهناك رأي عام عالمي يضعونه في حسابهم، وهم يدركون جيدا انهم صنيعة الدول الغربية ولا يمكن ان يتنفسوا الا من رئتها.

عبد الرحمن الحريري
لندن

---

الحصان شرقي النسب ومهاجر مثله مثل البربر!

# فكرة «البربرة» يتزعمها غلاة الفرنكوفونيين لغايات سياسية خطيرة في المغرب

محمد المختار العرياوي *

في السنوات الاخيرة (سنوات التطبيع) تنامت التيارات المشبوهة في مجالات مختلفة. ويحرص المختفون وراءها على استغلال الفرص والمناسبات لتسريب افكارهم وتوجهاتهم المغرضة. ولم يعد الامر ـ كما كان من قبل ـ محصورا في نطاق الحقول الثقافية والمعرفية، بل تجاوزه هذه المرة الى المجالات الشعبية. وصار وعي الناس العاديين هدف هذه التيارات للتأثير فيه وتزييفه. ولنا فيما جرى بعزاوية الشافعي» بمعتمدية «تالة» خير دليل على ذلك (23ـ1998/8/27).

فقد اعلن منذ مدة على ان هذه المنطقة ستحظى ـ كغيرها ـ بمهرجان يعيد لها بعضا من حيويتها القديمة. وما كان لها من اشعاع ثقافي تقليدي عرفت به في القرن الماضي، بالوسط الغربي التونسي وخارجه.

ومن الطبيعي، والحالة هذه، ان يحمل هذا المهرجان اسمها وان يكون معبرا عن جوانب من تقاليدها واصالتها. الا ان الامر سار على نحو مختلف لم يكن في الحسبان ولا هو مما يمكن ان يخطر ببال احد من ابناء الجهة. فقد اسند لهذا المهرجان اسم اخر، هو اسم «مهرجان الحصان البربري».

وقد اثار هذا تساؤلات الكثيرين واستغرابهم لعدم وجود مبرر منطقي ومقنع لهذه التسمية الغريبة عن الجهة وعن وعيها وموروثها الثقافي الشعبي. فالناس هنا لا يعرفون حصانا بهذا الاسم ولم يسمعوا به من قبل. ولهذا كان المهرجان محل استغراب لكونه على خلاف المهرجانات الاخرى يحمل عنوانا لا علاقة له باعراف الناس وتقاليدهم ولا بالمكان الذي يجري فيه.

ومن الطبيعي ان يؤدي اقحام هذه التسمية وفرضها وجعلها عنوانا للمهرجان الى اثارة الشك في الدافع الحقيقي الذي وراءها خاصة وان المنطقة خالية حاليا ومنذ عدة عقود من الخيول. فاقامة مهرجان بمكان لا خيول به دليل على افتعاله وعلى انه اقيم لغايات مضمرة. وما جلب الخيول من خارج المنطقة واحضار اطباء بياطرة وتشريك بعض الجمعيات وتكليف البعض بالقاء المحاضرات او تقديم المعلومات حول الحصان البربري المزعوم للتعريف بطبيعته ومواصفاته وغير ذلك من مظاهر التزويق والاغراء ليس الا تغطية لتلك الغايات. ويتأكد هذا ايضا في ان اصحاب فكرة المهرجان لم تدر بخلدهم «فكرة الحصان البربري» شأنهم في هذا شأن الاخرين. وكان توجههم في الاول ان يحمل المهرجان اسم «زاوية الشافعي». لكن عدولهم عن ذلك وتبنيهم للتسمية الجديدة، يوضح ان طرفا من خارج المنطقة هو الذي اوعز بهذه التسمية ثم فرضها ويجعل الاحتفال بها يتم في النطاق الرسمي، وسط جملة من الشعارات المقصودة من مثل «الحصان البربري اصالة وتفتح وثقافة» و«الحصان البربري رحلة في اعماق الذاكرة الشعبية والحضارية» وهي شعارات ملفقة ومكذوبة. فالجميع يعرف ان الذاكرة الشعبية لسكان المنطقة ولغيرها من المناطق الاخرى لا تحمل شيئا اسمه «الحصان البربري». ولذا فان ربط الاصالة والتفتح والثقافة بما لا وجود له في الذاكرة والتقاليد ما هو الا تلفيق وتزييف متعمد. وما كان لهذا يحصل لو لم يكن الامر ـ كما نكر من قبل ـ مرتبطا بغايات مضمرة ولنا ان نتساءل عن هذه الغايات ما هي؟ والاجابة بدون اطالة هي:

...يث «فكرة البربرة» في وعي الناس العاديين تمهيدا لغايات سياسية بعيدة المدى، اصبحت الان مكشوفة تتعلق بمصير اقطارنا المغربية وبانتمائها العربي.

فاعداء هذا الانتماء من شتى التوجهات يحاربونه بمختلف الوسائل، منها «فكرة البربرة» التي يتزعمها غلاة الفرنكوفونية خصوصا بمنطقة القبايل في الجزائر الذين يسعون الى نقلها الى كافة البلدان المغربية بالتعاون مع انصارهم في كل ناحية. وما مهرجان الحصان البربري بجهة «تالة» الا دعم لهم ومساندة لتوجهاتهم المشبوهة.

والبربرة المروج لها في هذا المهرجان وغيره لا علاقة لها بالبربر في حد ذاتهم من حيث واقعهم وتاريخهم وحقيقة اصولهم، وانما هي امتداد لتلك البربرة الناشئة تاريخيا عن سياسة ابتكرها الاستعمار الفرنسي سابقا بالمغرب العربي كانت تسمى «السياسة البربرية». هدف من ورائها الى الحاق المنطقة بكيانه ودمجها فيه متوخيا في ذلك اساليب شتى، منها طمس هويتها العربية الحقيقية واحلال محلها هويات مزعومة بديلة للتهويش وزرع روح الانقسام في السكان بالتفريق بينهم على اساس جنسي وهمي لا وجود له.

وبهذا تتضح لنا الطبيعة الحقيقية لهذه البربرة. ونفهم جيدا مهادنتها للفرنسة والاستعمار الثقافي، وتأييدها للتطبيع والتقارب مع الصهيونية والتقاءها مع الاقليمية والنزعات الطائفية والجهوية. وما دامت بهذا المحتوى، فمن الطبيعي ان تعادي الانتماء العربي للمنطقة وتناهض بشدة مشاريع التعريب والثقافة العربية وكل ما يتصل بفكرة التوحد والتقارب الاقليمي والعربي. وبما ان هذه البربرة ذات محتوى صليبي، فهي من هذا المنظور تلتقي ايضا مع الغرب والصهيونية في معاداة الاسلام باعتباره مقوما اساسيا من المقومات الحضارية للمنطقة.

ومن هنا نكون قد ادركنا تماما لماذا رفض البربر من الوهلة الاولى هذه البربرة وقاوموها بعناد. وكانت لهم في هذا معارك وطنية مشهودة مثل معركة الظهير البربري وغيره. كما ان منطقة القبايل معقل غلاة الفرنكوفونية وفكرة البربرة ظهر فيها زعماء افذاذ مثل «ديدوش مراد» الذي قاوم «من مخبأ في سالومبيه» بالعاصمة خطة «النعرة البربرية» التي عهدت اليها فرنسا «في نهاية الاربعينات» ذلك برفع «شعار البربر عرب» في وجه هذه الخطة الهادفة على حد تعبير المناضل النموشي عثمان سعدي الى «تدمير الحركة الوطنية من الداخل».

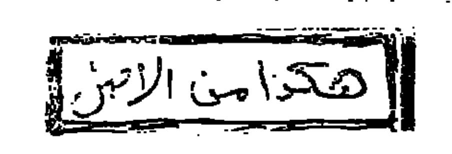
ومنذ ما يزيد عن عامين رفضت الشاوية «بربر النمامشة» انعقاد مؤتمر امازيغي بعاصمة جهتهم «باتنة» وهددوا باستعمال القوة ضد مدبريه القادمين من منطقة القبائل اساسا. وعاضدتهم في هذا الموقف قوى سياسية وجهات عدة مما شكل ضربة قاصمة لهذه «البربرة» وجعلها تتقهقر على الساحة الجزائرية. فقد انكشفت حقيقتها وتأكد ارتباطها بفرنسا والصهيونية.

وتسلط «نزعة البربرة» على الحصان من دون سائر الحيوانات الاخرى امر لا يمكن ان تخفى اغراضه على احد لما يمثله الحصان بالذات من رمز متميز في مجال الهوية والتاريخ الثقافي العربي منذ القديم. فالبربرة من هذه الناحية تطويق له وتعتيم عليه وسعي لمحوه من الذاكرة ووجدان الناس خدمة لاهداف «البربرة» السابقة. كما ان الحصان يعد احد سبلها لمحاولة النفاذ الى وعي الناس الذين يجهلون حقيقتها وابعادها الخفية.

ومن الجلي ان حمى هذه البربرة جعلت اصحابها لا ينتبهون الى ان الحصان ليس من الحيوانات الاصلية في شمال افريقيا وفي القارة الافريقية كلها منذ العهود القديمة، عهود ما قبل التاريخ، وانما هو مهاجر كالبربر تماما وشرقي النسب بالاساس.

* كاتب من تونس





## رأي القدس

# مصالحة غربية مع ايران للتفرغ للعراق

■ تراجع الحكومة الايرانية عن موقفها بشأن تطبيق الفتوى التي اصدرها الامام الراحل آية الله الخميني باهدار دم الكاتب سلمان رشدي يؤكد ان حكومة الرئيس خاتمي قررت غسل يديها من كل تراث الثورة الايرانية المتطرف، والانتقال الى مرحلة بناء الدولة.

فالسيد كمال خرازي وزير الخارجية الايراني اعلن في نيويورك امس ان حكومته ليست لديها اي نية، كما انها لن تتخذ اي اجراء كان لتهديد حياة مؤلف «آيات شيطانية»، او اي شخص له صلة بعمله. كما انها لن تشجع او تساعد اي شخص على عمل هذا، وتحل نفسها من الالتزام بأي مكافأة عرضت سابقا من اجل قتل رشدي.

وكان من الطبيعي ان يؤدي هذا التراجع الذي سيغضب المتطرفين في ايران قطعا، الى حدوث انفراج في العلاقات الايرانية ـ الاوروبية، ومن ثم العلاقات الايرانية ـ الامريكية.

اربعة اسباب رئيسية ادت الى هذه الخطوة:

● الاول: فشل الشق الايراني من سياسة الاحتواء المزدوج التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية ضد العراق وايران.

● الثاني: انتخاب الرئيس خاتمي من قبل اكثر من 75% من الشعب الايراني اكد وجود تيار عارم داخل ايران يعارض الافكار الثورية، ويؤيد الانفتاح على العالم، مثلما اعطى هذا الانتخاب المبرر للدول الغربية لاستئناف علاقاتها الاقتصادية ومن ثم الدبلوماسية مع ايران على اعلى المستويات.

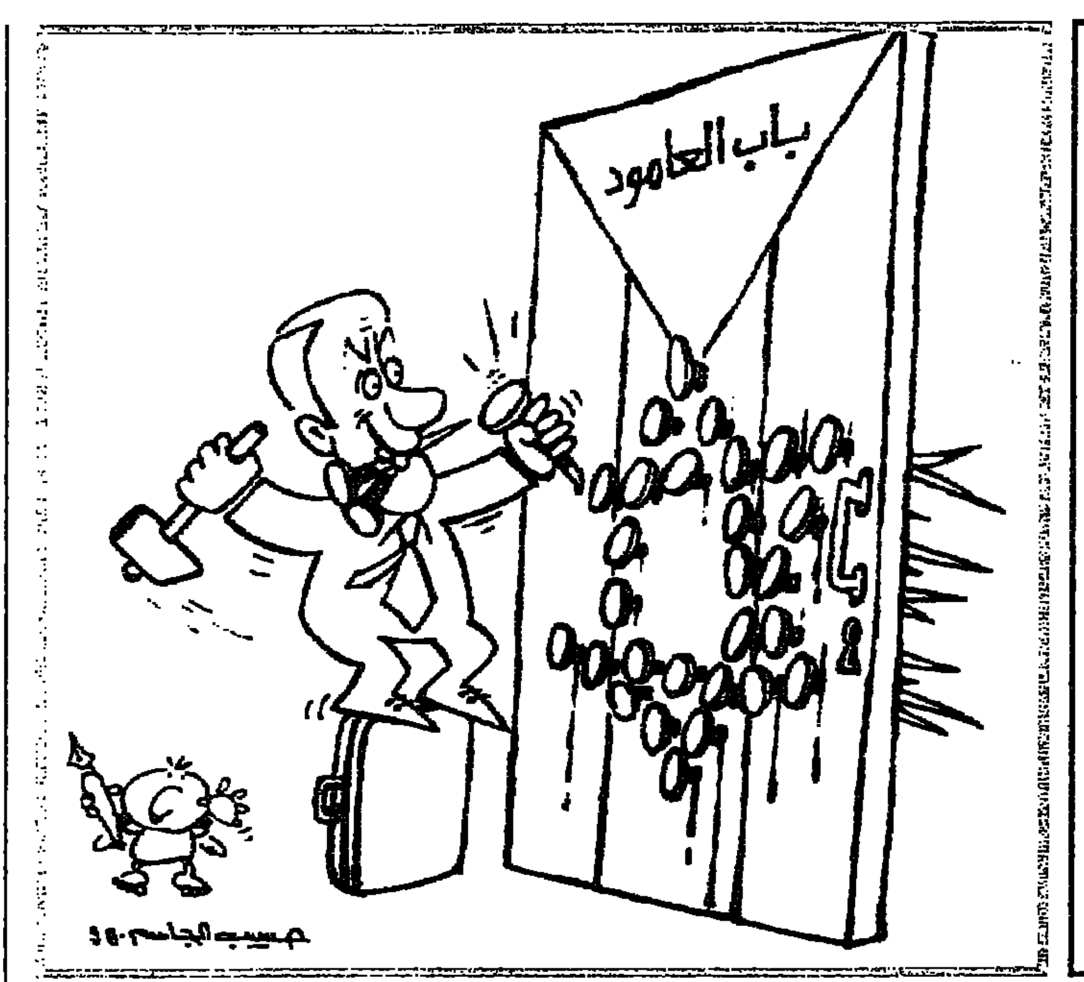
● الثالث: ان ايران التي حشدت اكثر من 200 الف جندي على حدود افغانستان باتت على حافة حرب استنزاف طويلة مع حركة طالبان التي احتلت المرتبة الاولى في التطرف، وهي لا تستطيع خوضها في ظل الحصار والعداء مع العالم الغربي الذي يشاطرها القلق نفسه من هذه الحركة.

● الرابع: الاقتصاد الايراني يواجه صعوبات كبيرة بسبب انخفاض اسعار النفط، ووجود قيود على التجارة الايرانية. فقد انخفضت عوائد الخزينة الايرانية من المبيعات النفطية بحوالي 40% في الاشهر العشرة الاخيرة مما زاد من العجز في الميزانية.

● الخامس: ان الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية التي اخذت علما بالتوجه الايراني نحو الاعتدال منذ وصول خاتمي الى السلطة، باتت تتطلع الى عودة ايران كحليف لها، وبما يؤدي الى اطلاق اياديها للتركيز على حصار العراق واسقاط النظام القائم فيه باعتباره يشكل التهديد الاكبر للمصالح الغربية في المنطقة.

ان ايران، وباختصار شديد، تشهد تغيرات سياسية متسارعة، تبعدها عن كل مواقفها السابقة المتشددة، وهذه التغييرات التي بدأت بالانفتاح على المملكة العربية السعودية كخطوة اولى للانفتاح على الولايات المتحدة واوروبا، ربما تؤدي الى صب الزيت على نار الصراع المتأجج بين الأجنحة المتطرفة والمعتدلة داخل المؤسسة الدينية المتنافسة.

فالخطاب الايراني الثوري القديم يتآكل تدريجيا وبدأ يحل محله خطاب اكثر تصالحية يعكس برغماتية غير معروفة عن رجال الدين في ايران، والفضل في ذلك يعود الى الرئيس الجديد الذي نجح فيما فشل غيره، اي تحسس نبض الشارع الايراني، ووجود جيل جديد لا يعرف الثورة وشعاراتها المتطرفة، وربما لا يريد ان يعرف.




# فشل الاحتواء المزدوج للعراق

## عبد الباري طاهر *

■ يواجه الشعب العراقي تحديات خطيرة تمس كيانه القومي المهدد بالتمزق والتدمير. كما ان الحصار الجائر وسياسة الاحتواء المزدوج الامريكية والمطبقة بحق العراق فقط قد الحقت افدح الاضرار بالشعب العراقي. ان الشعب العراقي يعاني من المجاعة. ويموت اطفاله بمئات الاف لنقص الحليب والدواء. ويسلط الجوع والمرض والتجهيل على هذا الشعب المقاوم الذي سجل في صبره وجلده وصموده اروع النماذج في هذا القرن. والشعب العراقي يواجه تحديات خطيرة بعضها يتعلق بطبيعة النظام غير الديمقراطي. وغالبيتها آت من الحصار الجائر الذي طال حليب الاطفال والدواء ولقمة العيش. وقبل ذلك وبعده يهدد كيان العراق كشعب وكجزء من امة عربية. وحصار العراق يكشف الوجه الابشع للطغيان الامريكي الذي يستهدف تدمير الكيان العربي برمته. وتمزيق النظام العربي كأمة وككيانات قطرية. حتى لا تقوم قائمة لمشروع الامة العربية الواحدة. ولا شك ان صمود العراق الاسطوري بدأ يعطي بعض النتائج لاسقاط سياسة الاحتواء المزدوج التي اثبتت فشلها وفضح الوجه الكريه للمعايير المزدوجة للسياسة الامريكية المستهدفة ضرب الامة العربية كارادة وثقافة، وحقا فان الصمود العراقي والتضامن العربي والدولي ستكون لهما نتيجة في احباط المخطط الامريكي الصهيوني لابادة الشعب العراقي. وطمس هويته وتدمير وحدته.

وسيظل الامن في الخليج قلقا ومضطربا طالما بقي الحصار مضروبا على العراق. فامن الامة العربية كل لا يتجزأ. وانه ليستحيل تحقيق امن في الخليج طالما بقي العراق محاصرا. وظلت ايران معزولة عن المنطقة وكم كان الصحافي الكبير الاستاذ هيكل موفقا وصائبا عندما اشار الى ان الجغرافيا ثابتة بينما ظلال البوارج متحركة. فامن الخليج لا تحققه كل البوارج والاساطيل والمارينز الامريكي. وانما يتحقق ويقوى ويتعزز بقيام علاقات اخوية ندية ومتكافئة ومتضامنة بين شعوب المنطقة العربية اولا والاسلامية المجاورة ثانيا. فلا يمكن ايجاد امن وسلام واستقرار في ظل استمرار الحصار على العراق، او عزل ايران. فايران جزء رئيسي من شعوب المنطقة وجزء من جغرافيتها وتاريخها وثقافتها وتكوينها الوجداني الاسلامي. اما البوارج الحربية الامريكية والاوروبية فلا يهمها غير نهب ثروات المنطقة. وهي تجهل اشد الجهل خصوصية المنطقة وتاريخها ومزاجها العام. وليست بالحريصة الا على مصالحها الآنية. والشديدة الانانية والمقت.

كما ان الحوار مع ايران واستمرار الحصار على العراق لا يحل المشكلة وستظل التعقيدات والقلاقل والاضطرابات قائمة طالما بقي الجزء الحي الاساسي من الجسد العربي في الجزيرة معزولا ومحاصرا. الا وهو العراق.

فالعراق ليس بالزائدة الدودية في الجسد يمكن استئصالها والاستغناء عنها، ان العراق في مكان القلب بالنسبة للجزيرة والخليج. او جناح الطائر الذي لا يمكن التحليق بدونه. وامن الخليج والجزيرة كلها يظل مهددا طالما بقيت عوامل التوتر والتفجير موجودة ولا تستطيع البوارج الحربية والاساطيل الا خلق المزيد من التوتر والقلق وتعميق المخاوف والصراعات وتأجيجها. والابقاء على الحصار على العراق والتصالح مع ايران لا يمثلان الحل الامثل لامن الخليج فلا بد من ازالة كافة عوامل التوتر والتفجير المتمثلة في استمرار عزل ايران وحصار العراق وتخويف دول الخليج من العداء المستحكم بين بعضها البعض ومع جوارها.

اما الدور العربي فان الامر يتعلق بالعراق وبالدول العربية كلها. فالعراق مطلوب منه او بالاحرى من حكامه اكثر من خطوة جريئة باتجاه جواره اولا في خلق مصالحة تشيع الطمأنينة وتعيد الامن والسلام والاستقرار الى مجراه الرئيسي. وتقضي على اسباب الصراعات التي قادت المنطقة كلها الى كارثة. وتتحمل القيادة العراقية الجانب الاكبر من مسؤولية الكارثتين في حرب الخليج الاولى والثانية، فالتراجع عن الخطأ فضيلة هذا ان صحت تسمية هذه الكوارث بعظمى اخطاء!! والعراق مدعو ايضا لترميم علاقاته بالدول العربية الاخرى. وبالاخص سورية ومصر والسعودية والكويت واعتقد ان اعادة فتح خط التابلاين والحوار مع سورية هما خطوتان بالاتجاه الصحيح. ان تراجع العراق اقصد الحكم عن مجمل سياساته التي قادت او ساهمت في هذه الكوارث الشنيعة امر ضروري لتجاوز ما وصلت اليه الامة ولا يعني هذا ان الآخرين لا يتحملون اي مسؤولية ازاء هذه الاوضاع او انهم ـ استغفر الله ـ براء مما وصلت اليه الامة (فمن كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر!!).

كما ان البلاد العربية كلها وبالاخص مصر وسورية والعربية السعودية والكويت وبقية دول الجزيرة والخليج والمغرب عليها ان تسعى لتنقية الاجواء الملبدة بالصراع. وتعمل على ممارسة ضغط حقيقي لمصالحة عربية بين العراق وجواره اولا ثم بينه وبين الامة كلها. ثم الضغط على امريكا لاجبارها على الكف عن تهديد وحدة العراق ومحاولة تدمير كيانه وتجويع وتشريد شعبه لمآرب لم تعد خافية على احد.

اما فيما يتعلق بعملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين فاعتقد ان استمرار حصار العراق وعزل ايران وحصار ليبيا والسودان كلها تستهدف فرض حل استسلامي وجائر على العرب وتركيعهم وارغامهم على قبول حلول تبقي على جوهر الاحتلال وتلزم الامة كلها بالتطبيع قبل حل القضية الفلسطينية وقبل استعادة الاراضي العربية المحتلة في جنوب لبنان والجولان. وهي سياسة مقضي عليها بالفشل في حالة خلق تضامن عربي حقيقي. فعملية السلام والتطبيع بالصورة التي يراها نتنياهو واحزاب اسرائيل لا يمكن ان تمر في ظل تضامن قومي قوي وفعال. ولا بد من تمزيق الامة والزج بها في صراعات قطرية وجهوية وعرقية ودينية واثنية. بل وتشجيع الصراعات الداخلية بين الاعراق والقبائل والعشائر لقطع الطريق امام تعافي العلاقات العربية ـ العربية. وتضامنها لحماية امنها وكياناتها ومقدساتها ووجودها الآمن والمستقل.

* نقيب الصحافيين اليمنيين

مناورات «إنسانية» و«إنقاذية» تحتاج إلى ستّ فرقاطات لإنقاذ قارب صيد

# قصة الغرام التركية ـ الاسرائيلية لن تنقلب إلى زواج

## صبحي حديدي *

■ ذات يوم وصف دافيد بن غوريون العلاقات التركية ـ الإسرائيلية على النحو التالي: «حالها كحال الرجل مع عشيقته: يريدها ويتمسك بها ويحرص عليها... شريطة أن تظلّ طيّ الكتمان». وفي استخدام هذه الإستعارة بالذات كان بن غوريون يشدّد على مسألتين: أنّ العلاقات التركية ـ الإسرائيلية وطيدة وحميمة، وأنها «غير شرعية» بمعنى ما، طالما أن الكتمان شرط لازم لاستمرارها.

ومنذ مؤتمر مدريد، ثم بعدئذ اتفاقات أوسلو ووادي عربة، أسقطت الحياة هذا الشرط عملياً، واعتبرت أنقرة أن العتب العربي والاسلامي رُفع أو ينبغي أن يُرفع بصدد أيّ تطوير لعلاقاتها مع الدولة العبرية. لن نكون ملكيين أكثر من الملك، سوف يقول الأتراك، وليس للعرب أن يأخذونا بجريرة ما يفعلونه هم أنفسهم: العلاقات الدبلوماسية مع الدولة العبرية، والتطبيع السياسي والإقتصادي والثقافي والسياحي.

والحقّ أن هذه المحاججة تبدو سليمة للوهلة الأولى، وهي أيضاً تبرّر المنطق الذي ينقل التطوير الدراماتيكي الراهن للعلاقات التركية ـ الإسرائيلية من طور العشيقة إلى طور قصّة الغرام المعلنة، أي إلى حالة شرعية متحررة من مختلف أشكال الحرج. ومنذ تفاهم 1996 العسكري، وما أعقبه من مناورات عسكرية مشتركة واتفاقات تعاقدية حول أشكال تبادل «الخبرات» و«المعلومات الأمنية» وتنسيق الصناعات العسكرية، لاحَ أن قصة الغرام هذه يمكن أن تنقلب إلى زواج في أية لحظة، أي إلى تعاون وثيق لن تكون له تسمية أخرى غير الحلف. وعلى خلفية كهذه بالذات يمكن قراءة ردود الأفعال العربية، التي اتخذت إجمالاً صيغة استنكار وإدانة وشجب تارة، وانزلقت طوراً إلى مستوى إيقاظ مشاعر العداء العتيقة بين العرب والأتراك أو حتى بين العروبة والطورانية!

ولا ريب في أن المستوى الراهن من تطوير العلاقات التركية ـ الإسرائيلية ينبغي أن يثير القلق ـ وربما القلق العميق ـ لدى الدول العربية أولاً، ولدى دول إسلامية شرق ـ أوسطية مثل إيران بصفة خاصة، ولدى دول أخرى مثل قبرص واليونان. ذلك لأن هذا التطوير ليس أقلّ من جهد منهجي منظّم لتشكيل محور عسكري جيو ـ سياسي، له أغراض ثنائية متصلة بالمصالح التركية والإسرائيلية، وله أيضاً أغراض إقليمية أوسع نطاقاً، فضلاً عن أدائه لوظائف استراتيجية دولية عابرة للمنطقة.

ولكنه ليس صيغة الزواج بعد، والأرجح انه لن يتحوّل إلى حلف بمعنى الحدّ الأدنى للمصطلح. ليس في المدى القريب المنظور على الأقل. والأسباب كثيرة، بينها التالية:

1 ـ إقامة الأحلاف مسألة تقتضي توفّر درجة كافية من التجانس بين أنظمة البلدان المتحالفة، من حيث مؤسساتها السياسية والدستورية والعسكرية، وفي المستوى العقائدي والإيديولوجي والإيديولوجي الذي يكفل بنية اجتماعية تحتية من التنسيق. والحال أن المؤسسات السياسية التركية (الأحزاب والقواعد التي تنظّم تبادل السلطة) ليست متجانسة بما يكفي مع المؤسسات السياسية الإسرائيلية. في البلد الأول ثمة موشور تعددي من الأحزاب التي قد تتعارض برامجها في العمق، وفي البلد الثاني يتناوب على السلطة حزب العمال أو حزب الليكود ضمن هذه الصيغة أو تلك من التحالفات مع الأحزاب الصغيرة، ولكن البرامج العليا تظلّ متشابهة من حيث الجوهر. وهكذا قد ينقلب حال قصة الغرام التركية ـ الإسرائيلية رأساً على عقب إذا عاد أنصار نجم الدين أربكان إلى السلطة، بالرغم من الميول الإمبراطورية التي طبعت وتطبع برنامج أربكان.

2 ـ أولاً، أو في طليعة مقتضيات الحلف، مسألة النص التعاقدي على مبدأ الدفاع المشترك في حال تعرّض أحد البلدان المتحالفة إلى عدوان، أو انخراطه في حرب. وليس وارداً أن تدخل تركيا في أيّ حرب عربية ـ اسرائيلية (إذا قدّر لهذه الحرب أن تندلع في أي يوم!)، كما أنه من المستبعد تماماً أن تسارع اسرائيل إلى نجدة تركيا في أيّ نوع من أنواع الحروب. ضد من؟ وهل تسمح العقيدة العسكرية الإسرائيلية بخوض حرب غير حدودية؟

3 ـ للمجال الحيوي الجيو ـ سياسي الذي تسعى تركيا إلى التحرك في نطاقه هو المجال الآسيوي الاسلامي والعربي، بعد أن سُدت في وجهها نافذة الإتحاد الأوروبي. وليس من الحكمة السياسية أن تفسد تركيا صلاتها السياسية والتاريخية والثقافية بهذا المجال لمجرّد كسب ودّ الدولة العبرية. في مقابل ذلك لا تملك اسرائيل، أو ليس بعدُ على الأقل، هامش حركة ملموساً داخل هذا المجال الآسيوي الاسلامي والعربي. إنها ما تزال جسماً غريباً مرفوضاً، وهي عاجزة موضوعياً عن الإنتماء إليه، وليس في وسعها الإنفلات من الشذوذ الجغرافي الذي يجعلها منتمية إلى الولايات المتحدة وأوروبا وهي في قلب الشرق الأوسط.

4 ـ هنالك جملة الإعتبارات التاريخية والثقافية (الدينية بصفة خاصة)، التي تجعل الحلف التركي ـ الإسرائيلي خياراً «غير شعبي» إذا صحّ القول، بمعنى رفضه من جانب الشارع التركي العريض بدرجة قد لا تختلف كثيراً عن رفض الشارع الإسرائيلي له. هاتان دولتان تشكّلان صيغة أنموذجية عن «الثنائي الغريب»، أو الـ Odd Couple في المصطلح الأنغلو ـ ساكوني. وأسبوعية الـ «إيكونوميست» البريطانية لم تغفل الإشارة إلى هذا التفصيل حين تساءلت عن شعبية حلف يجمع بين دولة أولى يشكّل المسلمون نسبة لا تقلّ عن 90 % من سكانها، ودولة ثانية تواصل احتلال مدينة مثل القدس، غالية تماماً على قلوب المسلمين. ورموزها الروحية لا تعني القليل الهيّن في الوجدان الاسلامي.

ومما له دلالة في هذا الصدد أن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ، أثناء زيارته الأخيرة إلى فلسطين المحتلة، حرص على إعلان عزم الحكومة التركية تسليم السلطة الوطنية الفلسطينية مجموعة صكوك عثمانية تثبت امتلاك الفلسطينيين لمساحات هامّة من الأراضي الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي، والتي يزعم المستوطنون أنها أملاك قانونية لا صلة تجمعها بالاحتلال. قبل ذلك كان الرئيس التركي سليمان ديميريل قد انسحب من قمة المؤتمر الاسلامي في طهران، بسبب الإنتقادات العنيفة التي سمعها مباشرة، وأجواء النفور والعداء التي قوبل بها وجوده في المؤتمر، على خلفية التعاون العسكري التركي ـ الإسرائيلي بالذات. كذلك قد تكون المشاركة الأردنية «البروتوكولية» في التعاون العسكري التركي ـ الإسرائيلي ليست أكثر من إيماءة رمزية لإضفاء الطابع العربي على ذلك التعاون، أو إظهاره بمظهر أكثر براءة وأقلّ عداء للعرب.

غير أن هذه الأسباب، التي تنفي صيغة الحلف عن المستوى الراهن من تطوير العلاقات التركية ـ الإسرائيلية، لا تلغي مخاطر تشكيل محور عسكري جيو ـ سياسي بين البلدين، ولا تطمس ضرورات مقاومته وإسقاطه وهو في المهد. فليس خافياً أن الأهداف المباشرة لهذا المحور يمكن أن تبدأ من ممارسة ضغط عسكري مباشر على سورية، يكمل سلسلة الضغوطات الشرسة التي مارستها تركيا ضد كلّ من سورية والعراق في حروب مياه الفرات ودجلة. وليس لتلك الأهداف أن تنتهي عند التهديد المبطّن الموجه ضد قبرص واليونان.

وليس خافياً، كذلك، أن احتلال أرض العرب هو بين القواسم المشتركة القليلة التي تجمع تركيا واسرائيل: الأولى تواصل احتلال لواء الإسكندرون السوري، والثانية تواصل احتلال فلسطين والجولان وجنوب لبنان. وكان مدهشاً بالفعل أن يرى يلماظ «خطوة عدائية» في إصرار الخرائط السورية على إبقاء لواء الإسكندرونة ضمن الحدود الدولية السورية! المدهش أكثر أن شرائح واسعة من أصدقاء العرب الأتراك، والذين قد لا يتفقون تماماً مع سياسات يلماظ، يؤمنون بتلك النظرية القاصرة التي تقول إن احتضان سورية لحزب العمل الكردستاني (الـ PKK) هو السبب الأول والأخير وراء التقارب التركي ـ الإسرائيلي.

ذلك هو موقف صحافي تركي مستعرب أتيح لكاتب هذه السطور أن يشاركه في ندوة سياسية على فضائية أبو ظبي، كان موضوعها العلاقات التركية ـ الإسرائيلية تحديداً. ما مصلحة سورية في دعم عبد الله أوجلان، تساءل الصحافي التركي بمرارة صادقة، متناسياً أن لسورية المصلحة كلّ المصلحة في استخدام الورقة الوحيدة المتوفرة اليوم لممارسة ضغط مضاد على تركيا. وفي منطق ما تمارسه الحكومة التركية من سياسات مائية وأمنية وعسكرية معادية لسورية، ثم في المنطق البسيط السليم لأية ممارسة سياسية براغماتية، مَن يلوم سورية إذا أحسنت خلق أوراق الضغط، وأحسنت توظيفها؟ ومَن يلوم سورية أو سواها، إذا كانت حرب تركيا ضد حزب العمال الكردستاني تكلّف الخزينة التركية نحو 3 % من إجمالي الناتج القومي، وتجبر الجيش التركي على نشر ما يزيد عن 250 ألف جندي في حالة قتالية دائمة؟ هذه، بالتالي، حرب ضغط وضغط مضاد. وقد يكون آخر الاعتبارات فيها ذلك التساؤل البريء الذي أثاره الصحافي التركي الصديق للعرب.

ومن الطريف أن نراقب التجاهل الإعلامي الغربي والأمريكي الصريح لما جرى ويجري حالياً بين اسرائيل وتركيا، بالمقارنة مع الضجة الكابوسية الكبرى التي أثيرت في الغرب والولايات المتحدة عشية ولادة التحالف الحكومي بين نجم الدين أربكان وتانسو شيللر. آنذاك خيّمت الأجواء الكارثية على الصفحات الأولى وفي أعمدة الرأي التي يكتبها جهابذة صناعة الرأي العام الغربي، وكان كلّ شيء يوحي بدنوّ الكارثة: حزب الرفاه الاسلامي قادم إلى السلطة، للمرة الأولى في تركيا العلمانية!

أما في الدولة العبرية فقد كان طبيعياً أن يتخذ الحدث وجهة مسرحية مختلفة. صحيفة «يديعوت أحرونوت» تباكت فوراً على «ثمانين عاماً من الحكم العلماني الغرب»، وتحدثت عن «هزّة أرضية سياسية واجتماعية»، وأنذرت أهل الحلّ والربط بأن «القصة الغرامية التركية ـ الإسرائيلية» سوف تشهد نهاية حزينة وخيمة. وقال معلّق الصحيفة أليكس فيشمان: «ستصعد إلى سدّة الحكم حركة اسلامية راديكالية ترى في القيم الغربية تهديداً للمجتمع التركي، وستتوجه بأنظارها نحو العالم العربي وليس إلى أوروبا الغربية أو أمريكا».

اليوم يحدثوننا عن لقاء بين ديموقراطيتين علمانيتين، وعن مناورات عسكرية ذات طابع «إنساني» و«إنقاذي» صرف، ليس أكثر. «معروف عن العرب هوسهم بالتهويل ونظرية المؤامرة»، يقول السفير الإسرائيلي في أنقرة. الحكومات الغربية تمارس التواطؤ الصامت، والإعلام لا يرى في الأمر ما يريب.

وبالفعل: أليس طبيعياً تماماً أن تحتاج عملية إنقاذ قارب صيد إلى... ستّ فرقاطات عسكرية؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# في النسخة المحدثة للهدف الصهيوني

## طارق مصاروة *

■ في الاستفتاءات يرغب 65 % من الاسرائيليين باخراج الفلسطينيين من يهودا والسامرة وغزة.

وفي الحسابات فان مئة بالمئة (100 %) من الفلسطينيين يرغبون باخراج الاسرائيليين من فلسطين. فالقضية ليست قضية من يرغب بماذا؟!!..

فالفلسطينيون في الجليل والمثلث والنقب كانوا عام 1948 اقل من 45 الفا.. وصاروا 800 الف الان.. داخل احشاء اسرائيل، ولم يستطع احد طردهم خارج حيفا ويافا وام الفحم والطيرة وبقية مدن فلسطين التي نعرف بهاءها وجمالها!!

طبعا، الضعف العربي مغر للاسرائيليين واليهود في امريكا وروسيا! مغر الى حد ان تحالف احزاب الليكود والدينيين والمتطرفين اليمينيين لم يعودوا يريدون اتفاقية اوسلو ويعتبرونها عارا البسه رابين وبيريس لاسرائيل في اوسلو، وفي واشنطن سواء بسواء. «فارض اسرائيل» هي اولا في المنطقة الواقعة بين المتوسط ونهر الاردن، ثم هي «غربي النهر» وشرقه ايضا». فمعاهدة وادي عربة وان كان احد لا يمسها الان لان الصهيونية تفترس اوسلو، الا ان كثيرين يعتقدون ان وادي عربة ليس الا الهدف القادم لاعادة تقييم حسابات «الوطن الاسرائيلي»!! بين المرفوض اولا والمرفوض اخيرا!! فارض اسرائيل هي في حدودها الموقوتة حيث يصل الجندي الاسرائيلي ويضرب معوله في الارض لحفر خندقه!!

في كتابه الطريف «مهووسو زيون» يقول هنريك بروبر، نقلا عن اسرائيلي صهيوني حقيقي قابله قبل اوسلو وبعد اوسلو وقابله قبل اغتيال اسحاق رابين وبعد اغتياله. يقول المهووس: هناك في هذا العالم شيء اسمه مجرمو الحرب، عندنا في اسرائيل شيء اسمه مجرمو السلام ومنهم اسحق رابين: فهذا الرجل مقتنع حقا بشيء اسمه الفلسطينيون. ومقتنع بدولة فلسطينية تعيش الى جانب اسرائيل بسلام دائم وعادل!! ولذلك كان يجب ان ينتهي «كمجرم سلام».

المؤلف بروبر ـ وهو يهودي بكل المقاييس ـ ينقل [illegible] عن مريم غولدشتاين [illegible] للفلسطينيين بدموعها وحزنها وتصميمها على البقاء في كريات اربع!!

يقول الكاتب: ان الجميع هناك يتحدثون عن كارثة 25 شباط (فبراير) 1994.. لكن المتحدثين لا يشيرون ابدا الى نار السلاح التي فتحها طبيب الاطفال باروخ غولدشتاين على المصلين في الحرم الابراهيمي وانما على ارملته المسكينة مريم.. وعلى اطفاله الاربعة!!

ان قراءة الكتاب الطريف «مهووسو زيون».. مثيرة الى حد عجيب، ذلك ان المؤلف الذي كتب بالالمانية، ولا نعرف اذا كانت هناك ترجمة انكليزية لكتابه، يتحدث عن صور لشخصيات بالاسم، وعن كتاب، وعن مفكرين، فهل يصدق احد ان اليساري المدهش الذي باعنا اياد كل «المجموعات المتحررة» في اوروبا والوطن ارنست بلوخ، سقط في حضن اللوبي اليهودي الامريكي الذي يعتبر هو الآخر اسحق رابين مجرم سلام؟ هل يصدق احد ان بلوخ هذا «الفيلسوف الانساني» لم يكن اكثر من داعية ليكودي في الولايات المتحدة تماما.. كما هو كاهانا، او جماعته الذين اسموا انفسهم «كاهانا حي»!!

وينقل الكاتب عن احدى مستوطنات الخليل قولها حين تم الاتفاق الاردني ـ الاسرائيلي على وقف الاعمال العدائية صيف 1994: هذا السلام يضعنا امام خطر تدويل اسرائيل، اندماج اليهود بأمم العالم، وتذويب واختفاء الروح اليهودية القديمة، فوضع السلام امامنا هو حرمان لنا من الصراع الذي يميز الذاتية اليهودية!!

وهناك ايمان واضح: فبعد ان قام باروخ غولدشتاين بقتل هذا العدد من الفلسطينيين الذين «يلوثون المكبيلا» لم تسمع ان اسرائيليا واحدا قد قتل في طريق كريات اربع او في الخليل ـ فيما عدا [illegible] يمارسونه، ويحترمون رد الفعل العنيف الموازي!!

العرب كجماعة «اولياء الهيكل» يحاولون «بطرق شيطانية» الهيمنة على «جبل الهيكل» من بعيد.. سواء بتذهيب قبة مسجد الصخرة، او باصلاح منبر صلاح الدين، فاولياء الهيكل مستعدون دائما للتظاهر الاسبوعي، ووزير الاديان لا يخفي ايمانه بان «اسرائيل تحترم الاديان الثلاثة والمناطق المقدسة التي تخصها».. وهذا لا يعني اكثر من احترام اسرائيل لحق المصلين اليهود في الحرم الابراهيمي في الخليل.. فبعد مذبحة 25 شباط (فبراير)، كان من المفروض وقف تحرش المستوطنين بالمؤمنين المسلمين الذين بنوا الحرم الابراهيمي، وصانوه، وصلوا منذ الف عام بالحرم الابراهيمي، لكن الذي حدث هو مصادرة الطابق السفلي من الحرم حيث قبور انبياء المسلمين ابراهيم واسحق ويعقوب. ومصادرة ربع الخليل وشارعها الرئيسي. فالمسجد الاقصى وقبة الصخرة هو هدف يضلل العرب انفسهم حين يعتقدون ان الصهاينة يريدون هدم المسجد والقبة، وبناء الهيكل الثالث على انقاضهما. فالمطلوب ليس الهدم.. وانما مصادرة نصف جوهرة الحضارة العربية، تماما كمصادرة الحرم الابراهيمي والابقاء على كل شيء.. فاين يستطيع اليهود بناء هيكل اجمل من المسجد الاقصى وقبة الصخرة؟ وهل يستطيع هؤلاء الذين سرقوا حضارة سومر واسموها التوراة صنع حضارة سومر كما كانت؟ وهل يستطيع هؤلاء الذين يسكنون كريات اربع بناء شيء كمثل روميدة، وكبيوت الخليل الجميلة في وسط المدينة؟

لقد اغتصب الاسرائيليون مدنا وقرى فلسطينية مؤثثة، ومبنية بشوارعها وبيوتها وبساتينها وحدائقها، وقالوا للعالم: تعالوا لتروا ما الذي بنيناه في اسرائيل!! ولقد ضحك المان كثيرون دون صوت طبعا، حين اخذ احد اذكياء الدعاية الصهيونية عددا من نواب البندسينك الى منطقة قلقيلية بعد الاحتلال بعام وقال لهم بالكثير من الاعتزاز:

لقد كانت هذه الارض صحراء، وها انتم ترونها خضراء ببيارات البرتقال والليمون. وقد سأل احد النواب الالمان اذا كان الاسرائيليون يملكون التقنية لجعل شجر البرتقال والليمون يثمر خلال عام واحد.. مع انه قرأ ان هذه الاشجار تحتاج الى خمسة اعوام او اكثر لتعطي ثمارها بهذه الكمية؟

ونقف هنا حتى لا نذهب بعيدا في التفاصيل فنقول: ان الصهاينة الحقيقيين ومنهم نتنياهو وائتلافه الحزبي يقولون بواضح الكلام: نحن نريد اتفاقات سلام.. وليس السلام. وهناك فرق بين السلام واتفاق السلام. ففي حين يتحدث العرب باعتزاز عن «استراتيجية السلام» و«ثوابت السلام» يتعامل الاسرائيلي مع حجم وثقل القوى المتصارعة في المنطقة. فنتنياهو لا يرفض اوسلو واتفاقاتها لانه شرير ومتعصب ويميني، وانما لانه يرى بعد خمس سنوات، ان ما قدمه رابين وبيريس قبل خمسة اعوام للفلسطينيين كان نتيجة حسابات القوى العربية الموضوعة في معادلات الصراع، لكن هذه القوى الان لا تستحق اوسلو، ولذلك فان نتنياهو يريد اتفاقات جديدة بحجم وقياس القوى العربية الان.. في هذه اللحظة بالذات. فلقد كان الاسرائيليون يتعاملون دائما بالقياسات منذ كانوا يقبلون بقرار التقسيم لانهم كانوا يخافون من القوى العربية، الى الوقت الذي اعتبروا فيه التقسيم «حصانا ميتا». لان العرب لم يعودوا يخوفون احدا. ثم كانوا يقبلون خطوط الهدنة على انها حدود. الى ان وجدوا ان هذه الحدود هشة الى حد اختراقها كل يوم ثم قبلوا «قطعة ارض بقطعة سلام» كما كان يقول رابين.. الى ان وجدوا ان العرب لا يستحقون اية ارض.. وان المبادلة المقبولة هي: قطعة سلام بقطعة سلام!!

قد لا يعرف الكثيرون الى اي حد تنهار فيه القوى العربية في هذه المرحلة من تاريخ المنطقة. ولقد ضحكنا، في الاردن، طويلا حين سمعنا من اخواننا في الشام ان الاردن يتحالف مع تركيا واسرائيل ضد سورية الصامدة!! فنحن ما زلنا نتذكر التحالف السوري ـ التركي ـ الامريكي لذبح العراق من الوريد الى الوريد!! فهل هناك اكثر فجرا من مثل هذا الكلام الترويجي الدعائي الرخيص؟ ندعو الى تفهم السياسات الاسرائيلية، وندعو الى تفهم سياسات الولايات المتحدة وتركيا.. وسياسات العرب الذين يضعون واشنطن وحلفاءها على ظهر كل عربي، ويبيعون نفطهم، ومالهم، وممالكهم وإماراتهم وجمهورياتهم من اجل الرضا الامريكي ـ الاسرائيلي.

امس كنا نتحدث عن المستر ولش الذي صالح البارزاني والطالباني لترتيب اوضاع شمال العراق، ونتحدث عن المستر روس الذي يرتب سلام الفلسطينيين والاسرائيليين، وعن المستر انديك رئيس ولش وروس، وعن المستر هولبروك وكيل الخارجية الامريكية والمستر ايزنستات الوكيل الآخر الاقتصادي.. وعن الرئيسة الوزيرة اولبرايت. فهؤلاء جميعا من ابناء والدنا ابراهيم. ولا معنى بعد ذلك للكلام عن اللوبي اليهودي الذي يؤثر على السياسة الامريكية في الشرق الاوسط. فاليهود وليس اللوبي اليهودي، هم الذين يقررون السياسة الامريكية في الشرق الاوسط.

ونبدأ من البداية!! العرب اولا والعرب اخيرا ولا شيء غير ذلك!

* كاتب وصحافي من الأردن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (16 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (16 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - e-mail: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2916 Friday 25 September 1998

# معرض للآثار والفن والصناعات التقليدية العراقية في باريس

■ باريس ـ «القدس العربي»: يستقبل معهد العالم العربي معرضا للآثار والفن والصناعات التقليدية في العراق، تحت عنوان «العراق: ستة الاف عام من الحضارة والتاريخ» وذلك من 24 الى 27 ايلول (سبتمبر) الحالي.

وتشترك في تنظيم المعرض وكالة الانباء العراقية وجمعية الصحافة العربية في فرنسا، تحت رعاية الشركة الفرنسية «الكاتل».

ويضم قطعا من منتوجات الصناعة التقليدية (الالات الموسيقية، الخزف، النحاس، الزجاج، الاقمشة) ومجموعة من اربعين لوحة زيتية لمبدعين معاصرين، بالاضافة الى صور فوتوغرافية يصل عددها الى 150 صورة، تشهد جميعها على الحياة والحضارة ما بين النهرين، والى نسخ من قطع اثرية عديدة وتصميمات لاثار تاريخية.

# هبوط نسبة الاصابة بأمراض القلب بين البيض في أمريكا

■ بوسطن ـ رويترز: اظهرت دراسة ان مخاطر الوفاة بأمراض القلب في الولايات المتحدة انخفضت في السنوات الاخيرة بنحو الثلث بين البيض بينما لم تتغير تقريبا بين السود.

وتشكل امراض القلب السبب الرئيسي للوفيات في الدول المتقدمة.

ورغم انخفاض معدل الوفاة بهذه الامراض بنسبة 50 في المئة في الثلاثين عاما الاخيرة فان نحو 40 في المئة من اجمالي الوفيات في الولايات المتحدة سببها امراض القلب.

واظهرت دراسة اجراها باحثون برئاسة الدكتور واين روزموند من جامعة نورث كارولينا في تشابل هيل وقامت على بيانات من عام 1987 الى 1994 ان تراجع عدد حالات الوفاة بامراض القلب بنسبة 28 في المئة عند الرجال البيض و31 في المئة عند النساء البيضاوات يرجع بدرجة كبيرة الى تقدم علاج الازمات القلبية.

كما تثير الدراسة التي نشرت امس الخميس في مجلة (نيو انجلاند جورنال اوف مديسين) احتمال ان السود لا يحصلون على مثل هذا العلاج بدرجة كافية مثل البيض.

استخدم روزموند وزملاؤه بيانات من مناطق بولايات نورث كارولينا وميسيسيبي ومينسوتا وماريلاند.

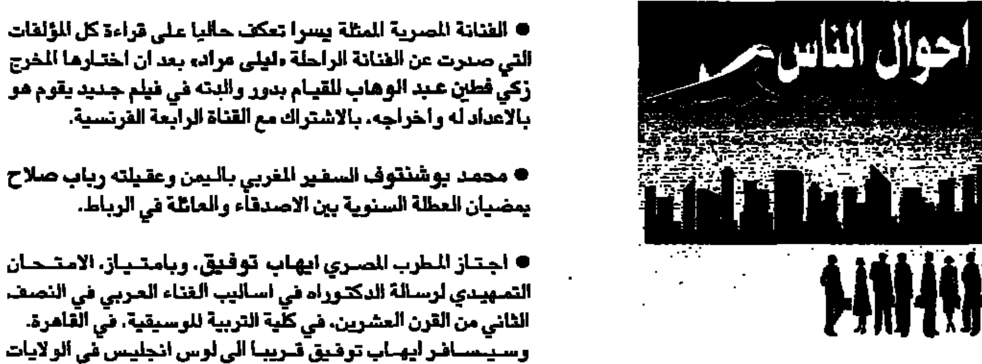
ووجدوا ان نسبة الوفيات بامراض القلب انخفضت بمقدار 4,9 في المئة سنويا بين الرجال البيض و4,5 في المئة بين النساء البيضاوات و1,4 بين النساء السوداوات سنويا و2,5 في المئة بين الرجال السود.

ويقول الباحثون ان الارقام الخاصة بالرجال والنساء السود لا تعكس تراجعا ملموسا.

وتوصل الباحثون الى تقديراتهم بتراجع معدل الوفيات بامراض القلب بنسبة 28 في المئة للرجال البيض و31 في المئة للنساء البيضاوات بعد تعديل الاحصائيات طبقا لاعمار مرضاهم.

بيد أن عدد المرضى الذين نقلوا الى المستشفيات بعد اصابتهم باول نوبة قلبية لم ينخفض خلال فترة السنوات الست المذكورة. بل انه ارتفع بين النساء السوداوات بنسبة 7,4 سنويا و3,9 في المئة بين الرجال السود.

وفي النهاية قال فريق البحث ان الاختلافات العنصرية تشير الى ان الجهود الحالية للوقاية من امراض القلب ربما لا تتاح للسود بنفس القدر المتاح للبيض. وحث الفريق على اجراء مزيد من الابحاث في هذا المجال.



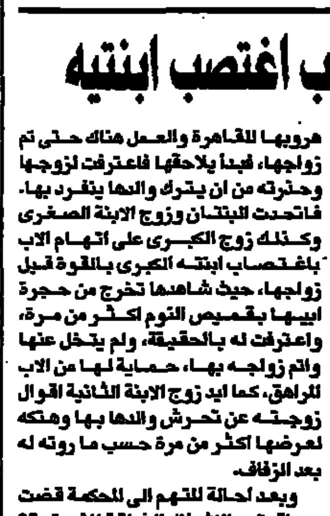
النجم السينمائي روبرت دينيرو نجم فيلم (رونين) حضر حفل العرض الاول للفيلم في لوس انجليس بصحبة زوجته «غريس» ليلة امس الاول

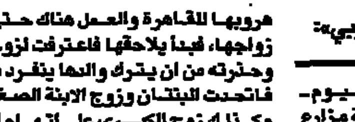
# 50 سنة سجنا لأب اغتصب ابنتيه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت محكمة جنايات الفيوم ـ جنوب القاهرة ـ حكما بمعاقبة مزارع بالسجن لمدة خمسين عاما مع الاشغال الشاقة، لاتهامه في قضية اغتصاب وهتك عرض ابنتيه الشابتين، وتعود احداث القضية الى شهر اذار (مارس) الماضي، عندما تقدمت الابنة الكبرى للمزارع ببلاغ الى نيابة مركز طامية بالفيوم، تتهم فيه والدها باغتصابها ـ اكثر من مرة ـ بعد طلاقها من زوجها الاول واثناء وجودها في منزل ابيها، وكان الاب يقوم باغتصاب ابنته تحت تهديد سكين المطبخ، كما اشتكت الابنة الاخرى من تحرش والدها بها جنسيا قبل زواجها، مما ادى الى هروبها للقاهرة والعمل هناك حتى تم زواجها، فبدأ يلاحقها فاعترفت لزوجها وحذرته من ان يترك والدها ينفرد بها. فاتحدت البنتان وزوج الابنة الصغرى وكذلك زوج الكبرى على اتهام الاب باغتصاب ابنته الكبرى بالقوة قبل زواجها، حيث شاهدها تخرج من حجرة ابيها بقميص النوم اكثر من مرة، واعترفت له بالحقيقة، ولم يتخل عنها واتم زواجه بها، حماية لها من الاب المراهق، كما ايد زوج الابنة الثانية اقوال زوجته عن تحرش والدها بها وهتكه لعرضها اكثر من مرة حسب ما روته له بعد الزفاف.

وبعد احالة المتهم الى المحكمة قضت بمعاقبته بالاشغال الشاقة المؤبدة ـ 25 سنة ـ عن كل جريمة.





# كما تكونوا يولّ عليكم

أمجد ناصر

لن ينقطع سيل الكتابة والكلام عن بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي إلا حين يجد خصومه برا يرسون عليه مركب هذه القضية التي تلاطمته أمواج الاثارة العالية.

وحتى يجد هؤلاء البر/ المخرج المناسب لمأزق الرئيس ومأزقهم سيكون بيل كلينتون مادة مغرية لصحف وتلفزيونات كلما القي إليها حطبا مثيراً من هذا النوع راحت تستزيد.

كما سيكون الرئيس الامريكي، ما دام قد تعرى وانكشف إلى هذا الحد، إمثولة يحتج بها فرقاء مختلفون في عالمنا هذا.

فهو للأخلاقيين إمثولة على كيفية ترك الشهوات والرغبات على الغارب بدل أن تكون مقننة في «أطر شرعية» وخاضعة لسيطرة الإرادة.

وهو لـ«النسويات» إمثولة على كيفية استغلال الذكر لسلطته والتعامل مع المرأة كوعاء للرغبات بعيداً عن كونها نظيراً للرجل وشريكا له في حمل عبء هذا العالم.

وهو للقانونيين والحقوقيين امثولة على كيفية الكذب تحت القسم واستغلال السلطة للي عنق القانون والتلاعب ببنوده.

وهو للجمهوريين (صانعي القضية ومديري فصولها الفضائحية من الألف الى الياء) امثولة على كيفية تهتك الرئيس الديمقراطي (.. وبالتالي حزبه) وضربه عرض الحائط بالقيم والقوانين واستغلال النفوذ.

وهو للعرب امثولة (وربما لسواهم من المتضررين من القطبية) على تجذر عقلية الكاوبوي في الطبقة الحاكمة الأمريكية واستعدادها، في سبيل حرف الانتباه عن صراع حزبي أو تنفيس احتقان داخلي، إلى ارسال طائراتها وصواريخها عابرة الحدود والسيادات الوطنية، لضرب أهداف معينة (السودان، العراق، افغانستان مؤخراً) بذريعة مكافحة الارهاب أو تطبيق قرارات مجلس الأمن!

* * *

كلّ هذه الإمثولات التي تطرحها قضية كلينتون قد تكون ذات وجاهة واعتبار ولكن هناك إمثولتين إثنتين لم يجز تعدادهما آنفاً هما الأهم في نظري، أولاهما: قدرة القانون على المساءلة إلى أبعد حد يمكن تصوره، وثانيتهما: قوة المواطن القادرة على جعل قوة القانون نسبية.

فما جرى ويجري لبيل كلينتون المسك بأكبر قدر من السلطة في أكبر بلد في العالم دليل على قدرة القانون على أن يختط سوابق تاريخية لا عهد لنا بها، وأن يخضع للتحقيق التفصيلي، المذل أحياناً، رأس السلطة ورمزها في البلاد.

فقد بدا لنا ونحن نتابع وقائع شهادة كلينتون أمام لجنة المحلفين الكبرى على شاشة التلفزيون إن قوة القانون مطلقة وقادرة على التوغل في مناطق حميمة الى حد لا يبقي ستراً ولا يذر غطاء.

كان المحققون يستمتعون، بهوينا وبرودة اعصاب، بتحويل رئيس أمريكا (.. ورئيس العالم استطرادا) إلى طالب مدرسة لم يؤد فروضه المدرسية جيداً، أو إلى مذنب مهمته، طوال الوقت، الدفاع عن نفسه واثبات براءته.

كانت أصواتهم ثابتة ومتصلة وبطيئة على نحو مقصود فيما كان صوته متقطعاً ومهتزاً من طبقاته الداخلية.

إلى هذا الحد يمكن أن يذهب القانون في ممارسة سلطته.

أما الامثولة الثانية فتمثلت في ما يمكن أن نسميه قوة المواطن أو الشعب.

فاستطلاعات الرأي التي رافقت القضية ورسمت خطاً تصاعدياً في تعاطف الرأي العام مع الرئيس هي التي ستكبح اندفاعة القانون المفرضة المحمولة على محمل الصراع الحزبي الداخلي. فالتلكؤ الذي يبديه الجمهوريون اليوم تجاه دفع الرئيس إلى الاستقالة أو عزله ما كان ليحصل لو أن أسهم كلينتون هوت بعد اذاعة شريط الشهادة.

«قوة المواطن»، إذن، هي التي قيدت «قوة القانون» ودفعتها، حفظاً لماء الوجه واستمرار دواليب السلطة، إلى البحث عن حلول وسطى.

* * *

هاتان الامثولتان المستمدتان من قضية كلينتون ومونيكا لا تعنيان اناساً في العالم قدر ما تعنياننا نحن العرب.

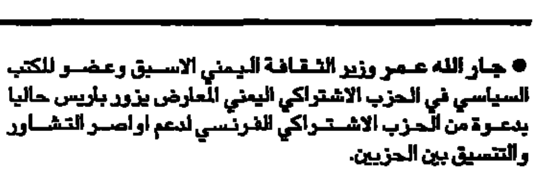
فهل يمكن لنا ان نتخيل، ولو في أعالي الأحلام، قيام محقق باستدعاء أحد حكامنا ومساءلته بالقسوة التي فعلها كينيث ستار مع كلينتون؟

مستحيل قطعاً.

وما دام هذا المستحيل قائماً بيننا وبينهم (ومن هم على شاكلتهم) سنظلّ في مؤخرة الركب كما نحن عليه اليوم.

فكما تكونوا يولّ عليكم.

وهذا هو التعليل المعقول للبؤس الذي نرتع فيه.









● جار الله عمر وزير الثقافة اليمني الاسبق وعضو المكتب السياسي في الحزب الاشتراكي اليمني المعارض يزور باريس حاليا بدعوة من الحزب الاشتراكي الفرنسي لدعم اواصر التشاور والتنسيق بين الحزبين.

● الدكتور علي التريكي امين (سفير) المكتب الشعبي الليبي في باريس اقام مساء 1998/9/22 حفل استقبال بمناسبة الذكرى الثلاثين لثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر) حضره عدد كبير من الشخصيات الفرنسية البارزة الرسمية والاعلامية والاقتصادية والثقافية.

وكان على رأسهم عميد بلدية باريس ومستشار رئيس الجمهورية للشؤون السياسية ونائب رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي والشيخ رئيس مجموعة الابحاث والدراسات حول ليبيا في مجلس الشيوخ الفرنسي.

● عرض مؤسس مجلة «هاسلر» الامريكية الاباحية لاري فلينت وظيفة على المحقق الخاص المستقل كينيث ستار بعد أن ينهي تحقيقه حول الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد نشر تقريره حول العلاقة بين الموظفة المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي والرئيس الامريكي بيل كلينتون.

● الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي في مصر يرأس وفد بلاده المشارك في المؤتمر الدولي عن التعليم العالي في القرن القادم، والذي تنظمه اليونسكو في باريس في الفترة من 5ـ9 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● عائشة بلعربي وزيرة التعاون المغربية، عبد المجيد بوزوبع عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وخالد السفياني عضو اللجنة المركزية للحزب، عادوا الى الرباط بعد مشاركتهم في ندوة حول حقوق عمال المناجم التي نظمت في مدينة ليون الفرنسية.

● الفنانة المصرية الممثلة يسرا تعكف حاليا على قراءة كل المؤلفات التي صدرت عن الفنانة الراحلة «ليلى مراد» بعد ان اختارها المخرج زكي فطين عبد الوهاب للقيام بدور والبته في فيلم جديد يقوم هو بالاعداد له واخراجه، بالاشتراك مع القناة الرابعة الفرنسية.

● محمد بوشنتوف السفير المغربي باليمن وعقيلته رباب صلاح يمضيان العطلة السنوية بين الاصدقاء والعائلة في الرباط.

● اجتاز المطرب المصري ايهاب توفيق، وبامتياز، الامتحان التمهيدي لرسالة الدكتوراه في اساليب الغناء العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، في كلية التربية للموسيقية، في القاهرة. وسيسافر ايهاب توفيق قريبا الى لوس انجليس في الولايات المتحدة لاحياء حفلات لدى الجالية العربية هناك.

● اصدر د. فوزي فهمي رئيس اكاديمية الفنون في مصر قرارا بتعيين الفنانة والممثلة د. سميرة محسن وكيلا لمعهد الفنون المسرحية وهذه هي المرة الاولى التي يصدر فيها قرار بتعيين ممثلة في منصب اكاديمي.

● توفي في القاهرة كمال هنري ابادير ـ 78 عاما ـ وزير المواصلات الاسبق ورئيس لجنة الدفاع والامن القومي بمجلس الشعب سابقا. وشيعت الجنازة ظهر امس الخميس من كنيسة السيدة العذراء بالزمالك.

## حسين فهمي يعلن:

# السموكنغ وايران ضيفان مميزان على مهرجان القاهرة السينمائي الدولي



■ القاهرة ـ اف ب: اعلن الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي امس الخميس انه سيفرض ارتداء بذلات السموكنغ الرسمية على كافة المشاركين في حفلتي افتتاح واختتام المهرجان الذي تشارك فيه ايران للمرة الاولى منذ 1979.

وقال فهمي، الذي يرأس المهرجان للمرة الاولى خلفا للراحل سعد الدين وهبة، لوكالة فرانس برس، انه سيطلب من كافة المشاركين في حفلتي افتتاح واختتام الدورة 22 من المهرجان، حتى من الصحافيين والمصورين، ارتداء بذلات سموكنغ سوداء.

وهي المرة الاولى التي يفرض فيها على الصحافيين ارتداء زي محدد من قبل ادارة المهرجان التي كانت تكتفي بالتنويه الى ان الحضور بالزي الرسمي.

وقال فهمي من جهة ثانية ان ايران ستقدم 16 فيلما، اثنان منها للمسابقة الدولية للمهرجان الذي تشارك فيه للمرة الاولى منذ الثورة الاسلامية.

واضاف ان «العراق سيظل غائبا نظرا لان آخر فيلم انتجه يعود الى 1991، مما لا يؤهله للمشاركة».

ويبدأ المهرجان اعماله في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) ويستمر حتى الثامن من كانون الاول (ديسمبر)، بمشاركة سبع دول عربية هي الى جانب مصر، سورية والمغرب وتونس والجزائر والسودان ولبنان.

ومهرجان القاهرة السينمائي هو من بين 16 مهرجانا سينمائيا عالميا معترفا بها من قبل اتحاد مهرجانات السينما العالمية، كما انه اهم تظاهرة ثقافية تنظمها مصر.

# مسرحية «ذات الهمة» المصرية تعرض في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي آي: تقوم فرقة مسرح الغد المصرية بعرض مسرحية «ذات الهمة» في الجزائر العاصمة على مدى اسبوع ابتداء من 26 ايلول (سبتمبر) الجاري.

والمسرحية من اخراج عباس احمد ويقوم بالادوار الرئيسية فيها كل من سامح الصريطي ووفاء الحكيم. وتتناول دور المرأة في النضال من اجل الاوطان وصمودها في وجه الرجل وعدم تفهمه احيانا لغرض قيامها بهذا الدور التحرري.

ويعالج العرض في ترجمته الجزائرية تجربة المناضلة جميلة بوحيرد اثناء ثورة التحرير بالجزائر 1954 ـ 1962.

وحلت الفرقة المصرية بالجزائر لهذا الغرض امس الخميس، بدعوة من مركز الاعلام والثقافة الجزائري.

وتعد «ذات الهمة» اول عرض مسرحي مصري يقدم في الجزائر منذ 14 سنة، اذ يعود اخر عرض مصري الى سنة 1984 ويتمثل في مسرحية «الوزير العاشق».

# مقتل تسعة عشر مهرب مخدرات وشرطيين في ايران

■ طهران ـ اف ب: افادت الصحف الايرانية امس الخميس ان تسعة عشر مهرب مخدرات وشرطيين قتلوا خلال مواجهات في المناطق الجبلية في شرق ايران عند الحدود مع افغانستان.

واشارت صحيفة «همشهري» الى ان تسعة مهربين قتلوا في جبال نامج في اقليم خراسان، خلال عمليتي مطاردة ادتا الى مصادرة اكثر من 500 كلغ من الافيون. كما قتل سبعة مهربين آخرين وعنصرين من الشرطة في منطقة خاف وتمت مصادرة 226 كلغ من الافيون.

وقتل المهربان الاخران خلال مواجهات في مدينة مشهد، المدينة الرئيسية في اقليم خراسان.

يذكر ان ايران تشكل معبرا للمخدرات القادمة من افغانستان وباكستان والتي يتم تهريبها الى اوروبا ودول الخليج العربية.

من جهة اخرى، عززت ايران قوات مكافحة تهريب المخدرات الشهر الماضي على طول الحدود الافغانية، في الوقت التي تصاعدت فيه حدة التوتر مع حركة طالبان، الميليشيا الاصولية الحاكمة في كابول التي تتهمها طهران بدعم تجارة المخدرات.

# محكمة الجنايات الاردنية تتراجع عن احكام اعدام

■ عمان ـ «القدس العربي»: تراجعت محكمة الجنايات الاردنية امس الاول عن قرار سابق لها باعدام ثمانية من المتهمين من عائلة واحدة دفعة واحدة، وقررت تغيير حكم الاعدام شنقا ليصبح السجن مع الاشغال الشاقة لمدة 22 عاما.

وكانت محكمة التمييز قد قررت تمييز قرار الاعدام وطلبت من الجنايات اعادة النظر في القضية. وكان المتهمون الثمانية قد ادينوا بقتل اب وابنه والتخطيط لقتل ابن ثان للاب في اطار خلاف عائلي مالي بين العائلتين.

# الاعصار يقتل 100 شخص في الدومينيكان

■ سانتو دومينغو ـ اف ب: اكدت الصحف امس الخميس ان الاعصار الذي ضرب جمهورية الدومينيكان اوقع اكثر من 100 قتيل وان انزلاقا في التربة تسبب بمقتل ستة اشخاص والفيضانات بمقتل عشرين شخصا آخر.

وكانت حصيلة سابقة اعلنها وزير الاعلام اريانو ميغيل تيجادا تحدثت عن مقتل 70 شخصا بسبب الاعصار.

واوضحت الصحف ان الضحايا الستة هم جميعا من الاطفال وقتلوا في احد احياء سانتو دومينغو. وضربت الفيضانات التي اوقعت 20 قتيلا، منطقة ازوا على بعد 120 كيلومترا جنوب غرب العاصمة.

وكانت حكومة الرئيس ليونيل فرنانديز وضعت امس الاول الاربعاء جميع المناطق في البلاد «في حال طوارئ» لمواجهة الكوارث الطبيعية، واعلنت المناطق الشرقية الاكثر تضررا «مناطق منكوبة».

وكانت السلطات قدرت عدد المنكوبين بما بين 400 و600 الف اضافة الى عدد غير محدد من الجرحى والمفقودين.

# للمرة الاولى: زراعة يد

■ ليون (فرنسا) ـ اف ب: انجز فريق من الاطباء الدوليين للمرة الاولى ليل الاربعاء الخميس في ليون (وسط) زراعة يد لرجل في الثامنة والاربعين من العمر بترت يده في العام 1989، حسبما جاء في بيان اصدره مستشفى ادوار اريو الذي اجريت فيه العملية.

وتم زرع اليد والقسم السفلي للذراع عبر وصل جميع الشرايين والعروق والاعصاب والاوتار والعضلات والجلد بعد تثبيت عظمي الذراع.

واوضح البيان أن العملية التي استمرت من الساعة 10,00 حتى الساعة 23,30 كانت ناجحة.

والرجل الذي زرعت له اليد هو رجل اعمال استرالي يدعى كلينت هلام يقيم في بيرث.

وكانت يده قطعت العام 1989 بعد حادث بالمنشار، اما المانح فلم يذكر اسمه.

وضم فريق الجراحين اختصاصيين دوليين في الجراحة المجهرية بقيادة البروفسور الفرنسي جان ميشال دوبرنار، رئيس قسم جراحة زراعة الاعضاء في مستشفى ادوار اريو، والبروفسور ايرل اوين، مدير مركز الجراحة المجهرية في سيدني.

واكد البيان ان هذه السابقة متعيد الامل للملايين من ضحايا حوادث العمل والحوادث المنزلية والناجين من الحروب والالغام او الذين ولدوا مشوهين.

# الامم المتحدة تريد 139 مليون دولار لضحايا فيضانات الصين

■ جنيف ـ رويترز: تقدمت الامم المتحدة امس الخميس بطلب لجمع 139 مليون دولار لتوفير طعام اغاثة ومأوى ودواء لملايين الناس في مناطق دمرتها الفيضانات في الصين.

وقال مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية انه يريد تحسين الظروف غير الصحية وتوفير خيام قبل بداية فصل الشتاء الذي يبدأ بعد ستة اسابيع.

وقتل اكثر من ثلاثة الاف شخص في الفيضانات التي سببت اضرارا قدرت باكثر من 30 مليار دولار بنهاية آب (اغسطس).

وقالت المنظمة الدولية في بيان «كارثة الفيضانات كانت لها خطورة غير مسبوقة، في بعض الحالات جرفت قرى باكملها، ولن يكون ممكنا التأكد من المدى الكامل لاحتياجات اعادة التأهيل واعادة البناء الا بعد انحسار المياه».

وتضرر اكثر من 223 مليون شخص في 29 اقليما من الامطار الغزيرة والفيضانات التي بدأت في حزيران (يونيو).

وقالت المنظمة ان ممثلي الدول المانحة حصلوا على تفاصيل الطلب الذي تقدمت به المنظمة بناء على طلب من الحكومة الصينية في اجتماع في بكين امس الاول الاربعاء.

# طلقها زوجها فأشعلت فيها امها النار!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قررت نيابة مركز امبابة ـ غرب القاهرة حبس ربة منزل واتهامها باشعال النيران في ابنتها الكبرى، التي تم طلاقها منذ فترة قصيرة، حتى لقيت مصرعها داخل المستشفى متأثرة بجراحها. واوهمت [illegible] اجهزة التحقيق بان ابنتها انتحـ[illegible] واشعلت في نفسها النيران بعد ان سـ[illegible] على جسدها كمية كبيرة من الكيرو[illegible] بسبب فشلها في زواجها وطلاقها [illegible] شقيقة القتيلة الصغرى تقدمت ببلا[illegible] اجهزة الامن افادت فيه بان اختها [illegible] ولم تنتحر وان امها هي التي قامت [illegible] الكيروسين عليها واشعال النيران [illegible] فالقت الشرطة القبض على الا[illegible] اعترفت بجريمتها وبررتها بانها [illegible] تدافع عن شرف الاسرة بعد تصـ[illegible] ابنتها المشينة، وصداقاتها المتعد[illegible] الشباب بعد طلاقها.

وجاء في اعتراف الابنة الصغـ[illegible] امها قامت بسكب الكيروسين على [illegible] الكبرى اثناء نومها واشعلت فيها [illegible] التي اتت عليها تماما.

# ليبي يبحث في عمـ[illegible] عن مفقودين من 0[illegible]

■ عمان ـ «القدس العربي»: [illegible] مواطن ليبي الى العاصمة الار[illegible] بحثا عن اولاد عمه المفقودين [illegible] عاما، وقال الليبي شعبان [illegible] يبحث منذ سنوات عن اولاد [illegible] الفلسطينيين دون ان ينجح [illegible] مكانهم، ولجأ القزار الى احدى [illegible] المحلية في عمان ووجه نداء عبـ[illegible] فيه كل من يعرف اي معلومات [illegible] عمومته تقديمها له، حتى يتمكن [illegible] شمل العائلة.

وتفاصيل القصة كما رواه الليبي نفسه ان احد اعمامه [illegible] خمسين عاما في رحلة [illegible] فلسطين ثم انقطعت اخبـ[illegible] الوقت، وعلم فيما بعد انه تزو[illegible] فلسطينية وانجب منها عدة [illegible] في فلسطين، ولا يعرف ما اذا [illegible] بعد الى الاردن.

ويبدو القزار متأكدا من [illegible] لكنه يريد البحث عن اولاد [illegible] العائلة.

## كلام النجوم

كن مثاليا مع الاخرين ستريح دائما.
محنة تقع فيها استعن باخوتك واهلك على حلها.

...لية تمر ببعض الفتور فعالجها ...
...النتائج ليست في صالحك.

لا تعلق فشلك على شماعة الظروف،
فانت وتفكيرك السبب في كل ما يصيبك.

تواجهك مشاكل على المستوى المالي
فكر بمساعدة صديق مخلص قبل ان تستفحل.

من قال ان الرزق يسقط كالتمر في فم النائم
تحت نخلة فلا تصدقه اسع وراءه تنله.

مشكلة صعبة تواجهك على مستوى
العمل او البيت فانتبه لها جيدا.

السفر غير ملائم لك هذه الايام.
الوقت لا يزال مناسبا للاعتذار عما اخطات ...

علاقات العمل تحتاج الى مرونة وليس الى ...
انظر الى نفسك اولا ثم حاسب الاخرين.

هكذا من الاصل